القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6673 الثلاثاء 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 17 ذو الحجة 1431هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6673 Tuesday 23 November 2010

ثقافة

10 خـالد البسـام: على المثقـف ان يعـترف بفشله

منوعات

12 رنـدلى قديـح: لا احـب الاغراء الرخـيص

مدارات

18 مـن المسـؤول عن الفتـنة الطائفية في مصر؟

رأي

19 امريكا ستـنهار كما انهـار الاتحـاد السوفياتي

الامير سلمان يتطلع لولاية العهد.. والعاهل السعودي يثبّت انصاره.. والجيل الثاني يتأهب

المنافسة على المناصب الرئيسية تتصاعد في السعودية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

تشهد المملكة العربية السعودية مخاضا صعبا هذه الايام بسبب مرض الرجلين الاول والثاني فيها، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة الى الرجل الثالث، وتطلع الامراء الشبان الى فرصة يعتقدون انها باتت وشيكة للمشاركة بفاعلية اكبر في ادارة دفة الاصلاح في البلاد.

في ظل شفافية غير مسبوقة اعلنت السلطات السعودية عن مغادرة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى واشنطن لزيارة احد المراكز الطبية المتخصصة في علاج الظهر لاجراء فحوص اكثر عمقا لانزلاق غضروفي تعرض له، وادى الى حدوث تجمع دموي في اسفل الظهر تسبب في آلام شديدة نتيجة ضغطه على الاعصاب.

ولأن مسألة الخلافة غير محسومة، وغياب التوافق في اوساط الامراء الكبار من ابناء الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، حول تولي الامير نايف وزير الداخلية والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ادارة شؤون البلاد، طلب العاهل السعودي من شقيقه الامير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد النائب الاول لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران العودة بشكل سريع الى البلاد واوكل اليه في مرسوم ملكي تولي ادارة شؤون الدولة اثناء غيابه.

والعاهل السعودي يبلغ السابعة والثمانين من العمر، ويصغره شقيقه الامير سلطان ولي العهد باربعة اعوام، وقد قضى الاخير معظم العامين الماضيين متنقلا بين نيويورك واغادير اثر خضوعه لعملية جراحية لاستئصال ورم خبيث لم يتحدد رسميا مكانه او طبيعته. ولاحظ مراقبون ان الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض والمسؤول عن شؤون العائلة، رافق الامير سلطان طوال فترة علاجه، وتردد انه قد تبرع له بالنخاع الشوكي اللازم لاستبدال الخلايا السرطانية اثناء العملية الجراحية التي خضع لها الامير سلطان في احد مستشفيات نيويورك. وقد عاد الامير سلمان مع ولي العهد السعودي مساء امس الى الرياض على متن طائرة الثاني في اشارة ذات معنى تعكس عمق التحالف بين الشقيقين اللذين ينتميان الى فرع «السديريين» الاقوى في العائلة الحاكمة حسب قول المراقبين انفسهم.

وكان الامير سلمان قد خضع لعملية جراحية في الظهر جرى الاعلان عنها قبل شهرين وقد بدا في صحة جيدة.

ويبدو ان حدة التنافس في اوساط الامراء الكبار قد تصاعدت في الايام الاخيرة، حيث بدأ كل جناح يعزز مواقعه الحالية، ويتطلع الى الوصول الى مواقع اعلى في حال شغور اي منها.

فالعاهل السعودي اقدم على عدة خطوات لافتة للنظر فور الاعلان عن مرضه وخلوده للراحة بأمر الاطباء قبل اسبوع، فقد عين نجله الاكبر الامير متعب بن عبدالله رئيسا للحرس الوطني ووزير دولة في مجلس الوزراء، كما مدد فترة خدمة السفير عادل الجبير لاربع سنوات، والمفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ لاربع سنوات ايضاً.

ولوحظ ان الصحف السعودية المقربة من الامير سلمان بن عبد العزيز قد وضعته، اي الامير سلمان، في المرتبة الثالثة بعد الملك وولي عهده في بعض اعلانات التهنئة بعودته الى ارض الحرمين في صحبة شقيقه ولي العهد، اي قبل الامير نايف النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. الأمر الذي فسره بعض الخبراء في الشأن السعودي على انه مؤشر على منافسة الامير سلمان على منصب ولاية العهد. واعرب احد هؤلاء الخبراء عن اعتقاده بان الامير سلمان يملك طموحاً كبيراً، ويتطلع الى منصب ولي العهد، ولكن اذا لم يحقق ما يريد، فمن الارجح ان يضع عينيه على وزارة الدفاع التي يتولاها شقيقه الامير سلطان، وهي وزارة يدير شؤونها حالياً الامير خالد بن سلطان مساعد وزير الدفاع ونجل ولي العهد، ويعتقد انه الاحق بتوليها.

وبتعيين الامير متعب بن عبد الله رئيساً للحرس الوطني خلفاً لوالده، تبدأ عملية نقل السلطة للجيل الثاني خطواتها الاولى، ومن غير المستبعد ان يعين الامير محمد بن نايف خلفاً لوالده في وزارة الداخلية اذا ما نجح الاخير في القفز الى منصب ولي العهد في حال شغوره.

ويعتبر الامير نايف النائب الثاني الحاكم الفعلي للمملكة بسبب مسؤوليته ونجله عن الاجهزة الامنية، وقد ترأس اجتماعات مجلس الوزراء في ظل غياب العاهل السعودي اكثر من مرة بسبب المرض او دواعي السفر الى الخارج في مهام رسمية، ولوحظ انه بدأ في الفترة الاخيرة يتحدث في الامور الاقتصادية والسياسية والاشراف على رعاية الحجاج، اي لم يتوقف عند مهامه الامنية كوزير للداخلية.

ومن المناصب الهامة التي تحتاج الى الحسم ايضا منصب وزير الخارجية، حيث ترددت همسات في كواليس الحكم تفيد بأن الامير سعود الفيصل يريد التقاعد لاسباب صحية عائدة الى اجرائه عدة عمليات جراحية في الظهر لم تحقق النجاح المطلوب. ويسود اعتقاد بان احد شقيقيه الامير تركي الفيصل رئيس جهاز المخابرات الأسبق والسفير السابق في واشنطن، او الامير خالد الفيصل امير منطقة مكة قد يخلفه في هذا المنصب اذا قرر التقاعد. المملكة العربية السعودية مقدمة على مفاجآت كثيرة، وعملية تغيير واسعة في المناصب الرئيسية قد يرافقها مرحلة من التنافس بين الاجنحة الرئيسية في الاسرة الحاكمة بدأت تظهر ارهاصاتها في العلن رغم المحاولات الحثيثة لابقائها في الغرف المغلقة. (تفاصيل ص 2)

العاهل السعودي الملك عبد الله

اسرائيل تبدأ باقامة سياج أمني على حدودها مع مصر

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: اعلنت اسرائيل يوم امس انها بدأت باقامة سياج امني يحوي «اجهزة استشعار» على حدودها الفاصلة مع مصر، بهدف منع اي عمليات تسلل.

ووفق المخطط الاسرائيلي ستتم اقامة هذا السياج في بعض مقاطع الحدود بين اسرائيل ومصر، في مسعى لوقف دخول المتسللين والمهربين، حيث سيتم زرع «اجهزة استشعار» على امتداد مقاطع اخرى من الحدود للمراقبة.

وقالت اسرائيل ان التكلفة الاجمالية لهذا المشروع المتوقع ان يستمر العمل فيه نحو ثلاثين شهرا، اكثر من 37 مليون دولار امريكي.

مقتل عريف لبناني في هجوم على الحدود السورية

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد مصدر في الاجهزة الامنية ان عريفا في مخابرات الجيش اللبناني قتل الاثنين برصاص مهاجمين فتحوا النار عليه من سيارة قرب الحدود السورية.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس رافضا كشف اسمه ان «العريف يوسف يوسف قتل برصاص مهاجمين لم تعرف هوياتهم كانوا في سيارة لا تحمل لوحة تسجيل قرب مركز المصنع الحدودي هذا الصباح». واضاف المصدر انه تم فتح تحقيق لكن اسباب الهجوم تبدو كعمل ثأر شخصي بدون اي دوافع سياسية. وكان العريف اللبناني متوجها الى عمله في المركز الحدودي شرق لبنان.

مقتل المئات في تدافع بكمبوديا

■ فنوم بنيه ـ وكالات: قتل 313 شخصا على الاقل في تدافع امس الاثنين على جسر بنوم بنيه اثناء احياء احتفالات في كمبوديا، كما اعلن المتحدث باسم الحكومة خيو كنهاريث.

ومات معظم الضحايا سحقا أو غرقا بعدما أصيب الآلاف بالذعر إثر اصابة عدة أشخاص بالصعق الكهربائي أثناء احتفال بانتهاء مهرجان الماء السنوي. وقال التلفزيون الحكومي إن اثنين من المستشفيات أفادا بأن 278 شخصا قتلوا منهم 240 امرأة.

الحزب الحاكم يحاول إسقاط مرشحي الإخوان بأساليب مبتكرة

مصر: العريان يتمسك بشعار «الإسلام هو الحل» ونواب الوطني يستخدمون شعارات دينية شبيهة

سعد الكتاتني رئيس كتلة الاخوان في البرلمان المصري يتحدث في مؤتمر صحافي في القاهرة امس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبوطالب:

قال مسؤول كبير في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بمصر امس الاثنين، إن الحزب قدم لانتخابات مجلس الشعب التي ستجرى يوم الأحد، مرشحين أكثر من مقاعد المجلس كأسلوب يساعد في إسقاط مرشحي جماعة الإخوان المسلمين. فيما ندد عدد من كبار المسؤولين بالعواقب الوخيمة لأي جهة تنتقد النظام المصري وتسعى للتدخل فيه.

فقد أكد صفوت الشريف أمين الحزب الحاكم ورئيس مجلس الشورى، أن مصر لا تقبل بأن تتدخل أي قوى في شؤونها الداخلية ولو كانت تلك القوى هي الولايات المتحدة الأمريكية او حكومات أوروبية.

وهذا الأسلوب المبتكر الذي يثير الاستغراب في معظم الديمقراطيات تمثل في تقديم مرشحين أو ثلاثة عن الحزب الوطني للمقعد الواحد في كثير من الدوائر بغرض تفتيت الأصوات والحيلولة دون فوز مرشحين إخوانيين من الجولة الأولى. ومن الاساليب الجديدة ضد مرشحي الاخوان، كشف تجمع مراقبون بلا حدود عن مفاجأة كبيرة، حيث أكد استخدام مرشحي الحزب الوطني في دوائر أسيوط والفيوم وقنا شعارات مضادة لشعار «الإخوان المسلمين» عن «الإسلام هو الحل» وبدأوا في استخدام شعار «الإسلام ديني ودينك».

كما رصد تجمع مراقبون بلا حدود تجاوزات صارخة لمرشحي الحزب الحاكم تكشف لجوءهم لاستخدام شعارات دينية تتجاوز تلك التي يستخدمها نواب الإخوان. ووفقاً لتقارير التجمع فإن العديد من مرشحي حزب الأغلبية في معظم محافظات مصر اهتموا بأن تتصدر لافتاتهم آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة من أجل منافسة نواب الإخوان الذين لا يريدون حتى الآن التخلي عن شعارهم الخالد «الإسلام هو الحل» على الأقل في ندواتهم وتجمعاتهم الانتخابية.

فيما أشار التجمع الى انتشار لافتات الدعاية للمرشحين كتب عليها آيات قرآنية وأحاديث نبوية بدوائر البحر الأحمر وقنا، وضمت عبارات «الله معك»، و«قولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم»، و«ما توفيقي إلا بالله»، و«ما النصر إلا من عند الله»، «إن ينصركم الله فلا غالب لكم»، و«قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله».

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أشار محمد مهدي عاكف مرشد الجماعة السابق الى أن الحزب الحاكم هو الذي يستغل الدين من أجل استقطاب الجماهير المصرية المعروفة بتدينها.

وفي سياق متصل عقدت قيادات من جماعة الاخوان المسلمين مؤتمراً أعلن خلاله كبار قيادات الجماعة عزمهم خوض الانتخابات للنهاية مهما كانت الخسائر التي تتعرض لها.

وقال الدكتور عصام العريان عضو مكتب الإرشاد والمتحدث باسم الإخوان: إن تزوير الانتخابات مهنة يحترفها الحزب الحاكم وتجري بمراحل متعددة، بدءا من القيد الجماعي، وتشبث وزارة الداخلية بالجداول الانتخابية، فضلاً عن منع صور الدعاية للمرشحين المنتمين للجماعة وانتهاء بالتزوير يوم الانتخابات وإعلان نتائج غير حقيقية.

وقال العريان ان الإخوان لا يرفضون الرقابة الدولية عبر المنظمات الدولية المعروفة والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، وإنما يرفضون الرقابة من دولة بعينها، خاصة إذا كانت هذه الدولة ترعى النُظم الاستبدادية. وأكد أن مشاركة الإخوان في الانتخابات بشعار «الإسلام هو الحل» بالنسبة لها أساسي، وهو ليس شعارا دينيا، بل هو مشروع إصلاحي. مضيفاً الشعارات الفرعية التي رفعها بعض مرشحي الإخوان هي شرح لأجزاء ومضمون الشعار الأساسي الإسلام هو الحل.

(تفاصيل ص 3)

اللقاء سيطالب بالتغيير الوزاري والسيطرة على الإعلام

الرئيس عباس ينهي خلافه مع دحلان قبل اجتماع المجلس الثوري لفتح

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

محمد دحلان

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» ان هناك تحضيرات لعقد جلسة بين كل من الرئيس محمود عباس ومحمد دحلان عضو اللجنة المركزية، قبل انعقاد اجتماع المجلس الثوري الأربعاء في رام الله، يتم خلالها التأكيد على حل الخلاف الذي نشب بين الرجلين طول الأسابيع الماضية، في الوقت الذي توقعت فيه مصادر قيادية في الحركة أن تكون أجواء الجلسة القادمة للمجلس الثوري «عاصفة» لاحتواء جدول أعمالها على عدة ملفات ساخنة.

وقال مسؤول فتحاوي فضل عدم ذكر اسمه، ان الخلاف الذي كان قائماً بين أبو مازن ودحلان حل بعد تدخل وسطاء من أعضاء اللجنة المركزية، وأن الرجلين سيعقدان جلسة داخلية بعيدة عن الإعلام قبيل انعقاد المجلس الثوري الأربعاء القادم.

ووفق المسؤول فإن أبو ماهر غنيم أمين سر اللجنة المركزية والرجل الثاني في الحركة اجتمع مع دحلان وتباحثا في حل الخلاف، ونفى المسؤول ما ذكر عن أن الاجتماع كان عبارة عن «لجنة تحقيق»، وذكر أن أبو ماهر غنيم وحده هو من جلس مع دحلان. وكان الخلاف بين أبو مازن ودحلان وصل ذروته حين أوعز عباس بسحب طاقم الشرطة وعددهم أربعة، الذين يتولون مهمة حماية منزل دحلان في رام الله، وعاد وأرجع اثنين منهم بعد تدخلات، وتم هذا الإجراء خلال وجود دحلان في المغرب.

إلى ذلك فمن المقرر أن يشهد اجتماع المجلس الثوري الأربعاء مناقشات ساخنة في مجمل الملفات التي ستطرح على طاولة النقاش، وأهمها التعديل الوزاري والإصلاح الداخلي لأطر التنظيم.

ووفق عضو في المجلس الثوري لفتح أكد لـ«القدس العربي» ان المجلس سيطالب برد من اللجنة المركزية لمعرفة السبب في عدم تطبيق قرارات سابقة اتخذها المجلس في اجتماعه الأخير في تموز/يوليو الماضي، وأهمها إجراء التعديل الوزاري على حكومة الدكتور سلام فياض، واستعادة الحركة السيطرة على تلفزيون فلسطين.

أقطاب الحكومة مرشحون للخروج والتغيير قد يطال حقيبة الداخلية

الأردن: الرفاعي يبدأ مشاورات لتشكيل حكومة جديدة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

بدأ رئيس الوزراء الأردني المكلف بتشكيل حكومة جديدة سمير الرفاعي سلسلة اتصالات أولية للتشاور مع بعض أركان مجلس النواب الجديد، تمهيدا للإعلان رسميا عن فريقه الوزاري الجديد في خطوة سياسية مفاجئة مساء الثلاثاء او عصر الأربعاء.

وقال أعضاء في البرلمان الأردني من المستجدين انهم طلبوا من الرفاعي إجراء مشاورات معهم قبل رفع اسماء الوزراء الجدد، حفاظا على التقاليد البرلمانية. وقال النائب جميل النمري انه نصح الحكومة بذلك فيما تلقى بعض النواب اتصالات تفيد بان الرئيس المكلف سيجتمع بهم على دفعات ومجموعات بين يومي الثلاثاء والأربعاء في مشاورات هي الأولى من نوعها، رغم عدم تشكل الكتل البرلمانية الأساسية.

وتتكتم دوائر الرفاعي على اسماء الوزراء الذين سيخرجون من الحكومة أو يدخلون لها، ويتوقع ان يكون أبرز الخارجين من الفريق الرجل الثاني في الحكومة الدكتور رجائي المعشر، فيما وضع الرفاعي نائبه الثاني نايف القاضي بين خيارين، البقاء نائبا للرئيس بدون حقيبة او مغادرة الحكومة، مما يعني أن وزيرا جديدا للداخلية سيتولى الحقيبة السيادية الأكثر أهمية.

وترجح مصادر «القدس العربي» احتفاظ وزير الخارجية ناصر جودة بحقيبته وكذلك وزير المالية محمد أبو حمور ووزير الصناعة عامر الحديدي، وترددت أنباء لم تتأكد بعد عن احتمالية انضمام البرلماني المخضرم سعد هايل السرور للحكومة، فيما يتوقع عموما خروج سبعة وزراء، بينهم وزير التنمية السياسية سميح المعايطة. ومن بين الأسماء التي يعتقد أنها ستبقى بالحكومة عماد فاخوري وزير تطوير المشاريع ووزير النقل علاء البطاينة، وترشح المعلومات الأولية خروج وزيرة السياحة سوزان عفانة، كما ترشح انضمام مازن الساكت والمستشار أيمن الصفدي للفريق في إحدى وزارات الخدمات. (تفاصيل ص 6)

في خطوة قد تعيد الهدوء للعلاقة المتوترة بين البلدين

مصر تدعم الملف القطري لاستضافة كأس العالم 2022

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

في خطوة قد تهدئ العلاقات المتوترة بين البلدين، أعلنت مصر عن دعمها ومساندتها للملف القطري في الصراع نحو استضافة كأس العالم عام 2022.

وعلمت «القدس العربي» أن هاني أبو ريدة نائب رئيس اتحاد الكرة المصري وعضو اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بدأ بحملة لحشد أصوات الأعضاء الـ22 الذين يحق لهم التصويت لاختيار البلد المنظم للمونديال، وذلك بالتنسيق مع القطري محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وعضو المكتب التنفيذي للفيفا، حيث يقود الثنائي حملة سرية لجمع أكبر عدد ممكن من الأصوات لدعم الملف القطري. ووضعت قطر كل ثقلها للفوز باستضافة كأس العالم، بدءاً من تعيين النجم الفرنسي زين الدين زيدان سفيرا للفيفا، وصولاً إلى جلب كل فريق التفتيش التابع للفيفا إلى العاصمة الدوحة، للاطلاع على المخططات.

ويترأس لجنة ملف قطر الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، التي استضافت فريق التفتيش في «الفيفا» في ايلول/سبتمبر الماضي، حيث اشاد الوفد بالاستعدادات القطرية لاستضافة البطولة.

وكان محمود فوزي أبو دنيا سفير مصر في قطر قد اقام احتفالية في السفارة المصرية بالدوحة قبل حوالي شهر للاعلان عن دعم مصر على جميع المستويات للملف القطري، وهو ما يشير الى احتمال ذوبان جبل الجليد بين البلدين، الذي كانت قناة «الجزيرة» سببا رئيسيا فيه، بعدما غضبت الحكومة المصرية من استضافة شخصيات معارضة هاجمت النظام الحاكم في مصر وهو ما اعتبرته مصر أمرا غير مقبول وتدخلا غير مقبول في شؤونها. ويحظى الملف القطري بدعم كبير من العديد من الشخصيات الرياضية على مستوى العالم، نظرا لقوة الملف الذي تقدمت به الدولة العربية الوحيدة لاستضافة الحدث العالمي الكبير.

وفي خضم هذا الصراع، تنوعت توجهات ونيات رؤساء الاتحادات والمسؤولين من مختلف قارات ودول العالم، حيث يهتم كل منهم باعطاء صوته للملف الذي يروق له أو بحسب انتماء كل شخص منهم، وايضا يدور الصراع بين مسؤولي الملفات المرشحة، فهناك من يطمع في اكتساب الاصوات الى صفه، مثل الاتحاد الانكليزي الذي يحاول الاستفادة من الاصوات الافريقية وبعض الاصوات الاوروبية.

وأشادت العديد من الصحف الأجنبية الكبرى بالملف القطري حيث أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أن ملف قطر لاستضافة المونديال أصبح يثير توتر وقلق الأمريكيين الذين قدموا عرضاً لاستضافة الحدث العالمي الكبير.

وقارنت الصحيفة بين الملفين القطري والأمريكي، وأسهبت في وصف استعدادات الدوحة وعرضها الذي يلاقي أصداء عالمية ودعماً من مختلف أنحاء الأرض، مشيرة إلى أن ملف قطر يضم استثمارات بقيمة 43 مليار دولار لبناء بنية تحتية جديدة، بالإضافة إلى 3 مليارات دولار لإنشاء ملاعب مجهزة بأنظمة تبريد في الهواء الطلق.

السفارة السعودية نفت علاقتها بها.. والحكومة تبحث إمكانية مراقبتها

حملة ضد المدارس الاسلامية في بريطانيا واتهامها بالحض على كراهية اليهود

لندن ـ «القدس العربي»:

اثارت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» موضوع المناهج الدراسية المقررة في بعض مدارس السبت والاحد والتي تقدم لابناء الجالية المسلمة، واتهم تحقيق قام به برنامج بانوراما المدارس الاسلامية هذه بتدريس الطلاب والاحداث مواضيع لها علاقة بتطبيق الشريعة الاسلامية والاحكام الدينية وزعمت ان لها علاقة بالمنهاج السعودي، فيما نفت السفارة السعودية في لندن اية علاقة لها بالبرامج هذه.

وقالت السفارة السعودية إنها لن تعلق على البرنامج إلا بعد مشاهدته. لكن «بي.بي.سي» قالت إنها تلقت رسالة من السفير السعودي يقول فيها إن شبكة مدارس الأحد لا صلة لها بالسفارة. وركز معدو التقرير الانتباه على ان الاطفال يلقنون دروسا عن الحدود في الاسلام، وقطع اليد ومعاقبة الشاذين وعقاب الكافر، فيما قالوا ان بعض الدروس تشجع على الكراهية والعداء للسامية. وقال برنامج «بانوراما» والذي بث يوم امس على المحطة الاولى في «بي بي سي» ان طلاب المدارس الاحداث يطلب منهم في اثناء الحصص الدراسية تعداد خصال اليهود السيئة.

وزعم البرنامج ان اكثر من 5 الاف صبي مسلم يدرسون في مدارس نهاية الاسبوع ان الله مسخ اليهود الى قردة وخنازير، وان عقاب مرتكب الشذوذ او المثلية هو الاعدام.

وزعم التقرير ان بعض كتب الفقه تقدم وسائل حول الطريقة المثلى لقطع اليد وعقاب السارق على فعلته. ونقل عن متحدث باسم البرنامج ان التلاميذ الذين تتراوح اعمارهم ما بين 6– 18 عاما يدرسون في 40 مدرسة تعقد في نهاية الاسبوع.

وذهب البرنامج بعيدا في تحليل وفحص ابعاد المنهاج الدراسي حيث قال ان كتابا يحتوي على اسئلة تسأل لفتيان في عمر السادسة عن مصير من يموت وهو لا يؤمن بالاسلام حيث يجيب الكتاب «جهنم».

وفي تعليق من وزير التربية والتعليم، مايكل غوف قال فيه ان «السعودية دولة ذات سيادة وانه لا يريد او يرغب بالتدخل في قرارات الحكومة السعودية فيما يتعلق بمناهجها الدراسية، ولكنني واضح كل الوضوح اننا لا نتسامح بوجود مواد معادية للسامية وتستخدم في المدارس الانكليزية».

وقالت (بي.بي.سي) إن برنامج «بانوراما» الذي بثته مساء الاثنين كشف عن شبكة من المدارس الاسلامية التي تعمل في عطلة نهاية الاسبوع في بريطانيا تعلم الاطفال أن السارق عقابه قطع اليد وأن الصهاينة يحاولون السيطرة على العالم وأن اللواط جريمة عقوبتها القتل.

وفي بيان مكتوب قال السفير السعودي في بريطانيا ان المواد التعليمية المستخدمة في المدارس هذه لم تصادق عليها السفارة السعودية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

عودة الامير سلطان للمملكة قبل مغادرة الملك لامريكا للعلاج.. والعاهل السعودي يمدد تعيين عدد من أنصار سياساته الإصلاحية

الرياض تسعى لطمأنة حلفائها... والملك عبدالله بن عبدالعزيز ينيب ولي عهده لادارة شؤون الدولة

الرياض ـ وكالات لندن

ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

فيما ترغب المملكة العربية السعودية في أن تظهر لحلفائها أنه لن يكون هناك فراغ في السلطة في أكبر مصدر للنفط في العالم وذلك في وقت يعاني فيه العاهل الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز من مشكلات صحية، أناب العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي غادر الرياض متوجها إلى الولايات المتحدة الامريكية لإجراء بعض الفحوصات بعد إصابته بانزلاق غضروفي، أخاه ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز بإدارة شؤون المملكة فترة غيابه.

وقال الديوان الملكي السعودي في بيان الاثنين واوردته وكالة الانباء السعودية «واس»، «نحن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية نظراً لعزمنا (بمشيئة الله) على السفر خارج المملكة هذا اليوم الاثنين، فقد أنبنا بموجب أمرنا هذا صاحب السمو الملكي الأخ الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد في إدارة شؤون الدولة، ورعاية مصالح الشعب خلال فترة غيابنا عن المملكة».

وجاء في بيان آخر صدر عن الديوان الملكي «غادر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الاثنين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء بعض الفحوصات الطبية».

وعاد ولي العهد الامير سلطان بن عبدالعزيز في وقت متأخر الاحد الى الرياض من المغرب، واستقبل اقطاب اسرة ال سعود الحاكمة الامير سلطان في قاعدة جوية في الرياض بعد عودته من مدينة اغادير التي كان فيها في اطار زيارة خاصة منذ حوالى 12 اسبوعا.

وتتناقض سلسلة البيانات الرسمية على مدى الأسبوع المنصرم حول صحة الملك عبد الله مع الصمت الذي كان يحدث غالبا في مثل هذه الحالات مما يظهر الرغبة في طمأنة الحلفاء على أن الأسرة الحاكمة تمسك بمقاليد الأمور حتى في أوقات الشدة. وقال الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي المقرب إلى الأمراء «على الجميع أن يعلم أننا لدينا نظام قائم لحل كل المواقف غير المتوقعة. نعلم أن الأمير سلطان كان مريضا ونعلم الآن أن الملك مريض».

ومضى يقول «لن يكون هناك فراغ لأن هيئة البيعة حددت كل شيء. هناك نظام» في إشارة إلى مجلس الأمراء الذي شكله الملك عبد الله لضمان توافق الآراء حول القرارات المتعلقة باختيار ولي العهد. وتمثل المملكة أهمية كبرى في جهود محاربة التشدد الإسلامي. وتريد حليفتها الولايات المتحدة منها مواصلة إصلاحات اجتماعية واقتصادية يشجعها الملك عبد الله وينظر لها على أنها ضرورية خاصة بعد هجمات 11 أيلول سبتمبر عام 2001 والتي كان أغلب منفذيها من السعوديين. لكن ما زال هناك غموض يكتنف الحالة الصحية لكل من الملك وولي عهده وما الذي سيتؤول إليه سياسات العاهل السعودي.

وعندما قالت وكالة الأنباء السعودية في الأسبوع الماضي ان الأمير متعب نجل الملك عبد الله سيتولى مسؤولية الحرس الوطني الذي يتعامل مع شؤون الأمن الداخلي لم تذكر الوكالة صراحة أن الملك تخلى عن السيطرة على هذه القوة. وقالت مي يماني المحللة السعودية المقيمة في لندن «مكانة السعودية الآن مهمة للغاية في ظل ما يحدث في اليمن والعراق وإيران وأفغانستان.. واشنطن وكل الغرب يحتاجون فعلا لاستقرار في السعودية». وساعد تحذير قدمته المخابرات السعودية على منع وصول طردين ناسفين أرسلا من اليمن إلى الولايات المتحدة في الشهر الماضي. وتعتزم الرياض شراء أسلحة تصل قيمتها إلى 60 مليار دولار من الولايات المتحدة فيما يعتبره محللون جهودا أمريكية سعودية لمواجهة نفوذ إيران المتصاعد.

وعين الملك عبد الله –الذي يعتقد أنه يبلغ من العمر 86 أو 87 عاما ويكبر الأمير سلطان بسنوات قليلة – وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز البالغ من العمر 76 عاما تقريبا في منصب النائب الثاني لرئيس الوزراء العام الماضي.

لكن هذا الوضع لا يضمن مئة بالمئة أن يصبح الأمير نايف ملكا يوما ما بعد أن أحجم الملك عبد الله عن تعيين نائب لولي العهد عندما تولى السلطة في 2005 فيما اعتبر حيلة تستهدف الأمير نايف الذي كان ينفي بشدة أن سعوديين وراء هجمات 11 سبتمبر. كان نايف قد مدد نفوذه لما وراء قضايا الأمن وكان يدلي ببيانات عامة عن مسائل اقتصادية وكانت بعض المكاتب الحكومية ومواقع الإنترنت تضع صورته إلى جانب صورتي الملك وولي العهد.

وينظر إلى الأمير نايف على أنه أحد الصقور الذين يبدون فتورا إزاء الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي يشجعها الملك بما في ذلك مساعي الحد من تأثير المؤسسة الدينية المتشددة. وبعد أن ولى الملك عبد الله نجله الأمير متعب مسؤولية الحرس الوطني مدد الاحد تعيين عدد من أنصار سياساته الإصلاحية ومنهم المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والسفير السعودي في واشنطن عادل الجبير.

وقال تيودور كاراسيك وهو محلل لشؤون الدفاع والأمن مقيم في دبي إن هناك عناصر في السياسة الخارجية ستتأثر في حالة تولي الأمير نايف الحكم يوما ما. وأضاف «أفترض أن نايف أكثر تشددا فيما يتعلق بإيران لذا ربما تكون هناك تغييرات في السياسة الخارجية». وليس من الواضح إلى أي مدى سيكون الأمير سلطان قادرا على الإمساك بزمام الأمور في ظل غياب الملك عبد الله. ويقول مسؤولون إنه يعمل بشكل عادي لكن دبلوماسيين يقولون إن مشاركته في الشؤون العامة أصبحت أقل كثيرا منذ علاجه مما قالوا إنه مرض السرطان.

وكان الملك عبد الله هو الحاكم الفعلي للبلاد لسنوات بعد أن أصيب سلفه الملك فهد بجلطة حالت دون إدارته شؤون الحكم. وقال خالد الدخيل أستاذ العلوم السياسية السعودي «ليست هذه المرة الأولى التي يحدث فيها هذا النوع من التحركات». وقلل المحلل السياسي اللبناني المقيم في لندن عبدالوهاب بدرخان من خطورة مرض العاهل السعودي واعتبر ان عودة ولي العهد تهدف الى الابقاء على الغطاء المطلوب للمؤسسات في غياب الملك.

وقال بدرخان لوكالة فرانس برس «اعتقد ان المعلومات التي اعلنت عن الوعكة كانت واضحة، ثم ظهور الملك للكلام مع السعوديين كان برهانا آخر» على عدم خطورة الوضع، «لكن الحالة الصحية ربما تتطلب معالجة عاجلة واضطر الملك الى السفر».

وحول التساؤلات الى تطرح بسبب العارض الصحي للملك في ظل مرض ولي العهد، قال بدرخان «دائما هناك تساؤلات حول وضع الحكم في السعودية، ولكي لا تكون هناك تساؤلات عاد الامير سلطان من المغرب لكي تكون المؤسسات مغطاة وفقا للاصول وكما يتوقع السعوديون».

وبحسب بدرخان، «كان بالامكان اخفاء المشكلة الصحية للملك لكن كان عليه المشاركة في كثير من المناسبات خلال الحج وكان لا بد من اعلان الخبر واعلان ما هو الظرف الصحي الحقيقي ولا اعتقد ان هناك اي شيء يمكن ان يكون قد اخفي على الناس». واعتبر المحلل ان «العارض الصحي محدود وسيصار الى معالجته. وفي حال حصل تأخير (في امريكا)، فلكل حادث حديث».

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدى مغادرته مطار الرياض والامير سلمان في وداعه

ولي العهد السعودي الامير سلطان بن عبدالعزيز لدى وصوله الرياض مساء الاحد

أوغلو يبحث مع وزير الخارجية وجليلي البرنامج النووي ودرع الناتو الصاروخية

متكي: لن نسمح لأحد بالقيام بـ«مغامرات» في الخليج وغيتس يحذر بلدان امريكا اللاتينية من مفاوضات نووية مع طهران

■ عواصم ـ وكالات: حذرت إيران امس الاثنين من انها لن تسمح لأحد بالقيام بمغامرات في منطقة الخليج. ونسبت وسائل إعلام إيرانية الى وزير الخارجية منوشهر متكي قوله خلال افتتاح أعمال «الملتقى الدولي الـ 20 للخليج الفارسي» في بندر عباس بجنوب إيران أن بلاده «لن تسمح لأي بلد القيام بمغامرات « في الخليج. وأشار متكي «الى الدور الرئيس والمهم لمنطقة الخليج» في توفير الاقتصاد والأمن في العالم برمته.

وأضاف «هذه المنطقة من العالم شهدت على مر الدهور والعصور الكثير من الحوادث والذكريات الحلوة والمرة». وأضاف «ان مياه الخليج الفارسي تردد على الدوام نداء الود والسلام والأمن وفي نفس الوقت نداء المقاومة أيضا».

وتابع متكي»اليوم لا يملك أي أحد أو أي قوة الجرأة في النظر باستخفاف الى إيران، وعلى مدى سنوات يعلنون بشكل رسمي وغير رسمي عن رغبتهم في مهاجمة إيران إلا انهم يتراجعون عندما يقيمون صمود الشعب الإيراني».

من جهة اخرى حذر وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الاحد بلدان امريكا اللاتينية التي تجري مفاوضات مع ايران حول تطوير قدرات نووية داعيا اياهم الى الانتباه الى دوافع طهران. وكان الوزير الامريكي يتحدث الى الصحافيين لدى وصوله الى سانتا كروز شرق بوليفيا حيث يعقد بداية من الاثنين مؤتمر وزراء دفاع الامريكيتين. والدولة التي تستضيف المؤتمر بوليفيا، هي احدى الدول المهتمة بالتعاون مع ايران في المجال النووي.

وقال غيتس انه بالنظر الى «الارادة المتعمدة» من قبل ايران «بتجاهل قرارت مجلس الامن الدولي المتتالية فاني اعتقد ان البلدان التي هي بصدد التفاوض مع ايران في هذا المجال يجب ان تكون متيقظة جدا وحذرة جدا في علاقاتها مع الايرانيين بشأن دوافع هؤلاء وما ينوون فعلا القيام به».

واكد غيتس انه اذا كانت المفاوضات تتعلق بالطاقة النووية للاستخدام المدني «فيمكن ضمان كل شيء تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولن يكون لدينا اي اعتراض». لكنه اضاف «لست متاكدا من ان الايرانيين لديهم القدرة بشكل مستقل على مساعدة الغير في بناء منشأة نووية مدنية، ان قدراتهم الخاصة (في هذا المجال) واقعة تحت تعاقد مع الروس» منذ 20 عاما.

وتشتبه المجموعة الدولية في سعي ايران الى حيازة سلاح نووي تحت غطاء برنامجها النووي المدني، الامر الذي تنفيه ايران. وفي نهاية تشرين الاول/اكتوبر اعلن الرئيس البوليفي ايفو موراليس انه تجري دراسة مشروع مشترك مع ايران لبناء مفاعل نووي في بوليفيا لانتاج الكهرباء.

وطورت ايران في السنوات الاخيرة علاقاتها مع العديد من بلدان امريكا اللاتينية وخصوصا فنزويلا وبوليفيا والبرازيل ونيكاراغوا التي اخذت مسافة من مساعي الولايات المتحدة لعزل ايران.

الى ذلك بحث وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو مع نظيره الإيراني منوشهر متكي وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي هاتفياً البرنامج النووي الإيراني ومشروع الدرع الصاروخية لحلف شمال الأطلسي «الناتو» الذي جرى تبنيه في قمة الحلف التي عقدت مؤخراً في لشبونة. وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية امس الاثنين أن أوغلو ناقش أمس عبر الهاتف مع المسؤولين الإيرانيين البرنامج النووي لطهران ومشروع الدرع الصاروخية للناتو.

ونقلت عن دبلوماسيين رفضوا الكشف عن أسمائهم أن أوغلو والمسؤولين الإيرانيين قيّموا الوضع الأخير للمفاوضات بين إيران ودول 5+1 (الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا). وذكرت الوكالة ان متكي وجليلي رحبا بالمقاربة التركية في قمة لشبونة وعبرا عن تقديرهما لأوغلو. وكان متكي أجرى مباحثات مع رئيس الحكومة الجزائرية احمد او يحيى الذي يزور طهران حالياً.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) ان المباحثات تركزت على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية.

وقال متكي للصحافيين في ختام اللقاء انه تم في اللقاء بحث التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة. واضاف انه تم ايضا بحث القضايا الثنائية وسبل تعزيز العلاقات في المجالات الاسياسية والاقتصادية.

وزير داخلية برلين يعارض مطالب بالحبس التحفظي للإسلاميين

تشديد الإجراءات الأمنية في البرلمان الألماني على خلفية تحذيرات من هجمات محتملة

■ برلين ـ د ب ا: شددت شرطة العاصمة الألمانية برلين امس الاثنين الإجراءات الأمنية حول مبنى الرايخستاج، مقر البرلمان الألماني (بوندستاج)، على خلفية التحذيرات الأخيرة من احتمال تعرض المبنى لهجمات إرهابية. وأعلن المركز الصحافي للبرلمان اليوم أنه تم إغلاق قبة البرلمان والسطح أمام الزوار. وأشار المركز إلى أنه سيسمح فقط للمجموعات المسجلة بزيارة البرلمان.

وقال وزير داخلية برلين، إرهارت كورتينج، خلال اجتماع للجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان المحلي لولاية برلين، إنه تم تشديد الرقابة وإجراءات أخرى على نطاق واسع لحماية البرلمان. وأشار كورتينج إلى أنه تم وضع حواجز أمنية إضافية ونشر 60 شرطيا حول المبنى. يشار إلى أن مبنى الرايخستاج، الذي يقع وسط العاصمة برلين، محاط بحواجز أمنية منذ الخميس الماضي. ووفقا لبيانات الشرطة لا يوجد حتى الآن خطط محددة لشن هجمات إرهابية على مبنى الرايخستاج. وقال متحدث باسم الشرطة أنه ليس هناك معلومات حول خطط لمهاجمة مبان معينة.

كانت تقارير إعلامية ذكرت أن مكتب مكافحة الجريمة الاتحادي يأخذ في عين الاعتبار إمكانية أن يقوم عدد من الإرهابيين بمهاجمة مبنى الرايخستاج على نمط هجمات مدينة مومباي الهندية عام 2008. وأعرب كورتينج، عن معارضته لمطالب بوضع إسلاميين مشتبه فيهم تحت الحبس التحفظي.

وقال كورتينج امس الاثنين في تصريحات لإذاعة جنوب غرب ألمانيا إنه ليس من الجدية أن يتم طلب القبض على أشخاص لا يوجد ضدهم شيء لمجرد افتراض «أنه من الممكن أن يكون لديهم أفكار شريرة». يذكر أن كورتينج أعرب الجمعة الماضية عن أسفه عن تصريحات طالب فيها المواطنين بالإبلاغ عن «الأشخاص الذين لهم مظهر غريب ويتحدثون العربية»، موضحا أنه قصد بها التنبيه إلى ضرورة الإبلاغ عن أدلة قوية مثل وجود أسلحة أو حقائب مشتبه فيها. وفي المقابل اعترف الوزير المحلي بأن ألمانيا معرضة لـ«خطورة خاصة نهاية الشهر الجاري». وذكر كورتينج أن الإرهابيين سيبحثون بالطبع في المقام الأول عن أهداف إما ذات طابع رمزي أو أماكن يأملون أن يوقعوا فيها الكثير من الضحايا خلال هجماتهم.

يذكر أن وزير الداخلية الألماني، توماس دي ميزير، حذر الأربعاء الماضي من إمكانية تعرض البلاد لهجمات إرهابية خلال الشهر الجاري.

وتأتي تصريحات الوزير على خلفية التحذيرات الأخيرة من جانب أحد الجهاديين من احتمال تعرض مبنى الرايخستاج لهجمة من قبل تنظيم القاعدة، حسبما ذكرت وسائل إعلام ألمانية، وتحذيرات أخرى من مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي بوجود خطط لجماعة شيعية هندية تدعى «سيف» لشن هجمات في ألمانيا.

محاكمة ثلاثة امريكيين موقوفين في ايران في 6 شباط

■ طهران ـ ا ف ب: تم تحديد موعد محاكمة ثلاثة امريكيين متهمين بالتجسس في ايران اثر توقيفهم في 2009 على الحدود مع العراق، يوم 6 شباط/فبراير 2011، على ما اعلن الاثنين لوكالة فرانس برس محاميهم مسعود الشافعي.

وتم تأجيل المحاكمة التي كانت مقررة في الاصل في 6 تشرين الثاني/نوفمبر، في اللحظة الاخيرة من قبل السلطات القضائية حيث يبدو ان اجهزة القضاء اغفلت استدعاء ساره شورد وفق القانون، وهي ثالثة الموقوفين وكان افرج عنها في ايلول/سبتمبر بكفالة لدواع صحية. وعادت شورد (32 عاما) الى الولايات المتحدة في حين لا يزال رفيقاها جوش فتال (28 عاما) وشاين باور (28 عاما) معتقلين في ايران.

وقال المحامي لوكالة فرانس برس «لقد تلقيت اشعارا رسميا من المحكمة للقدوم للدفاع عن موكلي الثلاثة ساره وجوش وشاين، خلال جلسة في 6 شباط/فبراير». واضاف «ان التهم الموجهة اليهم لم تتغير وهي (الدخول بشكل غير قانوني) الى ايران و(التجسس)».

واعتقل باور وشورد وفتال في 31 تموز/يوليو 2009 بعدما دخلوا الاراضي الايرانية بشكل غير قانوني بحسب ايران فيما كانوا يقومون بنزهة في منطقة جبلية في اقليم كردستان العراق، حيث تتداخل الحدود بين ايران والعراق. واكد المتهمون انهم ضلوا طريقهم غير ان القضاء الايراني اتهمهم اثر ذلك بالتجسس الامر الذي تنفيه واشنطن، التي طالبت مرارا باطلاق سراحهم.

واعرب المحامي الشافعي عن خيبة امله جراء تأجيل موعد انعقاد جلسة المحاكمة. وقال «لست سعيدا جدا حيال الموعد المتأخر لهذه الجلسة، ليس هناك اي تبرير لتمديد مدة توقيف موكلي».

وكشف المحامي الشافعي انه طلب الاحد من القاضي السماح له مجددا بزيارة موكليه لتحضير مرافعة الدفاع، وانه «ينتظر الرد» موضحا انه لم يلتق موكليه منذ الافراج عن ساره شورد في 14 ايلول/سبتمبر بكفالة مالية قدرها حوالى 500 الف دولار امريكي تم تسديدها بواسطة سلطنة عمان.

وكانت سلطنة عمان احد الوسطاء بين طهران وواشنطن في هذه القضية الى جانب السفارة السويسرية في طهران التي تتولى ادارة المصالح الامريكية في ايران، علما ان العلاقات الدبلوماسية الامريكية الايرانية مقطوعة منذ ثلاثين عاما. وطالبت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مجددا اواخر تشرين الاول/اكتوبر باطلاق سراح الامريكيين الاثنين (شون باور وجوش فتال) اللذين لا يزالان قيد التوقيف. واعلنت كلينتون «لا نعتقد ان هناك اي اساس لمحاكمتهم».

واثارت قضية الامريكيين الثلاثة منذ توقيفهم تباينات بين السلطات القضائية التي تبدي تشددا، والحكومة التي تسعى الى التقليل من شأن هذه القضية وتسهيل الافراج عن الموقوفين في اطار عملية تبادل – نفاها الجانبان – مع ايرانيين موقوفين في الولايات المتحدة. ويتزامن الموعد الجديد لجلسة المحاكمة في 6 شباط/فبراير مع توقيت يشهد احتفالات الذكرى الثانية والثلاثين لقيام الثورة الاسلامية في 1979، وهي فترة عادة ما تشكل مناسبة تطلق خلالها السلطات الايرانية شعارات ومواقف معادية لامريكا والغرب.

رئيس دولة الامارات يؤكد أهمية تفعيل دور البرلمانات الخليجية

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات أهمية تفعيل دور البرلمانات الخليجية وبذل مزيد من التنسيق المشترك بما يشكل رافدا قويا لتعزيز مسيرة مجلس التعاون الخليجي، مشيرا إلى دور البرلمانات في تنمية وتطوير المجالات المختلفة لشعوب المجلس.

جاء ذلك خلال استقباله في قصر المشرف قبل ظهر امس بحضور الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الغربية، رؤساء مجالس الشورى والنواب والوطني والأمة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذين يعقدون اجتماعهم الدوري الرابع في أبوظبي.

وأعرب عن تمنياته بنجاح الاجتماع الرابع لرؤساء البرلمانات الخليجية وخروجه بقرارات من شأنها أن تدعم مسيرة المجلس ووضعها أمام قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في قمتهم المقبلة في أبوظبي.

محكمة كويتية تحكم بالسجن على كاتب معروف بتهمة التشهير برئيس الوزراء

■ الكويت ـ ا ف ب: حكمت محكمة البدايات الكويتية امس الاثنين على الكاتب الصحافي الكويتي المعروف محمد عبد القادر الجاسم بالسجن سنة مع النفاذ بتهمة التشهير برئيس الوزراء في مقال، حسبما افاد محامي الدفاع عبدالله الاحمد.

والمقال الذي نشر على الموقع الالكتروني للكاتب قبل سنة تضمن ادعاءات بان الاستخبارات الايرانية تتدخل بالشؤون الكويتية عبر رجل اعمال بارز مقرب من رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح.

وقال الجاسم في مقاله ان رجل الاعمال الذي عرف عنه بالحرف الاول من اسمه «م»، هو مواطن كويتي من اصول ايرانية. وفي اتصال مع وكالة فرانس برس، اعرب الجاسم عن اعتقاده بان الدعوى التي رفعها ضده رئيس الوزراء لها خلفيات سياسية واكد انه سيستأنف الحكم.

وقال الجاسم «انها قضية سياسية ورئيس الوزراء يحاول منذ مدة ان يضع حدا لحرية التعبير». واكدت المحكمة ان الحكم نافذ فورا ما يعني ان الكاتب سيسجن حتى صدور حكم الاستئناف.

وقال الجاسم «انا مستعد للذهاب الى السجن في اي وقت يتصلون بي». ونفى الكاتب ان يكون اتهم رئيس الوزراء بالتعاون مع الاستخبارات الايرانية.

وفي نيسان/ابريل الماضي، كانت المحكمة نفسها حكمت على الجاسم بالسجن ستة اشهر بتهمة التشهير برئيس الوزراء خلال تجمع عام، الا ان الاستئناف نقض الحكم بعد ثلاثة اشهر. ويواجه الكاتب عدة دعاوى قضائية رفع معظمها رئيس الوزراء بتهمة التشهير. وفي ايار/مايو الماضي، اعتقل الجاسم 49 يوما بتهمة المساس بالذات الاميرية.

منظمة العفو تدعو للافراج عن سعودي يحمل اقامة بريطانية معتقل في غوانتانامو

■ لندن ـ ا ف ب: دعت منظمة العفو الدولية الاثنين بريطانيا والولايات المتحدة الى «انهاء الاعتقال التعسفي» لسعودي، هو اخر شخص يحمل اقامة بريطانية معتقل في غوانتانامو منذ ثماني سنوات وطالبت «بالافراج الفوري» عنه او اجراء «محاكمة عادلة» له.

وطالبت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان ومقرها في لندن «بالافراج الفوري عن شاكر عامر وعودته الى بريطانيا، الا اذا حصل على محاكمة عادلة».

وقالت مديرة منظمة العفو الدولية لبريطانيا كايت الن «في ظل عدم توجيه تهم او اجراء محاكمة فعلية، يجب ان يتفق (وزير الخارجية البريطاني وليام) هيغ والسلطات الامريكية على موعد للافراج عن شاكر». واضافت «حين تشتبه السلطات بشخص بتهمة الارهاب، يجب ان توجه اليه التهم وان تنظم له محاكمة عادلة».

وتابعت «ليس فقط خسر شاكر حوالى تسع سنوات من حياته في هذه القضية الحزينة والمأساوية، وانما يقول الى جانب ذلك انه تعرض للتعذيب تحت انظار مسؤولين بريطانيين عمليا». وقالت انه «بدون تحرك حازم» من قبل الحكومة البريطانية تخشى منظمة العفو الدولية ان يقبع عامر في السجن «الى ما لا نهاية».

وعامر السعودي الجنسية المتزوج من بريطانية معتقل في سجن غوانتانامو الامريكية في كوبا منذ شباط/فبراير 2002. وتم الافراج عن الخمسة الاخرين الذين لهم وضع مقيم في بريطانيا في 2007 و 2009. والمواطنون البريطانيون التسعة من جهتهم غادروا السجن في 2004 و 2005.

ورغم الامر الذي اصدره الرئيس الامريكي باراك اوباما باغلاق المعتقل عند وصوله الى السلطة في العام 2008، لا يزال هناك 174 سجينا في غوانتانامو.

والاسبوع الماضي وخلال زيارته الى واشنطن، بحث هيغ حالة عامر مع نظيرته الامريكية هيلاري كلينتون وعبر عن رغبته في عودته الى بريطانيا.

كما ان الحكومة البريطانية اعلنت الاسبوع الماضي ايضا عن دفع تعويضات الى 16 من المعتقلين السابقين في غوانتانامو الذين اتهموا قوات الامن البريطانية بالتآمر لممارسة التعذيب في هذا السجن الامريكي لكنها رفضت اي مسؤولية لها في هذه القضية.

سفير بريطانيا السابق في أفغانستان يعتبر كابول أكثر أماناً للأطفال من مدن غربية كثيرة

■ لندن ـ يو بي اي: اعتبر السفير البريطاني السابق في افغانستان مارك سيدويل، والذي يشغل حاليا منصب الممثل المدني الخاص لمنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في افغانستان، أن العاصمة كابول أكثر أماناً للأطفال من مدن غربية كثيرة، من بينها لندن. وابلغ سيدويل أخبار «بي بي سي» للأطفال (سي بي بي سي) امس الاثنين أن العاصمة الافغانية «تشبه شبكة من القرى يشعر الأطفال فيها بأمان أكثر من مدن غربية كثيرة رغم الأخطار التي يشكلها الصراع الدائر، ويمارسون حياتهم بأمان».

وقال «هناك عدد قليل جداً من هجمات القنابل في العاصمة كابول وغيرها من المدن الكبيرة في افغانستان، والأطفال هم أكثر أماناً على الأرجح هنا من أن يكونوا في لندن أو نيويورك أو غلاسكو أو العديد من المدن الغربية الأخرى».

واضاف سيدويل، الذي عمل من قبل مفتش أسلحة لدى الأمم المتحدة في العراق وناطقاً باسم الحكومة البريطانية لشؤون الشرق الأوسط «إن العاصمة الافغانية مجتمع أسري وهي مثل مدينة من القرى». وسُئل الممثل المدني لحلف الأطلسي عن أسباب فشل الناتو في الانتصار على طالبان، فأجاب أن الحرب الدائرة ضد الحركة «ليست مثل الحرب العالمية الثانية أو الحروب الأخرى التي يدور القتال فيها في ساحة المعركة، ولأن طالبان لا تستطيع أن تخوض الحرب بهذه الطريقة، فانها تختفي بين الناس». وشدد سيدويل على أن حلف الأطلسي «لن يغادر افغانستان قبل أن يتأكد تماماً أن حركة طالبان لن تعود إلى هذا البلد». وانتقد جوستين فورسايث الرئيس التنفيذي للمنظمة الخيرية «انقذوا الأطفال» تصريحات سيدويل، وابلغ بي بي سي «من الخطأ مقارنة حياة الأطفال بحياة نظرائهم الذين يعيشون في المدن الغربية لأن افغانستان هي أسوأ مكان يولد فيه طفل على وجه الأرض، ويموت واحد من كل أربعة أطفال يعيشون هناك قبل بلوغهم سن الخامسة من العمر». وقال فورسايث «العام الماضي كان الأكثر دموية بالنسبة للأطفال في افغانستان منذ العام 2001 وشهد مقتل أكثر من 1000 طفل جراء القتال الدائر، كما أن 850 طفلاً يموتون كل يوم جراء اصابتهم بأمراض قابلة للعلاج، مثل الاسهال أو الالتهاب الرئوي أو لأنهم يعانون من سوء التغذية».

مقتل جنديين للأطلسي بانفجار في أفغانستان وإصابة ثلاثة جنود ألمان في هجوم منفصل

■ كابول ـ وكالات: أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) الاثنين عن مقتل جنديين تابعين لها بانفجار عبوة يدوية الصنع في جنوب البلاد. وذكرت «إيساف» في بيان نشرته على موقعها على الانترنت أن جنديين قتلا امس بانفجار عبوة يدوية الصنع في جنوب أفغانستان، من دون أن تشير إلى جنسية القتيلين أو مكان مقتلهما.

يذكر أن الهجمات على قوات «إيساف» ومعظم جنودها من دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» تضاعفت في الفترة الأخيرة، وخصوصاً في المناطق الأفغانية الجنوبية التي تشهد أسوأ أعمال عنف في البلاد ليرتفع عدد قتلى التحالف الدولي هذا العام إلى أكثر من 600 قتيل.

الى ذلك أفاد مسؤول بالشرطة الأفغانية بأن ثلاثة جنود ألمان أصيبوا امس الاثنين في هجوم استهدف قافلتهم في إقليم قندز شمال البلاد.

شددت على رفض الرقابة الدولية على الانتخابات التي تدعو إليها الولايات المتحدة

جماعة الإخوان بمصر تتهم الحكومة بممارسة العنف ضد مرشحيها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز:

اتهمت جماعة الإخوان المسلمين بمصر الحكومة امس الاثنين بممارسة العنف ضد مرشحيها لانتخابات مجلس الشعب التي ستجرى يوم الأحد لكنها شددت على رفض الرقابة الدولية على الانتخابات التي تدعو إليها الولايات المتحدة.

وتقول الحكومة إن أحداث عنف وقعت في الأيام الماضية بين الشرطة والاخوان تسبب فيها قيام أعضاء في الجماعة بتنظيم مسيرات غير مصرح بها وتعطيل حركة المرور ورفع شعارات دينية تخالف القانون.

وأسفرت الاشتباكات التي وقعت في عدة محافظات عن إصابات في صفوف رجال الشرطة وأنصار المرشحين الإخوان. كما ألقت الشرطة القبض على نحو 200 من أعضاء الجماعة.

وتعتبر الانتخابات المقبلة اختبارا لمدى تقبل مصر لأصوات المعارضين وحملات الدعاية الانتخابية للمعارضة قبل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 2011.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجماعة وعضو مكتب الإرشاد محمد مرسي في مؤتمر صحافي «النظام يمارس كل أنواع البطش والعنف ضد المرشحين المعارضين له خاصة من الإخوان المسلمين». وأضاف «هناك محاولات من النظام لتزوير إرادة (الناخبين) المصريين وعدم إحداث إصلاح سياسي».

وتقول الجماعة إن السلطات احتجزت أكثر من ألف ومئتي إخواني منذ اعلان الجماعة الشهر الماضي أنها ستتقدم بمرشحين لانتخابات مجلس الشعب. وقال مرسي إن الجماعة تخوض الانتخابات بمئة وثلاثين مرشحا بينهم 13 امرأة «يتعرضون جميعا لتعويق حركتهم في جميع الدوائر (الانتخابية) بينما يمارس مرشحو الحزب الوطني (الديمقراطي الحاكم) الدعاية في الجوامع والكنائس بكل حرية».

أضاف مرسي بإن الإخوان يقومون بالدعاية خلال هذه المرحلة من الانتخابات تحت قنابل الغاز المسيل للدموع، مؤكدا أن ما يحدث ضد المرشحين وضد الوطن والمواطنين.

وأشار إلى أن كل أنواع العنف مارسها زبانية النظام ضد المعارضة، وخاصةً الإخوان خلال هذه الفترة من انتخابات مجلس الشعب، التي يخوضها الإخوان مع باقي الفصائل السياسية لتحقيق المصلحة العليا للوطن.

وأضاف أنه لم يصدر أي حكم من أية محكمة سواء إدارية أو غيرها يُجرِّم شعار «الإسلام هو الحل»، مؤكدًا أنه لا يمكن لأي قاضٍ مصري مسلم أو مسيحي أن يُصدر حكما بتجريم الشعار، وشدد على أن اللجنة العليا للانتخابات ليس من حقها إصدار أحكام على هذا الشعار.

وقال الدكتور أمير بسام المتحدث الرسمي باسم مرشحي الإخوان بالشرقية: إن عدد المعتقلين من محافظة الشرقية حتى امس بلغ 250 معتقلاً واشار إلى أنه تم اعتقال مراسل موقع (الجزيرة نت) بالإنكليزية أمس في مركز بلبيس أثناء تغطيته مؤتمر مرشح الوطني في مجلس مدينة بلبيس بالمخالفة للقانون والدستور.

وقال إنهم رصدوا بحضور مراقبين مصريين حالات قيد جماعي لصالح مرشحي الحزب الوطني، وصلت إلى 30 ألفا في مدينة الزقازيق.

وأضاف أن الانتهاكات التي حدثت ضد مرشحي الإخوان طالت حتى الأطفال فالطفل محمد متولي 10 (سنوات) من محافظة المنصورة تعرَّض للاعتقال قرابة عشر ساعات ووجهت له تهمة الدعاية لمرشح الإخوان إبراهيم العراقي، حيث فوجئ وهو يسير في الشارع بسيارة شرطة تلقي القبض عليه.

وكشف سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين عن جوانب مما تعرض له عند التقدم للترشح حيث طلب منه شهادة تثبت ان والده مصري الجنسية والمولد كما طُلب منه شهادة ممارسة الحقوق السياسية، بالرغم من أنه عضو بمجلس الشعب.

واشار الى ان العديد من مرشحي الجماعة طلب منهم اوراق ثبوتيه في اللحظات الاخيرة من قبيل التضييق عليهم حيث طلب منهم إثبات مصريتهم بالرغم من كونهم أعضاء في المجلس السابق.

وأضاف أن محاميه ابلغه أنه تم نزع كل اللافتات الخاصة به، وقال إنه فوجئ بنقل اللجان الانتخابية التي للإخوان شعبية كبيرة فيها، وحصلوا منها على أعلى الأصوات خلال انتخابات 2005 إلى مناطق تبعد أكثر من 5 كيلومترات.

وعرض شريف عبد الرحمن ناشط الائتلاف المصري لمراقبة الانتخابات 2010 الانتهاكات التي رصدها الائتلاف في الفيوم حتى الآن منذ فتح أبواب الترشيح، مشيرا إلى أنهم رصدوا امتناع جهات حكومية عن إعطاء بعض المرشحين أوراقا لتقدم بها للجنة العامة للانتخابات، وغلق مديرية أمن الفيوم في وجه مَن حاول التقدم بأوراق ترشحه، بالإضافة إلى وجود طوابير وهمية خلال فترة تقديم أوراق الترشيح.

وكانت الولايات المتحدة قالت في بيان يوم الاثنين الماضي إنه يجب على مصر أن تسمح بالتجمعات السياسية السلمية للمعارضين وتغطية إعلامية حرة ومراقبين دوليين للانتخابات. لكن رئيس القسم السياسي في الجماعة عصام العريان قال في المؤتمر الصحافي «مراقبة دولة مثل أمريكا التي تزعم أنها تريد انتخابات حرة بينما هي التي تحمي هذه النظم أمر مرفوض من جانبنا». وأضاف أن الجماعة تقبل مراقبة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى.

وجماعة الإخوان محظورة منذ عام 1954 بعد أن نسبت إليها محاولة لاغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لكن الحكومة تتسامح مع نشاطها في حدود. ويتقدم أعضاء الجماعة للانتخابات العامة بصفة مستقلين تفاديا للحظر.

وفي انتخابات عام 2005 حصلت الجماعة على نحو 20 في المئة من مقاعد مجلس الشعب لكن محللين يستبعدون أن تحصل على نفس العدد أو ما يقترب منه في انتخابات هذا العام في وقت يبدو فيه أن الحكومة عازمة على تقليص تمثيل الجماعة في المجلس قبل انتخابات الرئاسة.

المتحدث الرسمي باسم الاخوان محمد مرسي يستمع الى عصام العريان خلال مؤتمر صحفي في القاهرة امس (ا ف ب)

الحكومة المصرية تتعهد بضمان نزاهة الانتخابات البرلمانية

تحالف منظمات غير حكومية يهدد بالانسحاب من مراقبة الانتخابات

القاهرة ـ ا ف ب: هدد «التحالف المصري لمراقبة الانتخابات» الذي يضم 123 منظمة غير حكومية الاثنين بـ«الانسحاب من مراقبة الانتخابات» التشريعية المقرر اجراؤها الاحد المقبل ما لم يسمح لمراقبيه بدخول مكاتب الاقتراع والاستفسار عن سير العملية الانتخابية.

وقال الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، اكبر المنظمات الحقوقية في مصر، حافظ ابو سعده في مؤتمر صحافي ان اللجنة العليا للانتخابات اعلنت ان «المراقبين الحاصلين على تصريح منها لن يتمكنوا من دخول لجان الاقتراع الا باذن من رئيس اللجنة العامة للانتخابات (في الدائرة التي يقع بها مكتب الاقتراع الذي يريد المراقب دخوله) او من رئيس اللجنة الفرعية (مكتب الاقتراع) وهو ما يعني عمليا عدم تمكينهم من اداء دورهم». واضاف ان «اللجنة العامة للانتخابات تحظر كذلك على المراقب ان يوجه اي اسئلة الى رئيس مكتب الاقتراع في حين ان من حقه ان يطلب استفسارات حول سير العملية الانتخابية داخل لجان الاقتراع». واكد ان «هذا انتهاك خطير ويعني مصادرة واغتيال حق منظمات المجتمع المدني في مراقبة الانتخابات».

وتابع «اذا لم يتم تمكين المراقبين من دخول لجان الاقتراع بدون اذن رئيس اللجنة والتجول في اللجان في اي وقت والموافقة على منح تصاريح لكل مراقبينا الذين يبلغ عددهم 1131، فسننسحب من مراقبة الانتخابات».

واشار الى ان السلطات المصرية ترفض الرقابة الدولية وتعتبرها مساسا بالسيادة الا انها «ترفض كذلك الرقابة الوطنية من المجتمع المدني». واوضح ان «انتهاكا خطيرا اخر لنزاهة العملية الانتخابية» وقع خلال الاسبوع الاخير وهو «مصادرة الحقوق الساسية والمدنية من المرشحين».

وتابع ان «400 مرشح كانت اللجنة العليا رفضت قبول اوراقهم، حصلوا على احكام قضائية بادراج اسمائهم على قوائم المرشحين ورفضت اللجنة العليا تنفيذ احكام القضاء». وتعهدت الحكومة المصرية الاثنين بضمان نزاهة الانتخابات التي تقول المعارضة انها تفتقر الى ادنى معايير النزاهة.

وقال رئيس الوزراء المصري احمد نظيف، في تصريحات للصحافيين امس، إن «مصر قادرة على مراقبة الانتخابات البرلمانية القادمة بكل نزاهة وشفافية لكي نثبت للعالم كله اننا قادرون على إدارة العملية الانتخابية بنزاهة كاملة».

واضاف أن «الانتخابات ستتم تحت إشراف كامل من اللجنة العليا للانتخابات والتي يرأسها قضاة أفاضل وأجلاء وأن الحكومة ينحصر دورها في توفير الأمن للعملية الانتخابية والمواطنين».

وكانت مسؤولة الشؤون المصرية بمكتب الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية نيكول شامبين قالت إن المفاوضات مستمرة بين حكومتي مصر والولايات المتحدة لإقناع مصر بقبول الرقابة الدولية على الانتخابات.

وقالت شامبين، في حوار مع «المصري اليوم» نشر الاثنين، ان قبول هذه الرقابة الدولية سيظهر مصر أمام العالم كـ«دولة ديمقراطية» تتمتع انتخاباتها بالمصداقية.

وتقول المعارضة المصرية ان الانتخابات المقبلة تفتقر الى ادنى معايير النزاهة.

ويرى مراقبون ان الحزب الحاكم يهدف لتأمين فوز ساحق في الانتخابات البرلمانية استعدادا للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة العام المقبل والتي ينافس فيها الرئيس المصري حسني مبارك على فترة ولاية سادسة في حكم البلاد.

يافطات انتخابية في القاهرة امس (ا ف ب)

مصدر أمني: فض تجمهر بسبب شائعة هدفها إثارة فتنة طائفية في مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن مصدر أمني مصري مسؤول نجاح قوات الأمن امس الاثنين في فض تجمهر احتجاجي بمنطقة الطالبية في جنوب القاهرة جاء نتيجة شائعات مغرضة هدفها إثارة الفتنة.

وقال المصدر في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن مطرانية في الجيزة حصلت على ترخيص لإنشاء مجمع خدمات وأثناء البناء تم إنشاء بروز مخالف فأمرها الحي بوقف البناء إلا أن البناء لم يتوقف واستمرت في البناء بالمخالفة لقرار الحي».

واضاف المصدر : «شرعت المطرانية في إقامة أساسات لكنيسة داخل المجمع وبناء كنيسة دون الحصول على ترخيص من الحي».

وتابع المصدر:»طالب الحي بوقف البناء تماما هذه المرة وتم وضع حراسة أمنية على المبنى، بعد ذلك سرت شائعة أن هذا المبنى كان معدا لبنائه كمسجد واستولى عليه البعض وتحول إلى كنيسة ما أدى إلى تجمهر الآف الأشخاص للاحتجاج».

وأكد المصدر أن قوات الأمن نجحت في توضيح الصورة وفض التجمهر وفرض السيطرة الأمنية على المكان، مشيرا إلى استكمال التحقيق في المخالفات الموجودة في المبنى بمعرفة الحي والمحافظة.

الانترنت لم يصبح بعد وسيلة للتعبئة الشعبية في مصر: السلطات لا تحجب المواقع .. لكنها تراقبها عن كثب

القاهرة ـ من شيماء فايد:

أخذت حملات أطلقت على الانترنت للدعوة للإصلاح السياسي في مصر تفقد ثقلها لأن جماعات المعارضة لم تتمكن من تحويلها إلى حركة شعبية قادرة على تحدي السلطات.

وانحسرت فيما يبدو حملة للمطالبة بتعديل الدستور أطلقها محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية وذلك رغم أن أنصار صفحة هذه الحملة على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي بلغ عددهم ربع مليون في وقت سابق من العام الجاري.

وشبكة الانترنت واحدة من القنوات المحدودة التي يمكن أن ينفس فيها المواطنون عن غضبهم في مصر التي تقول جماعات لحقوق الإنسان إنه يجري فيها استغلال قانون الطوارئ المفروض منذ عام 1981 لإسكات منتقدي الرئيس حسني مبارك (82 عاما) والحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

وقبل أسبوع فقط من الانتخابات البرلمانية المتوقع على نطاق واسع أن تسفر كالعادة عن فوز الحزب الوطني يشك نشطاء ومحللون في أن تؤدي المعارضة عبر الانترنت لتغيير حقيقي دون مساندة من زعيم معارض يحظى بشعبية أو من حركة معارضة موحدة.

وقال المدون حسام الحملاوي «هناك إضرابات (عمالية) على أرض الواقع لكن هل تمكنت المعارضة المنظمة من التفاعل معها أم لا؟ للأسف علي أن أقول إن أداء المعارضة كان متواضعا بصورة كبيرة».

وأرجع البعض الفضل إلى حملات الفيسبوك في حشد احتجاجات في 2008 على ارتفاع الأسعار والأجور المنخفضة والتي أدت إلى اشتباكات مع الشرطة في مدينة المحلة الكبرى بشمال مصر. لكن الحملاوي يقول إن الانترنت لم يكن المحفز.

ومضى يقول «الذين شاركوا في أحداث المحلة كانوا أناسا لا صلة لهم بالفيسبوك... الانترنت يمكن أن يكون فقط منبرا للتضامن مع الحركة الموجودة على أرض الواقع».

وفي إيران ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر على جمع حشود هائلة من المحتجين في الشوارع بعد انتخابات رئاسية متنازع على نتائجها في 2009 . وليس من المرجح حدوث مثل هذا السيناريو في مصر خلال الانتخابات التي تجرى يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) أو انتخابات الرئاسة في 2011 .

وقالت سارة حسن المحللة في (آي.اتش.اس جلوبال إينسايت) «هذه الحركات الشبابية ليست في الواقع مرتبطة بأي حزب رسمي... عندما يظهر بيان رسمي ومؤسسة أكثر تنظيما.. يمكن أن يكون ذلك قفزة حقيقية». وبعد دعاية إعلامية في البداية لمطالب البرادعي المؤيدة للديمقراطية انزوى عن الأضواء في الشهور الأخيرة.

وقال مصمم الجرافيك فارس حسنين (27 عاما) إنه أيد البرادعي على الانترنت وأضاف «بل إني صممت ملصقات لكن عندما لم يفعل شيئا لبعض الوقت فقدت الاهتمام». وتواجه الحركة المعارضة الرئيسية جماعة الإخوان المسلمين المحظورة قيودا صارمة. وعادة ما تلقي الشرطة القبض على أعضائها دون توجيه اتهامات وتحتجزهم لفترات طويلة.

ودون مواجهة صريحة مع الدولة لجأت الجماعة إلى الانترنت للترويج لشعارها «الإسلام هو الحل» رغم منع المرشحين من استخدام شعارات دينية في الانتخابات.

قال المحلل السياسي نبيل عبد الفتاح إن الكثير من أعضاء جماعة الإخوان من الشبان وطلبة الجامعات. وأضاف أن هؤلاء هم أكثر من يستخدمون تلك الأدوات.

وفي بلد يسكنه 79 مليون نسمة أعمار شريحة كبيرة منهم بين 18 و20 عاما دخل أنصار الحكومة ساحة الانترنت. وهم يدعمون عشرات من المواقع المؤيدة لجمال مبارك الذي يعتقد أنه سيكون مرشحا للرئاسة إذا قرر مبارك عدم الترشح في العام المقبل.

وتقول الحكومة إنها ستتيح لجماعات حقوق الإنسان المصرية مراقبة الانتخابات البرلمانية لكنها منعت المراقبين الأجانب. كما تقول إن العملية الانتخابية نزيهة وإن حرية التعبير مكفولة بما في ذلك عبر الانترنت. لكن البعض يرون أن هذا ليس متاحا بشكل مفتوح بل هناك حدود.

وقال أحمد زيدان (23 عاما) وهو رئيس تحرير مجلة (ميدإيست يوث) على الانترنت إن السلطات لا تحجب المواقع على الانترنت لكنها تراقبها عن كثب مشيرا إلى أن اسم مصر يدرج كل عام في تقرير «أعداء الانترنت» الذي تعده جماعة (صحافيون بلا حدود).

وأفرجت مصر هذا الشهر عن كريم عامر وهو مدون قضى حكما بالسجن أربع سنوات لانتقاده الرئيس والإسلام. وتمكنت مجموعة على موقع فيسبوك تحت اسم «كلنا خالد سعيد» من حشد مئات المصريين في تموز يوليو للاحتجاج في القاهرة وأماكن أخرى على مقتل سعيد وهو نشط على الانترنت قالت جماعات لحقوق الإنسان إنه توفي نتيجة استخدام الشرطة أساليب وحشية معه.

وقال عمرو حمزاوي مدير الأبحاث في مركز (كارنيجي ميدل إيست) إن العقبة الرئيسية أمام القدرة على الحشد السياسي ليست الخوف من أجهزة أمن الدولة بل إخفاق المعارضة في إدراك هموم الحياة اليومية للمصريين الذين يقل دخل خمسهم عن دولار واحد يوميا طبقا لإحصاءات الأمم المتحدة. وأضاف «الفارق الكبير بين مصر ودول مثل إيران ليس أن الجهاز الأمني أقوى أو أضعف. بل إن الأمن في إيران... أكثر وحشية». وأردف قائلا «ما دام هناك عجز عن سد الفجوة بين المطالب السياسية والمطالب الاجتماعية والاقتصادية.. فستظل هناك دائما احتجاجات متناثرة لا تصل في مجملها إلى خطر كبير على المؤسسة التي تحكم حكما مطلقا».

وقال عبد الفتاح إن الانترنت ما زال متاحا لقطاع محدود من السكان. ويقول تقرير للبنك الدولي في 2008 إن الأميين يمثلون أكثر 30 في المئة من المصريين وإن 16 في المئة فقط يستخدمون الانترنت. ولكن مع تجمد الأحوال السياسية ما زال شبان كثيرون يلجأون إلى الانترنت على أمل إحداث إصلاح.

وقال زيدان الذي ساعد على تشكيل مجموعة على فيسبوك للمطالبة بالإفراج عن المدون عامر «نحن نخضع لقانون الطوارئ.. لا بد بالطبع أن يشعر الناس بالخوف. إنهم يريدون أن يفعلوا كل ما في وسعهم وفي الوقت ذاته أن يشعروا بالأمان». ومضى يقول «الانترنت هي وسيلتهم للتنفيس عن الغضب الذي لا يمكنهم التعبير عنه في الشوارع». (رويترز)

مصر تشهد سلسلة من الانتخابات

■ القاهرة ـ رويترز: تشهد مصر انتخابات برلمانية يوم 28 تشرين الثاني/نوفمبر وهي واحدة من ثلاثة انتخابات في أكبر الدول العربية سكانا.

وتأتي الانتخابات التي تجرى الشهر الجاري لاختيار أعضاء مجلس الشعب بعد انتخابات مجلس الشورى في حزيران /يونيو. ومن المقرر إجراء انتخابات رئاسية في العام المقبل لكن لم يتحدد موعدها بعد. وحقق الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم فوزا كاسحا في انتخابات مجلس الشورى ومن المتوقع أن يحصل على أغلب المقاعد في مجلس الشعب كما كان الحال منذ عقود.

وعلى الرغم من أن النتائج لن تتضمن اي مفاجآت فإن العملية ذاتها تلقى متابعة لمعرفة الحيز الذي ستتيحه السلطات لجماعة الإخوان المسلمين وغيرها من جماعات المعارضة قبل الانتخابات الرئاسية. ولم يحدد الرئيس حسني مبارك (82 عاما) ما إذا كان سيرشح نفسه مرة أخرى في انتخابات الرئاسة كما لم يتحدد مرشح ليخلفه في حالة عدم ترشحه.

انتخابات مجلس الشورى

يتألف مجلس الشورى من 264 مقعدا ويعين الرئيس ثلث أعضائه. ويجري انتخاب الثلثين الآخرين على دفعتين كل مرة 88 مقعدا. وحصلت أحزاب المعارضة على ثمانية مقاعد فقط من بين 88 جرى التنافس عليها في انتخابات حزيران يونيو.

ولم تحصل جماعة الإخوان المسلمين وهي أكبر تكتل معارض في مجلس الشعب بعد حصولها على خمسة مقاعد المجلس على أي من مقاعد مجلس الشورى رغم تقديمها 13 مرشحا. وتخوض الجماعة الانتخابات بطرح مرشحين مستقلين للتحايل على الحظر المفروض عليها.

وقال مسؤولون إن نسبة الإقبال بلغت 30 في المئة من الناخبين المؤهلين لكن جماعات لحقوق الإنسان قالت إن النسبة لا تتعدى نصف النسبة المعلنة. ومن أسباب ضعف الإقبال على الانتخابات أن الدوائر الانتخابية لمجلس الشورى أكبر من دوائر مجلس الشعب ولأن المصريين لا يبالون كثيرا بمن يمثلهم في مجلس الشورى. ويراجع مجلس الشورى القوانين قبل إحالتها إلى مجلس الشعب لاستصدار الموافقة النهائية عليها.

انتخابات مجلس الشعب

كما هو الحال في مجلس الشورى فإن الحزب الوطني الحاكم يسيطر على أغلبية مقاعد مجلس الشعب. وفي عام 2005 تمكنت جماعة الإخوان من الحصول على عدد غير مسبوق من المقاعد بلغ 88 مقعدا أي نحو خمس إجمالي المقاعد البالغ 454.

ومنذ ذلك الحين سعت السلطات بشكل متزايد إلى إقصاء الجماعة عن الشؤون السياسية وأكثرت من احتجاز قياديها وغيرهم من الأعضاء. ونتيجة لذلك تقول الجماعة إنها لا تتوقع تكرارا لأدائها في 2005.

وفي الانتخابات التي تجري يوم 28 تشرين الثاني/نوفمبر سيجري التنافس على 508 مقاعد وسيعين الرئيس عشرة أعضاء. وسيزيد عدد مقاعد مجلس الشعب في الدورة المقبلة بسبب زيادة 64 مقعدا مخصصا للمرأة. وهناك بالفعل عضوات في مجلس الشعب.

انتخابات الرئاسة

أجرت مصر أول انتخابات رئاسية تعددية عام 2005 منهية بذلك نظام الاستفتاء على اختيار مرشح واحد. ومن المرجح أن تكون انتخابات العام المقبل في النصف الثاني من العام. وفاز مبارك الذي يتولى السلطة منذ عام 1981 في سباق 2005 بسهولة. وهناك تساؤلات تحيط بحالته الصحية منذ إجراء جراحة له في المانيا في اذار/ مارس. ولم يعلن ما إذا كان سيسعى لفترة أخرى.

ولم يعين مبارك نائبا له وهو المنصب الذي كان يشغله عندما كان أنور السادات رئيسا للبلاد كما أنه لم يشر بوضوح إلى خليفة له. ويعتقد أغلب المصريين أنه إذا لم يرشح نفسه فإن نجله جمال (46 عاما) وهو قيادي في الحزب الوطني سيفعل ذلك على الأرجح. ومن بين الأسماء التي تتردد على الساحة مدير جهاز المخابرات العامة المصرية عمر سليمان أو مرشح عسكري آخر. ومنذ ثورة يوليو عام 1952 كان من يتولى رئاسة البلاد شخصية عسكرية رفيعة.

وقال المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة محمد البرادعي انه قد يرشح نفسه. لكن حملته لإجراء تعديلات دستورية وسياسية انحسرت.

وينص الدستور على أن أي مرشح مستقل يحتاج دعم 250 من أعضاء مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية التي يسيطر الحزب الوطني الحاكم عليها جميعا. كما يمكن لأعضاء كبار في أحزاب أخرى بالبرلمان ممن شغلوا مناصبهم لمدة عام على الأقل الترشح. لكن البرادعي يقول إنه لن ينضم إلى أي من الأحزاب الموجودة حاليا. ومن شأن هذه القواعد حرمان جماعة الإخوان من التقدم بمرشح في انتخابات الرئاسة ويقول القياديون في الجماعة إنهم لا يعتزمون التقدم أصلا بمرشح.

المدعي العام اليمني يعرض أدلة عن علاقة متهم بقتل فرنسي بالمتشدد أنور العولقي

■ صنعاء ـ يو بي اي: عرض المدعي العام اليمني امس الاثنين أمام محكمة امن الدولة بصنعاء ما اعتبرها أدلة إثبات على تورط متهم بقتل فرنسي في علاقة مع المتشدد الامريكي من أصول يمنية أنور العولقي، وابن عمه عثمان، والمتهمين بالتحريض على قتل الأجانب.

وقدم المدعي العام في جلسة امس برئاسة القاضي محسن علوان «صورة فوتوغرافية لمنزل المتهم المكون من طابقين والذي يسكن في الأول، أنور العولقي وابن عمه عثمان بعقد إيجار من والد المتهم هشام عاصم والطابق الثاني يسكن هشام مع أسرته، وصورة فوتوغرافية توضح محل الانترنت الذي كان يتواصل هشام مع أنور عبر ايميل ابن عم أنور المدعو عثمان»، وابرز المدعي العام صورا لأقراص مدمجة تحرض هشام على قتل الأجانب والعاملين في الشركة وصورا للمتهم وهو يحمل سلاحا آليا قبل تنفيذ العملية على غرار القاعدة.

لكن محامي المتهم رد المدعي بالتأكيد على ان موكله مقر بارتكاب جريمة قتل الفرنسي جاكوزي هنري وإصابة بريطاني آخر لكن ذلك تم بدوافع شخصية وان الفرنسي تحرش به أكثر من مرة وانه معروف بسوء سلوكه.

ويحاكم المتشدد أنور العولقي وابن عمه عثمان في ذات المحكمة بتهم التحريض على قتل الأجانب في اليمن وباقي دول العالمين العربي والإسلامي باعتبارهم كفارا.

وطالب محامي المتهم هشام من المحكمة بتعديل تهمة موكله من الاشتراك في عصابة مسلحة تنتمي إلى القاعدة، إلى تهمة اعتداء على أشخاص لأن موكله مقر بجريمته وان دوافعه شخصية لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالعولقي.

وأشار إلى ان الفرنسي المجني عليه حاول أكثر من مرة التحرش بموكله هشام كان آخرها يوم الحادثة في السادس من تشرين الأول (أكتوبر).

وأوضح للمحكمة بان الفرنسي ضخم الجثة لم يستطع هشام مقاومته، ما اضطره إلى إطلاق النار عليه بعد أن قام بلطمه وشتمه بأوصاف مقذعة، وان الفرنسي سيئ السمعة، وقد تم طرده من أكثر من عمل في شركات كان يعمل بها.

يشار إلى ان الادارة الأمريكية طالبت بقتل او اعتقال العولقي لتورطه بالتحريض على مقتل 13 من الجنود الأمريكيين في احدى القواعد العسكرية.

العراقية: صفقات مالية لتوزيع الحقائب بين الكتل السياسية.. الوزارات الامنية قد تصل قيمتها الى خمسة ملايين دولار

النجيفي: هيئة النزاهة ستحاسب اي مسؤول في الحكومة المرتقبة وضرورة مثول خمسة وزراء امام البرلمان

بغداد – «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

أعلن الرئيس العراقي جلال طالباني، أن كتاب تكليف مرشح التحالف الوطني نوري المالكي لتشكيل الحكومة سيصدر في «القريب العاجل» وبشكل رسمي، فيما أكد المالكي أن العراقيين اجتازوا مرحلة صعبة وسوف يكملون المسيرة بنجاح.

وذكر بيان صادر من مكتب رئاسة الجمهورية أن «رئيس الجمهورية جلال طالباني استقبل مساء الأحد رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي، وأكد على أن كتاب تكليف مرشح الكتلة البرلمانية الأكبر (المالكي) لتشكيل الوزارة الجديدة، سيصدر في القريب العاجل وبشكل رسمي». وأكد طالباني أن «العراقيين قطعوا شوطا مهما في العملية السياسية وبرهنوا قدرتهم العظيمة في التغلب على الصعاب والاتفاق فيما بينهم وهذا نصر للعراق كله». الا ان مصادر مقربة من البرلمان ابلغت «القدس العربي» «ان طالباني سيدرس الضغوطات من قبل الكتل حول وقت تشكيل الحكومة وهو يرغب ان يعلن تكليفه للمالكي قبل يوم واحد من انتهاء المهلة المحددة في الدستور».

في سياق متصل «توقعت القيادية في تجمع الوطني المستقل والنائب عن القائمة العراقية وحدة الجميلي حصول صفقات مالية خلال عملية توزيع الوزارات بين الكتل السياسية، مشيرة في الوقت ذاته الى ان الوزارت الامنية قد تصل قيمتها الى (5) ملايين دولار. وقالت الجميلي في تصريح لوكالة الاخبارية للانباء ان بعض الوزارات السيادية والخدمية تباع بين الكتل السياسية بارقام خيالية، مضيفة: هناك وزارات أمنية وبالاخص الدفاع والداخلية تباع وبأرقام خيالية، وقد تصل الى 5 ملايين دولار. ولم تكشف الجميلي عن المزيد، بيد انها حذرت من ادخال الصفقات المالية بتشكيل الحكومة وبالاخص الامنية كونها تهم المواطن.

من جانبه، أكد رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، الاثنين أن عمل هيئة النزاهة سيكون أكثر دقة من السابق وستحاسب أي مسؤول مهما كان منصبه في الحكومة بدعم من مجلس النواب.

وقال النجيفي خلال تصريح صحافي لعدد من وسائل الاعلام بينها «القدس العربي» بعد زيارته لمقر الهيئة ببغداد إن «وجود هيئة النزاهة مهم في الوقت الحالي، والمرحلة المقبلة لتثبيت استقرار العراق وتحقيق النزاهة والشفافية»، مشيرا إلى أن «على الهيئة في المرحلة المقبلة الضرب على يد المفسدين» حسب قوله.

وأوضح النجيفي أن «هيئة النزاهة يجب أن تكون قريبة من مجلس النواب ومستقلة»، مبينا أن «عليها محاسبة أي مسؤول في الدولة مهما كان منصبه وإيصاله إلى القضاء في حال تورطه بقضايا فساد». وأضاف النجيفي «لن يكون بعد اليوم احد فوق القانون» لافتا إلى أن «مجلس النواب سيكون داعما لهيئة النزاهة وموظفيها وسيقوم بتشريع ما يلزم من القوانين للقيام بأعمالها على أتم وجه».

بدوره قال رئيس الهيئة القاضي رحيم العكيلي ان «العراق بحاجة ماسة إلى منظومة إضافية من القوانين تتعلق بحماية الشفافية في العراق». وبين العكيلي «يجب ان يكون هناك تبادل للمعلومات بين هيئة النزاهة ومجلس النواب باعتبار ان ذلك ينعكس إيجابا على عمل الهيئة»، موضحا أن «هيئة النزاهة يجب أن تكون في حضن السلطة التشريعية، وان ملف الفساد سيكون من الملفات الفاعلة في الدورة النيابية الجديدة».

ودعا رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي لمحاسبة عدد من الوزراء ومثولهم أمام البرلمان. وقال النجيفي خلال الجلسة البرلمانية التي عقدت الاثنين إن بعض الوزراء «ينبغي محاسبتهم واستجوابهم بل ومثولهم أمام البرلمان لمعرفة بعض الأمور التي تستجوب السؤال»، مبينا أن من بين هذه الوزارات «التخطيط، الصحة، النفط، المالية والزراعة».

وفي ظل المناورات التي تقوم بها الكتل السياسية من اجل الاستحواذ على الوزارات السيادية، أعلن التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، أنه سيطالب بست وزارات خدمية كجزء من استحقاقه الانتخابي، مشدداً على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الكفاءة والاستحقاق الانتخابي في التشكيلة الوزارية. وقال القيادي في التيار الصدري بهاء الأعرجي: إن التيار سيطالب بست وزارات خدمية في أقل تقدير كجزء من استحقاقه الانتخابي، مؤكدا «أنه ليس بنيتنا المطالبة بوزارات سيادية، كما أننا لم نطالب بمنصب نائب رئيس الجمهورية». وأوضح الأعرجي أن التيار الصدري لديه تسميات لجميع المناصب وسيقدم مرشحيه لتقسيم الحقائب الوزارية، مشدداً على أهمية أن يتم إشراك الجميع في التشكيلة الوزارية والأخذ بعين الاعتبار الكفاءة والاستحقاق الانتخابي.

كما أكد النائب والقيادي عن التحالف الكردستاني بايزيد حسن ان التحالف الكردستاني يطالب بوزارة النفط او المالية لان القائمة العراقية تطالب بالخارجية والدفاع اما الداخلية فهي من نصيب المستقلين. وأضاف حسن أن الأكراد يطالبون باحدى وزارتي النفط او المالية لان القائمة العراقية تطالب بالخارجية والدفاع واما الداخلية فهي من نصيب المستقلين مشيرا الى ان في الوقت الحاضر هناك وكيل لوزارة النفط كردي ووكيل لوزير المالية كردي ويجب ان يكون هناك نظام داخلي لمجلس الوزراء حتى توزع الصلاحيات.

اخيرا قال عضو مجلس النواب السابق حنين القدو إن الاعتماد على المحاصصة القومية والطائفية بتوزيع المناصب الوزارية سيعقد عمل الحكومة الجديدة خاصة في ظل تكرار نفس الوجوه في هذه المناصب، حسب قوله. وقال القدو «إن على الكتل السياسية ان تساعد في بناء الدولة على اسس مهنية عبر ترشيح شخصيات كفوءة وذات خبرة في مجال اختصاصها بالمناصب الوزارية من اجل اضفاء قوة اضافية لعمل الحكومة للفترة القادمة. اضاف القدو إن هناك الكثير من الكفاءات العراقية القادرة على المساهمة الفاعلة في بناء البلد وبمختلف الاختصاصات من اجل انتشاله من الواقع السيئ الذي يعيش فيه وبمختلف القطاعات.

جلال الطالباني

نوري المالكي

اسامة النجيفي

البرلمان العراقي يستأنف جلساته لمناقشة نظامه الداخلي وتشكيل لجانه الدائمة

■ بغداد ـ يو بي اي: استانف مجلس النواب العراقي امس الاثنين جلساته في اطار فصله التشريعي الاول من دورته التشريعية الثانية لاستكمال مناقشة نظامه الداخلي وتشكيل اللجان الدائمة المتفرعة عنه وعلاقة البرلمان بالحكومة.

ورأس الجلسة، وهي الرابعة، رئيس المجلس أسامة النجيفي وحضرها 250 نائباً من اصل 325 نائبا يمثلون مجموع اعضاء المجلس، وتم خلالها التصويت على ان تكون نسبة مشاركة المرأة في اللجان الدائمة 25 بالمائة. وكانت رئاسة مجلس النواب حددت في جلستها أمس الاول، جدول أعمال الجلسات الأربع المقبلة التي ستعقد أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس من الأسبوع الحالي.

وكانت الجلسه الثانية للبرلمان التي عقدت قبل عطلة «عيد الاضحى» شهدت انتخاب رئيس للبرلمان ونائبين له إضافة إلى رئيس الجمهورية الذي سيقوم بدوره بتكليف رئيس الكتله البرلمانية الاكبر بتشكيل الحكومة.

كما شهدت الجلسة التصويت على تفعيل الاتفاقات التي توصلت إليها الكتل السياسية في اجتماعاتها ضمن مبادرة رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني من بينها رفع أربعة من قياديي «القائمة العراقية»، بقيادة رئيس الوزراء السابق أياد علاوي، من تحت طائلة قانون المساءلة والعادلة، أي اجتثاث حزب البعث المنحل.

اعتقال ثلاثة مسلحين بينهم سعودي على خلفية العثور على مخبأ للعتاد في الموصل

مقتل احد قادة الصحوات ومصرع ضابط برتبة عقيد في أعمال عنف في الأنبار وديالى

بغداد ـ وكالات

ـ «القدس العربي»:

أدت سلسلة من الهجمات المسلحة في محافظتي الانبار وديالى، غرب وشمال شرق العاصمة العراقية، بغداد، على التوالي الى مصرع ضابط برتبة عقيد واصابة 4 مدنيين بجروح.

وقتل معاون مدير جوازات محافظة الأنبار، غرب العراق، مصرعه بانفجار عبوة ناسفة، غرب مدينة الرمادي، مركز المحافظة امس الاثنين.

وقال مصدر أمني في المحافظة أن «ناسفة انفجرت في منطقة الخمسة كيلو، غرب الرمادي قبل ظهر امس الاثنين على موكب معاون مدير جوازات الأنبار العقيد عبد الكريم حميد خنيفر، ما أسفر عن مقتله في الحال». وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «سارعت القوات الأمنية الى نقل جثة القتيل إلى دائرة الطب العدلي، فيما طوقت المنطقة ومنعت المدنيين من الاقتراب منها، كما فتحت تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادث. الى ذلك أعلنت الشرطة العراقية مقتل احد قادة الصحوات وإصابة ثلاثة آخرين امس الاثنين جراء انفجار عبوة استهدفت سيارة كانت تقلهم وسط مدينة بعقوبة (57 كم شمال شرقي بغداد).

وقالت المصادر في قيادة شرطة بعقوبة لوكالة الأنباء الألمانية إن عبوة لاصقة كانت موضوعة بسيارة كانت تقل أربعة من عناصر الصحوة انفجرت في شارع رئيسي وسط بعقوبة ما تسبب بمقتل احد قادة الصحوة وجرح ثلاثة كانوا برفقته وإلحاق إضرار كبيرة بالسيارة. في سياق متصل، أصيب مدنيان عراقيان بجروح بانفجار عبوة ناسفة الى جانب الطريق شمال ناحية هبهب (17 كيلومتراً شمال غرب بعقوبة) ما ادى الى اصابة مدنيين اثنين بجروح.

وفي المحافظة ذاتها، اصيب مدنيان بجروح بانفجارعبوة ناسفه لاصقة بسيارة مدنية في حي الامين شمال بعقوبة، ما أسفر عن إصابة سائقها وشخص اخر كان برفقته بجروح.

كما أفاد مصدر أمني مسؤول في محافظة نينوى الاثنين، بأن قوة أمنية اعتقلت ثلاثة مسلحين بينهم سعودي على خلفية العثور على مخبأ للعتاد غرب الموصل صباح امس.

وقال المصدر إن «قوة أمنية نفذت، عملية دهم وتفتيش في قرية البئر بناحية ربيعة (110 كم غرب الموصل) على خلفية العثور على مخبأ للعتاد صباح في المنطقة نفسها»، مبيناً أن العملية أسفرت عن اعتقال ثلاثة مسلحين بينهم سعودي.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «عملية الاعتقال استندت إلى معلومات إستخبارية دقيقة»، مشيراً إلى أنه «تم نقل المعتقلين الثلاثة إلى أحد المراكز الأمنية للتحقيق معهم». يذكر أن محافظة نينوى، مركزها مدينة الموصل، نحو 405 كم شمال بغداد، تعد من المناطق الساخنة أمنياً بحسب تقييم الحكومة العراقية والقوات الأمريكية، حيث تشهد أحداثاً أمنية بشكل يومي مثل التفجيرات والهجمات بالعبوات وعمليات استهداف القوات الأمنية والمواطنين أيضاً.

نقابة الصحافيين العراقيين تستنكر عملية اغتيال إعلامي في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلنت نقابة الصحافيين العراقيين عن استنكارها لعملية اغتيال الاعلامي مازن مردان البغدادي في الموصل ليلة الاحد.

وذكر بيان للنقابة تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تستنكر نقابة الصحافيين العراقيين عملية اغتيال الزميل الاعلامي مازن مردان البغدادي الذي يعمل مقدما للبرامج في قناة الفضائية الموصلية اثر اطلاق النار عليه من قبل مسلحين مجهولين في منطقة حي الصديق شرق الموصل».

واضاف البيان ان نقابة الصحافيين العراقيين وفي الوقت الذي تدين وتستنكر فيه هذا الحادث تطالب الجهات الأمنية والقضائية في المحافظة بفتح تحقيق لكشف الجناة وتقديمهم للعدالة لا سيما وان هذا الحادث هو الثالث من نوعه الذي يحدث في محافظة نينوى منذ شهر أيلول/سبتمبر الماضي.

واشار البيان الى ان النقابة تعيد الى الأذهان أهمية اقرار وتشريع قانون حماية الصحافيين العراقيين الذي أجل من الدورة البرلمانية السابقة الى الدورة الحالية لما يتضمنه من مواد تحمي وتكفل حقوق الصحافيين وعوائلهم.

مقتل شقيقين مسيحيين بهجوم مسلح في الموصل

■ الموصل ـ ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة العراقية مقتل شقيقين مسيحيين من طائفة السريان الكاثوليك في هجوم مسلح الاثنين في الموصل، وقال الرائد فتحي عبد الرزاق من شرطة الموصل (370 كلم شمال بغداد)، ان «مسلحين مجهولين اغتالوا الشقيقين وعد (40 عاما) وسعد حنا (43 عاما) وهما مسيحيان من السريان الكاثوليك». واشار الى ان «الضحيتين قتلا داخل ورشة لتصليح السيارات في الحي الصناعي» غرب الموصل وهي منطقة مفتوحة حتى الحدود مع سورية تنشط فيها تنظيمات متطرفة دينيا.

وتعرض المسيحيون في العراق خلال الاسابيع الاخيرة الى اعمال عنف دامية تدفع بالعديد منهم الى مغادرة بلدهم، حيث يعيشون منذ بدء المسيحية قبل الفي عام تقريبا. ويأتي الحادث بعد ثلاثة اسابيع من الاعتداء على كاتدرائية سيدة النجاة للسريان الكاثوليك في بغداد حيث قتل 44 من المصلين بالاضافة الى كاهنين وسبعة من عناصر قوى الامن في 31 تشرين الاول/ اكتوبر. كما لقي ستة من المسيحيين مصرعهم واصيب 33 اخرون بجروح في سلسلة اعتداءات في العاشر من الشهر الحالي. واعلنت القاعدة مسؤوليتها عن الاعتداء على الكنيسة مؤكدة ان المسيحيين اصبحوا «اهدافا شرعية».

مسيحيو العراق ينتظرون في الاردن ملاذا جديدا في امريكا الشمالية او اوروبا

■ عمان ـ ا ف ب: فر عدد كبير من مسيحيي العراق الى الاردن هربا من العنف يتملكهم الذعر بعد اعتداء دموي استهدف كنيسة في بغداد مؤخرا، على امل الحصول على تأشيرات دخول للانتقال الى ملاذ جديد في امريكا الشمالية او اوروبا.

وقدر جورج هزو رئيس جمعية السريان الخيرية في الاردن وعضو مجلس كنائس الشرق الاوسط عدد العراقيين الذين قدموا الى الاردن منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 بحوالي 700 الف شخص منهم حوالى 120 الف مسيحي. وقال لوكالة فرانس برس انه «ما زال هناك ما بين اربعين الى خمسين الف مسيحي»، فيما غادر آخرون الاردن الى امريكا الشمالية او استراليا او اوروبا.

ويهاجر المسيحيون على مراحل. فبعد مغادرة بغداد الى شمال البلاد يتوجهون الى دمشق او عمان، ثم يغادرون الى امريكا او اوروبا. وكل يوم احد، يلتقي عشرات المسيحيين العراقيين في كنيسة السريان الارثوذكس في عمان، للصلاة ولتبادل الاخبار. والبعض قدموا حديثا من العراق بعد وقوع مجزرة كنيسة سيدة النجاة في بغداد التي ادت الى مقتل 46 شخصا في 31 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي وتبناها تنظيم القاعدة، فيما جاء آخرون الى المملكة قبل هذا التاريخ أملا في الحصول على ملاذ آمن.

وادركت سوزان جيلياني (40 عاما) وزوجها هاني دانيال (28 عاما) ان عليهما الهروب من العراق مع طفلهم الذي يبلغ من العمر سنة واحدة بعد الهجوم على كنيسة سيدة النجاة في بغداد.

وقامت كنيسة السريان في الاردن بتخصيص شقة قريبة من الكنيسة لاقامتهم. ويحلم الزوجان بالرحيل الى الولايات المتحدة حيث يقيم والد سوزان ووالدتها وشقيقتها التي تتلقى العلاج هناك بعد اصابتها بهجوم ادى الى وفاة زوجها. وتتساءل سوزان «هل تعتقدون انهم سيعطوننا تأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة؟».

ويأتيها الجواب سريعا من مؤيد الذي رفض طلبه «أبدا. فقد تم رفض طلبي لاني خدمت في الجيش خلال حكم صدام» حسين الرئيس العراقي السابق. ويقول مؤيد انه ترك العراق بعد تلقيه تهديدات من قبل جيش المهدي الذي ابلغه ان «لا مكان للمسيحيين في العراق» وبعد تفجير استهدف محله التجاري. ونصح مؤيد الزوجين بمحاولة «الحصول على تأشيرة دخول الى كندا»، موضحا «هذا ما فعلته انا».

من جهته، لا يعرف عدي حكمت (33 عاما) ما يخبئه له المستقبل. ويقول هذا العامل الذي لم يتردد لحظة واحدة في المجيء الى عمان بعد ثلاثة ايام من الهجوم على كنيسة سيدة النجاة برفقة والديه، ان الاقامة في العاصمة الاردنية «أفضل من انتظار اجلنا». ويضيف وهو يحتفظ بشهادة المعمودية بعناية انه يأمل ان يستقبله بلد ما ليبدأ حياته من جديد. وقال له مهند نجم «انت محظوظ لان الكنائس في العراق لم تعد تمنح مثل هذه الشهادات للحد من هروب المسيحيين الى المنفى».

واضاف نجم الميكانيكي الذي يبلغ من العمر 38 عاما وفر الشهر الماضي من العراق مع زوجته واطفاله الاربعة الذين تتراوح اعمارهم بين ثلاث وثماني سنوات بصوت خافت كي لا يسمعه اولاده ان «جيش المهدي امرني بان ادفع الف دولار شهريا او يقتلوا احد أبنائي». وتابع «غادرنا بعد يومين من ورود هذا التهديد وعشرة ايام قبل وقوع مذبحة كنيسة سيدة النجاة. كنا سنموت على الارجح لو بقينا لاننا كنا نذهب الى هذه الكنيسة كل يوم احد للصلاة».

واوضح ان ابنة عمه نادية وابنها فادي لم يحظيا بمثل هذه الفرصة لانهما سقطا في الهجوم على تلك الكنيسة. وفي صالة الكنيسة، جلس باسل ابراهيم (45 عاما) الذي يعاني من مرض السرطان، بسكون في حين جلست زوجته آني كريكاريان (41 عاما) طبيبة التخدير وابنتاهما حوله. وتقول آني التي كانت تعمل في مستشفى ابن الهيثم في بغداد انه عندما هدد قس امريكي باحراق القرآن في الولايات المتحدة في ايلول/سبتمبر الماضي بدأ زملائي في المستشفى يقولون لي «لماذا لا ترتدين الحجاب مريم العذراء كانت ترتديه؟». وتشير الى انه تم تخفيض راتبها ونقلها الى الحويجة بالقرب من كركوك و«هي منطقة خطرة بالنسبة للمسيحيين»، على حد قولها. ويؤكد باسل «عند ذلك استدركنا أنه حان وقت الرحيل، لكن المشكلة هي أننا لم يتح لنا الوقت الكافي لبيع اغراضنا وحاجياتنا كي نتمكن من العيش».

ويضيف «لم نفكر يوما بترك العراق حيث عاش آباؤنا وأجدادنا. لكن المشكلة انه لم يكن امامنا خيار آخر». أما حارث صلاح عزيز (32 عاما) فقد جاء الى عمان من بغداد بعد اربعة ايام من الاعتداء على كنيسة النجاة وذلك بعد مغادرته قسرا السويد لأسباب تتعلق بالاقامة هناك.

وهو يأمل بالعودة الى السويد حيث زوجته وطفلته البالغة من العمر ثلاثة اشهر.

القاهرة تنفي وقائع عن حرب العراق نسبها بوش في كتابه الى مبارك

■ القاهرة ـ ا ف ب: نفت القاهرة الاحد مقطعا في مذكرات الرئيس الامريكي السابق جورج بوش اكد فيه ان الرئيس المصري حسني مبارك ساهم في اقناعه بان العراق ابان نظام صدام حسين كان يمتلك اسلحة جرثومية.

ونفى المتحدث باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد «في شكل قاطع» ان يكون مبارك ادلى بهذه الاقوال عن امتلاك بغداد اسلحة مماثلة، كما نقلت عنه وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية. وفي مذكراته التي تحمل عنوان «لحظات حاسمة»، كتب بوش ان مبارك ابلغ قائد القوات الامريكية الجنرال تومي فرانكس ان «العراق يملك اسلحة جرثومية وقرر استخدامها ضد قواتنا». واضاف بوش ان مبارك رفض اعلان هذه الاتهامات «خشية استفزاز الشارع العربي». وتابع ان «المعلومات التي صدرت من رئيس في الشرق الاوسط كان يعرف صدام جيدا اثرت في تفكيري».

لكن عواد اكد ان مبارك حذر على العكس الرئيس الامريكي والعديد من المسؤولين الامريكيين الذين التقاهم من اجتياح العراق، معتبرا ان هذا الامر يشكل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي.

واضاف المتحدث باسم الرئاسة المصرية ان مبارك حذر من ان اجتياحا لن يكون مهمة سهلة لانه سيؤدي الى مقاومة شرسة سيستخدم فيها العراق كل الاسلحة التي في حوزته، من دون ان يشير عواد تحديدا الى الاسلحة الجرثومية.

واستخدم الوجود المفترض لاسلحة دمار شامل، جرثومية او كيميائية او نووية، في العراق ذريعة لتبرير التدخل العسكري الامريكي في اذار (مارس) 2003. ولكن تبين لاحقا عدم وجود اي ترسانة من هذا النوع في العراق.

شخصيات عراقية تطالب حكومتها بانقاذ مئات الطلبة العراقيين في مصر من احتمال طردهم

■ القاهرة ـ يو بي اي: وجهت شخصيات عراقية مقيمة في مصر امس الاثنين نداء الى القيادة العراقية تطالبها فيه بالتدخل بدفع نفقات تعليم المئات من الطلبة في المدارس والجامعات المصرية الذين يواجهون احتمال طردهم بسبب عجزهم عن دفع نفقاتهم الدراسية.

وقالت الشخصيات في نداء ارسل عبر السفارة العراقية في القاهرة والممثلية العراقية في الجامعة العربية الى كل من الرئيس جلال طالباني رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس البرلمان اسامة النجيفي «ان الطلبة العراقيين يواجهون مصاعب جمة في تسديد نفقاتهم الدراسية للعام الحالي مما يهدد بطردهم من مدارسهم وجامعاتهم وحرمانهم من اكمال دراستهم». وقال النداء «ان من حق العراقيين جميعا واينما كانوا ان ينعموا بثروات بلدهم الغنية وخاصة في التخفيف عن معاناتهم والامهم الانسانية».

واضاف «لذلك فاننا نتوجه بهذا النداء الى الحكومة العراقية آملين ان تعمل فورا على انقاذ الطلبة العراقيين المعنيين من مصير مجهول ينتظرهم والمبادرة الى دفع نفقاتهم الدراسية».

ومن بين الموقعين على النداء السياسي البارز نوري عبد الرزاق والشيخ زعيم الخير الله والكاتب صلاح النصراوي.

وكانت الجامعة العربية قد ناشدت ايضا الحكومة العراقية عبر مندوبها الدائم في القاهرة السفير قيس العزاوي لمحاولة ايجاد حل لمشكلة الطلبة العراقيين.

وقال السفير علي الجاروش مسؤول ملف العراق في الجامعة ان صندوقا رعته الجامعة لمساعدة الطلبة العراقيين استنفد امواله ولم يعد قادرا على تسديد نفقات اي من الطلبة الذين يتجاوز عددهم 1600 طالب.

وذكر الجاروش ليونايتد برس انترناشنال ان حوالي 593 طالبا عراقيا مسجلا في الجامعات المصرية بحاجة فورية الى 2000 دولار لكل منهم لسداد القسط الجامعي للفصل الدراسي الثاني في حين ان 1211 طالبا في المراحل الاخرى يحتاجون الى حوالي 400 دولار لكل منهم للغرض نفسه. وكانت الاف العوائل العراقية قد لجأت الى مصر اثر اشتداد اعمال العنف الطائفي بين العامين 2006 و2007 الا ان معظمها عاد الى العراق بعد ذلك.

مفوضية استفتاء جنوب السودان تعتذر عن عدم المشاركة في قمة الايقاد بأديس أبابا

المؤتمر الوطني يدفع بمذكرة لمفوضية الاستفتاء تنتقد ممارسات الحركة الشعبية

مسؤول حكومي: ناشطتان تدعوان الجنوبيين للتسجيل تعرضتا للضرب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اعتذرت مفوضية استفتاء جنوب السودان، عن مشاركة بروفيسور محمد إبراهيم خليل رئيس المفوضية ونائبه، في قمة الإيقاد المرتقبة خلال اليومين المقبلين.

وقال السفير محمد عثمان النجومي الأمين العام للمفوضية حسب المركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إنّ الدعوة للمُشاركة وجّهت بالفعل للمفوضية، ولكن نسبةً لظروف العمل الضاغطة، فإنّ المفوضية يتعذر عليها المشاركة في قمة الإيقاد بأديس أبابا، وأبان أن قضايا المفوضية كافة تم طرحها لكل الرؤساء الأفارقة الذين سجّلوا زياراتهم للمفوضية أخيراً.

وقال النجومي إنّ الاجتماع الذي عقدته المفوضية أمس، مع قيادات المؤتمر الوطني برئاسة د. نافع علي نافع نائب رئيس الحزب، كان مُثمراً تمت خلاله مناقشة العديد من وجهات النظر التي يعتبرها المؤتمر الوطني معوقات في عملية التسجيل للجنوبيين بالمراكز، وأوضح أن المفوضية أكدت لوفد الحزب التزامها التام بإيجاد المعالجات والحلول خاصةً في الجوانب الإجرائية بالمراكز، وأبان أنّ أبرز الحلول التي تم الاتفاق عليها بأن تصدر المفوضية توجيهات مُحدّدة للعرّيفين بأن يكونوا متفهمين لأوضاع بعض الجنوبيين، خاصةً فيما يلي الأوراق الثبوتية، وقال: سنطلب من العرّيفين إبداء المرونة غير المخلة بالقانون في أمر التسجيل.

على صعيد متصل تَقدّم المؤتمر الوطني بشكوى رسمية لمفوضية الاستفتاء تحتوي 11 نقطة، بشأن ممارسات الحركة الشعبية ومنع الجنوبيين من تقييد أسمائهم في مراكز تسجيل الناخبين الجنوبيين بولاية الخرطوم، إضَافةً إلى المعوقات التي تُواجه العملية. وقال د. نافع علي نافع نائب رئيس المؤتمر الوطني لشؤون الحزب، إن حزبه تقدم بمذكرة احتجاج للمفوضية، نظراً للمعوقات التي تُواجه عملية التسجيل في الولايات الشمالية، وأوضح نافع للصحافيين عقب تَقديمه الشكوى لمفوضية الاستفتاء يرافقه د. عبد الرحمن الخضر والي الخرطوم أمس، أن هناك بعض الجهات تحرض وتمنع الجنوبيين من الحضور للتسجيل، وأكد أنّ نسبة التسجيل في الولايات الشمالية ضعيفة، ونوّه إلى أن مراكز التسجيل بعيدة عن مناطق الكثافة السكانية للجنوبيين.

وقال نافع، إن العرّيفين المتواجدين في مراكز التسجيل ليسوا من السلاطين، وإنهم شباب، وليست لهم علاقة بعمل العرّيفين، كما انهم يقومون برفض تسجيل المواطنين الجنوبيين، وقال: يجب أن يكون العرّيفون من السلاطين، وأن يكون هناك تنسيقٌ بينهم وبين ولاية الخرطوم، وزاد يرفضون تسجيل أي مواطن، وأضاف نافع أنه تمّت مُناقشة بعض نقاط الخلاف مع المفوضية، وأنها تفهمت الوضع وتم الإتفاق حول بعض النقاط الخلافية، وأشار نافع الى تشكيل لجنة مشتركة بين المفوضية وولاية الخرطوم لمناقشة النقاط محل الخلاف، ونوّه الى أنه تمّ الإتفاق على تكثيف الإعلام خلال الفترة المقبلة، والإجراءات الأمنية بالقرب من مناطق التسجيل لحماية الجنوبيين الناشطين الذين تعرّضوا للتعذيب في بعض المناطق، وقال إن ناشطتين في طيبة الأحامدة والدروشاب تعرّضتا للتهديد عندما كَانتا تدعوان للتسجيل، وأكد أنه سيتم توفير الحماية الأمنية لكل الناشطين. واستنكر نافع، اعتقال كوادر الحزب وآخرهم زهير حامد الذي اقتادته الحركة الشعبية أمس الأول إلى رئاسة قوات الجيش الشعبي «بنيوسايت» في جوبا أثناء ممارسة حَقه كمواطن يدعو الى الوحدة، وأضاف: سنتخذ إجراءات قانونية وسياسية لزجر مثل هذه التصرفات. وقال نافع إن المفوضية وعدت بالنظر في لجان التسجيل وستقوم بالتحقق من أي شكوى، وأوضح أن الاستفتاء قرار جنوبيين وليس رغبة أحد، وليس هناك وكيل عنهم.

من جانبه قال د. عبد الرحمن الخضر والي الخرطوم، إنهم تقدموا بشكوى رسمية تحتوي (11) نقطة، وإن مفوضية الإستفتاء وعدت بدراستها والبت فيها، وقال إن الملاحظات تشتمل على مواقع مراكز التسجيل والإعلام ومُشاركة الولاية في اختيار العرّيفين حسب نص القانون، وأكد أن تأمين وحماية مراكز التسجيل من مسؤولية السلطات في ولاية الخرطوم، وكذلك توفير الحماية للناخبين الجنوبيين، وأشار إلى أن هناك عدداً من المراكز لم يتم التسجيل فيها رغم وجود كثافة سكانية كبيرة من الجنوبيين.

الخرطوم: خطوة أوباما بشأن تصدير الحواسيب للسودان مقبولة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

وصفت الحكومة، إصدار الرئيس الأمريكي باراك أوباما مذكرة رئاسية ألغى بموجبها الحظر المفروض على إرسال أجهزة حاسوب إلى السودان بالخطوة المقبولة.

وقال معاوية عثمان خالد الناطق الرسمي باسم الخارجية، في تصريحات صحفية أمس، إن القرار الأمريكي يأتي في الإطار الذي صدر بشأنه، وهو تزويد ودعم مفوضية إستفتاء جنوب السودان بأجهزة إلكترونية. وجدد معاوية، تأكيد حرص الحكومة على قيام الاستفتاء في موعده وبالفعالية المطلوبة والشفافية والحرية اللازمة، وشدد على ترحيب الحكومة بأيّة خطوة تأتي في إطار دعم عملية الاستفتاء، وقال إن الحكومة لن تقلل من جهد أو دعم يأتي من الخارج لدعم الاستفتاء.

إلى ذلك قال معاوية، إن كمال حسن علي وزير الدولة بوزارة الخارجية سيقود وفد السودان الوزاري المشارك في إجتماعات قمة الإيقاد، التي ستنعقد في أديس أبابا اليوم وغدا الثلاثاء. إلى أن الرئيس عمر البشير يترأس جانب السودان في إجتماع القمة. وفي السياق توقع معاوية عثمان خالد مشاركة سكوت غرايشون في اجتماعات أديس أبابا التي ستحصر موضوعاتها فقط في بحث الموضوعات العالقة بين الشريكين قبل وبعد إستفتاء تقرير مصير جنوب السودان.

السلطة ابلغت واشنطن رفضها استثناء القدس من وقف الاستيطان وتنتظر الرد الامريكي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاثنين بأن السلطة ابلغت الادارة الامريكية برفضها استثناء القدس من قرار وقف الاستيطان.

واكد الدكتور صائب عريقات رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني الاثنين للاذاعة الفلسطينية الرسمية بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس ابلغ الادارة الامريكية برفضه استثناء القدس من وقف الاستيطان، مشيرا الى ان ما اعلنه عباس في القاهرة بشأن عدم العودة للمفاوضات المباشرة اذا ما تم استثناء القدس من قرار وقف الاستيطان جاء انسجاما مع ما ابلغت به واشنطن من الجانب الفلسطيني.

واشار عريقات الى ان القيادة الفلسطينية بانتظار الرد الامريكي حول امكانية وقف الاستيطان بشكل كامل بما يشمل مدينة القدس تمهيدا لاستئناف المفاوضات المباشرة.

وشدد عريقات على انه لا يجوز مكافأة اسرائيل على مواصلة استيطانها في الاراضي الفلسطينية بتزويدها بأسلحة متطورة مقابل تجميد جزئي للاستيطان الذي يعتبر غير شرعي وفق الاعراف والقانون الدولي.

ومن جهتها طالبت الحكومة الفلسطينية الاثنين بالوقف التام والشامل للاستيطان.

وأكد مجلس الوزراء، خلال جلسته الأسبوعية التي عقدها في رام الله برئاسة د. سلام فياض أن وقف كافة النشاطات الاستيطانية بشكل تام وشامل في الأرض الفلسطينية المحتلة، وفي مقدمتها مدينة القدس ومحيطها، هو الأساس لعملية سياسية جدية تنهي الاحتلال الإسرائيلي عن «أرضنا وتضمن لشعبنا حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وعبر المجلس عن رفضه لربط عملية تجميد الاستيطان بأية ضمانات أو شروط تمس بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والتي أكدت عليها قرارات الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي.

ورحب المجلس باعتماد لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمسائل الاقتصادية والمالية مشروع قرار يعيد التأكيد على الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في موارده الطبيعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وحقه بالمطالبة بالتعويض نتيجة التدابير غير المشروعة تجاه الموارد الطبيعية الفلسطينية، واستغلالها واتلافها أو ضياعها أو استنفادها، والتي تشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وفتوى محكمة العدل الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ويطالب إسرائيل بالتقيد الدقيق بالتزاماتها بموجب القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي الإنساني.

كما رحب المجلس بتبني وزراء التجارة لدول محيط المتوسط ورقة تتضمن مجموعة من الإجراءات لتسهيل التجارة الفلسطينية مع كل الدول الأوروموتوسطية، والتزام هذه الدول بتقديم الدعم اللازم للعمل على تنفيذ ذلك وتسهيل جميع الاتفاقات الفلسطينية المبرمة مع الأطراف الدولية على الصعيد الثنائي والإقليمي والدولي، وبتعهد المشاركين بدعم ومساعدة القطاعين العام والخاص الفلسطيني والمساهمة في بناء مؤسسات الدولة بما ينسجم مع خطة الحكومة، وكذلك بدعم التوجهات الفلسطينية الرامية إلى الإنضمام لمنظمة التجارة العالمية بصفة مراقب، وتخصيص منحة مالية لتقديم المساعدات الفنية اللازمة لتأهيل فلسطين في هذا المجال وفي استكمال الجاهزية الفلسطينية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

عريقات: إجراء استفتاء إسرائيلي بشأن الانسحاب «لا يخلق حقا ولا ينشئ التزاما»

■ رام الله ـ د ب أ: قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاثنين إن أي قرارات للكنيست الإسرائيلي بإجراء استفتاء حول الانسحاب من القدس الشرقية المحتلة والجولان العربي السوري «لا تخلق حقا ولا تنشئ التزاما».

وأضاف عريقات، في بيان عقب لقائه مساعد المبعوث الأمريكي لعملية السلام السفير ديفيد هيل في رام الله، :»إذا أرادت إسرائيل السلام الشامل والعادل والدائم في هذه الأيام فهي تدرك أن ذلك لن يتم إلا من خلال الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام 1967 وحل كافة قضايا الوضع النهائي وفقا لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة».

وشدد عريقات على أن المسؤولية الكاملة لوقف المحادثات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة تقع على عاتق الحكومة الإسرائيلية «التي خيرت بين السلام والاستيطان فاختارت الاستيطان».

وذكر أنه عندما توقف إسرائيل كافة نشاطاتها الاستيطانية بما يشمل القدس الشرقية فيتم استئناف المحادثات.

وأعاد تأكيده أن الوقت الحالي وقت قرارات وليس مفاوضات «فهدف عملية السلام كما حددته خارطة الطريق الدولية يتمثل بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام 1967 وإقامة دولة فلسطين المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية».

وتساءل عريقات «إذا كانت الحكومة الإسرائيلية معنية فعلا بالتوصل إلى اتفاق سلام شامل حول كافة قضايا الوضع النهائي، فلماذا يستمر الاستيطان وبناء جدار التوسع والضم والإملاءات وفرض الحقائق على الأرض، خاصة ما يتعلق بالقدس الشرقية وما حولها، ويستمر حصار قطاع غزة؟».

اسرائيل تعترض على بناء مدرستين في غزة تعيقان خططها لضرب حماس

طفل فلسطيني يجلس في موقع المدرستين في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: اعترضت اسرائيل على بناء مدرستين لوكالة الانروا التابعة للامم المتحدة فوق موقع مقر جهاز الامن الوقائي الفلسطيني السابق في مدينة غزة لانها تخشى ان يستخدمه مقاتلو حماس لاطلاق الصواريخ.

واقامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) بالقرب من الموقع الذي لم يبق فيه سوى اكوام من الرمال، غرفتين جاهزتين لعمال الورشة ووضعت بعض المعدات في عهدة حارس.

وسيطر مقاتلو حماس على مقر الامن الوقائي بعد هزيمة القوات الموالية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في حزيران (يونيو) 2007، لكن الموقع تحول اليوم الى كومة كبيرة من الركام اثر القصف الاسرائيلي خلال الحرب على غزة في شتاء 2008 – 2009.

وقال كريس غونيس المتحدث باسم الاونروا «لقد فكرنا في بناء مدرستين لاستيعاب الاف الطلبة في الموقع».

وتدير الاونروا شبكة من المدارس في القطاع تستوعب اكثر من 200 الف طالب. لكنها اضطرت في بداية العام الدراسي الى رفض تسجيل 40 الف طالب بسبب نقص المدارس.

وبدأت الوكالة في ايلول (سبتمبر) جملة من المشاريع بعد تخفيف اسرائيل الحصار على القطاع. وفي تموز (يوليو) قالت اسرائيل انها ستسمح مجددا بادخال مواد البناء المخصصة لمشاريع توافق عليها السلطة الفلسطينية وتشرف عليها المنظمة الدولية.

ولكن السلطات العسكرية الاسرائيلية اعترضت في تشرين الاول (اكتوبر) على بناء المدرستين في هذا الموقع.

وقال غونيس ان منع بناء المدرستين يعني حرمان اربعة الاف طفل من الدراسة في منطقة لا توجد فيها مدارس تابعة للانروا.

ولكن المتحدث باسم منسق الانشطة الحكومية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الكومندان غي انبار قال «سمحنا ببناء 12 مدرسة من القائمة التي قدموها لنا، ما عدا مدرستين قريبتين من موقع لحماس».

واضاف «لدينا معلومات تتحدث عن انشطة لحماس في المكان»، من دون مزيد من التوضيح. لكنه قال انه يتوقع من الاونروا ان تقترح موقعا آخر للمدرستين.

وترتفع حول الموقع مبان سكنية لا تزال تحمل آثار قذائف أو شظايا.

وعلى اطراف الموقع يعمل رجال ملتحون على كنس حطام في ارض مبنى رمادي متضرر من القصف.

وفي مواجهة الموقع، يخرج طلبة من مدرسة حكومية مبنية بالطوب الاحمر، على بعد عشرات الامتار من مستشفى القدس الذي باشرت فرنسا في 2010 باعادة بناء قسم الطوارىء فيه بموافقة اسرائيل.

وقال الكومندان انبار «بامكان حماس ان تطلق صواريخ من هذا الموقع وعندما نرد عليها قد نوقع خسائر بين السكان».

وادى القصف الاسرائيلي لموقع قريب من مدرسة للاونروا احتمى فيها سكان من القصف خلال الحرب في كانون الثاني (يناير) 2009، الى مقتل 43 شخصا. وتبادلت حماس واسرائيل خلال الحرب الاتهامات باستخدام المدنيين كدروع بشرية.

وفجأة يسمع صوت ارتطام حديد فوق الحجارة ويظهر ولدان من بائعي الخردة الذين يجوبون قطاع غزة على عربتهم بحثا بين الركام عن شيء يصلح للبيع. «ممنوع»، يصيح بهم الحارس الشاب، لكن عاملا يدعهم يلتقطون بعض قطع الركام ويرحلون.

«فايننشال تايمز»: حالات التعذيب تتزايد في سجون السلطة و700 معتقل من حماس

لندن ـ «القدس العربي»:

قال تقرير صحافي بريطاني ان هناك ادلة تشير الى زيادة حالات التعذيب في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية، مشيرا الى ان اجهزة الامن الوقائي تفضل ممارسة «الشبح» كواحد من الاساليب لتعذيب المعارضين للسلطة خاصة الاسلاميين من حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام 2007.

وتحدثت صحيفة «فايننشال تايمز» عن حالة المزارع والناشط بدر ابو عياش، الذي اعتقل قبل شهرين ونقل الى سجن اريحا، حيث لم يسمح لزوجته نعيمة بزيارته الا مرتين، كما لم يسمح له الا بمكالمتين هاتفيتين مراقبتين مع عائلته.

وقالت نعيمة ان حالته كانت سيئة ولم يكن قادرا على المشي ويعاني من مشاكل التنفس وخسر الكثير من وزنه وتقول انه فقد قوته حيث لم يكن قادرا على التسليم عليها. ولانها لم تشك لحظة ان زوجها تعرض للتعذيب فقد بدأت بالصراخ على الضابط، قائلة «ماذا فعلتم به؟» ولم يرد عليها احد حيث نقل زوجها الى زنزانته.

وتقول الصحيفة ان من حق نعيمة ابو عياش الخوف على زوجها لان شهادات معتقلين سابقين وعارفين بأوضاع السجون الفلسطينية يقولون ان الناشطين من حماس يتم تعذيبهم بشكل دوري، اضافة لحرمانهم من الدواء ومن ادوات الراحة من مثل الفرش والاغطية. وهناك ادلة عن تعرض المعتقلين للتعذيب اثناء التحقيق معهم ومن اهم الوسائل المستخدمة هو اسلوب الشبح ولساعات طويلة.

وتقول الصحيفة ان الحديث عن انتهاكات السجناء في سجون السلطة ليس جديدا، لكن الفترة الاخيرة شهدت زيادة في الانتهاكات مما دعا منظمة «هيومن رايتس ووتش» الامريكية للقول الشهر الماضي ان التقارير عن انتهاكات حقوق الانسان في سجون السلطة تتوالى بشكل دائم، كما تحدثت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مركزا لها عن الحصانة التي يتمتع بها ضباط الامن الفلسطيني المتورطون في التعذيب.

ونقلت عن محللين ومراقبين قولهم ان الوضع في مناطق السلطة الوطنية يتجه نحو شكل من اشكال الشمولية والقمع. ونقلت عن شوان جبارين من منظمة الحق الفلسطينية قوله انه يشعر بالقلق، وقال «أشعر بخوف حقيقي من أننا نتجه إلى دولة بوليسية».وهو ما عبرت عن رندة سنيورة من المفوضية الفلسطينية الحقوق الانسان وهي اللجنة المستقلة المتخصصة في تلقي شكاوى ضد سلطات الامن الفلسطينية. وقالت ان مفوضيتها تلقت شكاوى في شهر تشرين الاول (اكتوبر) اكثر من اي شهر مضى منذ العام الماضي. وقالت «نحن نراقب وضعا مثيرا للخوف» واضافت قائلة انها تخشى من تحول الوضع الى شكل «منظم». وتقول منظمة الحق وغيرها من جماعات حقوق الانسان الفلسطينية انها كانت تقضي الوقت في ملاحقة انتهاكات السلطات الاسرائيلية للسجناء الفلسطينيين ولكنها صارت تقضي وقتا اكثر في متابعة قضايا التعذيب المرتكبة من ابناء جلدتهم.

وقالت الصحيفة ان تدهور اوضاع حقوق الانسان في مناطق السلطة له علاقة بعمليات الملاحقة التي تبعت العملية التي تبنتها حماس ضد مستوطنين اسرائيليين في الضفة في شهر آب (اغسطس) الماضي اضافة الى رغبة قوات الامن الفلسطينية باظهار انها قادرة على التصدي لمنافستها حركة حماس حيث قامت كل من المخابرات العامة والامن الوقائي باعتقال 700 شخص منذ ذلك الوقت.

وتتهم منظمات حقوق الانسان الفلسطينية ان كل المعتقلين تم اعتقالهم بدون امر اعتقال وبشكل مخالف للقانون الفلسطيني، وتم حرمان الكثيرين من الاتصال بمحامين ولم يسمح لافراد عائلاتهم بزيارتهم. وفي كثير من الحالات امر المحكمة الفلسطينية العليا باطلاق سراح معتقلين الا ان قرارها لم ينفذ.

واشارت الصحيفة الى ان تدهور وضع حقوق الانسان في الضفة يمثل للكثير من الدول الغربية وامريكا معضلة سياسية خاصة ان الكثير منها تدعم حكومة السلطة الوطنية التي يرأسها سلام فياض. وفي حالة الولايات المتحدة فانها ولخوفها من سيطرة الاسلاميين على الضفة قامت بتوفير التدريب لقوات الامن التابعة لحكومة فياض. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين قولهم ان الاساليب القاسية المستخدمة ضد المعارضين قد تؤدي الى ردة فعل شعبية ضد السلطة.

وقال ان الانتهاكات لن تضر فقط بمصداقية السلطة ولكنها ستطرح اسئلة صعبة امام المانحين. وامام الادلة فقد رفضت السلطة ما قيل عن انتهاكات قائلة انها مجرد مبالغات. وبحسب غسان الخطيب من مركز الاعلام الفلسطيني فان هناك حالات انتهاك معزولة لكنه رفض الارقام التي يقدمها مركز الحق. وبحسب دبلوماسيين فسلام فياض راغب كل الرغبة بانهاء انتهاكات حقوق الانسان لكنه لا يملك السلطة الكافية للحد من ممارسات القوى الامنية التي ترتبط بحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس.

ويرى مراقبون ان الوضع يحتاج لضغط قوي من امريكا والدول المانحة وتعاون مشترك بين عباس وفياض. ففي الاونة الاخيرة طرحت الدول المانحة موضوع حقوق الانسان بقوة.

إسرائيل ترفض تكهنات بأن الموساد قتل سياسيا ألمانيا

■ تل أبيب ـ د ب أ: رفضت إسرائيل امس الاثنين اتهامات أستاذ كيمياء سويسري متقاعد بأن مقتل سياسي ألماني قبل 23 عاما كان يحمل بصمات جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد». وكان قد عثر على جثة أوفه بارشيل رئيس وزراء ولاية شليسفيج هولستاين في فندق بجنيف عام 1987 . وكان سبب الوفاة جرعة زائدة من عقار منوم. ولم تقبل أسرته على الاطلاق وجهة نظر معظم اخصائيي التشريح آنذاك بأن بارشيل (43 عاما) انتحر.

وكان الاستاذ الذي يدعى هانز براندنبرغر قد أثار مجددا الاحد جداله الطويل استنادا إلى تحليل الانسجة بأن بارشيل لم يكن قادرا على القيام بأي فعل إرادي في ذلك الوقت حيث كان المخدر وهو عبارة عن مادة منومة قد دخل جسده.

وأضاف براندنبرغر أنه كشف النقاب عن ذلك بعد أن سمح له تقاعده بأن يقرأ لاول مرة كتابا صدر عام 1994 يحمل عنوان «الجانب الاخر من الخداع» من تأليف الكاتب المقيم في الولايات المتحدة فيكتور أوسترو فسكي الذي يقول إنه عنصر سابق بالموساد.

ويشير الكتاب إلى أن الموساد قتل بارشيل في الفندق من خلال المخدر وجعلوا الوفاة تبدو كما لو كانت انتحارا.

وفي مقال نشر الاحد في صحيفة «فيلت أم سونتاج» قال براندنبرغر (89 عاما) إن نتائج فحص الانسجة كانت تتطابق «بشكل مذهل» مع وصف طريقة اغتيال سري في الكتاب. ورفض ايجال بالمور المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية تلك التكهنات.

وقال في القدس «ليس هناك أي أساس يمكن أن يربط إسرائيل بتلك القضية. وبسؤاله عما إذا كانت ألمانيا يتعين أن تعيد فتح تحقيقها الخاص قال «الامر ليس بأيدينا لكي نقول للسلطات الالمانية ما الذي ينبغي أن تفعله أو لا تفعله».

يذكر أن كتاب «أوسترو فسكي» الذي نشر عام 1994 ذكر أن بارشيل قتل نظرا لانه كان يعلم بشأن عمليات بيع أسلحة إسرائيلية مزعومة إلى إيران.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية إن أسترو فسكي ليس مؤلفا جديرا بالثقة.

وتابع «نصف ما يقوله أكاذيب والنصف الاخر تلفيق».

تنديد فلسطيني بإقرار الحكومة الاسرائيلية ملايين الدولارات لتهويد وتوسيع ساحة البراق بجوار المسجد الاقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ندد الفلسطينيون الاثنين بقرار الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو اقرار ملايين الدولارات لتهويد وتوسيع ساحة البراق بجوار المسجد الاقصى المبارك.

واعتبر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين الاثنين، المخطط الإسرائيلي القاضي بمواصلة الحفريات في باحة حائط البراق لإقامة منشآت جديدة، يهدف إلى تغيير معالم ساحة البراق ومنطقة باب المغاربة، في سياق حملة تهويد المدينة المقدسة.

وحذر المفتي في بيان صحافي من الآثار الخطيرة التي ستلحق بالمسجد الأقصى والوجود العربي والإسلامي في مدينة القدس جراء هذا المخطط.

وأشار المفتي إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية «ماضية في طمس كل أثر إسلامي وعربي في مدينة القدس والمناطق الفلسطينية المحيطة بها، في إطار سياسة مبرمجة تهدف إلى فرض الأمر الواقع على الأرض من خلال الإجراءات المباشرة وغير المباشرة التي تخدم هذا الهدف».

وقال المفتي إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل حفرياته أسفل المسجد الأقصى المبارك وبخاصة في المنطقة الغربية والجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، كما يواصل حفر الأنفاق وتدمير الآثار الإسلامية والعربية، وبناء الأبنية الجديدة لتهويد محيط المسجد، ومن ثم السيطرة عليه.

وأكد المفتي أن المشروع الإسرائيلي الذي يهدف إلى تهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك أو وضع اليد عليهما هو ضرب من الخيال، لأن المسجد الأقصى المبارك بساحاته وأروقته وكل جزء فيه هو حق خالص للمسلمين وحدهم، كما أن مدينة القدس إسلامية الوجه عربية الهوية ولن يسلبها الاحتلال وجهها وهويتها مهما أوغل في الإجرام وتزييف الحقائق».

وطالب المفتي بعقد اجتماع عاجل لدول منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث سبل الدفاع عن المقدسات الإسلامية ودعم صمود المقدسيين والشعب الفلسطيني، كما طالب المجتمع الدولي بمنع سلطات الاحتلال من تنفيذ مخططاتها ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته.

ومن جهته ندَّد وزير الأوقاف والشؤون الدينية ورئيس لجنة القدس بالحكومة المقالة بقطاع غزة الدكتور طالب أبو شعر بمصادقة حكومة الاحتلال الإسرائيلي على رصد 85 مليون شيكل – حوالى 24 مليون دولار– لتهويد ساحة البراق الواقعة على تخوم المسجد الأقصى، وذلك في أعقاب المصادقة على مخطط « تطوير» الساحة وجوارها.

ولفت إلى أن حكومة الاحتلال ستنقل تلك الموازنة إلى الوزارات المعنية خلال 4 سنوات بحجة أنهم يهدفون إلى تطوير ساحة البراق وتوسعتها ورفع عدد الزائرين اليهود واستمرار الحفريات التي تقوم بها سلطة الآثار، محذراً من خطورة هذا المخطط الذي يرمي إلى طمس المقدسات الإسلامية وتهويدها.

وأبدى ابو شعر استياءه وقلقه إزاء تلك المخططات المتصاعدة ضد المدينة المقدسة ومعالمها الأثرية ومقدساتها الإسلامية خاصة وان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو هو الراعي والمسؤول عن تنفيذ هذا المخطط وإدارة الموازنة العامة للمشروع.

ودعا أبو شعر كافة المسؤولين من العرب والمسؤولين الدوليين إلى نصرة القدس والمقدسات والمقدسيين من ظلم الاحتلال بحقهم وذلك من خلال إقامة المشاريع التطويرية في المدينة المقدسة من جانب والتصدي لانتهاكات الاحتلال وشرعنته التهويدية في القدس من جانب آخر.

وكانت الحكومة الإسرائيلية اقرت الاحد خطة تهويد ساحة حائط البراق وخصصت لهذه الغاية 85 مليون شيكل في خطة مقسمة على مجموعة من المشاريع الاستيطانية لتوسيع الباحة المحيطة بحائط البراق،باتجاه الشرق والجنوب والشمال داخل البلدة القديمة وخارجها.

ويذكر ان الخطة تشمل مرحلتين الأولى تم الانتهاء من معظمها، أما المرحلة الثانية فتحمل مسمى «خطة تطوير ساحة الحائط الغربي والمنطقة المحيطة بها» وتشمل مساحات واسعة من داخل وخارج اسوار البلدة القديمة والجهة الجنوبية من سور المسجد الاقصى المبارك – القصور الأموية وباب المغاربة والجسر واراضي الأوقاف الإسلامية المعروفة باسم الصلودحة واجزاء من مقبرة باب الرحمة ، مع إقامة الموقف الخاص بحائط البراق مقابل البؤرة الاستيطانية المسماة مدينة داود (عير دفيد) في سلوان وربط البؤر الاستيطانية في مناطق العين وعين اللوزة وربط باب النبي داود مع باب الخليل.

وقال بيان للمتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي أوفير جندلمان: يشكل هذا القرار بتنفيذ الخطة التطويرية لأعوام 2011–2015 استمراراً مباشراً للخطة الخماسية التي أقرتها الحكومة عام 2004. وأدت هذه الاستثمارات إلى ازدياد هائل في عدد الزوار السنوي الذي وصل إلى 8 ملايين زائر في عام 2009.

وكانت بلدية الاحتلال في القدس قد اعلنت عزمها اقامة اول مدخل جديد للمدينة القديمة منذ اكثر من مئة سنة في اطار خطة اشمل لتغيير معالم القدس القديمة تحت عنوان (وجه القدس) حسب التصور الاستيطاني و امكانية الوصول الى المدينة القديمة وتعزيز الجانب الاستيطاني وربط البلدة القديمة بشبكة من الطرق والانفاق بالقدس الغربية والحي اليهودي بسلسلة منشآت سياحية في حائط البراق وسلوان والبستان ومنها الى رأس العامود والطور.

مؤسسة الاقصى تحذر من خطورة الخطوة

ومن جهتها حذرت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث من خطورة القرار الإسرائيلي وقالت انه يتبين من حجم وعمق الحفريات الإسرائيلية التي تنفذ في مناطق أسفل المسجد الأقصى المبارك وفي محيطه الملاصق على امتداد مئات الأمتار، بداية من منطقة ساحة البراق ومن ثم بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الأقصى ووصولاً الى وقف حمام العين والمنطقة أسفل باب المطهرة الواقعة داخل مساحة المسجد الأقصى المبارك من الجهة الغربية، وتدلل الصور عاى أنّ هناك شبكة من الأنفاق والحفريات يجريها الجانب الإسرائيلي أسفل وفي المحيط الملاصق للمسجد الأقصى، وأن هناك مخططا للربط بين هذه الأنفاق، ونسبها الى تاريخ وهمي في المواقع المذكورة، ويشمل هذا المخطط إنشاءات جديدة ستستعمل كمراكز تهويدية وتلمودية وأخرى كمراكز شرطية وعسكرية.

واوضحت المؤسسة ان الحكومة الإسرائيلية صادقت على هذه الميزانية على أن تصرف خلال اربع سنوات، بحيث يقوم مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بمتابعة مباشرة لتنفيذ مخططات التهويد، وتصرف الميزانيات من عدد من الوزارات، ويقوم بتنفيذها ما يسمى بـ«صندوق تراث المبكى» وهي شركة حكومية تتبع مباشرة لمكتب رئيس الحكومة ، وتنشط في تهويد منطقة البراق ومحيط المسجد الأقصى.

وقالت المؤسسة إنّ أحد أهداف المصادقة على هذه الميزانية هو زيادة عدد المستوطنين الذين يزورون منطقة البراق، وبالتالي فهم يسعون الى تطويق المسجد الأقصى بمدٍ إستيطاني تهويدي، الأمر الذي يشكل خطراً مباشراً على المسجد.

وأكدت مؤسسة الأقصى أنها بحسب معلومات جمعتها من شهود عيان ، ومن الأهل المقدسيين القاطنين بالقرب من المناطق المذكورة، فإنّ العمل في هذه الحفريات يتواصل ليل نهار، وبمشاركة مئات الحفارين والعمّال، أغلبهم من العمال الأجانب من شرق أسيا ممن لا يعرفون اللغة العبرية، وقالت ان مثل هذه الحفريات تشكل أخطاراً جسيمة على المسجد الأقصى إن كان من الناحية البنائية العمرانية وإن من الناحية التاريخية الحضارية.

وشددت مؤسسة الاقصى على أن السلطات الإسرائيلية تسرّع حفرياتها وتوسعها بشكل غير مسبوق خاصة بعد الانتهاء من المرحلة الأولى واقرار المرحلة الثانية ورصد مبالغ كبيرة لهذا الهدف.

واوضحت إن الحديث يدور عن ورشات كبيرة من الحفريات ، أولها في أقصى غرب ساحة البراق بالتوسيع وانشاء طابقين من الاعمدة يضم بوابة ومركز شرطة وتفتيش للمتوجهين الى باب المغاربة والبلدة القديمة، حيث تتواصل أعمال حفريات في عمق الأرض.

واكدت المؤسسة ان الحفريات الإسرائيلية جميعها كشفت عن آثار من الفترة الإسلامية الأموية والفترات الإسلامية المتأخرة، الأيوبية والملوكية، لكن السلطات الإسرائيلية، تدعي أنه عثر على موجودات أثرية مما يسمى بفترتي «الهيكل الأول والثاني».

وبحسب المخطط الإسرائيلي فإن الحفريات في عمق الأرض ستستكمل باتجاه الشرق، تحت الأرض لتصل الى حائط البراق والجدار الغربي من المسجد الأقصى ملاصقة لباب المغاربة، وهذه بالتحديد منطقة حي المغاربة والتي هدمها الجيش الإسرائيلي بعد أربعة أيام من احتلال القدس الشرقية والمسجد الأقصى المبارك عام 1967، وحوّلها منذ ذلك اليوم الى ساحة لصلوات اليهود.

وبحسب المخطط فإن ما تحت الساحة سيحفر، مما سيشكل فيما بعد فراغات أرضية كبيرة، مما يستدعي بحسب المخطط الإسرائيلي بناء إنشاءات حديثة، ومن ضمن المخطط المذكور تحويل منطقة أقصى ساحة البراق الى مركز توراتي يتضمن مزارا سياحيا، كما يتضمن بناء مراكز عسكرية وشرطية مجاورة ومتحفا رقميا ثلاثي الابعاد اضافة الى تزويد تلك المنطقة بأدلاء سياحيين إسرائيليين يسردون الرواية التوراتية الإسرائيلية.

جنود اسرائيليون متأهبون في القدس

وقالت مؤسسة الأقصى: «أما المنطقة الثانية التي تجري فيها الحفريات فهي الواصلة بين ساحة البراق وبين أسفل وقف الحمام، حيث تتم عمليات حفر وتفريغات ترابية في آثار من الحقبة المملوكية والعثمانية على مسافة نحو 200 متر، ستشكل فيما بعد نفقا واصلاً بين أسفل ساحة البراق وأسفل حمام العين وما يسمى بـ«كنيس أوهيل يستحاق ـ خيمة اسحاق» ـ الذي يقع في أقصى شارع الواد في البلدة القديمة ، على بعد أمتار من حائط البراق –، وهو الكنيس الذي بني على حساب وقف حمام العين وافتتح قبل سنتين، وسيتم ربط هذا النفق مع نفق الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

الحفريات الاخطر أسفل وقف حمام العين

أما الحفريات الأكثر تسارعاً وأكثر خطورة والأقرب الى المسجد الأقصى المبارك فهي الحفريات التي تنفذها السلطات الإسرائيلية وأذرعها التنفيذية من الجمعيات والمؤسسات الإستيطانية أسفل وقف حمام العين، حيث تتم عمليات حفر واسعة تبدأ من أسفل وقف حمام العين على بعد نحو 50 مترا من المسجد الأقصى وتتجه شرقا نحو المسجد وتصل الى منطقة المتوضأ عند باب المطهرة، وهي جزء من المسجد الأقصى المبارك.

وكانت « مؤسسة الأقصى « قد كشفت عن حقيقة هذه الحفريات قبل نحو سنتين ونصف، عبر صور التقطتها وفيلم وثائقي انتجته حينها بعد زيارة ميدانية لموقع الحفريات، لكن منذ تلك الفترة لم تستطع الوصول الى هذه المنطقة من الحفريات، لكنها في الأشهر الأخيرة زارت المنطقة المجاورة وجمعت معلومات من السكان المقدسيين، وراقبت ما يجري في مدخل هذه الحفريات وإخراج كميات هائلة من الأتربة عن طريق أكياس صغيرة وكبيرة، وبحسب الصور التي حصلت عليها المؤسسة مؤخرا ومن خلال شهود عيان فإنها تجري أسفل وقف حمام العين وصولاً الى منطقة المطهرة عمليات حفرية واسعة ومتعددة، تصل الى عمق نحو 15 متراً، وسيتم بحسب المخطط الإسرائيلي تحويل مواقع هذه الحفريات الى قاعات كبيرة، ومزارات توراتية وتلمودية والإدعاء انها تعود الى الحقبة «الحشمونائية» اليهودية.

وقالت «مؤسسة الأقصى» إن ما يتم نشره من صور ومعلومات يدلل على خطورة ما تقوم به إسرائيل من حفريات الكثير منها غير معلن عنه ويصعب الوصول اليها، وبالتالي فإن مجمل هذه الحفريات يشكل خطراً على بناء المسجد الأقصى المبارك وعمرانه، وقد نشر أكثر من مرة عن تشققات في أبنية المسجد وفي الأبنية والبيوت الملاصقة في المنطقة.

وختمت المؤسسة بالقول ان المخطط الإسرائيلي يهدف الى تهويد المنطقة جميعها وتحويلها الى مزارات سياحية تهويدية، ونسب هذه الآثار زوراً وبهتانا الى تاريخ عبري، الأمر الذي يشمل وبدون شك تدمير الكثير من الآثار الإسلامية والعربية في جميع المناطق والمواقع المذكورة ، ناهيك عن زرع كل المواقع بمراكز عسكرية وشرطية وحواجز تفتيش أمنية، تكون جميعها منطلقاً لاقتحامات للمسجد الأقصى المبارك من قبل قوات إسرائيلية والجماعات اليهودية، خاصة أن مخططات شاملة لتهويد منطقة البراق ومحيطه قد أعلنت وتم تنفيذ المرحلة الأولى، والثانية قيد التنفيذ فيما لا يعلم احد عن المرحلة الثالثة التي مازالت سرية والتي تشمل اقامة جسور وانفاق وربط للبؤر الاستيطانية في سلوان وداخل البلدة القديمة بباب الخليل ومنطقة الطور ورأس العامود في حلقة استيطانية متقدمة تعزل البلدة القديمة والمسجد الاقصى المبارك عن عمقه في الاحياء الفلسطينية جنوب البلدة العتيقة.

لا حوار ولا مجلس وزراء.. وحزب الله انتقد سفر الحريري لتعطيل ملف شهود الزور

عرض عسكري في العيد الـ 67 لاستقلال لبنان

وسليمان حدّد 10 اهداف وطنية.. ورفض البقاء ساحة للصراعات والتدخلات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

احتفل لبنان امس بالذكرى الـ67 لعيد الاستقلال فأقامت قيادة الجيش اللبناني عرضاً عسكرياً مركزياً في وسط العاصمة بيروت شاركت فيه مختلف القطع والوحدات العسكرية البرية والبحرية والجوية، وحضر العرض رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة ميشال سليمان ونبيه بري وسعد الحريري جنباً الى جنب قبل أن ينتقلوا الى قصر بعبدا حيث أقيم استقبال رسمي شارك فيه الوزراء والنواب والسفراء وشخصيات سياسية واعلامية ونقابية.

وعشية عيد الاستقلال وجّه رئيس الجمهورية رسالة الى اللبنانيين رسم فيها الاهداف والتوجهات التي ينبغي السير فيها لتجاوز الازمة، مشيراً الى «الاحباط الذي يشعر به كل لبناني نتيجة اخفاقاتنا السابقة في حماية استقلالنا وتثبيت دعائمه لا بل ضياع مفهوم السيادة والاستقلال لدى الكثيرين»، ورأى ان «الفرصة باتت وما زالت متاحة امامنا منذ عام 2008 كي نثبت مقدرتنا على ادارة شؤوننا بأنفسنا واخذ الخيارات الصحيحة». ولفت ضمناً الى الجهود السورية ـ السعودية قائلاً: «مع تسجيل امتناننا للاشقاء العرب في دعم لبنان وسلمه الاهلي، فإن المسؤولية الاولى والاهم تبقى على عاتقنا نحن كلبنانيين لاجتراح الحلول المناسبة والثبات عليها كون الارادة اللبنانية الحرة شرطاً اساسياً من شروط الاستقلال».

كذلك حدّد رئيس الجمهورية «عشرة اهداف وطنية يتوجب العمل على تحقيقها، وتتمثل اولاً: بالمحافظة على الوحدة الوطنية والسلم الاهلي كأولوية وعدم السماح للفتنة التي تم الحؤول دون وقوعها بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشخصيات لبنانية اخرى بأن تطل علينا بطرق واوجه مختلفة.

ثانياً: العمل ضمن النظام واحكام الدستور والتمسك بنهج الحوار.

ثالثاً: التمسك باتفاق الطائف واستكمال تنفيذه بدون تردد او خوف.

رابعاً: المشاركة في تحمل المسؤولية بالطرق الامثل بعيداً عن التعطيل او الاستئثار او الاستقواء.

خامساً: التمسك بصيغتنا الحضارية عبر اعتماد معايير الالتزام الوطني وليس الطائفي وتمثيل الطوائف دون تكريس الطائفية. سادساً: متابعة الجهد الهادف لارغام اسرائيل على الالتزام بالقرار 1701 وتنفيذ كامل بنوده مع الاحتفاظ بحقنا في تحرير او استرجاع ما تبقى لنا من اراض محتلة بجميع الطرق المتاحة والمشروعة.

سابعاً: المضي قدماً في عملية البحث والتوافق على استراتيجية وطنية دفاعية ترتكز على الدور الاساسي للجيش.

ثامناً: الاستمرار في تعزيز فرص النمو اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتحقيق الانماء المتوازن.

تاسعاً: اجراء الاصلاحات السياسية والقضائية والادارية الضرورية.

عاشراً: المضي في عملية السعي لتثبيت حق المغتربين بالاقتراع وتسهيل اجراءات استعادة جنسيتهم الاصلية»، مؤكداً «ان التوافق ركن اساسي من اركان وحدة الدولة واستقرار النظام»، ومعاهداً «اللبنانيين بمواصلة المسيرة بعزم وقناعة وايمان وبالانحياز دوماً الى مصلحة الوطن العليا والسهر على دفع البلاد على دروب التعقل والتوافق والاستقرار والنمو».

وختم بدعوة اللبنانيين والقادة السياسيين والروحيين وقادة الرأي والنقابات والطلاب وهيئات المجتمع المدني من موقعه كرئيس للدولة ورمز لوحدة الوطن الى «الا يسمحوا بأن يكون لبنان ساحة مفتوحة للصراعات وللتدخل الاجنبي وللالتزام بخط التوافق والحوار والتسامح والتآخي الذي اثبتت تجارب التاريخ ان لا خط لنا جميعاً سواه»، مشدداً «على وجوب المحافظة على المكتسبات السابقة والانطلاق منها لوضع اسس الجمهورية الثالثة».

غير أن المناخ الاحتفالي بالذكرى السابعة والستين للاستقلال اللبناني لم يترافق مع تفاهم على عقد جلسة لمجلس الوزراء هذا الاسبوع ولا على عقد طاولة للحوار خصوصاً ان الرئيس سليمان سيتوجه الى قطر في زيارة رسمية، وسيأتي رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الى بيروت الاربعاء، وسيزور الرئيس الحريري طهران السبت المقبل على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، حسب ما أعلنت السفارة اللبنانية في العاصمة الإيرانية.

وفي سياق المواقف من عدم انعقاد جلسة لمجلس الوزراء إعتبر رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد «ان من يعطل انعقاد مجلس الوزراء هو من لا يريد أن يحسم قضية ملف الشهود الزور». وقال منتقداً ضمناً الرئيس الحريري «ينتقلون من بلد الى بلد ويسافرون ويضيّعون الوقت لأنهم لا يريدون أن يحسموا هذا الملف. لكن لا بد من حسمه لأنه جزء من ملفات أخرى يجب أن تُحسم بشكل كامل».

واضاف بالنسبة الى القرار الاتهامي «ان أي اتهام مفبرك وكاذب سيرتد على أصحابه في الداخل والخارج، ولن تسمح المقاومة للعابثين أن يعبثوا بصورتها النقية، ومن غير المسموح على الإطلاق أن تكون أشرف مقاومة على وجه الأرض معرّضة لعبث العابثين اللاهثين وراء مشروع لا يخدم إلا العدو الإسرائيلي وأسياده».

وبدوره قال النائب نواف الموسوي «ان المتآمرين على المقاومة انما يتآمرون على أنفسهم، ولن يلبثوا إلا قليلاً ليروا بأمّ أعينهم ماذا جرّ عليهم تآمرهم. وأي يد تمتد اليها إما أن تشل وإما أن تقطع».

عرض عسكري في بيروت في العيد الـ 67 لاستقلال لبنان

اتهام للجنة التحقيق الدولية بعدم توفير الحماية لوسام عيد بعد كشفه سر الجريمة

«سي بي سي» الكندية و«واشنطن بوست» الامريكية: ادلة ظنية كثيرة تشير بأصابع الاتهام الى حزب الله في مقتل الحريري

لندن ـ «القدس العربي»:

حصلت هيئة الاذاعة الكندية «سي بي اس» وصحيفة «واشنطن بوست» الامريكية على نتائج تحليل عقيد لبناني اغتيل بسبب اهمال اللجنة الدولية التي فشلت في توفير الحماية له، وتقرير مسؤولين في لجنة التحقيق الدولية حيث تقول المؤسستان ان تحليلات مكالمات مسؤولين في حزب الله مع شركات هواتف نقالة استخدمت هواتفها لتنسيق عملية تفجير موكب رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري في14 شباط (فبراير) 2005 تقدم ادلة ظنية كثيرة، تشير بأصابع اتهام الى حزب الله اللبناني في عملية الاغتيال.

ويهدد التحقيق الذي تجريه محكمة دولية خاصة باشعال الوضع اللبناني وسط تهديدات متبادلة بين الحزب والمحكمة الدولية التي انشأتها الامم المتحدة للتحقيق بعملية الاغتيال.

وقالت «واشنطن بوست» ان الكشف او التسريب يزيد من حدة التكهنات التي تقول ان اللجنة الدولية ستقوم بتوجيه اتهامات لاعضاء من حزب الله، في وقت يهدد فيه الحزب بقطع كل يد ستمتد لاي احد من اعضائه، ويقوم بتصعيد حملته الاعلامية وانه لن يقبل بأي من نتائج تحقيق المحكمة الدولية. ويقول تحقيق المؤسسة الكندية ان رئيس المحكمة الدولية التابعة للامم المتحدة، دانيال بيلمار، رفض التعليق على تقريرها، فيما رفض عدد من المسؤولين في مكتبه الرد على اسئلتها.

وبحسب رسالة ارسلها مسؤول قانوني في الامم المتحدة لـ«سي بي سي» هدد فيها ان المؤسسة الدولية ستقوم بالاتصال مع السلطات الكندية وتعلمها بان المؤسسة الاعلامية الكندية قامت بالحصول على وثائق سرية.

وترى الصحيفة الامريكية ان النتائج التي تكشف عنها وثائق اللجنة الدولية تعتبر تطورا كبيرا في التحقيق الذي بدأ قبل خمسة اعوام، وركز في البداية على اتهام سورية او مسؤولين تدعمهم دمشق. ففي تشرين الاول (اكتوبر) 2005 اصدر المحقق الالماني ديتلف ميليس تقريرا قال فيه ان عملية الاغتيال لم تكن لتتم بدون اي دعم من قادة كبار في اجهزة الامن السورية.

واضاف ان تنفيذ العملية لم يكن ليتم بدون تعاون هذه الاجهزة السورية مع مسؤولين في اجهزة الامن اللبنانية. فيما لم يقدم المحققان اللذان خلفا ميليس، سيرغي براميرتز من بلجيكا، وبيلمار الكندي اية اشارات عن نتائج تحقيقهما، مؤكدين ان ما لديهما من ادلة سيتم تقديمه امام المحكمة. واضافة الى الادلة الظنية التي كشف عنها تحقيق المؤسسة الكندية فقد كشفت عن تقرير داخلي صادر عن الامم المتحدة يشير الى ان عقيدا كبيرا في الجيش اللبناني هو وسام حسن الذي عمل منسقا مع محققي الامم المتحدة اعتبر من المتهمين المحتملين في اغتيال الحريري.

فقد كان من المفترض ان يكون حسن الشخص المسؤول عن امن الحريري في الوقت الذي تمت فيه عملية الاغتيال الا انه اخذ يوم اجازة من العمل كي يجلس لامتحان في الجامعة. ويعود التقرير الداخلي، المؤرخ في 10 اذار (مارس) 2008 واعده المحقق البارز في لجنة التحقيق غاري لوبكي وجاء فيه ان فكرة تقديم حسن المبرر والذريعة «ضعيفة وغير متناسقة».

ونصح ان يتم التحقيق في امره بطريقة هادئة ودون اثارة شكوك ومن اجل التأكد فيما ان كان لعب دورا ام لا.

ولكن تحقيق «سي بي سي» يقول ان اللجنة تجاهلت توصياته للتحقيق في امر حسن. وقد رفض حسن تقديم اية تصريحات للمؤسسة الكندية. ويشير التقرير الداخلي الى ان المحقق خطأ الامم المتحدة في فقدان دليل مهم وهو تحليل معقد لسجلات الهواتف اللبنانية والتي تشير الى الارقام التي استخدمت من قبل قتلة الحريري وذلك في الاشهر الاولى من التحقيق. كما وانتقد التقرير اللجنة في الفشل بتقديم الحراسة الامنية اللازمة للعقيد وسام عيد والذي قتل بعد ان ساعد لجنة التحقيق الاممية في الكشف عن لغز الجريمة. فقد قام عيد، والذي درس هندسة الكمبيوتر بتحليل الارقام والمكالمات الهاتفية التي استخدمت واجريت في محيط فندق سانت جورج وهي المنطقة التي تعرض فيها موكب الحريري للهجوم.

وقام بتحديد الهواتف التي استخدمتها فرقة القتل من خلال الاشارة اليها بعلامة «احمر» ثم قام فيما بعد بربطها بشبكات هواتف نقالة صغيرة اعتقد انها شاركت في العملية. وقام بملاحقة الهواتف النقالة بهواتف ارضية في مستشفى النبي الاعظم في الضاحية الجنوبية وكذا ربطها بعدد من الهواتف التي صرفتها الحكومة لحزب الله. وتقول «سي بي سي» ان تقرير عيد دخل قاعدة معلومات الامم المتحدة او لجنة التحقيق من قبل شخص لم يفهم اهميته او لم يهتم به، ولهذا السبب اختفى.

ولم يتم العثور على الاوراق الا بعد عام ونص العام ومن قبل فريق تحقيق بريطاني يعمل لصالح الامم المتحدة حيث قام بالاتصال بعيد. ولكن عيد اغتيل بسيارة مفخخة ونظمت له الحكومة جنازة رسمية فيما شعرت لجنة التحقيق الدولية بالغضب لمقتله الممزوج بالخجل لانها لم تقدم له الحماية اللازمة.

الرئيس اللبناني ميشال سليمان لدى اجتماعه مع رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في بيروت

رئيس الوزراء القطري يقوم بزيارة مفاجئة للبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الاثنين الى بيروت في زيارة مفاجئة للبنان قبل ساعات من مغادرة الرئيس اللبناني ميشال سليمان الى الدوحة، وفق ما افادت الرئاسة اللبنانية.

والتقى رئيس الوزراء القطري لدى وصوله سليمان الذي غادر بعدها الى قطر في زيارة تستمر يومين، وفق بيان للرئاسة.

وسيلتقي الشيخ حمد ايضا رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري في هذه الزيارة التي تتزامن مع احياء الذكرى السابعة والستين لاستقلال لبنان، بحسب ما قال مصدر دبلوماسي رافضا كشف هويته.

وقال هذا المصدر ان الزيارة المفاجئة «ترتبط مباشرة بالازمة السياسية في لبنان» على خلفية الجدل حول المحكمة الخاصة بلبنان التي كلفتها الامم المتحدة محاكمة الضالعين في اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005.

ويتوقع حزب الله توجيه الاتهام اليه في اغتيال الحريري من خلال القرار الظني المرتقب صدوره عن المحكمة، ويحذر من ان مثل هذا القرار سيكون بمثابة «فتيل تفجير» للوضع في لبنان.

في المقابل، اكد سعد الحريري، نجل رفيق الحريري، «رفض الرضوخ للتهديد» في شأن المحكمة الدولية، متمسكا ب«العدالة والاستقرار معا».

ويثير هذا التوتر مخاوف من اندلاع مواجهات جديدة ذات طابع سني شيعي في لبنان، على غرار تلك التي اندلعت في ايار (مايو) 2008 ووضعت البلاد على حافة حرب اهلية جديدة وقتل خلالها نحو مئة شخص.

واضطلعت قطر بدور رئيسي في انهاء ازمة ايار (مايو) 2008 عبر رعايتها توقيع اتفاق بين الافرقاء اللبنانيين عرف باتفاق الدوحة وادى الى وضع حد لاعمال العنف وانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

الجميع يترقب الكلمة الفاصلة في نظافة العملية من المركز الوطني لحقوق الانسان:

قرارات متوقعة لاحتواء تداعيات نتائج الانتخابات.. نخب العشائر الغاضبة تتراجع عن التصعيد.. اعتراف ضمني ببعض الخدوش التي مست منظومة النزاهة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ابتلع رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي بعض الاجتهادات التي مست قليلا بنزاهة الانتخابات الاخيرة التي اشرف عليها ودفع بصمت ثمن الخدوش التي طالت العملية الانتخابية متجنبا الانفعال كما فعل سلفه في انتخابات 2007 معروف البخيت واندفع بنفس التوقيت لاطفاء سلسلة الحرائق التي نشبت بسبب «تدخلات» لم تفسر بعد لا سياسيا ولا وطنيا في بعض الدوائر الانتخابية.

والمعيطات اليوم تقول ضمنيا ان حكومة الرفاعي ومن خلفها مؤسسات مرجعية انشغلت في احتواء الجدل الذي اثارته «تدخلات مفترضة» يشعر بها ويتحدث عنها الجميع لكن دون ادلة حقيقية على حصولها خصوصا في اوساط نخب العشائر التي سبق بعضها في مفارقة سياسية مثيرة حتى التيار الاسلامي في التشكيك ببعض نتائج الانتخابات.

وعليه تغيرت بعض المعطيات وتراجعت بعض التعبيرات التي اندفعت بقوة للتشكيك بجمع الاصوات او حصول تدخلات لصالح بعض المرشحين خلال العملية الانتخابية.

قبل عطلة العيد الاخيرة كان عضو البرلمان السابق غازي ابو جنيب الفايز قد تحدث لـ«القدس العربي» عن اجتماع عشائري مع مسيرة اعتراضية بعد العيد بهدف تقديم اعتراضات لرأس الدولة على حصول تدخلات حكومية في بعض نتائج الانتخابات.

اليوم بعد العيد تراجع الفايز عن تعليقاته الحادة وصرف النظر عن فكرة المسيرة لقادة العشائر المتضررين من عمليات تلاعب مفترضة حصلت بدعوى ان الاجواء مشحونة وان العمل سينصب على تقديم «ادلة وبراهين» على حصول عمليات تلاعب بالانتخابات من خلال لجان الطعون التي سيشكلها مجلس النواب الجديد وهي لجان لم يسبق لها عمليا ان قبلت طعنا في صحة نيابة اي عضو في المجلس.

ويبدو ان الفايز الذي كان على رأس المعترضين حصل على تطمينات بوجود الية شفافة للطعون لاحقا، فيما رفض رئيس مجلس النواب الاسبق سعد هايل السرور احد ابرز خاسري الانتخابات الاخيرة التعليق على المجريات مكتفيا بموقف ردد انه سيقوله في اطار قنوات الدولة حول الاجراءات التي خدشت الانتخابات.

حتى غاضبون آخرون من كبار المرشحين الذين سقطوا بالانتخابات خففوا من حدة غضبهم لاحقا ووصلت تعبيرات لبعض المساحات الغاضبة تشير الى ان تركيبة مجلس الاعيان الوشيكة ستراعي ما حصل وقد تتضمن بعض الشخصيات التي خرجت من ملعب الانتخابات بالاقتراع.

ووسط اتهامات الصحافة اليومية المتحالفة مع الحكومة لاسباب تتعلق ببقاء بعض رؤساء التحرير في مناصبهم لكل من تحدث عن «خروقات» يترقب الجميع طبيعة وهوية وتركيبة العبارات التي سترد في تقييم الانتخابات بالتقرير الاخير والنهائي للمركز الوطني لحقوق الانسان وهو مركز قال مفوضه علي الدباس الاسبوع الماضي انه لا يزال ينتظر موافقة وزارة الداخلية على تسليم جميع كشوفات وسجلات الانتخاب للتدقيق حفاظا على نزاهة العملية الانتخابية.

العاهل الاردني يقبل استقالة حكومة الرفاعي ويعيد تكليفه بتشكيل حكومة جديدة

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن الديوان الملكي الاردني في بيان الاثنين ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وافق على استقالة حكومة رئيس الوزراء سمير الرفاعي وكلفه باعادة تشكيل حكومة جديدة.

وقال البيان ان «الملك عبد الله قبل (الاثنين) استقالة حكومة الرفاعي وكلفه تشكيل حكومة جديدة».

وقال مسؤول اردني لوكالة فرانس برس انه «من المفترض ان يعلن الرفاعي (43 عاما) التشكيلة الحكومية الجديدة خلال الساعات الـ 48 القادمة».

واضاف هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «نائبي رئيس الوزراء: وزير الدولة رجائي معشر ووزير الداخلية نايف القاضي سيخرجان من الحكومة». واوضح ان «هناك ستة او سبعة وزراء سيتم استبدالهم بآخرين، بينهم وزير الشؤون البرلمانية ووزير الصحة ووزير المياه، في حين سيتم تغيير حقائب عدد آخر من الوزراء». وبحسب المسؤول فان «الحكومة الجديدة سيتم الاعلان عنها الثلاثاء او الاربعاء حيث سيؤدي الوزراء اليمين الدستورية امام الملك عبد الله». وهذا التعديل كان متوقعا بعد اجراء الانتخابات التشريعية في التاسع من الشهر الحالي.

وقال مسؤول اردني لوكالة فرانس برس في التاسع من الشهر الحالي ان الاردن سيشهد تعديلا وزاريا بعد الانتخابات التشريعية يحتفظ خلاله سمير الرفاعي بمنصبه رئيسا للوزراء.

وقال المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه حينها ان «كل المؤشرات تدل على أن الملك قد قرر أن يبقي الرفاعي في منصبه، خلافا للاعراف».

صحيفة «الثورة» السورية تهاجم عرب الاعتدال وتسقط صفة الفلسطينية عن السلطة الوطنية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية ان العالم اكتشف تخاذل العرب ولم يعد أحد يحسب لهم حساباً وأن الألاعيب التي كانت تمر عليهم تآمراً باتت تنطلي عليهم علناً اليوم، واستخدمت الصحيفة مصطلح من يسمون نفسهم بـ«العرب الواقعيون» والذين هم عملياً عرب الإعتدال الذين قالت عنهم الثورة السورية بأنهم يتلطون خلف مقولاتهم في أقطارهم الصغيرة والكبيرة بمقولة: نحن نعرف حجمنا، وهم حسب الصحيفة «لا حول ولا قوة للرفض.. إنما بالسياسة محنكون!! حتى آخر أقطارهم.. ونهاية وطنهم».

واتهمت الصحيفة معظم القادة العرب باسقاط مصطلح «الأمن القومي العربي»، وغمزت الصحيفة إلى أن السلطة الفلسطينية اذ قالت في مقال بقلم رئيس التحرير اسعد عبود «إن نجحت الولايات المتحدة في خطتها الراهنة وعملها الدؤوب فهي ستحصل من نتنياهو ـ وقد لا تحصل ـ على إيقاف للاستيطان مدة تسعين يوماً.. عدا القدس الجاري تهويدها على قدم وساق!!. مقابل ذلك ستقدم «الولايات المتحدة» لإسرائيل وثيقة ضمانات خطية، تشمل ترسانة أسلحة ودعماً عسكرياً».

واضاف «بالتالي إن لم يستطع الفلسطينيون أن يحصلوا من حكومة اليمين العنصري الإرهابي في إسرائيل، على شيء.. حتى على وعد.. فتكون إسرائيل أوفت بوعدها «أوقفت الاستيطان» وبالتالي استحقت الضمانات الأمنية الأمريكية... يعني تنفخ وتضخم إسرائيل.. ونصغر ونتقزم نحن».

وتساءل عبود «من نحن؟! يخطر للبال مبدئياً أن المقصود هم الفلسطينيون.. إذ هم «المفاوضون» بالرعاية الأمريكية.. لكن.. هل هذا صحيح.؟!».

واضاف «ما الذي تستطيع أن تفعله السلطة الفلسطينية..؟! أترانا نعوّل عليها أيضاً لحماية الأمن القومي العربي؟! بتقديري أن في السلطة من بوده أن ينسحب من «المفاوضات».. لكن.. هناك من لا يريد له أن ينسحب من هذه المناورات غير المتكافئة بالمطلق. لقد قزموا القضية مرات عديدة لتصبح قضية وقف استيطان أو قضية القبول بما تتركه لنا إسرائيل..؟! ونسوا.. تحديات يواجهها الأمن القومي العربي».

وفي إشارة واضحة لمصر وغيرها من الدول العربية التي تدعم مسار المفاوضات التي أطلقت مؤخراً بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل قالت صحيفة «الثورة» في افتتاحيتها أمس الأثنين أن المحيط العربي تجمَّد، لا أمواج فيه ولا أصوات وأن بحارته وربابنة سفنه تخاذلوا، وأضافت أنّ هؤلاء يتلطون خلف الشعب الفلسطيني العظيم، الذي ما زال قادرا على أن ينتج المقاومين، ويتخفون خلف مفاوضات يزعمون أنها فلسطينية وأنه وكلما وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود أوجدوا لها مخرجاً أكثر تراجعاً وأن أولئك الذين يحتمون بالسلطة الفلسطينية لتفاوض إسرائيل ومن ورائها أمريكا؟.

وجزمت الثورة بأنه إن نجحت الولايات المتحدة في خطتها الراهنة فهي ستحصل من نتنياهو على إيقاف للاستيطان مدة تسعين يوماً عدا القدس الجاري تهويدها على قدم وساق، ومقابل ذلك ستقدم واشنطن لإسرائيل وثيقة ضمانات خطية تشمل ترسانة أسلحة ودعماً عسكريا.

وذهبت الصحيفة إلى أن العرب لم يعودوا بحاجة لـ«سايكس بيكو» كي يتمزق السودان وتتهدد وحدة اليمن وتزدهر الفتن في لبنان لكي يلتهموا فلسطين لقمة لقمة، وقالت إن الضمانات الأمنية السخية التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل مقابل وقف الاستيطان تسعين يوماً هي تحدّ للأمن القومي العربي وللعرب في كل أقطارهم.

يُشار إلى أن وزير الخارجية السوري وليد المعلم وعندما سئل مؤخراً عن موقف مصر مما يجري في لبنان وعلاقة دمشق شدد على التنسيق السوري السعودي لذلك، ولكنه قال أن هذا لا يعني عدم وجود لاعبين آخرين في الساحة اللبنانية يحاولون زرع أوهام ورهانات خاطئة لدى بعض الفئات اللبنانية، وأن من يحرص على أمن واستقرار لبنان فليدعم التوجه السوري السعودي، لأن هذا التوجه يهدف لإيجاد حل شامل للانقسامات اللبنانية، وتابع: «من يريد أن يدعم هذا الجهد فنحن جاهزون ومن يريد تخريبه فأعتقد أنه لن يفلح لأن الأشقاء في لبنان واعون».

دعوى قضائية في اسبانيا ضد المغرب بسبب أحداث العيون والحزب الاشتراكي ينفي تهمة الانحياز للبوليزاريو

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

تستمر أزمة مخيم العيون في الصحراء الغربية في التفاعل وآخر الفصول هو دعوى جديدة ضد الحكومة المغربية بسبب مقتل مواطن اسباني من جذور صحراوية، بينما احتل أنصار البوليزاريو مقر الحزب الاشتراكي الحاكم في مدينة فالنسيا واتهموه بالتحيز للمغرب في هذا النزاع. وكانت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان قد تقدمت الأسبوع الماضي بدعوى ضد مسؤولين في الحكومة المغربية، خاصة وزير الداخلية الطيب الشرقاوي ووزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري، بتهمة جرائم ضد الإنسانية خلال قيام قوات الأمن المغربية بفض مخيم العيون يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

وتحدثت الجمعية عن وجود مئات القتلى و600 مفقود لكنها لم تقدم أي دليل باستثناء ما يحيل الى مقتل مواطن واحد من مدينة العيون يحمل الجنسية المغربية والإسبانية في آن واحد، وهو بابي حمدي بويومة. وتقدم شقيق الضحية أمس الاثنين بدعوى أمام المحكمة الوطنية في مدريد لتعزيز دعوى الجمعية ملاحقا نفس الوزراء المغاربة علاوة على والي ولاية العيون محمد جلموس.

والمثير أنه أمام غياب أدلة حول وقوع قتلى، أعلنت هذه الجمعية الحقوقية أمس الاثنين أنها ستطلب من القضاء ان يطلب بدوره من المخابرات الإسبانية تزويدها بالمعطيات حول ما يفترض أنه سقوط مئات القتلى في مخيم العيون، علما بأن المخابرات المعروفة باسم «وكالة الاستخبارات القومية» قد أكدت، حسب جريدة «الموندو» الأسبوع الماضي المعطيات التي كشف عنها المغرب.

وطالبت هذه الجمعية من وزيرة الخارجية الإسبانية ترينيداد خمينيث تقديم شهادتها أمام المحكمة. وكانت الوزيرة شككت في معلومات عن وقوع «مئات القتلى» مؤكدة أنه من الصعب إخفاء خبر وصورهم في وقت يتميز بانتشار هائل لوسائل الاتصال ومن ضمنها الهاتف النقال. كما طالبت الجمعية من القضاء الاستماع لزعماء البوليزاريو وكذلك الناشطة أميناتو حيدر. ويلاحظ نوع من القلق في أوساط الأحزاب والجمعيات الحقوقية الإسبانية، فخلال الأيام الماضية كانت تتحدث عن «مئات القتلى وألفي مفقود»، لكن التقرير الأولي لمبعوث المنظمة الدولية «هيومن رايتس واتش» الذي زار العيون تحدث عن مقتل شخصين من المدنيين وعشرة من قوات الأمن. ورغم هذا التقرير الصادر عن منظمة دولية ذات مصداقية إلا أن النشطاء الإسبان يرفضون تغيير موقفهم ويصرون على وجود «مئات القتلى».

ويخضع الحزب الاشتراكي الحاكم لضغط كبير من طرف الإسبان وأنصار البوليزاريو هنا لكي يندد بما يعتبرونه خروقات وقعت في مخيم العيون.

وقام قرابة عشرين من نشطاء صحراويين وإسبان باحتلال مقر الحزب الاشتراكي في مدينة فالنسيا (شرق البلاد) للاحتجاج على سياسة رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو في نزاع الصحراء متهمين إياه بالانحياز للمغرب. وهذه ثاني مرة يتم فيها احتلال مقر الحزب الاشتراكي الحاكم في ظرف أسبوع واحد.

وينفي الحزب الاشتراكي هذه الاتهامات ويصر على سياسة الوساطة البناءة، وأكد مسؤوله الثاني، مارسيلينو إغلسياس أن حكومة سبتيرو الاشتراكية «ضاعفت أربع مرات المساعدات الإنسانية للبوليزاريو مقارنة مع حكومة الحزب الشعبي بزعامة خوسي ماريا أثنار».

تقرير امريكي يشير لاستمرار «التضييق الديني» بالمغرب وردود فعل محلية تصفه بـ«السيف ذي الحدين»

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

قال تقرير لوزارة الخارجية الامريكية ان الحريات الدينية تتراجع بالمغرب وان سياسة التمييز ضد المسيحيين والمجموعات الدينية الاخرى لا زالت تمارس وذلك على خلفية طرد المغرب لمبشرين مسيحيين كانوا يمارسون نشاطهم بين الاطفال في المناطق النائية.

واعتبر تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول الحريات الدينية لسنة 2010 الصادر في واشنطن الاسبوع الماضي ان الحكومة المغربية مستمرة في احترام حق الاغلبية الساحقة من المواطنين في ممارسة شعائرهم الدينية، الا ان هناك تراجعا في بعض الجوانب.

وخصص التقرير حيزا لطرد السلطات المغربية في آذار/مارس وأيار/مايو الماضيين 150 مواطنا اجنبيا كانوا يمارسون التبشير الديني المسيحي في اوساط الاطفال الايتام والفقراء في المناطق النائية وسط البلاد بعد ان داهمت الشرطة اماكن اجتماعات لهؤلاء. واوضح التقرير ان السلطات المغربية استندت في قرارها بطرد المبشرين الى نصوص قانونية تتعلق بدخول واقامة الاجانب تسمح لها بابعاد من تعتقد انه يشكل تهديدا خطيرا للنظام العام وذلك حتى تتجنب تقديم المبعدين الى محاكم وما يمكن ان تنتجه من حملات اعلامية.

وانتقد التقرير «انتهاكات مجتمعية او تمييزاً تجاه مسلمين يتحولون من الاسلام الى دين آخر او يلتزمون بمذاهب اخرى واشار الى وجود 8000 مسلم شيعي جلهم مسلمون اجانب من لبنان والعراق بالاضافة الى 400 منتم للطائفة البهائية.

وسجل التقرير الذي لم تصدر السلطات الرسمية تعليقا حوله حتى الان «ان اليهود المغاربة يعيشون بأمان في جميع انحاء البلاد ولم تسجل أية مضايقات او تقييد لحرياتهم في ممارسة شعائرهم الدينية.» ودافع التقرير عن شبان شكلوا جمعية اطلقوا عليها اسم «مالي تدعو الى الحق في الافطار العلني خلال شهر رمضان وقال التقرير ان حق الافطار حرية دينية. وأشاد التقرير بإقالة مفكر اسلامي ادان مشاركة مغنٍّ بريطاني في مهرجان نظم بالرباط.

وقال التقرير ان قرار ابعاد الدكتور رضوان بنشقرون من رئاسة المجلس العلمي بعين الشق كان قرارا صائبا بسبب ادانته استضافة التون جون بسبب شذوذه الجنسي في مهرجان موازين، واعتبر القرار يندرج ضمن التسامح ومواجهة التعصب ضد الحريات الدينية.

وقالت صحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة والتنمية الاصولي المشارك بالبرلمان ان التقرير الأمريكي «يكشف عن عناصر معركة يخوضها المغرب دفاعا عن أمنه الروحي ووحدته المذهبية واستقراره الديني، والتي اشتدت في السنتين الأخيرتين لتكشف عن تحولات عميقة في السياسة الخارجية الدينية للمغرب، والتي قدم التقرير معطيات دالة حول مضامينها القانونية والميدانية.»

وقال مصطفى الخلفي رئيس تحرير الصحيفة ان التقرير «سيف ذو حدين»، من «جهة يشكل ردا على عدد من مزاعم حملات التنصير الأمريكي ضد المغرب، ومن جهة أخرى يحمل عناصر تشديد الضغط على السياسة الدينية للمغرب وفق ما يقتضيه النموذج الأمريكي في تدبير التعددية الدينية، وهو نموذج قام على مفهوم فصل الدين على الدولة والذي يشكل نقيض النموذج السياسي المغربي القائم على إمارة المؤمنين».

واتهم الخلفي وزارة الخارجية الامريكية باستمرار الربط بين التنصير والمناطق ذات الكثافة الأمازيغية، ووضع قضية الأسماء الأمازيغية في سياق الاستهداف الديني باعتبارها أسماء غير إسلامية، في محاولة لـ«لعب الورقة الأمازيغية في مشاريع التنصير» الذي هو أمر قديم وسبق أن شكل المدخل الأساسي لمشاريع التنصير الكاثوليكي واليوم يراد له أن يكون مدخلا للتنصير الإنجيلي».

وقال «من المفترض أن يكون حياديا موضوعيا يكتفي بعرض الوقائع لكنه يسقط في التحول لأداة في السياسية الخارجية الأمريكية تمكن أعضاء الكونغرس من رهن مساعدات التنمية أو صفقات التسلح أو مواقف الإدارة في قضايا التوتر مثل نزاع الصحراء المغربية بمدى تقدم البلدان المعنية في السماح لشبكات التنصير في النشاط والعمل بحرية، وهو ما يتعارض مع الحرية الدينية الحقيقية.»

الرباط توفد مسؤولين كبارا للاجتماع بأعيان مدينة العيون

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان اجتماعا موسعا عقد مساء الاحد بمدينة العيون كبرى الحواضر الصحراوية خصص لتدارس انشغالات وتطلعات سكان المدينة التي شهدت مواجهات دموية قبل اسبوعين اثر تفكيك السلطات مخيما احتجاجيا.

وعلم من مصادر الاجتماع ان لجنة من كبار مسؤولي وزارة الداخلية شاركوا باللقاء لتدارس «الاثار الخطيرة» للمواجهات الدموية التي عرفتها المدينة يوم الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري والتي ذهب ضحيتها 11 من رجال الامن ومواطنان وعشرات الجرحى والمعتقلين والخراب الذي حل بعدد من المؤسسات العامة والخاصة. وتتهم السلطات ناشطين صحراويين مؤيدين لجبهة البوليزاريو بالتحريض على اعمال العنف وتحويل مطالب اجتماعية للسكان الى قضية سياسية تتعلق بالنزاع الصحراوي.

وقالت الوكالة ان الاجتماع عقد بمبادرة من شيوخ وأعيان القبائل الصحراوية والمنتخبين وفعاليات من المجتمع المدني «بهدف تمكين السكان من التعبير عن انشغالاتهم ومتطلباتهم الاجتماعية بكل حرية»، مضيفة أن المشاركين «اعربوا عن رفضهم لتسييس المطالب الاجتماعية» التي يعبر عنها السكان.

في سياق متصل قالت الوكالة ان مؤيدين لجبهة البوليزارو اعتدوا على مواطنين مغاربة كانوا يتظاهرون في العاصمة الفرنسية باريس مما اسفر عن جرح خمسة مواطنين.

واوضحت الوكالة ان مؤيدي جبهة البوليزاريو «هاجموا بعنف متظاهرين مغاربة تجمعوا بساحة تروكاديرو بباريس بعد انفضاض تجمع مماثل نظمه مؤيدو الجبهة».

وتعرف عواصم ومدن اوروبية مظاهرات مغربية منددة بالعنف والتخريب الذي عرفته مدينة العيون متهمين أنصار جبهة البوليزاريو بارتكابه، والتنديد ايضا بما تصفه بالعداء الذي ابانت عنه وسائل الاعلام الاسبانية والجزائرية في تغطيتها لمواجهات مدينة العيون، بينما يتهم مؤيدون لجبهة البوليزاريو في مظاهرات موازية السلطات المغربية ويطالبون بتشكيل لجنة تحقيق بما جرى بالمدينة.

الجزائر: مظاهرة بمنطقة القبائل احتجاجا على تفاقم ظاهرة اختطاف التجار ورجال الأعمال

تيزي وزو (الجزائر) ـ «القدس العربي» من كمال زايت:

جانب من المظاهرة التي شهدتها بلدة فريحة امس

شهدت إحدى بلدات منطقة القبائل أمس الاثنين مظاهرة شعبية سلمية احتجاجا على التصعيد الأمني الذي تعرفه المنطقة في الفترة الأخيرة، وخاصة بعد تزايد حالات الاختطاف وسط رجال الأعمال وكبار التجار مقابل دفع فدى.

جاءت هذه المظاهرة في أعقاب الإفراج عن الرهينة عمر سليمانة، الذي تعرض منذ أكثر من أسبوع لاختطاف رفقة ابن عمه حمدوش سليمانة، وقد تمكن هذا الأخير من الفرار بعد إصابته بعدة طلقات قبل أن يتوفى متأثرا بجراحه يوم الجمعة الماضي.

وقرر ممثلو لجان القرى الإبقاء على المظاهرة التي جرت ببلدية «فريحة»، رغم أنها كانت ستلغى بعد الإفراج عن الرهينة، إذ انطلقت المظاهرة حوالي الساعة العاشرة صباحا من حي 40 مسكنا في اتجاه مقر البلدية.

وسار المتظاهرون في صمت لم تكن تقطعه سوى النداءات المتكررة للمنظمين عبر مكبرات الصوت، والتي كانوا يدعون من خلالها المواطنين إلى الالتحاق بالمظاهرة وغلق محلاتهم التجارية تضامنا مع عائلة سليمانة التي فقدت أحد أبنائها في عملية اختطاف اهتزت لها منطقة القبائل.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها بالبنط العريض «لا للاختطافات» و«لا للرعب والخوف»، وأخرى تطالب السلطات بالتدخل لإيجاد حل لهذه المعضلة التي باتت تهدد حياة وأمن المواطنين. وقد استجاب التجار وأصحاب المحلات لنداءات المنظمين وأغلقوا محلاتهم على طول خط سير المظاهرة، كما اصطف العشرات من المواطنين على جانبي الطريق وسط أجواء من الحزن، خاصة وأن نجل الضحية حمدوش سليمانة كان يتقدم السائرين. وعندما وصل الجمع أمام مقر بلدية فريحة فتح المجال لإلقاء بعض الخطب، وقال السعيد سليمانة والد الرهينة المفرج عنه ان نجله عاد إلى أهله سالما معافى بفضل التضامن والمساندة التي وجدتها عائلة سليمانة من كل سكان القرى المجاورة، مشددا على أن هذا التضامن هو الذي جعل الجماعة الخاطفة تخلي سبيله.

وذكر أن الخاطفين لم يطالبوا بأي فدية مقابل الإفراج عن نجله، مشيرا إلى أن الهبة الشعبية التي عرفتها المنطقة بعد الاختطاف جعلتهم يدركون أنهم لن يحصلوا على أية فدية، وهو ما جعلهم يخلون سبيله بعد أكثر من أسبوع على اختطافه.

وشكر رئيس بلدية فريحة محند لعزيز الحضور، مشددا على أن يقظة المواطنين ووقوفهم وقفة رجل واحد، هي «خير إجابة للجماعات الإرهابية التي تريد نشر الرعب والخوف بين سكان المنطقة».

وشدد على ضرورة التصدي لهذا المخطط الذي يهدف إلى نسف كل جهود التنمية التي بدأت المنطقة تعرفها بفضل جهود أبنائها من أمثال عائلة سليمانة، مشيرا إلى أن ولاية تيزي وزو عرفت 64 حالة اختطاف، وهو رقم يدعو إلى القلق، كما قال.

من جهته دعا رئيس بلدية عزارقة، يوسف ميزواني، السلطات إلى التحرك «من أجل إنقاذ منطقة القبائل من براثن الجماعات الإرهابية والتنظيمات الإجرامية التي تريد أن تبقي عليها رهينة لهذا الواقع المتميز بعدم الاستقرار وانعدام الأمن».

وتساءل عن أسباب وخلفيات التزايد المقلق لظاهرة الاختطافات في منطقة القبائل دون غيرها من المناطق الأخرى، والتي تستهدف بالدرجة الأولى رجال الأعمال والتجار الكبار وأفراد عائلاتهم، مشددا على أن السلطات هي التي يجب أن تقدم إجابة على هذا السؤال الذي بات على كل لسان.

واعتبر أن سكان منطقة القبائل سئموا من تكرار هذه الاختطافات، وأنه يجب على الحكومة أن تبذل جهودا إضافية لتوفير الأمن لسكان المنطقة مثلما تفعل مع الولايات الأخرى، التي تعرف تغطية أمنية أكبر.

وابرز ميزواني أن هذه الاختطافات يمكن وصفها بأنها حرب اقتصادية على منطقة القبائل، مشددا على أنه في حالة ما إذا تواصلت الاختطافات، فإن كل رجال الأعمال والمستثمرين من أبناء المنطقة سيهجرونها نحو مدن أكثر أمنا، وهو ما سيكون له الأثر المدمر على جهود التنمية.

صحافي مغربي مثير للجدل يستعد للهجرة الى امريكا

الرباط ـ «القدس العربي»:

افادت تقارير صحافية ان صحافيا مغربيا مثيرا للجدل يستعد لمغادرة البلاد باتجاه الولايات المتحدة الامريكية بعد تعرض مؤسسته الاعلامية لهزات مالية حمل في وقت سابق السلطات العليا بالبلاد مسؤوليتها.

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة أمس الاثنين ان احمد رضا بن شمسي مدير نشر اسبوعية «تيل كيل» الصادرة بالفرنسية يستعد لترك المغرب والتوجه نحو الولايات المتحدة الامريكية لـ«متابعة دراسته» فيما ذكرت تقارير ان بن شمسي سيلتحق بمجلة «نيوزويك» الأمريكية ذات الانتشار الواسع.

واعادت مصادر هجرة بن شمسي نحو الولايات المتحدة الى صعوبات يواجهها مع ملاك رأس مال «تيل كيل» الذين فرضوا عليه في وقت سابق تصفية مجلة «نيشان» لاحتواء النزيف المالي الذي كانت تعرفه المجلة، وهو القرار الذي فاجأ حتى بن شمسي نفسه ولم يهضمه بسهولة.

وقال بن شمسي ان «رقابة ناعمة» مارستها جهات على مجلة «نيشان» التي كانت تصدر بالعربية عن مؤسسة «تيل كيل» ازعجها الخط التحريري للمجلة ومنعت عنها الاعلانات مما كبدها خسائر فادحة.

وتوقعت مصادر صحيفة «اخبار اليوم» ان يصبح كريم البخاري مدير نشر اسبوعية «تيل كيل» على ان تحظى مريم العلوي زوجة بن شمسي مسؤولة قسم الاعلان بالمؤسسة بمنصب المدير العام.

استطلاع يظهر ارتفاعا في شعبية ساركوزي وفضيحة جديدة تلوح

■ باريس ـ رويترز: أظهر استطلاع للرأي الأحد أن شعبية الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بدأت تشهد ارتفاعا بعد تراجعها إلى مستويات قياسية في الاونة الاخيرة لكن ساركوزي يواجه فضيحة آخذة في التزايد بخصوص مزاعم عن تلقي عمولات بشأن صفقات بحرية مع باكستان في التسعينيات.

ويأمل الزعيم المحافظ البالغ من العمر 55 عاما ان يساعد التعديل الوزاري الذي اجراه الاسبوع الماضي في طي صفحة عام مليء بالصعوبات شابته مزاعم عن تمويل غير مشروع لحزبه الاتحاد من أجل الحركة الشعبية المحافظ واحتجاجات ضد إصلاحه لنظام التقاعد. ويحاول ساركوزي ايضا استخدام جدول أعمال طموح – تحت رئاسة فرنسا لمجموعة العشرين التي تبدأ هذا الشهر ولمدة عام – كمنصة لاعادة بناء شعبيته قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في اوائل عام 2012. وأوضح استطلاع اجرته مؤسسة (آي.اف.او) ونشرته صحيفة جورنال دي ديمانش ان شعبية ساركوزي ارتفعت بنسبة 3 في المئة نقطة لتصل إلى 32 في المئة في اوائل تشرين الثاني/نوفمبر بعد ان وصلت إلى ادنى مستوى لها في تشرين الاول/أكتوبر خلال الاحتجاجات التي قادتها النقابات ضد تشريع يقضي برفع سن التقاعد.

وأجري الاستطلاع قبل وبعد التعديل الوزاري الذي اجراه ساركوزي في 14 تشرين الثاني/نوفمبر وأبقى بمقتضاه على شخصيات لها ثقل كبير مثل وزيرة الاقتصاد كريستين لاجارد لكنه استبعد الوزراء الذين تحولوا إلى جناح الوسط والجناح اليساري لدعم قاعدة التأييد لساركوزي من الجناح اليميني. غير ان الصحف الصادرة الأحد الماضي تطرقت جميعها إلى التحقيق في «واقعة كراتشي» التي قتل فيها 11 من المهندسين البحريين والفنيين الفرنسيين في هجوم بالقنابل عام 2002 في المدينة الساحلية الباكستانية والذي اعتقد في بادىء الامر انه من تنفيذ متشددين اسلاميين.

وأقام اقارب الضحايا دعوى ضد الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك ورئيس اركانه السابق دومينيك دو فيلبان قائلين ان الهجوم الانتحاري جاء ردا على قرار شيراك وقف دفع عمولات بشأن بيع غواصات اجوستا لباكستان عندما تولى السلطة في عام 1995.

ويحقق قاض بشكل منفصل ايضا فيما اذا كان قد تم استخدام مدفوعات غير قانونية من الصفقة لتمويل الحملة الرئاسية لإدوارد بلادور المرشد السياسي لساركوزي عام 1995. وكان بلادور رئيسا للوزراء عام 1994 عندما جرى توقيع تعاقدات الغواصات.

ايران والجزائر تؤكدان اعتماد خارطة طريق لتطوير التعاون الثنائي

■ طهران ـ د ب أ: اكد وزير الشؤون الاقتصادية والمالية الايراني شمس الدين حسيني ووزير الدولة الجزائري لشؤون الدول الافريقية عبد القادر مساهل، ضرورة اعتماد خارطة طريق لتطوير العلاقات بين البلدين.

ويذكر ان مساهل ضمن الوفد المرافق لرئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى الذي وصل ظهر الاحد الى طهران . واعلن وزير الشؤون الاقتصادية الايراني عن توقيع ثلاث اتفاقيات في المجالات الجمركية والمالية وتشجيع الاستثمارات بين ايران والجزائر، منوها الى اتاحة البنى التحتية والفرص المناسبة للتعاون بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا) عن حسيني تأكيده استعداد ايران لتأسيس صندوق الاستثمارات المشترك مع الجزائر. من جانبه ، رحب وزير الدولة لشؤون الدول الافريقية الجزائري باقتراح تأسيس صندوق مشترك للاستثمارات بين ايران والجزائر، معلنا التوصل الى اتفاقيات ايجابية مع البنك المركزي الايراني لتنمية التعاون المالي والمصرفي بين البلدين.

كما اعلن الوزير الجزائري عن توقيع 9 اتفاقيات للتعاون المتبادل بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والجزائر خلال فترة زيارته لايران.

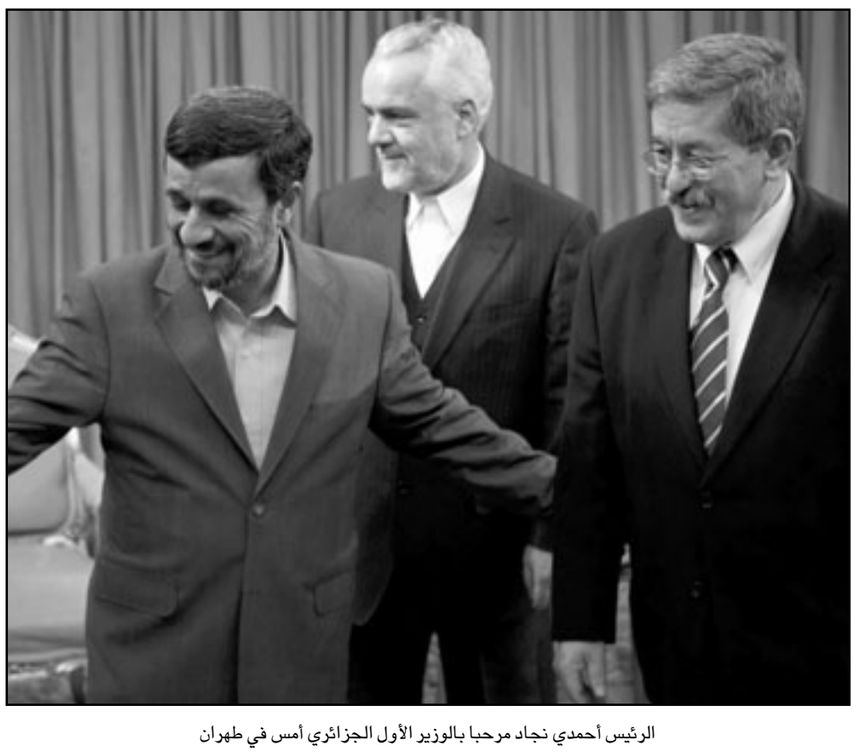

الرئيس أحمدي نجاد مرحبا بالوزير الأول الجزائري أمس في طهران

احكام بالسجن على سبعة تونسيين لانتمائهم الى مجموعة «ارهابية»

■ تونس ـ ا ف ب: حكم القضاء التونسي على سبعة تونسيين بالسجن لمدد تتراوح بين خمس وسبع سنوات اثر ادانتهم «بالانتماء الى مجموعة ارهابية» ومحاولة الانضمام الى شبكة في الجزائر، حسب ما ذكر محاميهم أمس الاثنين لوكالة فرانس برس.

وقال سمير بن عمر ان المحكومين الذين تتراوح اعمارهم بين 22 و32 عاما يتحدرون من منطقة سوسة (120 كلم عن العاصمة) وقامت محكمة البداية في تونس بمحاكمتهم بموجب قانون مكافحة الارهاب. واكد المحامي الذي يتولى رئاسة جمعية الدفاع عن السجناء السياسيين انهم انكروا امام المحكمة التهم الموجهة اليهم.

واوضح انهم اتهموا بالانتماء الى «مجموعة ارهابية» ومحاولة الالتحاق بصفوف شبكة ارهابية في الجزائر.

وحكم على اصغرهم سنا نصر الدين شهلاوي بالسجن سبع سنوات لتحريضه ايضا على ارتكاب جرائم ارهابية واعداد مركز للاجتماعات غير القانونية.

ويلاحق القضاء التونسي مئات الشبان بموجب قانون مكافحة الارهاب الذي ينتقده المدافعون عن حقوق الانسان منذ بدء تطبيقه قبل سبع سنوات.

ستعقد دورة ثالثة بجنوب افريقيا للنظر في ممارسات اسرائيل العنصرية

محكمة راسيل تدين الشركات العالمية المتواطئة مع اسرائيل في جرائمها وتدعم حملات المقاطعة ضدها

لندن ـ «القدس العربي» من هيام حسان:

أدان قضاة محكمة راسيل التي عقدت جلساتها خلال عطلة نهاية الأسبوع، الشركات التي تتواطأ مع اسرائيل في جرائمها المنافية للأعراف والقوانين الدولية.

وشمل قرار الادانة نحو 12 شركة عالمية استمعت المحكمة الى شهادات خبراء وشهود عيان في شأن ممارساتها، التي تضمن لاسرائيل الاستمرار في ارتكاب جرائمها، خاصةً على صعيد امداد اسرائيل بالأسلحة والمساهمة في انشاء وصيانة جدار الفصل غير الشرعي وتقديم خدمات، لا سيما المالية منها للمستوطنات غير الشرعية.

وخص القضاة بالذكر سبعا من هذه الشركات بالاسم وهي: جي فور اس البريطانية الدنماركية التي تمد اسرائيل بأجهزة المسح المستخدمة على حواجز التفتيش في الضفة الغربية، وشركة البت سيستم المتعددة الجنسيات لتعاونها العسكري الوثيق مع ما يسمى بجيش الدفاع الاسرائيلي، لاسيما ابان الحرب الأخيرة على غزة، وشركة كاتربيلر الأمريكية التي تورد البلدوزرات المتقدمة لاسرائيل فتستخدمها الأخيرة في هدم البيوت الفلسطينية واقامة المستوطنات غير الشرعية، وشركة سيمنت روودستون هولدينغز الايرلندية التي توفر الاسمنت لاسرائيل من أجل الاستمرار في مشاريع البناء في المستوطنات والجدار، وشركة ديكسيا البلجيكية التي تقدم دعماً مالياً للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وشركة فيؤولا الفرنسية التي تنفذ مشاريع عدة لصالح اسرائيل، ومنها مشروع خط مواصلات بين القدس الشرقية والمستوطنات غير الشرعية، وشركة كارميل آغريكسكو التي تقوم بتصدير منتجات المستوطنات.

وقال القضاة في بيان ختامي لهم تم الاعلان عنه صباح الاثنين في قاعة تابعة لمنظمة العفو الدولية في وسط لندن، ان الشركات السبع تأتي على سبيل المثال لا الحصر وأعلنوا تأييدهم ودعمهم لجهود منظمات المجتمع المدني وأفراده التي تتمحور حول مقاطعة كل الشركات التي تشترك مع اسرائيل في تنفيذ أي من جرائمها ضد الانسانية.

واعتبر القضاة أنه من الممكن للأشخاص المتضررين من ممارسات هذه الشركات أن يتقدموا بدعاوى مدنية ضدها لغرض الملاحقة القضائية بدعوى ارتكاب جرائم، وفقاً للقوانين المحلية المطبقة في بلدانهم أو استناداً الى القوانين الدولية المتضمنة في القوانين الخاصة بكل دولة. ووعدوا بالاعلان عن أمثلة مفصلة حول سبل الملاحقة القضائية في بيانهم التفصيلي الذي سيتم الاعلان عنه لاحقاً.

وأعلن القاضي البلجيكي بيير جلاند للصحافيين أن المحكمة أدرجت على جدولها دورتين أخريين حول فلسطين ستنعقد القادمة منهما في جنوب افريقيا وتنظر في اطلاق وصف «نظام الفصل العنصري» على اسرائيل، فيما تنعقد الدورة الرابعة في أمريكا.

وقال القضاة انهم استخلصوا أحكامهم بناءً على الشهادات التي استمعوا اليها من الخبراء وشهود العيان وأنهم وجهوا دعوات للاتحاد الأوروبي و12 شركة متهمة، ولكنها اتخذت جميعاً موقف المقاطعة وعدم الحضور، باستثناء ثلاث شركات اضافةً الى الاتحاد الأوروبي اكتفت بارسال ردود مكتوبة حيث تم أخذها بالاعتبار من جانب المحكمة.

وفي ردها على سؤال عما اذا كانت قد أخذت الأمن الاسرائيلي بعين الاعتبار عند صياغة موقفها النهائي، قال مايكل مانزفيلد عضو هيئة القضاة ان المحكمة لم تغفل هذه النقطة التي تحدد الموقف الدولي منها، من خلال القرار الاستشاري لمحكمة العدل العليا التي أخذت بعين الاعتبار حاجة اسرائيل لتحقيق الأمن، ومع ذلك خلصت الى أن انشاء جدار الفصل غير الشرعي غير مبرر، مذكراً بأن القرار الاستشاري هذا شكل نقطة انطلاق قانونية بالنسبة لمحكمة راسيل.

وفي خصوص امتناع الشركات عن الحضور والمشاركة في جلسات المحكمة قال مانزفيلد ان المحكمة حاولت تحقيق العدالة بشكل كامل ومتوازن فوجهت دعواتها للشركات المتهمة بالتواطؤ الا أنها فضلت عدم المشاركة، مؤكداً في الوقت نفسه أن الباب ما يزال مفتوحاً أمام هذه الشركات من أجل النقاش والرد، وأنه سيتم ابلاغهم بقرارات المحكمة وموقفها الداعم لحملات المقاطعة ضدها.

وحول جدوى المحكمة وقراراتها مع عدم وجود صفة الزامية لها، قال ستيفن هيسيل الرئيس الشرفي للمحكمة ان غياب الدور الالزامي للمحكمة لا يقلل من أهمية دورها في التوعية وأهمية القانون الدولي وضرورة الالتزام به، فيما أعلن بيير جلاند أن قرارات المحكمة سيتم ارسالها للجهات المعنية مثل المؤسسات الدولية والنقابات وجمعيات المستهلكين وغيرها من الدوائر التي من شأنها أن تسهم في رفع الوعي وتعزيز الايمان بالعدالة الدولية.

اقتراح بعدم زواج المسلمين من القبطيات لتخفيف حدة الفتنة الطائفية.. عمرو خالد يستشهد بالرسول في عودته للدعوة

مطالب بشطب مرشحي الاخوان في الانتخابات.. موجة جديدة من التأييد لجمال مبارك

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الانتخابات ودعايات وتحركات المرشحين والمصادمات بين انصار مرشحي الاخوان المسلمين والشرطة واعتقال المئات منهم، ونفي السفير سليمان عواد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية ما ادعاه الرئيس الامريكي السابق بوش الابن بان الرئيس مبارك اخبره بوجود اسلحة دمار شامل في العراق، وقال سليمان «الرئيس مبارك على العكس حذر الرئيس الامريكي والعديد ممن التقاهم من المسؤولين الامريكيين من الاقدام على غزو العراق لما يمثله ذلك من مخالفة جسيمة للشرعية الدولية، كما حذر من ان غزو العراق لن يكون مهمة سهلة لانه سيواجه بمقاومة عنيدة يستخدم فيها العراق كل ما في حوزته من اسلحة وعتاد.

وفي اطار ذات الجهود والاتصالات للرئيس مبارك قبيل الغزو وجه الرئيس مبارك الدعوة للرئيس بوش الاب لزيارة مصر، حيث نقل اليه ذات التحذير والمخاوف من الغزو، مبديا تطلعه لنقلها للرئيس بوش الابن لاثنائه عن مواقفه».

وابرزت الصحف نتائج مباريات الدوري العام لكرة القدم، وخاصة هزيمة الاهلي امام الاسماعيلي. والى محتويات التقرير مباشرة لاننا في عجلة من امرنا:

الاحزاب والانتخابات: مع التزوير ضد التدويل

ونبدأ بالاحزاب والانتخابات، حيث اسعدنا زميلنا خفيف الظل والمرشح في الاسكندرية جلال عامر يوم الاحد بأربع فقرات من بين تسع:

– طبعا معظمنا ضد الرقابة الدولية ومع التزوير المحلي.

– اللجان الانتخابية سوف تقام في المدارس لذلك اتوقع مرورا مفاجئا عليها من وزير التعليم باصطحات الكاميرا.

– مرشح عملي جدا اشترى صوتا وقرر ان يعمل له شريط.

– اذا رأيت قاضيا داخل اللجنة فثق انه من الانتخابات الماضية، واذا رأيت سيوفا خارج اللجنة فثق انه حرس شرف، واذا رأيت شخصا يسود البطاقات فثق انه مدون».

لماذا تصر الحكومة على اهانة قضائنا؟

اما زميلنا وائل قنديل احد مديري تحرير «الشروق» فقد ترك وزير التربية والمرشح الذي اشترى الصوت والمدون واسترعى انتباهه القاضي، فقال عن القضاة والانتخابات: «لماذا تصر الحكومة على اهانة قضائنا الشامخ ثم تزعم ان الانتخابات المقبلة ستكون سليمة ونزيهة وباشراف القضاء؟

ما جرى بشأن المرشحين الحاصلين على احكام من القضاء الاداري بأحقيتهم في خوض الانتخابات يبين الى اي مدى تلقى احكام القضاء الاحترام الواجب خصوصا في ضوء صدور قرار اللجنة العليا للانتخابات التي تضم شخصيات قضائية رفيعة ومحترمة بالزام وزارة الداخلية بتنفيذ حكم القضاء والسماح بمرشحين بتقديم اوراقهم.

ان عدم الاعتداد بقرارات اللجنة العليا او الالتفاف عليها من الجهة الادارية ينذر بدخول العملية الانتخابية كلها في منعطف خطير يأخذ الجميع الى دوامات من العنف والفوضى وما جرى في الاسكندرية مساء امس الاول يظهر بجلاء ان هذه الانتخابات ربما تشهد معدلات عنف غير مسبوقة في التاريخ اذ تحولت المواجهات بين الشرطة ومرشحي الاخوان وانصارهم الى ما يشبه حرب شوارع وتحولت معها المدينة كلها الى ساحة من الكر والفر.

الموقف خطير ويتطلب تدخلا عاجلا ممن بأيديهم الامر حتى لا تتحول الانتخابات الى مناسبة اخرى لاهانة القضاء، وكما قال المستشار المرموق في مكالمة طويلة امس فان الامر يتطلب الان تدخل الرئيس مبارك شخصيا لاعادة الاعتبار لاحكام القضاء وقرارات اللجنة العليا للانتخابات قبل ان يفلت الزمام وتخوض البلد كلها في حقول من العنف والفوضى».

آن الأوان لان يختار الشعب نوابا اقوياء

لا فوضى ولا يحزنون، كل هذه تخوفات لا اساس لها من الصحة. ان الجزب الوطني الحاكم هو صاحب الاغلبية الكاسحة وبالتالي فان فوزهم مؤكد وهو ما اكده في نفس اليوم امينه في محافظة السادس من اكتوبر الدكتور هاني الناظر في جريدة «روزاليوسف» بقوله: «الحزب الوطني الديمقراطي يأتي في مقدمة الاحزاب السياسية بشعبيته الجارفة وقوة مرشحيه، وقد بدا الحزب وقياداته في حالة ثقة شديدة واعتزاز كبير ببرنامج انتخابي قوي يمثل خريطة طريق لمجتمع افضل يضع امال المواطنين في اولوياته، مجتمع يتمتع بالصدق والشفافية.. مجتمع يرفع العلم شعارا ويضع نصب اعينه النهوض لمستوى المعيشة والارتقاء بالخدمات العامة.

لقد ان الاوان لان يختار الشعب نوابا اقوياء ينتخبون حزبا حقيقيا تعمل قيادته وكوادره على استمرار الاصلاح ودعم الواطن وتحقيق الرفاهية لكل المصريين.

حزب قاد اكبر عملية اصلاح سياسي في التاريخ المصري المعاصر الحزب الذي قاد اكبر انتصارات في تاريخ مصر في اكتوبر 1973 عندما اجهز على العدو خلال الضربة الجوية الاولى، حزب يرأسه زعيم جنب البلاد ويلات الحروب وقادها لحركة النهضة ونقلة اقتصادية متتابعة.. اننا ننتظر هذا اليوم الذي نحتفل فيه بفوز الحزب الذي يعمل من اجل ابنائنا».

تحالف حزب الوفد مع الاخوان

طبعا طبعا، فشعبية الحزب لا شك فيها، وان كان من المهم له ان ينتبه لخطر المحظورة – اسف جدا اقصد الاخوان المسلمين– والى التحالف الذي يعقده حزب الوفد معهم وهو ما نبه اليه في نفس العدد مدير التحرير زميلنا محمد حمدي بقوله: «الاخوان لا يزالوان اكبر خطر ليس على الساحة السياسية فقط وانما داخل حزب الوفد الليبرالي العريق، فرغم ان رئيسه السيد البدوي اعلن في مؤتمر صحافي عدم التنسيق مع الاخوان في الانتخابات المقبلة، لكنه اعطى الضوء الاخضر لمرشحيه بالتنسيق مع الجماعة في الدوائر، ويمثل هذا التحالف مخاطر عدة على الوفد، منها انه يضرب ليبرالية الوفد وعلمانيته في مقتل، اذ يؤدي الى اثارة سؤال غاية في الاهمية عن الثمن الذي يدفعه الحزب وهو حزب مدني من تحالفه مع جماعة دينية تؤمن بالدولة الدينية وتعمل جهارا نهارا على القضاء على مدنية الدولة.

الوفد لن يخسر من جراء هذه التحالفات القاعدية اهم اسسه فقط، لكنة سيتحول الى جسر ليستغله الاخوان للعبور الى البرلمان، ثم يرمون ما تبقى منه للشارع».

وفي الحقيقة فان السيد البدوي اعلن منذ البداية، كما اعلن حزب التجمع والناصري انه لا تنسيق مع الاخوان، لكنهم لن يمنعوا مرشحيهم من التعاون والتنسيق مع الجماعة والاخوان ليسوا بحاجة الى دعم الوفد او غيره من احزاب المعارضة بل انها التي تحتاج الى دعمهم وهذه حقيقة يعلمها كل سياسي.

مطالب بمعاقبة الاخوان لادعائهم الألوهية

ولكن هذا لا يمنع من مطالبة الامن واللجنة العليا للانتخابات ان تتدخل بحسم ضدهم، كما طالب امس زميلنا طارق حسن رئيس تحرير «الاهرام المسائي» بقوله وهو يشير اليهم: «القانون يحاسب من يهذي ويدعي النبوة، فكيف له ان يغفل او يتجاهل من يدعي الالوهية والعياذ بالله، قد يرى البعض ان مال الله لله وينبغي تركه، انما دعوات التكفير ثمنها دماء البشر. منذ ساعات قليلة ليس الا، هدد القيادي الاخواني صبحي صالح المرشح بدائرة الرمل في الاسكندرية بفتح ابواب جهنم على الامن وبما يضر بمرشح الحزب الوطني.

في الوقت نفسه قال زميله القيادي الاخواني ايضا حسين ابراهيم ان اجهزة الامن هي الجناح العسكري للحزب الوطني، كما ان الموقع الالكتروني للاخوان صار وكرا ومرتعا لدعاة التكفير واباحة استعمال القوة.

الاخوان ليسوا قوة سياسية بل هم تنظيم للتكفير والعنف واشاعة الفوضى واسالة الدماء، وعلى هذا الاساس ينبغي حسم الموقف معهم فكريا وسياسيا وقانونيا وما دون هذا احتيال ومخاتلة وخداع ومغامرة غير مقبولة بمصائر ومقادير البلد».

الخشية من الاخوان تشمل الاقباط والمسلمين

وكان واضحا ان تحذير طارق من المحظورين – اسف جدا اقصد الاخوان المسلمين – قد نبه زميلنا وصديقنا جمال زايدة الى خطرهم، فصرخ بدوره في نفس العدد قائلا: «هناك خوف يستشري بين الطبقة الوسطى المصرية من المسلمين والاقباط من اتجاهات جماعة الاخوان، مجرد دخولهم الانتخابات يعني اشاعة الذعر بين هذه الطبقة الوسطى المدينية الحديثة، خوفا من تغير انماط حياتها. الطبقة الوسطى المصرية لا تميل الى التطرف، وتحترم الاديان لكنها لا تريد ان تعيش في اطار دولة دينية، الاقباط ايضا لا يريدون العيش كأهل ذمة، هم ارتضوا المواطنة ويدافعون عنها ويسعون اليها، المثقفون ايضا ارتضوا المواطنة كما نص عليها الدستور،

الاخوان بحركتهم في الشارع يثيرون الفزع لدى الطبقة الوسطى التي حملت على كتفيها عبء تحديث مصر، لذا ينزعجون حينما يسمعون عن عنف في الشارع يمارسه الاخوان.. نحن نريد انتخابات سليمة».

«روز اليوسف»: الاخوان يهددون المجتمع المدني

وما ان سمع زميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشورى المعين صراخ طارق وجمال حتى صرخ بدوره محذرا من الاخوان – اسف اقصد المحظورة: «اذا كانت جماعة الاخوان هي التهديد الحقيقي لمقومات الدولة المدنية واذا كانت نفس الجماعة هي الخطر الاصيل على ضمانة سلامة العملية الانتخابية واذا كان الاخوان يحرضون كوادرهم على الاحتكاك بالمرشحين والاشتباك مع قوات حفظ الامن فان المنتظر والمتوقع من وزارة الداخلية ان تضمن الامن للبلد، ولا بد ان الجماعة قد تلقت رسالة واضحة من طريقة تعامل الامن مؤداها انه لن يسمح بالعنف وانه سوف يواجه بالقانون. نحن بصدد مواقف دقيقة في هذه الانتخابات، لكن ثقتنا في وزارة الداخلية وفي التزام بقية المرشحين بالقانون تدفعنا الى ان نؤكد ان هذا السلوك العنيف يعني ان الاخوان يخرجون انفسهم بطريقة جديدة من العملية الانتخابية».

عمرو خالد يشرح اسباب قبوله دعوة مرشح الحزب الوطني

ونظل في «روز» لمتابعة ندوة الداعية عمرو خالد في مركز شباب السيوف بالاسكندرية والتي حضرها خمسة عشر الفا ونشرت عنها الجريدة خبرا صغيرا ارسله من الاسكندرية زملاؤنا شوقي عصام وهيثم دهمش والجميلة الهام رفعت جاء فيه: «رصدت ندوة عمرو خالد التي اقامتها جمعية الوزير المحجوب مساء امس الاول انقلابا اخوانيا ضد من يسمى بالداعية حتى ان عددا من عناصرهم حاول افساد الندوة فتم القبض عليهم بعد ان تطاولوا عليه اكثر من مرة واتهامه انه من رجال الوطني، وقال احدهم: « بطلو كذب.. كل ده معمول عشان الانتخابات».

عمرو خالد بدأ حديثه للجماهير بأسلوبه المعهود في المخاطبة قائلا: وحشتوني.. بقالي سنتين مش عارف اتعامل معاكم وقبل ان ينظر لندوته الدينية، الداعية بشكل غير مباشر عما اثير من دخوله في صفقة لخدمة مرشحي الحزب بالانتخابات في مقابل اعادته لمصر، قائلا جئت في هذا التوقيت دون ان اكون مع احد او ضد احد، جئت لكم لتوصيل رسالتي، وحاول الكثيرون تشويه هدف هذه الندوة وتأذيت كثيرا من هذا اللقاء، ولكن جئت من اجلكم».

وقال عمرو خالد انه تعرض لاساءات وافتراءات لان الدنيا (اليومين دول صعبة) على حد قوله، مستكملا يهاجمون من يسير في الطريق الصحيح،اصبحت هناك شتم الكترونية وفضائية، ولقد سامحت من شتموني وافتروا علي وادعوكم للمسامحة.. واصفا نفسه بالنسر ومن هاجموني بالغربان عندما قال: نجد النسر يهاجمه غراب فلا يرد عليه بل يعلو الى السماء.. ارجو ان تكون الرسالة وصلت».

عمرو يستشهد بالرسول لقبوله المحاضرة

كما نشرت له «الشروق» حديثا اجراه معه بالهاتف زميلنا محسن خيال قال فيه عمرو: «قبلت الدعوة من منطلق مقولة للرسول صلى الله عليه وسلم وهي الخلو بيني وبين الناس». قائلا: «سبوني اكلم الناس طالما لم اقل شيئا خطأ». كما ان المحاضرة كان عنوانها «كيف ترتقي الى الله بالاخلاق والايمان»، وهو محور رسالتي . اي الدعوة ستأتيني من اي جهة ماعدا القيادات السياسية سأقبلها فورا، من حقي ان اؤدي رسالتي، وابحث عن الوسائل التي تساعدني على توصيلها، وانه ذهب لجمعية خيرية لها دور تنموي ونشاط هو من صميم النشاط الذي ترعاه جمعية صناع الحياة مثل تشغيل الشباب، وانه لم يذهب للمحجوب شخصيا، وخير دليل على ذلك ان الوزير لم يحضر المحاضرة، وتعلم من النبي محمد التفاعل مع الاحداث، ان هناك ثوابت لا يمكن المساس بها وهو ما يحض عليه دائما، وهناك متغيرات يجب ان يتم التعامل معها بحكمة ومرونة من اجل مصلحة الدعوة. وحول ما اذا كانت هناك اتصالات مباشرة معه ذكر انه بشكل شخصي هناك اتصالات دائمة وهذا منذ سنوات طويلة، وليس وليد اللحظة، ويجب الفصل بين المحجوب كشخصية نظيفة وله فضل كبير على الاسكندرية وبين كونه مرشحا، وهو ما حرصت عليه، لم يفكر في الغاء المحاضرة بالاحداث التي شهدتها دائرة الرمل ووقوع مصادمات بين الامن وانصار مرشح الاخوان لكنه ليس طرفا في الازمة، فما حدث كان في اطار الانتخابات الذي هو بعيد عنها ورسالته بعيدة تماما عن اي اطار سياسي، وليس له علاقة من قريب او بعيد بما حدث».

الصحف الحكومية تتجاهل محاضرته

ولوحظ انه بخلاف «روز» التي نشرت الخبر بعدم اهتمام فان «الجمهورية» جعلته في صفحتها الاولى مع صورتين له، وعنوان عمرو خالد تحدى «المحظورة» وحضر ندوة شباب الاسكندرية، كما نشرت «الدستور» تحقيقا عنها والاشارة الى ان الذي قدم لعمرو هو الدكتور كرم الكردي رئيس الحملة الانتخابية لعبد السلام المحجوب..

المهم ان ما قاله عمرو عن عدم وجود دافع سياسي له يصعب تصديقه، فقد اعترف بوجود اتصلات قديمة مع المحجوب عندما كان محافظا للاسكندرية، وعمرو من ابنائها وهو يعرف تماما المطلوب منه ويؤيده عن اقتناع وجهز نفسه للقطيعة مع الاخوان، لكن ما لم يتوقعه انه سيتم حرقه، ولذلك لم تهتم به صحف «الاهرام» و«الاهرام المسائي» و«المساء» و«الاخبار» و«المسائية»، كما تجاهلته «الوفد» و«المصري اليوم».

حديث جمال مبارك للتلفزيون المصري

والى جمال مبارك، الامين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وامين امانة السياسات وحديثه في التلفزيون المصري وقناة العربية واشادة زميلنا وصديقنا حمدي رزق رئيس تحرير مجلة «المصور» بقوله عنه: «ادبه والده فأحسن تاديبه، وكما ان عنوان الوالد الرئيس التسامح حتى مع اعتى المعارضين والمتجاوزين على النهج يسير الابن لا يضمر ضغينة ولا يتأبط شرا ولا يثأر فقط يضيق ويحزن من الاساءات المتعمدة التي يوجهها لشخصه عدد من الكتاب والصحافيين ممن ابتدعوا فرية التوريث ويصورونه على انه ينام على ريش نعام ويأكل بملعقة من ذهب، بل بلغ احدهم مبلغا ان يعيب على الرجل انه لم يركب اتوبيس، ولم يأكل الكشري! ومتى كان ركوب الاتوبيس او اكل الكشري سبيلا للحكم على جودة الرجال او على الخبرات السياسية، وبعضهم يسكن قصورا في التجمع ويدعي النضال من اجل الفقراء، لن نحكم عليهم بمساحات القصور، ولكن بالنوايا الوطنية».

وحمدي يقصد بالتجمع هنا منطقة التجمع الخامس وهي الضاحية الجديدة الفاخرة شرق القاهرة حتى لا يعتقد احد انه يقصد حزب التجمع اليساري المعارض.

«الجمهورية» تلمع جمال

اما زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» فكانت له خمس ملاحظات على حديث جمال هي «الاولى التي استوقفتني ان الحديث لم يكن لسياسي متأنق من اصحاب الياقات البيضاء الذين يرددون الشعارات، ولكنه كان انعكاسا لواقع اصبح هذا الشاب يدركه وينطلق في الحديث عنه بصراحة.

الثانية، تتعلق بالصدق، فرغم انجازات الحزب الا انه بصراحته اعترف بشظف العيش، وضعف احوال الكثيرين وتكالب المرض والبطالة عند ملايين من اهل الريف.

الرابعة، ان هناك شعورا بالامل وامكانية تحقيق الاحلام في كلام هذا السياسي الشاب.

الخامسة، تتعلق بلغة الحوار السياسي لشاب واحد قيادات الحزب، فتحدث باحترام كبير عن المعارضة ورموزها».

واثار زميلنا وصديقنا بـ«الاخبار» صبري غنيم عددا من الملاحظات على حديث جمال مبارك بقوله «توقعت ان يسأله عن مقولة امين الاعلام بالحزب الدكتور علي الدين هلال، عندما وصف المحيطين به بالمنافقين، ولا يمكن لمسؤول في مكانة الدكتور هلال ان يقول هذا الرأي، الا وهو على يقين من انهم منافقون يتربحون من قربهم من جمال، ولم يتعرض جمال لشلة المنافقين المحيطين به، مع ان الشارع المصري يعرفهم بالاسم ويعرف ان جمال انسان مهذب جدا يفتح قلبه بسرعة ويحسن الظن بالذين يحيطون به، وهو لا يعلم انهم يتربحون، مع ان رائحتهم قد فاحت».

حب مسيحي لمسلمة يشعل قرية صعيدية

والى معارك اشقائنا الاقباط، وتعرض مساكن لهم في قرية النواهض بمركز ابو طشت بمحافظة قنا للحرق نتيجة لهجمات شنها بقنابل المولوتوف ضدهم العشرات من شباب القرية بعد ضبط شاب مسيحي مع فتاة مسلمة في المقابر، وقالت «صوت الامة» في تحقيق لزميلتنا دينا الحسيني وعايد مصطفى: «جاء في محضر الشرطة ان عمدة قرية النواهض عبد المنعم طنطاوي امسك بالفتاة والشاب عقب عودتهما عن طريق المقابر وسلمهما الى مركز شرطة ابو طشت وفور علم اهل الفتاة والشاب انتشرت شائعات بوجود علاقة عاطفية بينهما نشبت على اثرها مشاجرة بين العائلتين وتدخل اقارب كل طرف لمناصرة ذويه، واشتعلت النيران في ثلاثة عشر منزلا ومحلا تجاريا وماكينة ري قبل تدخل رجال الامن لاحتواء الموفق والقبض على المتهمين، وقدر الانبا كيرلس اسقف نجع حمادي الخسائر بمبلغ نصف مليون جنيه».

نصائح للنساء المسلمات والمسيحيات

وكان لزميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» رأي في هذه القضية عبر عنه بالقول في مجلة «روز»: «بالنسبة للمرأة المسلمة عليها ان تعلم جيدا ان الشرع يمنع زواجها من مسيحي، وان مثل هذا الحب مصيره الفشل والزوال ولن تترك لاهلها ونفسها سوى العار والفضيحة، وربما يكون مصيرها القتل اذا حاولت الهرب مع حبيبها، خصوصا في الصعيد، حيث لا يداوي جرائم الشرف الا الدم، حتى لو كان مع شاب مسلم من ابناء دينها، والفتاة المسيحية لا بد ان تتأكد ان هناك موانع اجتماعية تحول دون زواجها من مسلم.

الكنيسة ترفض ذلك والمسألة بالنسبة الى الاقباط تمس الشرف والكرامة وتساوت المبررات الاخلاقية عند المسيحيين بالموانع الشرعية عند المسلمين، ويتحول مثل هذا الحب الى جهنم، وقد يعترض البعض على ذلك، ونحن نعيش الان في زمن الاحتقان الطائفي الذي هبت رياحه على مصر من دول اخرى، فجرفت التسامح المجتمعي في طريقها، واصبح كل طرف يجهز اسلحته للطرف الاخر، كلما اثيرت مشكلة من هذا النوع، وما يصلح في الخارج لا يصلح لمصر ولا للمجتمعات الشرقية عموما، حيث اصبحت الاديان منطقة حساسة وخطيرة لا يجب الاقتراب منها بل التعامل معها بمنتهى الحذر».

الظلم في اخذ الكل بجريرة الواحد

كما اثارت هذه الحادثة اسئلة لدى زميلنا وصديقنا في «الوطني» سامح فوزي فقال عنها وهو مندهش: «لماذا يتشكل في ذهن الناس مثل هذا الارتباط بين ديانة الشخص المذنب وغيره من الابرياء، الذين تصادف مشاركتهم له في الدنيا؟ هل بلغ الاستقطاب الى هذا الحد الذي يشعر الناس بالعار اذا تعرف شاب بفتاة، وهو امر يتكرر في كل المجتمعات؟ واذا افترضنا جدلا ان الذهنية الصعيدية لا تقبل مثل هذه الممارسات، فلماذا لم يذهب اهالي وجيران الفتاة المسلمة الى الانتقام من الشاب واسرته فقط؟ ولماذا امتد الانتقام لكل المسيحيين في الشارع او المكان المجاور؟!

اسئلة كثيرة، عادة لا نجيب عنها!

ونكتفي باغلاق الملفات دون تمحيص، هناك مصادر اشارت الى ان عمدة القرية لعب دورا في تحريض الاهالي، ولكن هل انخفضت مستويات التسامح الى الحد الذي يجعل الناس مجرد كائنات قابلة للاشتعال في انتظار عود ثقاب في صورة رسالة تحريض من اي شخص؟ المسألة باختصار ان ثمة امراضا في مستويات التعصب في المجتمع.

قناة الرحمة ونشر الفكر السلفي

والى معارك الاسلاميين، ونبدأ من «اللواء الاسلامي» وحديث اجراه زميلنا ايهاب نافع مع الشيخ محمد حيان صاحب قناة الرحمة، التي تم اغلاقها لنشرها الفكر السلفي الوهابي المتشدد وهو ما نفاه بقوله: «اختزال السلفية التي تمتد في عمق التاريخ من زمن النبي واصحابه والتابعين في الوهابية امر مخالف للحق وللحقيقة والهدف منه وصف هذا المنهج القرآني والنبوي بفهم الصحابة بالتشدد والغلو، وهذا ليس صحيحا، والوهابية ايضا ليست دينا جديدا نلتزم به، بل هي حركة دعوية اصلاحية قامت على يد الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب، الذي ظلم تاريخه هو الاخر ظلما بينا، واتهام القنوات الدينية بانها امتداد للفكر الوهابي اتهام ظالم».

رفض توزيع مناسك الحج درءا للزحام

وفي «جمهورية» الاحد صرخ الاستاذ بجامعة الازهر عبد الله النجار في عموده قرآن وسنة: «ما كتبه الاستاذ جمال البنا عن توزيع اداء الحج على مدار اشهر معلومات في قول الله تعالى «الحج اشهر معلومات»، ثم انتهى اليه في احد مقالاته في «المصري اليوم» من انه يتبنى رأي كاتب سعودي لم يحدده، ولم يحدد الجهة التي نشرت له ذلك الغثاء الذى يقول فيه: ان من المصلحة ان يتم توزيع اعمال الحج على اشهره المعلومة، وهي شوال وذو القعدة والعشر من ذي الحجة، وذلك بزعم ان ذلك التوزيع يقي الامة الزحام الشديد الذي تشهده مناسك الحج عند تدفق الحجيج لادائه دفعة واحدة، وفي زمان ومكان واحد هو مكان ويوم عرفة، وذلك اعمالا لحديث النبي «الحج عرفة»، ويقول جمال البنا: ان ذلك الحديث الشريف تحدث عن مكان الحج ولم يتحدث عن زمانه، ولم اقرأ في حياتي اغبى من هذا الرأي، ولا اقبح منه، بل ان من يرددونه لو كان عندهم ذرة من عقل سوي او تفكير مستقيم لما قالوا هذا الكلام ولوصلوا من تلقاء انفسهم الى ما ينطوي عليه من حمق وضلال وجهل، لان ذلك التجمع الحاشد من جميع المسلمين، الذين يقفون على عرفات في يوم واحد هو يوم التاسع من ذي الحجة ويفرغون من ذلك الموقف عند فجر اليوم العاشر يعد امرا مقصودا شرعا لاظهار مدى اقبال المسلمين على طاعة ربهم وليراهم الاخرون فيشعروا بوجود المسلمين، وانهم ليسوا طلاب قتل وارهاب، وانما هم صفوة من الخلق لا يقعدهم شيء عن طاعة ربهم وفي ذلك من الفوائد العامة التي يعود اثرها على الاسلام والمسلمين ما لا يخفى على صاحب عقل سوي او تفكير».

وللحقيقة فان هذا الرأي اول من خرج به منذ حوالى خمس سنوات هو لواء الجيش المتقاعد واحد اعضاء فريق القرآنيين محمد شبل في مقال له بجريدة «الاحرار» وليس جمال البنا.

إن فكرة اعطاء اسرائيل طائرات مقابل تجميد بنائها في المستوطنات فكرة ضارة خطرة فما الذي سيُباع غدا؟

نتنياهو يتعلم الطيران

د. رعنان جيسين

أثمرت الخطة الامريكية لتجميد آخر للبناء في المناطق لمدة ثلاثة اشـهر، ورزمة الافضالات والحوافز العسـكرية والسياسـية لاسرائيل منذ وقت قريب، لغة تشـبيهات سـلبية لرئيس الحكومة نتنياهو. في مقالة نقدية لصحيفة «نيويـورك تايمز» وصف المحلل توم فريدمان نتنياهو بانه على ثقة بانه يعلم الطيران ويسـقط من الطبقة الثمانين بلا مظلة.

اذا اسـتعملنا التشـبيهات من عالم الرياضـة، يبدو ان نتنياهو فـي أوج لعبة خطرة شـائعة عندنا وفي الخارج تسمى «باركور»، وهي القفز بين الاسطح.

طلب من نتنياهو القيام بالقفزة الاولى على الفور مباشـرة الى «سقف التجميد» لثلاثة اشهر. مع فرض أن يهبط في سـلام سـيضطر الى ان يقوم في غضون الأشـهر الثلاثة بالقفز الى سـطح مبنى أعلى – وهو تحديد الحدود الدائمة لاسـرائيل القابلة للدفاع عنها. ان نتنياهو بخلاف الشـبان الذين يقفزون بين اسـطح ناطحات السحاب له مزيـة في قفزه ايضـا: فان له اربع شـبكات أمن متصلة بعضها ببعض: «شـبكة أمن سياسـية – داخلية – للقيام بالقفزة الاولى، التجميد لثلاثة اشهر، ستكون له كما يبدو أكثرية في المجلس الوزاري المصغر وفي الحكومة ايضا. ان امتناع وزراء شاس عن التصويت وتأييد وزرائه المخلصين ووزراء العمل يبقي المتمردين في موقف أقلية.

شـبكة امن سياسـية – ائتلافية في اسـرائيل: حتى لو نجح المتمردون في أن يجندوا من الليكود اعضاء حزب ومركز، فان عنده وعدا شبه آلي من كاديما، ويتوقع أيضا تأييداً جماهيرياً واعلامياً.

شـبكة أمن اسـتراتيجية – امريكية: وهي شـبكة قوية جـدا لانها تقوم على تهديدات مشـتركة (ايـران والذرة والارهاب)، ومصالح مشـتركة بعيدة الامد وسياسـة امريكية لصياغة تحالف من الدول المعتدلة لمواجهة الاسلام المتطرف. مع ذلك، هذه هي الشبكة الاكثر حساسية بالتغييرات «بحسب روح القائد» أي الرئيس اوباما.

شـبكة أمن سياسـية – امريكية: تأييد اسـرائيل في مجلسـي النواب، وتأييد ثابت من الجمهور الامريكي عامة وقدرة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة على تجنيد أنفسـها، كل تلك ذخائر يمكن تجنيدها واسـتعمالها في نجوع عندما يتم الحديث عن شـؤون وجودية لاسـرائيل والشـعب اليهودي (القدس والحدود والترتيبات الامنية لاسرائيل).

أهـم قفزة امتحان لنتنياهو هي القفزة الى «سـقف الحـدود الدائمة». لتنفيذ هذه القفـزة بنجاح يجب أن يكون نتنياهو في ذروة قدرته، وان تكون جميع شـبكات الامن ممدودة. يسـتطيع آنـذاك أن يأتي الرئيس الامريكي ومن ورائه القفزة الناجحة للتجميد وان يعرض خطة اسـرائيل عن الحدود الدائمة وان يقف ايضا من وراء عدة خطوط حمراء. وهي: ان يكون الاردن الحد الدائم والامن الشـرقي لاسـرائيل؛ وان يكون غور الاردن منطقة امنية بسـيادة اسـرائيل وسيطرتها؛ ونشـر قوات اسـرائيلية وتجريد يهودا والسامرة من السـلاح للحفاظ على استقرار المملكة الاردنية ولمنع ان تصبح الدولة الفلسطينية قاعدة امامية ايرانية ايضا.

لا يوجـد الكثير من الخيارات لنتنياهو وللرئيس اوباما ايضا. فالازمـان المتغيرة، والتهديدات الاقليمية والعالمية والحاجة الى ضمان وجود وامن دولة يهودية وديمقراطية في الشرق الاوسط تقتضي من نتنياهو اليوم ان يستمر على القفز بين اسطح ناطحات السحاب في حذر لكن في تصميم ايضا.

وكلمة اخيرة لصديقي توم فريدمان: قد تكون على حق وان نتنياهو لن يتعلم ابدا الطيران عن ناطحات السحاب، لكن من المحقق انه ذو قدرة ومواهب لتنفيذ القفزات البهلوانية المطلوبة ليهبط ونهبط معه بسـلام. القدرة موجودة وكذلك الوسائل وشبكات الامن – فهل يجرؤ؟

معاريف 2010/11/22

التزام امريكي غامض

البروفيسور ابراهام بن ـ تسفي

اصبحـت قضية التعويض الامريكي عن اسـتعداد اسـرائيل لتمديد فترة التجميد تسـعين يوما آخر مركـز نقاش جماهيري لاذع في الاسـبوع الاخير. فمؤيدو الاجراء يؤكدون سعة شبكة الامن السياسية والعسكرية التي تشملها رزمة الافضالات التي تعرضها واشـنطن، اما معارضو الصفقة فيسـتخرجون من هاوية النسـيان الحالات التي وقعت فيهـا مذكرات تفاهم او وعود وضمانـات بذلـت ولم تحقق او كان تحقيقها جزئيا جدا. يشـير الفحص الاساسـي عن التاريخ الى أنـه ينبغي في الحقيقة ان نتناول في حذر شـديد هذه الجملة من الحوافز والاغراءات التي كانت غايتها المباشـرة ان تحلي لاسـرائيل حبة مُرّة طلب منها ابتلاعها في الصعيد الاقليمي او الاستراتيجي. لكن لا ينبغي في الوقت نفسه الاستهانة بها استهانة كاسحة أو ان تعرف بانها خدعـة. علـى نحو عام كلما كان الالتزام الـذي التزمه البيت الابيض اكثر صراحة وتحديـدا، زادت احتمالات الا يتحلل منه في المستقبل.

وبعـد كل شـيء، لا تسـتطيع القـوة العظمى أن تسـمح لنفسـها بالمس بالثقة بها. فـي مقابلة ذلـك، الامر المحقـق ان وثيقة التفاهمـات يلفها غموض يمنح الولايات المتحدة مسـار هرب وتملص مريحا. يمكـن أن نرى مثلا من الالتزام الواضح في بعض مواد مذكرة التفاهم (وان لم يكن فيها جميعا) التي وقعها الرئيس فورد مع حكومة رابين الاولى في الاول من ايلول (سـبتمبر) 1975. من الوعود الاشـد مركزية وبروزا التي منحتها اسـرائيل في هذه المذكرة، التي صاغها وزير الخارجية هنري كيسـنجر لتكون تعويضا لاسـرائيل عن اسـتعدادها للانسحاب الى ممر المتلة والجدي في سيناء، اشتملت عليها المادة التي حظرت على «جميع اناس الرئيس» الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واجراء تفاوض معها قبل أن تعترف باسرائيل (كما ورد في لغة قرار مجلس الامن 242 في تشرين الثاني/نوفمبر 1967).

وهكذا، برغم أن ادارة كارتر رأت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية شرطا حيويا لتقديم تسويتها، امتنعت عن الاخلال بالتزام سابقتها في هذا الصعيد. قدر كارتر ان تحللا واضحا من قيود مذكرة التفاهم كان يسحق الثقة به في نظر من أتى بعد رابين في رئاسة الحكومة وهو مناحيم بيغن. وعلى ذلك اكتفت الادارة بإنشاء قنوات اتصال غير مباشرة وغير رسمية بمنظمة التحرير الفلسـطينية، لم تؤت ثمارا. وفي النهاية مر نحو 13 سـنة منذ التوقيع على المذكرة حتى الحفل الصحافي الذي عقده عرفات في جنيف في كانون الاَول (ديسمبر) 1988، حيث أعلن اعترافه بالقرار 242، كي يعلن وزير الخارجية في ادارة ريغن، جورج شولتس الحوار مع المنظمة.

ويمكن أن نجد مثلا لطراز غامض من الالتزام الامريكي لاسرائيل في «ضمانات» حرية الملاحة في مضايق تيران، التي منحها آيزنهـاور رئيس الحكومة بن غوريون في شـباط (فبراير) 1957 عوض اسـتعداده للموافقة على الانسـحاب الاسـرائيلي من سيناء ومن قطاع غزة بعد عملية «كديش». بخلاف التقدير السائد الذي قال ان موظفي ادارة الرئيس جونسون لم ينجحوا في العثور على هذه الضمانات بعد مرور عقد (بعد أن اغلق عبدالناصر مضايق تيران في وجه الملاحة الاسـرائيلية)، الحقيقة ان الضمانات في صورة وثيقة رسمية صريحة لم تعطَ اسرائيل قط. كل ما نجح سفير اسرائيل في الولايات المتحدة أبا ايبان في احرازه من ادارة آيزنهاور هو الموافقة على ان تشـتمل خطبة السـفير الامريكي في الامم المتحدة على فقرة تتناول تأييد الادارة مبدأ حرية الملاحة. وتم الاتفاق على ان تعرف الولايات المتحدة هذه الفقرة بانها «مساوية في قيمتها» لالتزامها بهذا المبدأ. لكن السفير تناول في خطبته ايضا في واقع الامر حرية الملاحة على نحو مستسلم عام. ولهذا لا عجب أن جونسون لم يجهد نفسه قـط فـي أن ينزل عن الـرف «ملف عملية كديش» وملحقاته عندما صاغ سياسـته لمواجهة التحدي الـذي اقامه عبدالناصر امام اسـرائيل في ايار (مايو) 1967. بعد ان فشـلت جميع المحاولات في تسـوية الازمة بطرق دبلوماسـية، منحت واشنطن حكومة اشكول الضوء الاخضر – وان يكن ذلك تعريضا – للبدء باطلاق النار لمواجهة التهديد الوجودي الذي تعرضت له.

وذلك دونما صلة ما بقضية الضمانات وعلى خلفية رؤية الرئيس جونسون (الذي كانت علاقته باسرائيل مشبعة بالعطف والتفهم) مصر دولة تابعة للسـوفييت ومعتدية وخطرة. في الختام، ينبغي الفحص عن مسـألة الضمانات في سياق تاريخي محـدد معطـى وصلة بمبلغ وضوحهـا. وكما في علاقات اخرى في السـاحة الدولية، فان لها نفاذا نسـبيا لا مطلقا، لان المصالح التي تقف من ورائها بعد كل شـيء ليسـت خالدة. لهذا ينبغي النظر اليها في كثير من الشك وان نطمح الى وضعها على اساس صلب واضح قدر المستطاع.

اسرائيل اليوم 2010/11/22

صفقة احتيال

دان كيرتسر

قبل أكثر من سـنة، طلبت ادارة اوباما تجميد البناء في المسـتوطنات، وبدت مسـتعدة لمحاسبة اسرائيل لتُبيّـن مبلغ ايمـان الولايات المتحدة بأنها عقبة أمام السـلام. لكن الآن، بحسـب جميـع التقارير الصحافية، أصبحت الادارة الامريكية مسـتعدة لتزويد اسـرائيل بمساعدة عسـكرية تبلغ مليارات الدولارات كي تُجمد هـذه جزءاً فقط من نشـاطها الاسـتيطاني تجميدا مؤقتا. وهكـذا تنوي الولايات المتحدة أن تمنح اسـرائيل جائزة عن سلوك سيىء.

ليس واضحا هل فكرت واشـنطن في جميع آثار الصفقة. وهل سـتكافيء الولايات المتحدة الفلسطينيين بصورة مشابهة عن وقف سلوكهم السيىء؟ وهل ستدفع واشنطن اليهم كي يوقفوا التحريض على اسرائيل واليهـود في وسـائل اعلامهم العامة وفي المواد التربوية وهو شـيء ما كان يجـب أن يحدث منذ البدء؟ هل سـتتجدد مكافأة اسرائيل على نحو آلي؟ أي اذا كانت اسرائيل مسـتعدة للاستمرار على التجميد بعد ثلاثة اشـهر، فهل سـيكون ثمن ذلك طائفة اخرى من الهدايا؟ وماذا في شـأن فرض القانون؟ هل تطلب الولايات المتحدة اعادة المال اذا سمعت عن بناء في اثناء التجميد حتى لو أجازته حكومة اسرائيل؟.

إن قائمـة المشـكلات طويلة جدا بحيث لن يكـون من المفاجـيء اذا ندمت الادارة على الصفقـة. لكن لهذه الرشـوة أثرا بعيد الأمد جديا، سيجعل اسـرائيل تندم لقبولها. اذا أُجيزت الصفقة فانها ستضعضع قاعدة الشـراكة الاسـتراتيجية بين الدولتين. منذ بدء الثمانينيات تعاونت الدولتان تعاونا وثيقا في الاستعدادات لأمن اسـرائيل، وضمنت واشنطن «تفوق اسـرائيل العسـكري النوعي» في مواجهة كل تحالف من الأعداء المحتملين من الدول العربية.

كان هذا الالتزام بلا حسـابات سياسية. وكان التزام امريكا بأمن اسرائيل مفهوما من تلقاء نفسه دونما صلة بوضع العلاقات بين الدولتين أو بالمسـيرة السلمية. لكن ليس هذا هو الوضع الذي سيسود اذا تحققت صفقـة التجميـد. فبإخضاع احتياجات اسـرائيل الأمنيـة لمطالـب الادارة الامريكية السياسـيـة، قام رئيس الحكومة نتنياهو بشـيء ما خطر جدا بالنسبة لاسرائيل – فقد جعل هذه الاحتياجات قابلة للاتجار بها. إن مطالب اسرائيل الأمنية هي الآن ورقة مساومة في التفاوض فيما ستفعله القدس أو لا تفعله لتقديم المسيرة السلمية.

اليوم، اشـترت الولايات المتحدة تجميد الاسـتيطان أمدا قصيرا؛ فما الذي يوشـك أن يُباع غدا؟ كم يجب على مخططـي الدفاع ومراقبي الميزانية في مجلس النواب الامريكي أن يتناولوا في جدية دعاوى اسـرائيل عن الاحتياجات الأمنية، عندما تكون هي نفسـها مستعدة لبيع عناصر مختلفة من سياستها مقابل طائرات متقدمة؟ أصبحت مطالب اسرائيل الأمنية تبدو الآن مثل ورقات لعب تُستعمل لضمان المساعدة الامريكية.

هذه التكتيكات القصيرة الرؤية سـتضر في الأمد البعيد بالولايات المتحدة وباسـرائيل ايضا. فستضطر واشـنطن الى صد آخرين يأملون أن يُكافؤوا عن سلوكهم السيىء، وستضطر اسرائيل الى أن تُبيّن لماذا هي مستعدة اذا كانت المستوطنات جد عزيزة على قلبها، بقبول دفع عن تجميدها.

صفقة الاحتيال هذه فكرة سـيئة. اذا تحققت فيبدو أن الطرفين سيندمان عليها. لكن الصفقة ما زالت غير موقعة. وليس متأخرا جدا البدء من جديد.

سفير الولايات المتحدة في اسرائيل سابقا

معاريف 2010/11/22

القيادة العربية تحجم الآن عما فعله السادات في عام 1977 عندما زار القدس والتزم بمنع نشوب حروب جديدة مع الاسرائيليين

اين السادات؟.. صوت في الصحراء العربية

عكيفا الدار

«ريح عظيمة هبت فجأة/ وقُرعت أجراس السـلام بقوة. الرئيس السادات/ هبط في اسرائيل/ هل وقع هذا أم حلمنـا حلما؟». كُتبت هذه الكلمات المتأثرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1977، بيدي موشـيه ديان الخشـنتين. غداة زيـارة الرئيس المصري للقدس ترك هذه المقطوعة المكوّنة من خمسـة أبيات لمستشـاره القريب، اليكيم روبنشـتاين. يروي مـن أصبح بعد ذلـك قاضيا فـي المحكمـة العليا، في كتابه «طرق السلام» (1992)، والذي حظي بأن عاش غير قليل مـن الأحداث المؤثرة، عـن اللحظة التي فُتح فيها باب طائرة أنور السـادات في مطار بن غوريون، «سيُذكر ذلك في قلبي الى الأبد بتأثر لا شبيه له».

بعد أن سبى السـادات قلوب الاسرائيليين بخطابه عـن «لن تكون حـرب بعد» في الكنيسـت وبزيارته لـ «يـد واسـم»، بثلاث وثلاثين سـنة، عـادوا للانطواء على انفسـهم وراء أسـوار الكراهية والآراء المسبقة. في مقالة تُنشـر فـي كتاب جديـد يُبلـغ الدكتور نتع أورن، والدكتـور عيران هلبرن والبروفيسـور دانيال بـار – طال عـن بحث أجـروه يقـول ان نحـو 80 في المئـة من الاسـرائيليين – اليهود يعتقـدون أن العرب مُحتالون، وأنهم لا يولون حياة الانسـان قيمة كبيرة ويفرضـون علـى اسـرائيل حروبا برغـم رغبتها في السـلام («عقبات السـلام في الصراع الاسرائيلي – الفلسـطيني»، المحرر: يعقوب بار – سيمان – طوف، اصدار معهد القدس لبحوث اسرائيل).

بعد عشـر سـنين مـن نشـوب انتفاضـة الاقصى واثارة زعم «لا شـريك» مـن قبل ايهود بـاراك، يؤمن 44 فـي المئـة مـن الاسـرائيليين – اليهـود ان أكثـر الفلسطينيين يريدون السـلام (في مقابل 64 في المئة فـي 1999). ليـس الصدود عـن «التنـازلات للعرب» من نصيـب حفنة من «الهُوج»، شـهوتهم لقبور الآباء تصيبهـم بالجنـون. عادت اسـرائيل لتصبح شـعبا كبيرا من المواطنين الذين يرون السـلام شـركا خطرا يُلقيـه العرب وشـركاؤهم من «اليسـار» عنـد أقدام الساسة الضعاف.

ويعتقد 71 في المئة منهـم ان هدف العرب القضـاء على اسرائيل. لا يوجد في الواقع ولا في الأفق، زعيم اسرائيلي يستطيع أن يفرض على هذا الجمهور الكبير «نقل اراض الى العرب».

اعتاد السـادات ان يقول إن «ثلثي الصراع العربي – الاسـرائيلي عامل نفسـي». اجل إن زيارة واحدة مـن الزعيم العربـي لعاصمة اسـرائيل أزاحت جانبا ثلاثين سـنة عداء، والخوف والشك. بعد اربع سنين مـن قتـل آلاف مـن أبنـاء الاسـرائيليين أو جرحهم في حرب قاسـية مع مصر، مسـحوا دمعـة لرؤيتهم رئيس مصـر يصافح رئيس حكومتهـم. وبعد نصف سـنة مـن الانقلاب السياسـي الـذي جـاء بالليكود لتولي السـلطة، حدث انقلاب ايضا في صورة تصور الجمهور الاسـرائيلي للعدو العربي ومشاعره نحوه. أيـدت الاكثرية الكبـرى من الاسـرائيليين وفيها أكثر اعضاء الليكود اخلاء المسـتوطنات فـي اقليم يميت، والعودة الى الحدود الدولية في الجبهة الجنوبية بل الاعتراف بحقوق الفلسطينيين الشرعية.

في تموز (يوليو) من السنة الماضية نشرت صحيفة «واشـنطن بوسـت» مقالة كتبها ولي عهـد البحرين، عنوانهـا «على العـرب محادثة الاسـرائيليين». وجّه الشـيخ سلمان بن حامد آل خليفة انتقادا الى القيادة العربيـة التي لا تعـرف أن تثبت للاسـرائيليين مزايا مبادرة السلام العربية من آذار (مارس) 2002. «يمكن أن نغفر لاسـرائيلي يظـن أن كل صوت مسـلم يقطر كراهيـة»، كتـب آل خليفـة، وختم بقولـه: «للتوصل للسلام يجب علينا أن نفعل أكثر، والآن».

بقيـت دعوة الأمير البحرينـي صوتا في الصحراء العربيـة (فهو نفسـه رفض اقتراح الموقِّـع أعلاه منح مقابلة صحافية لصحيفة «هآرتس»»). تصر القيادة العربية على النظر الى الحوار مع المجتمع الاسـرائيلي على انـه جزء من «التطبيع» – و«ثمرة السـلام» التي سيحظى الاسـرائيليون بتذوقها فقط بعد ان يلتزموا بالانسحاب من جميع الاراضي. يدحض روبنشـتاين زعم أن السـادات جاء الى القدس في تشـرين الثاني (نوفمبر) 1977 بعد أن وُعد فقط باسـتعادة سـيناء كلها. أدرك السـادات ان الاسـرائيليين الذين علمتهم الحـروب لا يكتفـون بالسـلام. انهـم يريـدون صنع الحب معهم.

ماذا كان يحدث لو وضع الرئيس حسـني مبارك، وعبد اللـه ملـك الاردن وعبد الله ملك السـعودية مع محمـود عبـاس باقـة ورد في «يـد واسـم» ووعدوا مـن فوق منبر الكنيسـت قائلين «لا حـرب بعد»؟ هذا أسـهل كثيرا مما يُطلب من اسرائيل فعله أي أن تجلي عشرات الآلاف من الناس عن المستوطنات وأن تُقسِّم القدس.

هآرتس 2010/11/22

التهديد العسكري ما يزال على المائدة

شموئيل روزنر

غيتس: الحل العسكري سيوحد الايرانيين

نتنياهو يلح على عمل عسكري ضد ايران

منذ اسـبوع تجـري معركة كبيـرة في امريـكا لاجازة اتفاق بين ادارة اوباما وروسـيا يسـمى «سـتارت». وهو اتفـاق يرتـب العلاقـات بين الدولتـين في المجـال الذري، وتحـاول الاقلية الجمهورية في مجلس الشـيوخ تعويقه. جند الرئيـس ونائب الرئيـس جو بايدن ووزيـر الدفاع أنفسـهم للضغط علـى الاقليـة الرافضة لتغييـر موقفها. اذا لـم يجـز الاتفاق، كمـا هددوا فسـيكون مـس حقيقي بالعلاقـات بروسـيا، سـيجعل الامر صعبا على الولايات المتحـدة. كيف سـيجعله صعبـا؟ يكاد يذكـر مجالان في كل واحدة من الرسـائل: افغانسـتان وايران. في الاولى تجري الولايات المتحدة حربا تود أن تنجح في الخلاص منها سـريعا. وتجري على الثانية كفاحا معقدا مؤملة ان يكون من الممكن انهاؤه بلا حرب وبنجاح.

يحتـاج الامريكيون الى مسـاعدة الـروس راغبين في زيـادة ضغـط العقوبـات علـى ايـران. وبهذا فـان وزير الدفـاع غيتـس علـى حـق بيقـين، وهـو الـذي يحـذر من تعويق ممكن لهذه المسـاعدة. بيـد ان غيتس ذاك أتم هذا الاسـبوع اجـراء غريبـا: فقد أعلن فـي الحقيقـة تغييرا حـادا بادي الرأي للسياسـة الامريكية. «لا اوافق على ان تهديدا عسـكريا صادقا فقط يسـتطيع اقناع ايران بالاخذ باعمـال تجـب عليها لوقـف برنامـج السـلاح الـذاتي». قارنـوا هذا بكلام الرئيس اوبامـا، الذي يرى غيتس أهم وزيـر واكثرهـم تأثيرا فـي ادارته. قبل شـهرين فقط قال الرئيس: «اذا كان لايران سـلاح ذري فسـتكون مشـكلة. نحن نبقي جميع الخيارات على المائدة».

من هنا – ثلاث امكانيات كل واحدة مقلقة في ذاتها. إما ان يخالـف غيتس الرئيس وعندها ينبغي ان يبين البيت الابيض ان «التهديد العسـكري» ما يـزال «على المائدة». ليـس لهذا صلة بسـؤال أيريـد اوبامـا ام لا يريد مهاجمة ايـران؟ وهـل يوجـد احتمـال ان يفعـل ذلـك أم لا؟ وضع الخيار العسكري على المائدة مع فرض انه لا أمل أن يأمل الايرانيـون الجزرة بغير عصا. لكنه ما لم يصحح اوباما وزيـر دفاعه فسـيوجد من يتسـلى بواحد مـن الخيارين الاخرين: الاولـى ان الولايات المتحدة غيرت سياسـتها.

اذا كان هـذا هو الوضع – أي عدم وجود تهديد عسـكري علـى المائدة – فقـد يفترض زعماء الـدول الاخرى انه مع عدم وجود تهديد أمريكي قد حان دورهم للعمل. والثاني – ان السياسة لم تتغير. لكن غيتس كشف عنها فقط، أي أنه لم يكن قط تهديد امريكي «صادق». وهـذا ايضا امكان مقلق. لن يؤثـر فقط في الحالة المخصوصـة من المواجهة مـع ايـران، بل فـي مسـألة الصدق العـام الـذي يمكن ان يكون للتصريحات المعلنة من زعماء امريكيين. كان يمكن حـل هذا النقاش كله بهزة كتف لاهيـة. لان غيتس قال ما قالـه بعد خطبـة بنيامـين نتنياهو في مؤتمـر الاتحادات اليهوديـة فـي نيـو اورليانـز. كان نتنياهـو يُـرى كأنـه يتحـدى الادارة لزيادة الكشـف عن «الاسـتعداد لاتخاذ عمليـة كهذه» أي عسـكرية. ورد غيتس ليبين أنه لا يحب ان يقولـوا لـه مـاذا يفعل. فقد رد بتحد منـه على تحدي نتنياهو. كان يمكن الاكتفاء بهذا التفسـير السهل لولا ان قرر غيتس أن يبين انه يقصد بجدية، في مقابلة صحافية

بذلهـا لصحيفة «وول سـتريت جورنال». فقد بين وعلل ايضا. فالحل «العسكري» هو حل لأمد قصير، «لسنتين او ثلاث». واسـتعمال القوة سـيوحد الايرانيين، ويجعلهم يسـعون في تصميـم زائد لاحراز سلاح ذري، ويزيد في قناعتهم بتعميق الملاجيء التي يتم فيها البرنامج.

كل هـذه بطبيعـة الامـر دعـاوى مناسـبة. لكـن منـذ اللحظـة التـي يكـون مـن تصـدر عنـه هـو وزيـر الدفاع الامريكي يصبح لها معنى مختلف. لان السـؤال ليس ما هـو الافضل: عقوبات أم هجوم؟. فمـن البين انه اذا أمكن احـراز الهـدف باسـتعمال العقوبـات فهـذا هـو الافضل. السـؤال هـو: هـل ازالـة التهديـد عـن المائـدة، باعـلان غيتـس انه لا يؤمن بالهجوم، تسـهم في احتمالات نجاح العقوبات أم ربما تضر بها؟ كان يبدو الى الان أن الجواب واضح لكنه اصبح الان أقل وضوحا.

معاريف 2010/11/22

يجب إشراك الشعب في القرارات الحاسمة المصيرية التي تتعلق بسيادة الدولة ومستقبلها وألا تُترك هذه القرارات للعبة السياسية وفيها ما فيها من الاحتيال والخداع

فاشية

شلومو أفنري

أمور غير طيبة تحصل في اسـرائيل مؤخرا: في مبادرات تشـريعية، في تصريحات وزراء ونواب، في محاولات المس بمن ليسوا يهودا. يمكن ان نسمي ذلك كل أنواع الاسماء، اما الفاشية فلا.

«فاشـية» ليسـت مجرد كلمة نكراء، ولا نوعا أدبيا يمكن تفسيره الى هنا أو الى هناك. الفاشية نظام سياسي ذو مزايا واضحة: نظام يقوم على اساس حزب واحد، بينما كل الاحزاب الاخرى محظورة. الفاشية نظام لا توجد فيه انتخابات حرة ورئيسه شخصية واحدة («الزعيم»، كما يسمى في لغات مختلفة) بكلمته تتقرر الامور كلها.

الفاشـية نظام لا توجد فيه حرية صحافة والنظام يسـيطر على كل وسـائل الاعلام. الفاشـية نظام لا توجد فيه تعددية آراء وتوجد فيه رقابة تفرض على كل كتاب، صحيفة أو مسرحية. الفاشية نظام ليست فيه محاكم مستقلة. الفاشـية نظام يمكن أن تكون فيه معسـكرات ابادة. الفاشـية نظام من لا يتفق مع الحكم يلقى به في السجن – دون محاكمة او يقتل او يختفي.

الفاشـية نظام يمكن فيه اعدام من يرفض الخدمة في الجيش. الفاشية نظام يوجد فيه جهاز تعليم واحد تفرض الايديولوجيا السـائدة. الفاشـية نظام الشرطة السـرية فيه تلاحق المواطنين. الفاشـية نظام توجد فيه قيود على السـفر الـى الخارج. الفاشـية نظام مـن تجرى معه مقابـلات للصحف الاجنبية كفيل بان يجد نفسـه في السـجن. الفاشـية نظام صحيفة «هآرتس» فيه كانت سـتغلق منذ زمـن بعيد، ومحرروها، ومن يكتب فيها كانوا سـيكونون خلف القضبان.

وعندنا؟ بالضبط العكس: لا حزب واحداً، بل تعدد احزاب؛ لا «زعيم» واحداً بل نقصاً خطيراً في الزعامة. مع من حصل على وثائق سـرية مسـروقة تجرى معه مفاوضات، ونائب فر من البلاد بعد اتهامه بالتجسس، يواصل الحصول على تقاعده. فاشية؟ أضحكتموني.

هـل معنـى الامـر انه لا توجـد فـي البـلاد ميول قوميـة متطرفـة، مناهضـة للديمقراطيـة، مصابـة بالتفرقة وكذا العنصرية؟ يوجد كهذه وفي السنوات الاخيرة تتعاظم. هل معنى الامر انه لا توجد في البلاد جماهير – لهم ممثلون في الكنيست وفي الحكومة – تصريحاتهم ليست ديمقراطية؟ لأسفنا يوجد كهؤلاء.

ضـد كل هـذا يجب الكفاح جماهيريا وهذا يجري ايضا. وعليه، فان معظم مشـاريع القوانين المنكرة التي طرحت مؤخـرا لم تقـر ويمكن الافتراض بانها لن تصبـح قوانين. واذا ما اقرت، فـان محكمة العدل العليا سـتأمر بإلغائها. فـي ايطاليا تجري الان سـياقات بلا ريب تمس بالمبـادىء الديمقراطية؛ ولكنْ حتى رجل يسـاري صرف مثل كارلو جينسبورغ يحذر انه لا ينبغي التشبيه بينها وبين فاشية موسوليني.

دافيـد افيـدان وأنا كنـا تلميذين فـي ثانوية «شـيلفا» في تل أبيـب عندما اجتاحت كوريا الشـمالية الشـيوعية كوريـا الجنوبيـة المؤيدة لامريكا في 1950. أفيدان – في حينه كان في بداية طريقه كشـاعر وعضو «حلف الشـبيبة الشـيوعية» – شـرح لي باني فاشـي لاني لم اقبل الصيغة السـوفييتية التي تقول ان كوريا الجنوبية هي المعتدية التـي اجتاحت الشـمال المحب للشـمال. كما وعـد ايضا بانه مـع حلول الثورة، سـيعلقونني والفاشـيين مثلي على رؤوس الاشـهاد. علـى مدى السـنين غير افيدان ذوقـه، وأي منا لم يعلق زميلـه في ميدان المدينـة وبقينا صديقين طيبـين. حسـن أن نـرى ان لغة منفلتة كهذه تعود لتسـيطر على الخطـاب الجماهيري. مجد أيضـا أن نتذكر انه في اجواء الجدال القائمة – جدال هو روح الديمقراطية – توجد حدود للطريقة التي يحق فيها للانسـان ان يصف من لا يتفق معه. الحياة والموت بيد اللسان.

هآرتس 2010/11/22

يلتفون على الجمهور

أوري هايتنر

اذا لم يحدث تغيير، فان الكنيسـت سـتصوت بالقراءة الثانية والثالثة على اقتراح القانون الذي يلزم استفتاء الشعب في حالة انسحاب من منطقة تقع عليها السيادة.

في كل مرة يُعرّض فيها القانون للتصويت، يثير معارضوه تحفظات تُعبر عن جهل محرج.

الدعوى المركزية على الاستفتاء انه يعارض الديمقراطية أو على الأقل يناقض روح النظام البرلماني الذي تُتخذ فيه القرارات الحاسمة على أيدي مندوبي الشعب لا على يد الشعب مباشرة. هذه دعوى داحضة. ان الدعوى التي تقول إن اقامة موضوع مركزي ليحسمه الشعب تخالف الديمقراطية تُعبر عن عدم فهم أساسي لجوهر الديمقراطية وهو حكم الشعب من أجل الشعب. لا يوجد امكانية عملية لادارة دولة سوى بديمقراطية تمثيلية، وهذا واضح، لكن القرارات الحاسـمة التاريخية الكبيرة من المناسـب أن يُؤتى بها ليحسمها الشـعب. هذا هو المعمول به والمقبول في أكثر الدول الديمقراطية سـلامة. إن استعمال اسـتفتاء الشعب في اسرائيل في القضايا التي تتعلق بسيادة الدولة لن يطور الديمقراطية الاسرائيلية فحسب بل سيُدخل اسرائيل في النادي الفخم للدول الديمقراطية السوّية.

بحسـب دسـتور الاتحـاد الاوروبـي، القـرارات التـي تتعلق بانضمـام دولـة جديدة للدسـتور أو قبـول ميثاق ماستريخت (وهو الميثاق الأساسي للاتحاد الاوروبي) وتبني اليورو على انه العملة وما أشبه – تقتضي استفتاء الشعب في كل واحدة من دول الاتحاد. وفي بريطانيا ايضا، أم الحياة البرلمانية، جرى اتخاذ قرار الانضمام للسوق الاوروبية المشتركة باستفتاء الشعب في 1975.

لـماذا تقتضي هذه القرارات خاصة اسـتفتاء الشـعب؟ لان الانضمـام الى الاتحاد الاوروبي قرين ضعف سـيادة الدولة. إن قرارا بعيد المدى كتغييرات في السـيادة يقتضي حسـم صاحب السـيادة. والشعب هو صاحب السيادة في الديمقراطية، وفي الديمقراطية البرلمانية ايضا. لهذا فان قرارات بهذا العظم التاريخي، تتعلق بالسـيادة، يجب ألا تُترك للعبة السياسية فيها امكانية وجود أكثرية عارضة وامكانية قرار بواسطة اتجار سياسي.

ونعود إلينا. لا يوجد تغيير أعظم للسـيادة من التخلي عن اراض تقع عليها سـيادة الدولة. فاذا كان القرار على الاستبدال بالعملة يقتضي استفتاء الشعب فكيف يكون التخلي عن ارض سيادية؟.

على أثر اجازة القانون في اللجنة الوزارية للتشـريع، ثار عليه ايهود باراك في شـدة وسمّاه «عقبة أمام السلام ومسّا برغبة الشعب في السلام». كيف يمس استفتاء الشعب برغبة الشعب؟ ليس هذا واضحا.

لكن فيما يتعلق بمعارضة باراك اسـتفتاء الشـعب باسم السلام، يحسـن أن نُذكّر بأن استفتاء الشعب في حالة الانسـحاب من الجولان لم يبادر اليه أحد سـوى رئيس الحكومة اسـحق رابين في 1995، عندما فاوض السـوريين في الانسـحاب من الجولان. كان رابين نزيها كثيرا كي يدرك انه لا يمكن اتخاذ قرار كهذا بغير موافقة الشـعب. وقد أبلغ بيل كلينتون قراره والذي قبله بتفهم تام. تُعبر جميع الدعاوى على اسـتفتاء الشـعب في واقع الامر عن خوف من موقف الشـعب أو عن رغبة في الالتفاف على الجمهور باحتيالات سياسـية. سيكون اتخاذ القانون في استفتاء الشعب عيدا للديمقراطية الاسرائيلية. إن قرن استفتاءات الشعب بقضايا تاريخية تتعلق بسيادة الدولة سيطور كثيرا جوهر الديمقراطية الاسـرائيلية. سـتصبح دولة اسـرائيل بعد اتخاذ هذا القانون دولة مفتوحة وديمقراطية أكثر كثيرا مما هي اليوم لانها سـتجعل المواطنين ايضا يشـاركون مشاركة أكثر فاعلية ومسؤولية في القرارات على مستقبل الدولة.

اسرائيل اليوم 2010/11/22

نتنياهو لا يكذب بل يلعب

اليكيم هعتسني

أنا متشـائم. أخاف أن يوجد دكاترة الحيل الاعلامية من هنا ومن هناك آخر الامر صيغةً تزود الساسـة بتسويغ منح التجميد أكثرية (ملاحظة: هذه الحادثة تعتبر في وسائل الاعلام «تفاؤلا»).

فـي هـذه الاثناء يسـتمد معارضو التجميد شـيئا من التفاؤل من تلاشـي فقاعـات الصابون الملونـة التي أطلقها نتنياهـو. أبلـغ صحافي القناة السـابعة من الولايات المتحدة انه كان جواب اسـئلته فـي وزارة الخارجية والبيت الابيض – هل أعطي التزام ألا يُطلب تجميد أكثر من ثلاثة اشهر، وألا يشتمل التجميد على القدس وأن يُفرض الفيتو على اقتراحات معادية لاسرائيل – «كان الجواب الحثيث انهم لا يعترفون بهذه الالتزامات».

بل زعم حديث في الصحف لـ»مسؤول رفيع المستوى في الادارة الامريكية» عكس ذلك: فالولايات المتحدة تطلب في صراحة التجميد في القدس ايضا. وهنا اضطر رئيس الحكومة نفسه الى النكوص والاعتراف: «لا يوجد التزام امريكي في شـأن القـدس، لم يُبحث الموضوع فـي نيويورك». لكنه أضـاف في الحال: «سيسـتمر البناء في القدس متصلا كما كان». كان؟ انه يحظر البناء شخصيا منذ سنة. وتبيّن في نهاية الامر أن هدية طائرات الشبح العشرين («الاراضي مقابل الطائرات») كانت باطلة، وأن شراءها بدفع ثمنها عُرض علينا منذ البدء.

هل أمامنا فرية من نتنياهو دُحضت عندما طُلب اثباتها خطيا، أم أن الامريكيين رجعوا عن ذلك؟.

يتحدث إصرار نتنياهو على الاسـتمرار على تسويق التجميد عن فضل الامريكيين حتى بعد أن وُجدت أن صفقة الهدايـا فارغـة. إن بائعـا غافلا اذا كشـف عن انهم لم يدفعـوا اليه يُلغي الصفقـة. فمن هو رئيـس حكومتنا؟ أحالم يعيـش فـي عالم الأوهام يكفيه حديث عـن بناء في القدس في حـين أن البناء مُجمد في واقع الامـر؟ أيطلب موافقة امريكية على تذويب معلن للتجميد في يهودا والسـامرة بعد تسـعين يوما لكنه يلتزم في واقع الامر ان يكون البناء رمزيـا فقـط؟ أهذه طريقتـه في أن يعرض على شـعبه رنين المال على انه مال ورائحة الشـواء على انها شـواء؟ بل سنتجرأ ونسأل في صراحة: هل يكذب علينا؟.

تشرين الاول (أكتوبر) 2006. نقاش في الكنيست قُبيل يوم الذكرى الخامسة لمقتل الوزير رحبعام زئيفي. رئيس الحكومـة نتنياهـو يخطب: «عندما تولى وزارة في حكومة اترأسـها، سـلك دائما في حكمة وتعاطـف، وأزيد – في مسـؤولية، وفي انسـانية دائما.. وعندما أريد تلخيص ما أذكره منه أقول النزاهة. كان احيانا يتقدم إلي قبل أو بعد جلسـة الحكومـة ويقول، لا أوافق على هـذه الخطوة أو تلك.. وأقول لكنني اقترح بحسـب نهجك فعـل (أ) لا (ب).. وقال ذلك بكلام صدق من صديق.. كان غاندي في الحكومة انسانا عمليا جدا ومسؤولا».

لكن غاندي في الواقع لم يتول عملا قط في حكومة نتنياهو، ولهذا ما كان يستطيع «أن يتقدم قبل أو بعد جلسات الحكومة» وأن «يقترح (أ) لا (ب)» وكل ما «تذكره» نتنياهو كان ثمرة خياله فقط.

من أراد الاحسـان الى نتنياهو قال انه لا يكذب بل يلعب دور ممثل على خشـبة المسرح، والممثل يجسد يوليوس قيصـر أو هاملـت لا يكذب بل يعرض تمثيلية فقط. واذا كان ممثلا جيدا فسـيعيش دوره ويتماهى معه، وكلما كان تمثيله المسـرحي أكثر إقناعا سيحصد قدرا أكبر من التصفيق. ويفضي بنا هذا الى تساؤل أليست صفقة الافضالات من امريكا تمثيلية فقط؟.

إزاء التناقضـات التي أخذت تكثـر بين عروض نتنياهـو وتصريحاته وبين الحقائق، وبين وعـوده والتزاماته، وتنفيذهـا واقامتها، يُسـأل السـؤال – ما صلته بالواقع؟ هـل ما يصدر عن رئيس الحكومة كـذب أم خيال، وتضليل على عمد أم تمثيلية «فقط»؟ والشيء الأساسي: ما هو الأخطر؟.

يديعوت 2010/11/22

خالد البسام بعد روايته «مدرس ظفار»:

على المثقف العربي أن يعترف بفشله ورواية المكان إعادة لإنتاج الذاكرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

الروائي والكاتب البحريني خالد البسام أصدر رواية جديدة لفتت الانتباه بشدة تحمل عنون «مدرس ظفار». وربما كان موضوع الرواية جزءاً لا يتجزأ من طابعها المثير وأحداثها المتلاحقة، فهي تتناول ثورة ظفار التي نالت في تاريخ الثورات العربية الحديثة أهمية دفعت العديد من الروائيين إلى تدوينها بطرق شتى.

كان خالد البسام يزور القاهرة في الشهر الماضي، وكانت الرواية الجديدة مناسبة لهذا الحوار.

وقد تمكنت خلال أيام ليست طويلة من قراءة رواية «مدرس ظفار»، وكتاب مصور للبسام أيضا عن تاريخ البحرين وجانب ليس قليلا من روايته «لا يوجد مصور في عنيزة.»، وهو الأمر الذي ترك لدي بعض التساؤلات، التي بعثت بها الى البسام عبر البريد الإلكتروني.

بعض هذه التساؤلات يتعلق أولا بغرامه بالمكان في الروايتين. فما الذي يمثله سحر المكان الخاص؟ وهل الطرح الروائي العربي الجديد لا زال يحتفي وينظر للمكان بنفس الحنين؟ وكيف يمكننا أن نفسر سيادة رواية السيرة الذاتية في المشهد الروائي العربي؟ وكيف ننظر إلى بطل رواية البسام «فهد» المدرس الذي يعيد انتاج المعنى المثالي للمثقف الثوري الحالم مقابل الانتهازية السياسية التي تشير إليها الرواية دون أن تتحول إلى خطاب شعاري عالي الصوت؟ وما هي دلالة مسحة القداسة التي تضفيها رواية «لا يوجد مصور في عنيزة» على المكان والسحر الخاص الذي يظل رباطا مقدسا بين المكان وبين قاطنيه؟ وما الذي أسفرت عنه الثورة العربية في نهاية المطاف؟ وهل كان للوثائقية التي يعتمد عليها بعض الروائيين مثل عبد الرحمن منيف وصنع الله إبراهيم وغيرهما دور في توجيه شكل الرواية العربية، وكيف نرى مفهوم السرد الروائي في إطار البلاغة العربية أي مفهوم اللغة الوظيفية في مقابل اللغة المركبة؟ وإلى أي حد تخدم اللغة السردية البناء الروائي؟ وكيف يرى البسام المشهد الراوئي البحريني الراهن؟

ومن جانبه اعتذر البسام عن لغته المبتسرة التي تحتفي بالاختزال، مجيبا عن بعض الأسئلة تاركا بعضها الآخر لقارئ الرواية.

وخالد البسام كاتب وباحث، عمل بالصحافة في العديد من الصحف والمجلات في البحرين ومنطقة الخليج في الفترة ما بين 1981 وحتى اليوم.

أصدر مجموعة كبيرة من المؤلفات في تاريخ البحرين والخليج والعالم العربي منها: «تلك الأيام»، «رجال في جزائر اللؤلؤ»، «القوافل»، «خليج الحكايات»، «مرفأ الذكريات»، «صدمة الاحتكاك»، «حكايات من البحرين»، «نسوان زمان»، «يا زمان الخليج»، «كلنا فداك»، «ثرثرة فوق دجلة»، «يوميات المنفى».

له ثلاثة كتب أدبية هي «بريد القلب»، و «بساتين»، و «عزف على السطور»، ورواية بعنوان «لا يوجد مصور في عنيزة».

حصل كتاباه «خليج الحكايات» عام 1993 و «صدمة الاحتكاك» عام 1998 على شهادة أكثر الكتب انتشاراً في بريطانيا حسب تقييم الصحف العربية في لندن.

فاز بالمركز الأول في استفتاء كتاب الأعمدة المفضلين في الصحافة البحرينية في تموز (يوليو) 1999.

عمل رئيساً لتحرير مجلة «هنا البحرين» الأسبوعية في الفترة ما بين 2001 – 2005 م. قام بإنجاز مشروع تاريخ رواد الصحافة البحرينية المتكون من خمسة كتب بتكليف من وزارة الإعلام البحرينية.

عضو لجنة تحكيم جائزة الصحافة العربية (دبي) دورة عام 2008 .

تم تكريمه من جريدة «الوسط» البحرينية اليومية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 م على جميع كتبه في التاريخ والكتابة الصحافية.

وهو الآن متفرغ للكتابة والتأليف.

وهنا نص الحوار :

■ حدثني أولا عن سحر المكان الذي يغلف أجواء روايتيك «مدرس ظفار» و» لا يوجد مصور في عنيزة»؟

■ يسحرني المكان كثيرا، بل أستطيع القول انه العالم بالنسبة لي. والمكان هو مصدر فرحي عندما اشعر فيه بالراحة وسعادة الحب والطمأنينة.

لقد عشت في أمكنة كثيرة وبيوت أكثر، بعضها في وطني وغيرها في الغربة. غير أن أكثر مكان أو بيت لا يزال يثير الحزن واللوعة داخل قلبي وروحي هو البيت الذي ولدت فيه في مدينة عنيزة في نجد. فقد زرت مكان البيت قبل عدة سنوات مع قريبي وصديق الطفولة ووجدته مكانا خاليا، مهدما وتم مسحه بالإسفلت الأسود القبيح ليصبح مجرد موقف سيارات كما يحدث كثيرا منذ سنوات مع بيوت الخليج والجزيرة العربية القديمة.

حبست دموعي لحظتها على المكان الجميل الذي اختفى. وقاومت الرغبة في البكاء لكنني نثرت وداع البيت في روايتي الأولى «لا يوجد مصور في عنيزة». وعندما انتهيت من كتابة الرواية شعرت بأنني رثيت البيت وربما المدينة بما يليق به وبها.

أستطيع أن أقول بصراحة أنني ورثت حب المكان وعشقه وسحره من والدتي عاشقة عنيزة بامتياز شديد وعجيب طوال إقامتها في البحرين. فقد كانت تضع قارورة من الزجاج ممتلئة من رمل مدينة عنيزة في الجانب الأيمن من غرفة نومها وتعلق صورة البيت قبل هدمه على يسار الغرفة، هل يحتاج الإنسان إلى حب للمكان أو تعليم للحب أكثر من ذلك؟

اليوم فعلت ذلك بالضبط، أخذت من التراب ووضعت في قارورة وقمت بنسخ صورة البيت في عنيزة.

وعندما زرت القاهرة بعد ثلاثين سنة من الدراسة الجامعية ذهبت إلى الشقة التي كنا نسكن فيها مع بعض الزملاء وتأملت العمارة الصغيرة في منشية البكري في مصر الجديدة وقمت بتصويرها، وفجأة اكتشفت أن دموعي تنهمر. وفعلت نفس الشيء عندما ذهبت إلى الدقي شارع الدكتور السبكي حيث كان يقع مقر اتحاد طلبة البحرين، كان المكان جميلا ويزدحم بمئات الذكريات الحلوة والحزينة أيضا.

أتعامل مع المكان كأنه إنسان بالضبط لذلك أحبه واعتني به وأدافع عنه واعتز به.

■ وكيف تنظر إلى رواية السيرة الذاتية في الرواية العربية الراهنة؟

■ السيرة الذاتية صارت جزءا مهما في الرواية العربية واظنها في الرواية العالمية كلها. فأجمل الروايات على الإطلاق هي تلك التي يكتبها الكاتب لا عن نفسه فقط ولكن عن تجربته ومغامرته وعن خيباته وشجاعته.

هل تتصور الرواية بدون غابيريل ماركيز مثلا؟ لقد كتب الرواية وكأنها سيرة له ولعائلته ولمدينته، والأمثلة كثيرة.

■ وهل لا زال فهد بطل رواية «مدرس ظفار» يمثل حلما ؟

■ فهد في رواية «مدرس ظفار» ليس بطلا خارقا، لكن شجاعته جعلته يعترف بكل شئ، بكمّ الأخطاء وبكمّ المصائب أيضا التي رافقت ثورة ظفار. وأنا اعرف بشرا شاركوا في ظفار يرفضون حتى الآن الحديث عنها، وهناك غيرهم يرفضون إدانتها بأي شئ باعتبار الثورة عملاً مقدساً ونقده حرام!

و» مدرس ظفار» تجربة حقيقية خضتها بنفسي وهذا اعتراف مني بذلك!

■ مشكلة المكان نفسها تتسرب في ثنايا روايتك «لا يوجد مصور في عنيزة «، هل أنت راو من رواة المكان؟

■ رواية «لا يوجد مصور في عنيزة» رواية مكان بامتياز شديد. فعنيزة المدينة الصغيرة في شمال نجد في السعودية هي مكان ولادتي وملعب طفولتي، هي حبي الأول للمكان وربما عشقي الأخير أيضا. ولهذا فالرواية اعتراف بالمكان وبسحره وأهله وبيوته ونخيله الباسق حتى الآن.

■ في أكثر كتبك التاريخية نلاحظ انك تنتقد الوقائع نفسها وأحيانا تشكك في الأحداث.. هل يمكن تفسير ذلك؟

■ أنا لا انتقد أحدا، لكنني أحاول دائما أن انتقد نفسي وعملي. فأكثر كتب التاريخ العربي ينقصها لا التوثيق ولا الوثائق ولا المراجع ولا التحليل، ولكن أشياء بسيطة مثل التشويق والسرد بطريقة عصرية والاهم من كل ذلك أن يجعلوا القارئ يعشق التاريخ. كما أن اخطر مهمة في رأيي هي كيف يختار المؤرخ موضوعه ودراسته، فالمشكلة عندنا أن الجميع يختارون المادة السهلة التي يجدون عنها مئات المراجع عنها، ولا يتعبون أنفسهم في الكتابة أو البحث في مناطق تاريخية لم يتطرق إليها احد من قبل. هذا هو المطلوب الآن في رأيي هو الكتابة بشكل مختلف سواء في بحث الموضوعات الجديدة واستخدام أساليب كتابة جديدة وغيرها.

■ باختصار.. ماذا استفدت من التاريخ بعد كل هذه الكتب؟

■ التاريخ يفيد في كل شيء. عندما تكتب في الصحافة فهو يفيدك وعندما تكتب في الأدب فهو يزيدك ثقافة. التاريخ جميل لأنه يعلمنا كيف نقرأ من بعيد، ونعيش كأننا حاضرون في نفس الوقت.

■ في بعض كتبك التاريخية هناك اهتمام واضح بوثائق التبشير الأمريكي التي جاءت إلى الخليج في نهاية القرن التاسع عشر.

■ وثائق الإرساليات الأمريكية في الخليج هي من أعظم الوثائق في رأيي التي كتبت عن مدن وقرى الخليج والتي تجول أعضاؤها فيها منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى بداية الستينيات من القرن العشرين. إنها تقارير مهمة جدا كانت تصف الحياة والناس والعادات ووسائل المواصلات وتحكي عن الأمراض وتتحدث طبعا عن التبشير الفاشل وغيرها. إنها كنوز يجب أن تتم ترجمتها بالكامل من قبل مركز متخصص أو مراكز متعددة، وهذه الترجمة سوف تخرج منها عشرات الكتب الجميلة وبالصور النادرة أيضا.

■ لديك كتاب هام عن البحرين والقضية الفلسطينية كشفت فيه عن وثائق هامة ونادرة عن اهتمام البحرينيين المبكر بالقضايا العربية !

■ في كتاب «كلنا فداك.. البحرين والقضية الفلسطينية» هناك بحث طويل وموثق اشتغلت على تجميع وثائقه من البحرين والأردن وبريطانيا وقبرص على مدار أكثر من خمسة عشر عاما.

في هذا الكتاب حاولت شرح ما قدمه البحرينيون من مساندة ودعم مادي ومعنوي ومحبة للشعب الفلسطيني منذ عام 1917 حتى عام 1948 م، أما السبب في تركيزي على هذه الفترة فهو أن غالبية الفلسطينيين والعرب يعرفون أن البحرين والخليج لم يساندوا فلسطين إلا بعد نكبة 1948 م وهذا غير صحيح إطلاقا، بل وأثبته بالوثائق والمنشورات وصور المظاهرات وصفحات الجرائد المختلفة والتبرعات التي بدأت منذ عام 1917م.

■ تكتب التاريخ وكأنك نصير الناس وصديق بطولاتهم ومناصر ثوراتهم وشجاعتهم.. حدثنا عن ذلك؟

■ إذا لم تكتب عن تاريخ الناس فماذا يمكن أن تكتب في التاريخ؟ التاريخ الذي كتبه المنتصرون والسلاطين والمستعمرين وغيرهم هو تاريخ كتب بالمزاج وأحيانا بالضغط والإكراه، ولكنه ليس مصدري ولا هو المصدر الذي اعتمد عليه.

فالتاريخ يصنعه البشر بمعاناتهم وحروبهم وبؤسهم أو كما يقول المثل الفرنسي الشهير «الشعوب السعيدة ليس لها تاريخ»، وشعوب الخليج في بداية هذا القرن وحتى منتصفه على الأقل لم تكن من الشعوب السعيدة على الإطلاق.

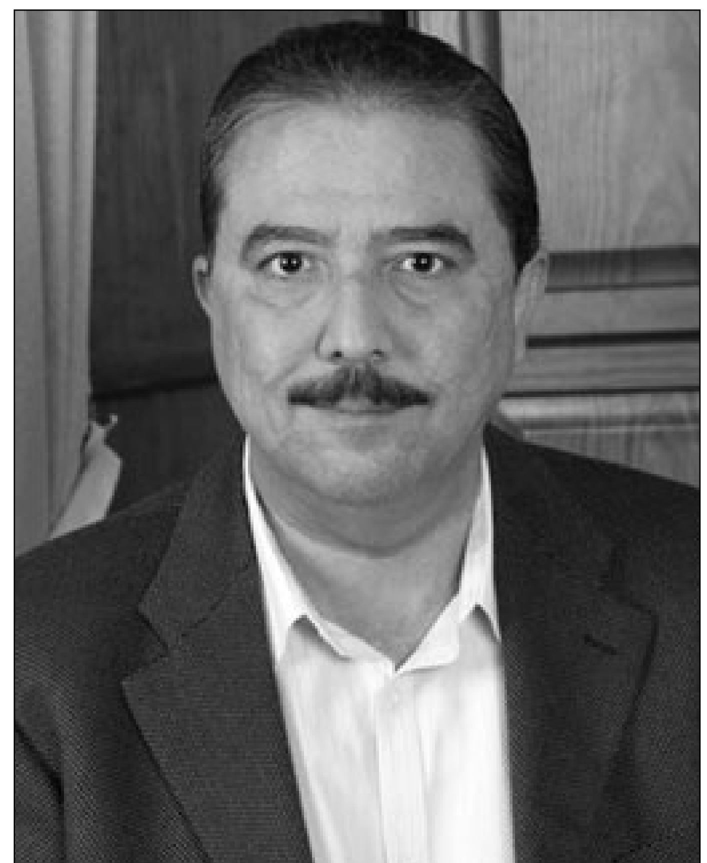

خالد البسام

اصدارات

التصدّعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الاسرائيلي

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الاسرائيلي» ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (89)، للدكتور عبد القادر عبد العالي.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يعرف «التصدع الاجتماعي» بأنه عملية تشكل لخطوط انقسام اجتماعية، ذات أساس بنيوي عميق، بين مختلف المجموعات الاجتماعية، وتعبر عن نفسها على مستويات الهوية والتنظيم الاجتماعي والسياسي. ويتخذ الكتاب «اسرائيل» كحالة للدراسة، حيث تكشف عن بنية تراتبية في نظام التصدع الاجتماعي، بحيث يحتل التصدع القائم بين العرب واليهود موقع الصدارة، يليه التصدع الديني الذي يقسم اليهود الى متدينين وعلمانيين، والتصدع «الإثني» الناشئ عن الطبيعة الاستيطانية و» المهاجرية» لاسرائيل كما هي الحال في الانقسام بين اليهود الشرقيين والغربيين، والتصدع الطبقي.

ويؤكد الكتاب ـ من خلال الدراسة العلمية الموثقة ـ حضور التصدعات الاجتماعية المتعاظمة في تشكل النظام الحزبي. ويدل على ذلك، حدوث تحول من صيغة «الحزب المهيمن»(1948 ـ 1977) الى صيغة التعددية الحزبية المفرطة (1977 ـ 2006) حيث تتزايد أهمية الانقسامات الاجتماعية في الساحة السياسية الحزبية.

يستنتج الكتاب ايضاً ان البنية الاجتماعية المجزأة تميل الى تعميق الاستقطاب السياسي في المجتمع الاسرائيلي.

ثمن الكتاب 16 دولاراً او ما يعادلها.

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 381 الخاص بشهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www.caus.org.lb.

يستهل العدد بافتتاحية بعنوان: «الزمن العربي وقمة سرت «(احمد يوسف احمد) ويتضمن ثلاثة بحوث، هي:

1ـ إعادة التفكير في الدمقرطة العربية: انتخابات بدون ديمقراطية (العربي صديقي).

2ـ في اشكاليات مجتمع المعرفة (محمد نور الدين أفاية).

3ـ حقوق الانسان في الوطن العربي (2009ـ 2010) تبعات اضاعة الفرص، وتكريس انتهاكات حقوق الانسان (محسن عوض).

وفي العدد أيضاً، ملفان، الأول بعنوان: «المعرفي والأيديولوجي في الفكر العربي المعاصر» ويتضمن البحوث التالية:

1ـ في الأيديولوجيا والمعرفة: مدخل عام (كمال عبد اللطيف).

2ـ الأيديولوجي والمعرفي في الخطاب التاريخي العربي (وجيه كوثراني).

3ـ الأيديولوجي والمعرفي في تحقيقات التراث العربي وقراءاته (رضوان السيد).

والملف الثاني بعنوان: «الشعر العربي المعاصر» ويتضمن البحوث التالية:

1ـ مدرسة المهجر في الشعر العربي (فؤاد المرعي).

2ـ حركة مجلة «شعر»: المنطلقات والتجربة (محمد جمال باروت).

3ـ المتون الشعرية الكبرى المعاصرة (فخري صالح).

وفي العدد ايضاً مقابلة مع د. محمد العادل بعنوان: «مستقبل تركيا والعرب واحد، أو لنعش معاً تحت سماء واحدة» أجراها: الهادي غيلوفي.

وفي باب «آراء ومناقشات» مقال لمحمد عبد الشفيع عيسى بعنوان: في ذكرى وعد بلفور: دولة للشعب اليهودي...؟

وفي باب «كتب وقراءات»، مراجعة للكتب الآتية: «العرب والحداثة: دراسة في مقالات الحداثيين» (عبد الإله بلقزيز)، أعدّ المراجعة (ماجد صالح السامرائي).

ـ «أزمة الوعي الأوروبي، 1680 ـ 1715» (بول هازار) أعدّ المراجعة (فيصل درّاج).

ـ «العالم العربي في وثائق سرية المانية، 1937 ـ 1941» (مراجعة وتقديم نجدة فتحي صفوة) أعدّ المراجعة (سمير عبد الرسول العبيدي).

إضافة الى: «كتب عربية وأجنبية، وتقارير بحثية مختارة»، اعداد كابي الخوري، ومن بين الكتب العربية: الديمقراطية، الانسان والمقدس، اسرائيل في النيل، لائحة اتهام، التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الاسرائيلي، مكافحة الارهاب، أصول التحديث في اليابان، ادارة الانتخابات، الأداء التشريعي والرقابي والسياسي للمجلس التشريعي الفلسطيني، كراهيات منفلتة.

وتضمن باب «مؤتمرات»: تقريراً عن: ندوة «إحياء مئوية أحمد محمد نعمان.. رائد النهضة والتحديث في اليمن» جامعة عدن، 9 ـ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009 (أحمد بن احمد سالم).

بالاضافة الى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

الهجرة الداخلية في مصر دراسة في الجغرافيا البشرية

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الهجرة الداخلية في مصر دراسة في الجغرافيا البشرية» ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (88)، للدكتور محمد أحمد علي حسانين.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يتضمن الكتاب أطروحة الدكتوراه المقدمة من المؤلف في تخصص جغرافيا السكان والجغرافيا البشرية، ويدور حول قضية أساسية من بين القضايا الكبرى التي شغلت الفكر العربي خلال نصف القرن الأخير، وهي التحولات الديموغرافية الناشئة عن الهجرة الداخلية في الأقطار العربية، وخاصة هجرة سكان الريف الى الحضر.

تنصب الدراسة على جمهورية مصر العربية، كحالة كاشفة للتحولات المذكورة، وفق أحدث البيانات المستمدة من التعداد السكاني لعام 2006، وتخلص الى ان اكبر موجات الهجرة الداخلية هي تلك التي أعقبت ثورة 23 تموز (يوليو) 1952، واستمرت بقوة دفعها حتى عام 1966، ثم عام 1973، كأثر للتنمية الشاملة التي حققتها الثورة اقتصادياً واجتماعياً، وتسببت في نشأة تيارات قوية للهجرة صوب المناطق الصناعية الجديدة والمراكز الحضرية المتوسطة ومناطق التوسع الزراعي وموقع اقامة السد العالي.. وقد أدت الهجرة الداخلية الى ارتفاع نسبة سكان الحضر من نحو 20 بالمئة أوائل القرن العشرين الى نحو 45 بالمئة في منتصف السبعينيات.

نلحظ في هذا الكتاب بحثاً متخصصاً، بالغ الأهمية والفائدة، لحجم ومعدلات الهجرة الداخلية، ولأنماط الهجرة، وخصائص المهاجرين، والعوامل المؤثرة في الهجرة الداخلية، والآثار المترتبة عليها، ومشاكل المهاجرين، وسياسات الهجرة الداخلية، ومستقبل هذه الهجرة.

ثمن الكتاب 20 دولاراً او ما يعادلها.

المفكر الراحل نصر أبو زيد.. إشكاليات التأسيس وثمن الريادة

علاء اللامي *

■ إن العرض التعريفي والتحليلي النقدي التالي، في إشكاليات التأسيس والريادة لعلم الهرمنيوطيقا في عالم البحث العلمي بلغة الضاد، على يد المفكر الراحل نصر أبو زيد، هو بالحري تلويحة وداع وعرفان بالفضل للراحل الكبير، على غرار تلويحتين أخريين أنجزنا إحداهما لذكرى الراحل محمد أركون، ونعكف على إنجاز الثانية لذكرى الراحل محمد عابد الجابري، وهي تلويحات تستبطن أملا بأن يواصل الجيل الشاب من الباحثين العرب البحث والعطاء في الميادين المعرفية التي نشط فيها أبو زيد وزميلاه الراحلان، وهي أيضا محاولة متواضعة لتسليط الضوء على هذا العلم المهم وجهود الراحل في استنباته معرفيا في ميدان الدراسات النصوصية «العربسلامية» مسجلين اننا لا نزعم التخصص أو الضلاعة في هذا الشأن بقدر ما هو سعي للتلمذة على يد الأسئلة ونصوصها النقدية.

نصر أبو زيد

التعريف والبدايات:

يسجل أول ظهور مدون لمصطلح الهرمنيوطيقا «التأويلية / تفسير النص بالتأويل» إلى القرن السابع عشر الميلادي بكونه منظومة القواعد والمعايير والأساليب التي يأخذ بها اللاهوتيون لتفسير الكتب المقدسة لدى المسيحيين «التوراة والأناجيل الأربعة» وقد استمر معمولا به بهذه المعاني في الأوساط اللاهوتية وخصوصا البروتستانتية. ولكنه خرج في ما بعد، من دائرة اللاهوت لشمل أغلب العلوم الإنسانية كالتاريخ والإناسة والاجتماع وفلسفة الجمال والأخلاق واللسانيات وفروعها والنقد الأدبي والفولكلور.. الخ . ويعيد الباحث عبد الوهاب المسيري المصطلح إلى الكلمة اليونانية «هيرمينيون» وتعني «يفسر ، يوضح ..الخ» .

من العلماء الرواد والمؤسسين في هذا العلم بصيغته الحديثة والمعاصرة آنَ أصبح شاملا لكل نص وليس خاصا بالنص اللاهوتي والديني فحسب كما ظهر بداية، نسجل أسماء العلماء الألمان شلير ماخر (1843م) وويلهلم ديلش (1833م – 1911) ومارتن هيدجر (–1889 1976) وغيرهم.

عربيا لم ينطلق المفكر الراحل حامد نصر أبو زيد من الصفر تماما، فقد سبقته محاولات قليلة ولكنها مهمة في هذا الباب، ولكنْ يسجل له أنه هو مَن فتح باب الهرمنيوطيقا الحديثة واسعا على مصراعيه، بتخصصية عالية وغزارة في إنتاج لا تنكر رغم الظروف العامة والخاصة الصعبة التي عاشها وعايشها. ومن المعاصرين يمكن أن نذكر أسماء بعض الباحثين الذين اشتغلوا في ميادين محايثة للهرمنيوطيقا الحديثة وأخرى تركزت على اكتشاف الدلالات المعرفية للمنجزات المعرفية كدراسات جابر عصفور ولطفي عبد البديع وشكري عياد وآخرين. أما من العلماء العرب القدماء والذين توقف أبو زيد بحثيا عند إنجازاتهم لا يمكن إلا أن نتذكر ونذكر اسمي العالمين الكبيرين عبد القاهر الجرجاني وابن جني واكتشافاتهما المثيرة والمتميزة منظورا لها في سياقها التاريخي إنما بعينين معاصرتين.

لقد أدت المقاربات التجريبية التي نفذها أبو زيد، في ضوء فهمه للهرمنيوطيقا للنصوص التراثية العربسلامية، إلى مشكلات خطيرة نتيجة ما يمكن اعتباره سوء فهم تحولَ فيما بعد إلى خطأ خطير في الفهم والاستقبال من قبل بعض المتلقين في الساحة الفكرية العربية والمصرية منها تحديدا، ومن قبل كتاب ومفكرين إسلاميين وحتى غير إسلاميين ليس لديهم أدنى معرفة بالعلوم الحديثة اللسانية والإناسية كالسيمولوجيا والسيموطيقا «علم العلامات» والهرمنيوطيقا «علم تفسير النص» والفينومنيولوجيا «الظاهراتية» والعلوم الأخرى المتفرعة والأكثر تخصصية في مجالات الفكر الحديث الشتى.

استقبال «إسلامي» معبر:

ويمكن أن يعطينا الاستقبال الذي خص به الكاتب الإسلامي د. محمد عمارة كتابات أبو زيد، في ميدان تعريف ومقاربة مفهوم النص، صورة عن ذلك الصدام الناتج عن سوء الفهم المتحول إلى خطأ خطير في الفهم والتعامل. يكتب د. عمارة (ولكن الأمر الذي أثار القلق في نفسي، وفجّر لدي العديد من علامات الاستفهام، قد حدث عندما رأيت في معرض القاهرة الدولي للكتاب مؤلَّف أبو زيد: (مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن»!!.. عند ذلك: تذكرت حديث صديقي الأستاذ محمود العالم في «ليلة العزاء» ...إذن «فالنص» الذي تخصص «الكادر الماركسي الواعد ـ الدكتور نصر ـ في تحليله، هو القرآن الكريم!!../ص7 التفسير الماركسي للإسلام / دار الشروق / جميع علامات الترقيم من وضع د. عمارة) هكذا فهم الكاتبُ الأمرَ : كادر ماركسي تخصص في التعرض إلى القرآن الكريم من خلال اعتباره له مجرد نص، مع أنه يسجل لاحقا من باب التذكير أو الإنصاف، أن الماركسيين المصريين التزموا تاريخيا بفضيلة الابتعاد عن التعرض للعقائد الدينية. فإذا كان باحثا إسلاميا معتدلا، يحمل شهادة الدكتوراة، ومن خلفيات ماركسية هو الآخر وقد تخلى عنها لاحقا، يستقبل كتابات أبو زيد هذا الاستقبال، فكيف إذن يمكن لنا ان نتوقع استقباله من لدن إسلاميين متشددين. يمكن طبعا الرد على ما قاله د. عمارة آنذاك بسهولة، ومن خلال مقاله هو، على اعتبار أن الرجل ـ أبو زيد ـ لم يتعرض، بوصفه «كادر ماركسي» ضبطه د. عمارة في مجلس عزاء، بسوء للقرآن الكريم، بل قاربَ بالدراسة وبوصفه باحثا علومَ القرآن الكريم، وبين القرآن وعلوم القرآن بون شاسع، فلا أحد يمكنه أن يُضفي القداسة، أو يطالب اليوم بإضفائها على علم التجويد وفنونه، أو على علم التأويل القرآني، أو إعراب القرآن نحويا، أو علم أسباب النزول مثلما نضفيها على القرآن الكريم ذاته بوصفه كتابا مقدسا لدينا نحن المسلمين! ما كتبه د. عمارة عن تلك المناسبة لافت ومعبر حقا، لنقرأه (فلقد ذهبتُ، ذات مساء لأداء «واجب العزاء»، في وفاة أحد المعارف، من القيادات الماركسية للحركة الشيوعية المصرية، في «دار المناسبات» الملحقة بجامع «عمر مكرم» بوسط القاهرة .. وكان يجلس بجواري الصديق العزيز، والقطب الماركسي المعروف محمود أمين العالم. وفي أثناء تبادلنا لأطراف من الحديث تقدم منا شاب لا أعرفه، فحيانا وصافح الأستاذ العالم ثم صافحني وانصرف عائدا إلى مكانه.. وعلق الأستاذ العالم ـ وهو يحدثني ـ ويشير إلى الشاب – معرفا إياي به ـ فقال: «الدكتور نصر أبو زيد .. أحسن من يحلل النص» .. ولما كانت شهرة الأستاذ العالم، «كناقد أدبي» تنافس بل وتتفوق على شهرته «كمنظر للماركسية»، ولأني لم أتوقع أن يطلق أحد على القرآن الكريم مصطلح «نص»، لشيوع هذا المصطلح في حقل الإبداع الأدبي والدراسات النقدية ـ النص المسرحي .. النص الروائي .. والنص الشعري .. الخ .. ، فلقد حسبت ان الدكتور أبو زيد واحد من النقاد الجدد الذين لم أتابع أعمالهم النقدية في حقل الآداب والفنون / ص7 م س)

معلومٌ أن باحثين قدماء، وآخرين محدَثين، قاربوا بحثيا القرآن الكريم ذاته كنص يُقرأ ويُتلى ويُفسر. فإن قيل إنه قورب كنص تاريخي، وليس كنص خالد ومتعال ومقدس وغيبي، فهذا قول مردود أيضا، لأن هذه الصفات لم تمنع القدماء من مقاربة ودراسة القرآن بصفته التاريخية، ولا تلك المقاربة التاريخية تنفي عنه تلك الصفات التي يتبناها المؤمنون بها، بل أن علم أسباب النزول بكامله، دليلٌ ساطع على تلك التاريخية، والأمثلة القديمة لا تكاد تحصى، بل إن أكبر صراع فكري، وأعظم معركة سجالية في التاريخ العربسلامي كانت تتعلق بالقرآن ذاته وماهيته ككيان نصي، وهل هو مخلوق محدَث أم غير مخلوق في ما عرف قديما بقضية «خلق القرآن» وصراعات المعتزلة وخصومهم حولها، مع ما استتبع ذلك الصراع من تداعيات سياسية ودينية ومجتمعية في القرن الثالث الهجري «التاسع الميلادي» واستمرت لخمسة عشر عاما. أما حديثا، فيمكن ان نُذَّكر بكتاب المفكر الراحل محمد عابد الجابري «مدخل إلى القرآن / مركز دراسات الوحدة العربية 2006» مخصصا فصله الرابع لمسألة الوحي ومفهومه، وفصلا آخر هو الخامس لحقيقة النبوة والإمامة، ثم للوحي في الديانات التوحيدية الأخرى، ولكن ذلك تمَّ بعد أكثر من عشرة أعوام من بدء ريادة أبو زيد دون أن يثير الزوابع التي أثيرت آنذاك، وهذا شأن آخر يستأهل التوقف عنده وقفة أسهب. غير أن الكسر المفهومي والمنهجي ليس هنا، أعني ليس في سوء فهم بسيط من زميل باحث ينتهي الأمر بتصحيحه في السياق البحثي، ولا في سوء ظن عابر من شخص ذي مسبقات، خصوصا وأن د. عمارة كان صاحب شهادة متوازنة وإيجابية قدمها للرأي العام وكانت لصالح أبو زيد في محنته المعروفة بمواجهة التكفيريين، حيث كتب (إن قضية الدكتور نصر أبو زيد، هي قضية فكرية، مجالها الحوار الفكري، والمختصون فيها هم المفكرون والباحثون. وهي ليست قضية قانونية، يختص بها المحامون ودوائر القضاء. وهذا ليس تقليلا من شأن المحامين والقضاة .. فالدكتور نصر صاحب مشروع فكري، وأنا ممن يختلفون مع قضاياه المحورية اختلافا جذريا. فكتاباته تدور حول تاريخية النصوص المقدسة، أي نفي الخلود والعموم عن أحكامها. وأنا أرى أن مثل هذه الأفكار يجب أن تكون موضوعا لحوارات فكرية جادة وموضوعية، لا ان تكون مادة لدعاوى وأحكام قضائية ...فأنا ضد مصادرة كتب نصر أبو زيد أو سعيد العشماوي ومن لف لفهما، لأن الإسلام كان دائما يطالب بالبرهان. أما المشركون، فهم الذين كانوا يرفضون الجدال والحوار والمناقشة، بل ويصادرون الفكر ..الخ ص9 وما بعدها م س) بل في كون هذا الأخير، كان يرتاد ميدانا معرفيا جديدا وحساسا بأدوات علمية جديدة لم يكد يُسمع بها من قبل عربيا، فكان أبو زيد كمن يتكلم مع محمد عمارة باللغة الصينية في حين لا يفهم الأخير إلا العربية!

الردة المعرفية والاستلاب:

قضية أخرى قريبة من هذا السياق، مع انها لا يمكن أن تحسب على غرار سوء الفهم العابر أو المتعلق بالريادية، بل بموقف هو أقرب إلى الأيديولوجيا منه إلى الميادين المعرفية «الإبستمية» نود التعرض لها، وهي تلك الخاصة بمفهوم الارتداد الفكري وربما الحضاري الذي يعتقد أحد الباحثين بأن تجربة مفكرنا الراحل انطوت عليه. وكان الباحث اللبناني المرموق علي حرب قد طرح هذه القضية في كتابه «الاستلاب والارتداد: الإسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد أبو زيد / المركز الثقافي العربي / سنشير إليه لاحقا بالحرفين م س أي مصدر سابق».

يقدم لنا حرب مقارنة، على سبيل المشابهة والمماثلة، بين غارودي وأبو زيد، ترد خلاصتها بعدة صيغ سنعرض واحدة منها وتقول (غارودي يدخل في الدين الإسلامي، في حين يجري إخراج أبو زيد من دائرته / ص10 م س) ولكن حرب يضيف في الفقرة ذاتها بل في السطر ذاته (وغارودي يدخل ووراءه مسيحيته وماركسيته في حين يخرج أبو زيد بسبب علمانيته وتقدميته) في الصيغة الأولى استعمل حرب الفعل المتعدي «إخراج»، أي ان أبو زيد لم يخرج من دائرة الإسلام، بل أُخرِجَ منها من قبل طرف آخر، أما الصيغة الثانية فترد حين يستَعمل الفعل اللازم «خرج» أي بإرادته وخياره، لا بل أنه يستخدم في موضع آخر قريب فعل «خرج على» في صيغة مختلفة ثالثة لا تعني الخروج المكاني بل التمرد والانشقاق المضموني والعملي وذلك في عبارة (الإسلام يجمع بين مثقفَيْن أحدهما يدخل إليه من خارجه ـ غارودي – والآخر يخرج عليه من داخله ـ أبو زيد–).

لا ريب في أن الفرق بين «خَرَجَ» و«أُخرِجَ» و«خَرَجَ على..» ليس فرقا متعلقا بالشكل النحوي أو الصَرفي فقط، بل الأمر يتعلق بجوهر المضمون الذي أراد الباحث إيصاله. ولكننا، مع ذلك، سنحاول مقاربة هذا المضمون من خلال استقراء النص في مفاصل أخرى، تاركين هذه الإشكالات ذات النمط الشكلي، النحوي، في هذه الفقرة، لأنها لا تقود إلى شيء ذي بال، ربما لكونها نتاج الصدفة السيئة والعشوائية في الاستعمال ليس إلا، فليس من المعقول أن يكون الشخص الذي أخرجه التكفيريون من دينه ومجتمعه ووطنه وطالبوا بتطليقه من زوجته، هو نفسه من خرج من هذا الدين طوعا مع احتمال براءته مما اتهم به، وهو ذاته مَن خرج على هذا الدين من داخله متمردا ومنشقا أو مرتدا كما سيرد في كلام لاحق لحرب.

إذا اقتصرنا كلامنا على أبو زيد، مُنَحّين عن قصد ما تعلق بغارودي لخروجه عن مقتضى المناسبة، وكيف نظر علي حرب لتجربته، سنجد الصوى والخلاصات المركزية التالية:

(أبو زيد مفكر عربي يحاول اختراق أسوار العقل الديني، بتبني قيم العقلانية الحديثة، والإفادة من إنجازات عصر التنوير...ولكنه بالرغم من دعوته التنويرية وموقفه العقلاني يرفع الشعار التالي: أنا أفكر إذن أنا مسلم، مستخدما بصورة خادعة المقولة الديكارتية «أنا أفكر، إذن أنا موجود». وهكذا انساق أبو زيد تحت تأثير الإرهاب الديني، الذي يمُارَسُ ضده إلى تقويض الإنجاز الديكارتي منقلبا على عقله التنويري، إذ التنوير هو خروج المرء من قوقعته الدينية ونهوضه من سباته العقائدي / ص12 م س).

ولأن عبارات من قبيل «الانقلاب على عقله التنويري» و«قوقعته الدينية» و«سباته العقائدي» هي عبارات إنشائية عامة، وليست ذات محمول فكري بَيِّن، أو معطى نقدي محدد ومعين، فينبغي علينا البحث عن غيرها في متن كتاب حرب، عسانا نجد ضالتنا، لكي نفهمها، ونفهم القصد الأسس للكاتب، مع ملاحظة أن «إنشائية» هذه العبارات ليست خالية تماما من أي مضمون، فهي على الأقل تومئ لفهم صاحبها الخاص لثنائية صراع التنويري والديني التي قد يعتقد ـ حرب– إنها استغرقت تجربة أبو زيد، غير أن هذا الفهم يتناقض، بمعنى التعارض، مع أمرين: الأول، هو استحالة مفترضة لوجود الديني «المتدين؟» التنويري، أو التنويري المتدين، والثاني عدم اتساقها ـ تلك الثنائية – المفهومي مع ما سوف يطرحه حرب لاحقا بخصوص مقولة الاستلاب.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

حول أعمالِ الفنان التشكيلي محمد شريفي في الرباط:

تَراكيب نَشوانَة!

بنيونس عميروش

« إذا كانت الثمالة هي لعب الطبيعة مع الإنسان، فإن عمل الفنان الديونيسي هو اللعب مع الثمالة .»
نيتشه

الحركة والتموج، عموما، خاصيتان تسمان أعمال الفنان محمد شريفي الأخيرة، كامتداد لمجموعته السالفة (مديح السواد 2000)، المطبوعة بسواد حبري يترجم حضرة اليد وهي تشكل رقصا خاطفا يسجل نمطا من الكتابة التعبيرية المحكمة بلمسات الفرشاة السريعة والتلقائية، النابعة من نبض الذات، وذلك عبر إيقاع يمارس لعبة الملء ويراعي قيمة الفراغ في آن.

هذه « التوقيعات» الكحلية نفسها، استحالت ـ هنا ـ إلى سفن وزوارق وأشرعة تمخر عباب البلل الهائج الذي يخلق قانونه الكفيل بهندسة إيقاع اللوحة، ليمنحها حياتها الخاصة المفعمة بإيحاءات أعالي الأوقيانوس المنذورة للأهوال والعواصف المجسدة عبر التموجات الحلزونية التي تشق اليم وتُشرك بين العلوي والسفلي الذي يستدرج الرائي للغوص في تربة القاع، لاكتشاف عوالم الفنان « اليابسة»، القابعة في الأعماق؛ في صور « اللاوعي» الراكدة: شخوص شبحية من دون ملامح، أسوار قديمة، أبواب مقوسة، أشجار (نخيل)، رموز دالة، قنينة، كأس، فزاعة (كتذكير بمنجزه السابق الذي تمحور حول الفزاعات ،Epouvantails 1995)... أليس الإحساس بولوج العواصف يثير الفزع مجددا؟ علما بأن أعمال هذا المعرض مستوحاة من قصيدة « السفينة الثملة « Le bateau ivre لآرثر رامبو Arthur RIMBAUD .(1854 - 1891)

على نقيض الوضعية الأفقية التي يتسم بها سطح الماء، باعتبار الأفقي دلالة على « الموت»، ترتسم كل هذه العناصر المكوِّنة لمدائن القَعْر في وضعية الوقوف الدالة على الحياة؛ على حالة غرق عمودية، تمسُّكا برغبة عيش ماضوية، منبعثة من رحم ذاكرة مستترة، تتأرجح بين الواقعي والخيالي.

وعلى عكس الأزرق النيلي الذي يحاكي السماء ويرسم روح الموج الكاسر في أعلى اللوحة، تلبس المدائن الساكنة لونا ترابيا (البني ـ الأوكر) في الأسفل؛ في قاع خيال طري، يجد ضالته داخل هذا التضاد الحيوي (الأزرق / البني) الذي يؤلف بين الماء والتراب بوصفهما من العناصر الأساسية لضمان الديمومة، في حين، وعبر عملية تراكب لوني خفيف ينبني على جمالية نورانية موصولة بلعبة محوٍ شفاف، حيث انقشاع الضوء في الضوء يضلّل الرؤية، تغيب المسحة الترابية باسترسالية محسوبة، لتنطبع الأسوار وما يحيط بها بأسلوب يقارب فعل الحَجْب، مما يُنتج شفافية وديعة تغلف الكلّ بمسحة بيضاء، جليدية، تشي بوصفة تَحْنيط تَحْفَظ حالة الكُمون الملحقة باستفاقة مفترضة.

على الرغم من هيمنة التراكيب الدينامية، القائمة على حركات دائرية متعاكسة ومنخطفة تمنح اللون والمادة سطوتهما الانسيابية واللاشكلية، يتخذ السكون معياره لتثبيت الوحدات التشخيصية، وإدماجها ضمن ما يشبه حكائية تصويرية تروم تخفيف حدّة البعد التجريدي، استنادا إلى تبعية الخط الذي يتدخل بتحفظ موزون للإحاطة بأثر السيل وتحويله إلى شكل مقروء، فيما ينطبع ـ تارة أخرى ـ لرسم العناصر والعلامات السابحة في ذلك الفضاء الهلامي، المنزلق نحو الأرض.

في هذه التجربة المتأنية المدعومة بازدواجيات: الماء والتراب، البحر والبرّ، البرد والحرّ، الحركة والسكون، الحياة والموت، العلوي والسفلي... تتآلف المُسَوِّغات التعبيرية لتكشف نفسها بمنطق تصويري يقحمنا في غمرة تأويل متناه، لا يمكن أن يفضي بنا إلا إلى برّ التكامل. هكذا، وهو يستضيفنا على متن مراكبه المنتشية، يقدم لنا الفنان محمد شريفي ـ بطريقة أو بأخرى ـ مقاربة بصرية لحالة قلق وجودي من خلال غنى المجاز المنْبَعث من تجليات هذه التشكيلية الغنائية.

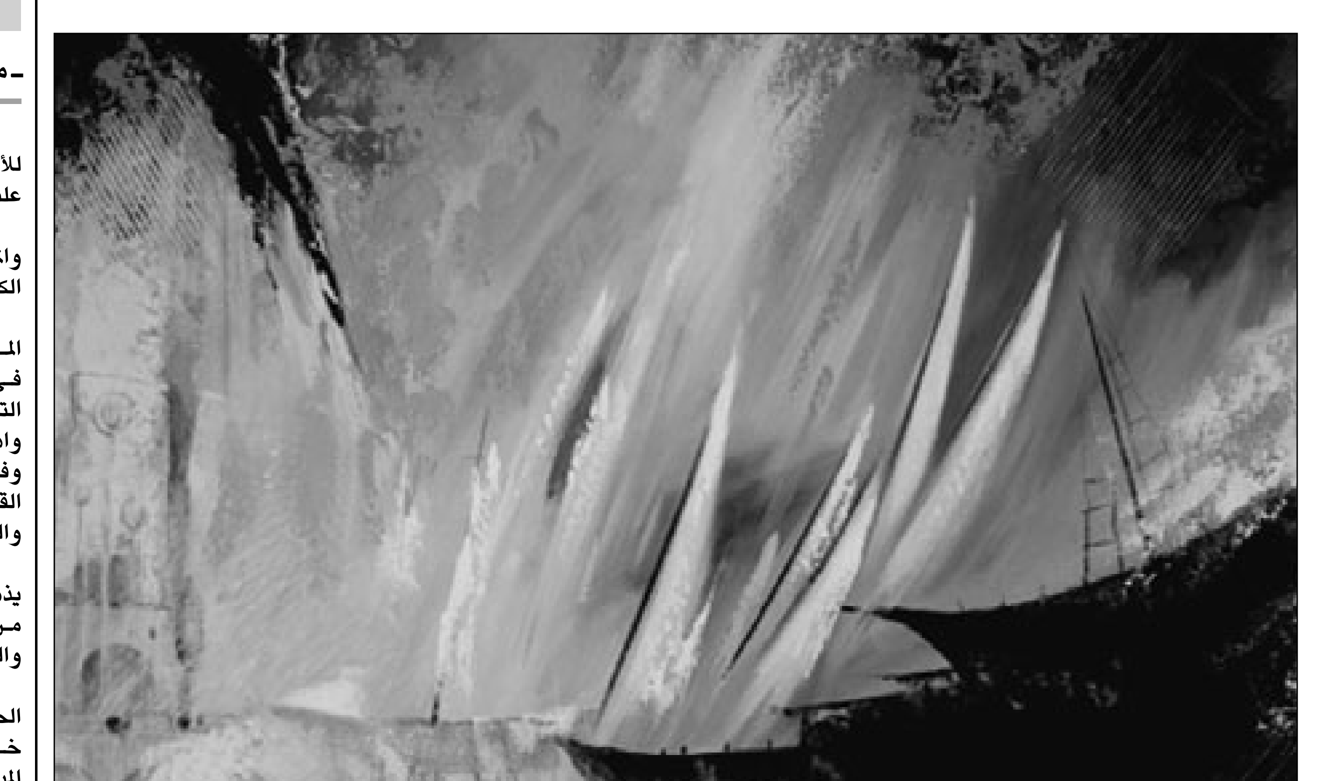
من اعمال محمد شريفي (القدس العربي)

* تشكيلي وناقد من المغرب

« مئة نجمة ونجمة » لمنير العرقي في المسرح البلدي في تونس:

النسيان مسافة اخرى للاقتراب من الحلم

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من شمس الدين العوني:

مشهد من مسرحية «مئة نجمة و نجمة»

انها لعبة المسرح الباذخة في وفائها للأرض وهمومها المتعددة حيث الاقامة عليها تطرح اكثر من سؤال وهاجس..

من هذه الاسئلة..سؤال الانثى والمرأة تحديدا ضمن هذا السياق الكوني من التعاطي والاهتمام..

ولئن اختلفت مسألة التعاطي مع المرأة من مكان إلى آخر خصوصا في هذه الجغرافيا العربية، فإن التجربة التونسية ظلت محل متابعة واهتمام بالنظر لما تطرحه من نظر وفكر ومبادرات خصوصا في مستوى القرار السياسي المتعاقد مع الحقوق والواجبات .

هذا الحديث يقودنا الى عمل حديث يذهب اكثر في تعاطيه مع هذا الضرب من الاسئلة في مستوى الوجدان والفكر والفلسفة والحياة عموما..

تظل تجربة المسرح التونسي الحديث متوهجة بما تحمله من خروج عن السائد وطرق لأبواب المبتكر والمستحدث نشدانا لخطاب مغاير يذهب بالعمل الى تخومه الممكنة وغير المعلومة.. هكذا اذن يظل السؤال محيرا مع كل عمل من الاعمال الجادة التي تذهب في خانة المغامرة والتجريب حتى وهي تكشف عن الاسئلة تجاه اليومي والمعهود..

انها لعبة المسرح الباذخة في وفائها للأرض وهمومها المتعددة حيث الاقامة عليها تطرح اكثر من سؤال وهاجس..

من هذه الاسئلة..سؤال الانثى والمرأة تحديدا ضمن هذا السياق الكوني من التعاطي والاهتمام..

« مئة نجمة ونجمة» عمل مسرحي مفتوح على ساعة ونصف الساعة من الزمن وتسعة ممثلين على الركح هم جمال المداني، محمد علي دمق، الناصر العكرمي محمد صالح المداني وجليلة المداني ونبيلة قويدر وسميرة بوعمود وهدى بن عمر..

الى جانب تقنيين مسرحيين هم ايوب ثابت ووليد خضير واحلام البجاوي..

المخرج هو محمد منير العرقي وهو ايضا معد السينوغرافيا حيث عرف ضمن الجيل الجديد المسرحي ورؤيته الجمالية والفنية للشأن المسرحي بعيدا عن الاستسهال ومشتقات الرداءة التي شهدها حيز من المسرح التونسي خلال العقدين الاخيرين وخاصة مع تعدد شركات وجمعيات المسرح وبالنظر لقيمة الاعمال حيث نادرا ما يقنعنا عمل مسرحي ترمي عناصره وتفاصيله الى ما هو اسمى باعتبار الدور الذي يلعبه الفن المسرحي في حياة الناس والمجتمعات ووفق ما تشير إليه بيانات اليوم العالمي للمسرح من قبل اليونسكو.. المسرح هو الحياة في تجلياتها الوجدانية والجمالية والانسانية.. هو الشعر..بل هو الفيصل بين ممكنات الحالة والالة..

اذن..» مئة نجمة ونجمة» عمل فني ينزع نحو خلخلة الذاكرة عبر احيائها والنظر اليها من خلال نصف استدارة الى الخلف بحميمية الفن وممكناته ومتمماته الحسية والرمزية..

يمضي هذا العمل باتجاه الفن.. والحكاية.. في زمن اضاع الذاكرة.. تأتي « مئة نجمة ونجمة» لتعيننا على التذكر والتذكار فنحلق في سماء الفن والابداع مع اسماء كانت لامعة في زمانها..تركت بصماتها في الذاكرة الفنية والشعبية رغم النسيان.. من منا لم يسمع بحبيبة مسيكة او بفضيلة ختمي عميدة المسرح التونسي او بشافية رشدي مطربة الشمال الافريقي او بفتحية خيري مطربة العواطف والشعوب..

.. كلهن امتهنّ الغناء وكذلك المسرح..اما نرجس عطية فقد كانت ممثلة فقط معها دخلنا زمن التخصص وزمن التكوين الاكاديمي..

المسرحية تبدأ باعتلاء هدى بن عمر المسرح البلدي محملة بحقائب ممتلئة بالوثائق والكتب والصور والملابس .. تنادي ولا من مجيب..سكون.. رهبة..وصمت..وكأن المسرح تسكنه خيالات وأطياف الممثلات اللواتي كان نفس هذا الركح الفضاء الطبيعي لهن تدعوهن هدى لينضممن اليها.. تناديهن بأسمائهن.. وسيلة صبري، بشيرة التونسية، عواطف رمضان و..ثم تستحضر هدى أسماء الممثلات الاخريات..حليمة داود.. ناجية الورغي..جليلة بكار..

تتكاثر الاسماء وتخاف هدى النسيان.. تظهر الممثلة نبيلة قويدر فتعينها على النسيان.. يظهر الممثلون الاخرون على الركح..تدعوهم هدى للعب.. للمسرح..تقترح عليهم الشخصيات..يبدأ الامر بحبيبة مسيكة.. مدللة المسرح التونسي..

لعب وجدّ وألوان وضحك.. واحساس صادق..وشاعرية...

هكذا هي الحكاية.. مرح تونسي بين الذاكرة والنسيان..

والنسيان مسافة اخرى للاقتراب اكثر من الحلم..المسرحية بهذا الشكل وهذه النظرة تذهب في سياق تمجيد الحالات..النظر اكثر للرموز.. بل الاتجاه نحو النجوم في سماء صافية..حوالي مئة سنة من علاقة تاء التأنيث بالمسرح..باللغة في لعبها الركحي..الفن والمسرح في تونس.

قص

حكاية «سكايبية»

حزامة حبايب

أمّي تتذكر « طنجرة اللحمة» على النار وتنساني

■ حَكْي أمي يجيئني على الهاتف ملضوماً بلآلئ صوتها فيطوّق جيد حياتي ببهاء عزيز. أنفاسها الملبّدة بالقهوة المخلوطة بحبّ الهال وبقايا كعك بالتمر ارتاحت ذروره الحرّة على ذقنها تتكثّف في سمّاعة الهاتف؛ فألتصق بالسمّاعة أكثر.. كي أشمّ أمي أكثر.

شغاف عُمرينا، أمي وأنا، تلامستْ في البعد المعالج هاتفياً أكثر مما تلامستْ في التحاماتنا السنوية المتباعدة، إذ أترك غربتي المؤقتة لألتقيها في غربتها الدائمة، التي خلافاً لغربتي، انصاعت لشرْط أمي في المحبّة تحت أي ظرف فاستوت غربتها أقل قسوة وأقل نأياً. على الهاتف، تعطيني أمي حضنها حتى بعدما هزمته السنون وسلبته وفرة لحمه وعافيته؛ وعلى الهاتف تمسّد أمّي روحي بكفّها العريضة، التي تضخّمتْ راحتها واغمقّتْ حواف أظفارها وعُقد أصابعها من حفر الكوسا والباذنجان في مواسم الطبخ والنفخ لعائلة لا يكاد أفرادها يودعون حضنها حتى يعودون إليها بخلفتهم الكثيرة التي تربكها، فتأخذهم بالقبلات والمناغشات والمعابثات ووله الجدّة حيناً، وبالشتائم الغليظة، غير المشفّرة، التي تطالهم وتطال « الذين خلفوهم» أحياناً كثيرة جداً.

لكن أمّي على الهاتف تراها تُشاف، فتتثنى في « حكياتها» المتشعّبة بطراوة، وتضحك بانطعاجة يستسلم لها جسدها بالكامل، وأستطيع أن أتخيّل أنها تكشف عن أسنان متقنة التركيب مُلبّسة بـ « أغلى أنواع الخزف»، منسبةً الفضل في ابتسامتها المترفة، التي تتناقض مع شقاءات حياتها، إلى ابنتها في الإمارات ـ التي هي أنا بالطبع ـ فقد « زبّطتُ» لها أسنانها على يد « أحسن طبيب في الإمارات» كما تتفشخر، جانحة للمبالغة من باب إغاظة معارفها من النسوة اللاتي يعاينّ ابتسامتها الفاخرة أكثر من التعبير عن امتنانها لي فعلياً. وكنتُ قد استقدمتُ أمي إلى الإمارات مرّات متفرّقة كي تؤنسني وتفرد جناحي حنانها فوقي، فعشقت البلد وأسواقها وحيطانها المصرفية الكثيرة، إذ تراقبني وأنا أدسّ البطاقة البنكية في جهاز الصراف الآلي، الذي يبزّ من كل خُزق في المدينة، وبكبسة رشيقة خفيفة على متوالية الأزرار تنزلق الفلوس بفئات ملونة في يدي، فتعلنها أمّي في تنهيدة الأمنيات المستحيلة: « يا لها من حياة سهلة!»، فيشقّ عليّ ـ والله ـ أن أشرح لأمي صعوبة حياتي « السهلة»! في داخلي أبتهج لأن أمي تعيش حياة حُلمية مبهجة منتزعة مؤقتاً من سياق نهارات يغشاها التعب وأمسيات بكعوب ناشفة مشققة. من قلب هزائمي أفرح بانتصارات أمي الزائلة وقناعاتها الموهومة بالحياة السهلة.

وما يجعلك تحبّ أمي من بين أسباب كثيرة هو حبها للحياة، بكل ترجماتها، المادية بموازاة المعنوية منها؛ فأمي متجرّدة من وهْم القيم المجازية للسعادة؛ فالسعادة قد تتحقق في قميص نوم من قماش « البوبلين» الإنكليزي يحفّ جسدها بلطف حين تتقلب على الفراش، كما تتحقق في حذاء « كلاركس» من الجلد الثمين بقالب عريض يستوعب قدميها المتورمتين ومبطّن بوسائد لتخفيف الضغط عن مشط القدم، فلا تصدق أمّي نفسها وهي تمشي على أرضيّة المحل النظيفة بالحذاء، وتكاد تنطّ في الهواء، ثم ترفع نظرها نحوي بفرحة حقيقية قائلة: « والله يمّي شاعرة أني راح أطير في الكندرة!» ولا تتردّد في شمشمة الحذاء من الداخل، قائلة بصراحة: « حتى ريحة الكندرة بتشهّي مش متل ريحة الصرامي اللي عندي!» وتتناسى أننا وسط بشر بعضهم على الأقل يفهمون لغتنا، فتروي لي كيف أنها اشترت كندرة ظلت تزقزق في قدميها مدة شهر، كأن بها حازوقة (وتضحك أمي من بلاغة وصفها)، ثم بعد شهر أصبحت للكندرة رائحة نتنة « كأنها منقوعة في بعر غنم». ثم تخلص إلى الحكمة التي تؤمن بها إيماناً ثابتاً: « فعلاً يمّي الغالي سعره فيه!»

ولأمي نفْسٌ كريمة في استطياب الطعام، كما نفَسَها الأكرم في الطهو، ولديها حسّ مغامرة في تجربة الأطباق « الإكزوتيكية»، فتحبّ الأطعمة الهندية المبهرة، بأسمائها التي لا تعرف كيف تنطقها، والصينية المنوعة، والإيطالية المدللة، والمكسيكية بالمشهيات المرافقة لها، والوصفات الخليجية المترفة، وحتى وجبات « الفاست فود» بمشتقاتها وتنويعاتها تخاطب مزاجها الفضفاض في تناول كل ما لذّ وطاب! والأهم من الأكل هو المكان، فالذهاب إلى المطعم طقس تستعدّ له أمي بسعادة طفل غمرته توقعات صباح العيد. فتتأنّق وتتعطر وتفاضل بين إيشارباتها الحريرية التي تكويها بنفسها. وهي تغتبط على وجه التحديد بالمطاعم التي تدلل زوّارها بالمناشف المبللة بالماء الساخن المعطر، فتمسح بها يديها ووجهها، وفي حال تأكدتْ من أن العيون ليست عليها تفرك بها عنقها وصدرها من تحت الإيشارب كما تمسح بها العرق تحت إبطيها. أسألها عما قد ترغب في تناوله، فتترك الاختيار لي في الغالب، لكنها في بعض الأحيان ومن باب استطعام كلمة جديدة تعلمتها في الإمارات، تلوي فمها وتشقلب لسانها، ماطّةً حروف الكلمة الملحنة على نحو يتناسب وثقافة المكان الذي وفدته مؤقتاً، قائلة: « تشاينيــــز يمّي!»

وحين تودعني أمي عائدة إلى حياتها الصعبة في الأردن، تجرجر معها في المطار حقيبتين حبليتيْن بثقل ونصف حقيبة ومجموعة أكياس تتدلى من يديها، فيها « قليل» من خير الإمارات لإخوتي وأحبّتها الذين يشاطرونها الحياة الصعبة، فتتفاوض مع موظفي شركة الطيران كي يشفقوا علينا فلا يكبّدوننا قيمة الوزن الزائد، في ما تحاول أمي أن تستغل مظهرها الطافح بالأمومة والمسكنة كي تورّط أحد المسافرين من معتنقي نظرية « السفر الخفيف» بأحد أحمالها الثقيلة، ودائماً ما تنجح في مساعيها. وإذ تلوح لي من وراء النافذة الزجاجية التي تفصل المسافرين عن المودعين، أشفق عليها إذ تتمايل على جنبيها وهي تنوء بالأكياس التي تحملها في يديها، فتتكشف من أحدها الدمى المخصصة لبنات شقيقتي، في ما تطلّ من أحد الأكياس الأخرى قضبان ثلاث مقالي تيفال، هي التي تعتبر التيفال غاية الحياة الدنيا، وتصطك الأكياس الأخرى التي انطوت على حاجيّات أثيرة، بعضها ببعض، فتبدو أمي في سيرها الوئيد والأذرع الكثيرة التي تتفرع من بدنها الذي اكتسب سمنة مهيبة بفضل الأطباق الجديدة التي لم تتورع عن استطعامها واستلذاذها كالإلهة الهندية لاكشمي، إلهة الحكمة والكرم والخصب والمنح والعطاء، ذات الأذرع الأربع.

في يقيني، أعرف أن أمي قادرة على أن تتفرّع منها ألف ذراع وذراع، حتى وإن لم تكن في حُسن لاكشمي وفتنتها، فأتمنى لو أنني أستطيع أن أشتري لها العالم كي تشيله أذرعها التواقة للحياة بكل المذاقات. ثم عندما تذوب إطلالتها وتتلاشى أذرعها وسط حشود المسافرين، أظنني أشتاق إليها.. أشتاق إليها جداً، وأتوق كي تعود وتحفّ حياتي « السهلة».

لكن أمي ما إن تختفي، حتى يطرق صوتها على الهاتف قلبي. بجزل أصيل، تقص عليّ بطريقتها في الحكي اللذيذ المستفيض كيف نجحت ـ كالمعتاد ـ في « تهريب» الأجهزة الإلكترونية بما فيها جهاز الـ « دي في دي» وهاتف اللاسلكي الذي اشتريته لها كي تتمكن من التحدث مع أحبّتها على السطح حتى وهي تنشر الغسيل! فككل السفرات السابقة نجحتْ أمي في الاحتيال على موظفي الجمارك، واستعطافهم من خلال استخدام عبارات من نوع: « الله يخليك ليمتك يابنيي!» لكن أمي قد تضطر إلى استخدام « بلان بي» (أي الخطة ب) في حال لم ينجح العزف على نغمة الأمومة، من ذلك يوم حملت معها ذات سفرة بعيدة جهاز فيديو. موظف الجمارك ذاك النهار كان جلفاً. ومن منظره، كما قالت لي ضاحكة، يبدو كما لو أنه قتل أمه في الصباح وجاء إلى الدوام. سألها عما إذا كانت تريد التصريح بأجهزة إلكترونية تحملها معها، فأشارت أمي إلى حقيبتها المتفزّرة من الثقل قائلة بتهكّم: « نعم! أحمل معي ثلاجة وغاز وتلفزيون وفيديو!» ثم وضعتْ يدها على بطنها وصدحت بقهقهة رنانة. فلم يخف الموظف « الجلف» إعجابه بخفة ظل الحاجة الظريفة، التي تتمتع بروح فكهة في مجتمع اشتهر بتجهّمه ونكده! فأفسح لها المرور في طريق السلامة الجمركية! « لكن ماذا لو ضبطك؟» سألتُ أمي بين الدهشة والذعر، فطمأنتني أنها كانت ستقول للموظف حينها بأنها لم تكن تكذب تماماً فهي تحمل جهاز فيديو! ثم تستدرك: « شو راح يطلع بإيدو يسوّي؟ خليه يحبسني!» ومع ذلك، لم أستطع إلا أن أعجب بخطة أمي الذكية، معتقدة أنها اتكأتْ على قاعدة « الصدق أنجاه» التي لقّنها لها المعلّمون في الصغر. لكن أمي لم تستق الخطة من القاعدة التربوية الحميدة، على ما تبدّى لي، فقد اعترفت أنها استذكرتْ وقائع فيلم أجنبي يقوم فيه أحد اللصوص بتهريب مخدرات في حقيبة، وحين يسأله موظف الأمن في المطار ما الذي يحمله في الحقيبة، يجيبه اللص بكل ثقة: « مخدرات!» ويقرقر ضاحكاً، فيشاطره موظف الأمن الضحك، معتقداً أنه يمزح، ويجعله يمرّ دون أن يفتش الحقيبة.

وبما أن البعد الجغرافي هو الخلفية العاطفية التي تحكم علاقتي بأمي، ظل الهاتف وسيلتي كي أعبط أمي وتعبطني. لسنوات، خصصتُ يوم الجمعة للقاء هاتفي يجمعنا معاً قد يمتد في نهارات الصبّ والجوى إلى نصف ساعة، ذلك أن تعرفة المكالمات في هذا اليوم تكون مخفضة. وكنت أتعمّد أن يتزامن اتصالي مع موعد صلاة الجمعة، بتوقيت الأردن، كي يكون أبي قد اغتسل وتهندم وتعطر بـ « الأولد سبايس» ـ توقيعه الأزلي ـ وانطلق إلى الجامع. فإذا تصادف وأن سبق توقيت حنيني إلى أمي توقيت صلاة الجمعة واتصلتُ، تردّ أمي عليّ بكلام محسوب، فأعرف أن أبي يحاصرها؛ أسألها تحسباً: « أبي حواليك؟» فتجيبني: « الموت علينا حق!» ثم أسألها: « شو أخباره؟» فترد: « متل بوش (أي جورج بوش).. يعربد في هذا العالم وما حدا قادر عليه!» واستشهادات أمي السياسية إنما تتكئ على ثقافة البيت الفلسطيني بالضرورة، التي تعتمد على نشرات الأخبار التلفزيونية وصحيفة يومية بعينها لا تتغير ـ لا لمحتواها السياسي الموثوق به وإنما لإعلانات النعي الكثيرة ـ تجعل الفهم السياسي، أو ما يشبهه، عمومياً، فيسهل على جميع أفراد البيت التنظير في الشأن العام كما يلوكون مصطلحات من نوع « كونفدرالية» دون محاسبة نقدية. لكن أمي ارتقت بالمصطلح من التنظير إلى التطبيق الحياتي، فتصف العلاقات النسوية المشتبه بطبيعتها بـ « الكوندرالية» (من الكندرة)، وتستسهل وصم أبناء شقيقتي ممن تضطر إلى تحمل شقاوتهم ساعات وأحياناً أياماً في موسم العطلات بـ « الإرهابيين»، فإذا ما انخمدوا أخيراً، وتصادف أن حلّتْ ضيفةٌ عزيزةٌ عليها في إجازة مبتسرة، تدعوني إلى شرب القهوة معها على البرندة في جوّ رائق، وذلك قبل أن تستيقظ « الخلايا النائمة»، كما تصفهم!

وينساب سيل الكلام، مسكي المذاق، على التلفون، ولا يمكن لحكي أمي إلا أن يكون طويلاً وعريضاً، متفرعاً ومتشعباً، بإضافات لا تتناسب تماماً وطبيعة الصيغة التلفونية للأحاديث لجهة الاختصار واتخاذ الطرق القصيرة المستقيمة في إيصال الخبر، كما أن أمي لا تتوخى الحساسية في تقدير كلفة المكالمة البعيدة، فإذا سألتها عن صحتها، لا تكتفي بـ« الحمد لله» التقليدية أو « يللي بيجي من الله حياه الله»، وإنما تقدم لي سجلاً بصحة النساء اللاتي تعرفهن، وما أكثرهن، من باب عقد مقارنة محصّلتها لصالحها؛ فأعرف أن عمتي « عزيزة» أصبحت شبه عمياء، ومع ذلك تصر « المسخمّة» (وهو وصف تستخدمه أمي كناية عن المحبة الممزوجة بالإشفاق)، على زيارة أمي قاطعة الطريق الطويلة من بيتها إلى بيتنا على متن حافلات النقل العمومية! لكن عمى عمتي عزيزة أخف بلاء من عمى مرت عمي « أم العبد». في البداية، اعتقدوا أن السكري ضرب عينيها فلم تعد ترى لكنهم اكتشفوا ـ بالأحرى أمي اكتشفت ـ أن « أم العبد» عميت بسبب كثرة البكاء، ثم انجلطت « البعيدة» (و« البعيدة» هي كلمة نستخدمها في وصف من لا نشتهي أن نكون مثلها) لأن أصغر أبنائها تزوّج امرأة أجنبية تكبره بعشرين عاماً، و« يا ريتها حلوة زي الأجنبيات، متل الغولة!» تقول أمي، وتضيف دون أن تعرف ما إذا كانت الإضافة للتأكيد على بشاعة الأجنبية أم لمغزى آخر: « والله أنا أحلى منها مليون مرة!»

أحاول أن أستعجل أمي كي تنبئني بالحال والأحوال في ما تبقى من دقائق خصّصتها للمكالمة الأسبوعية، لكن روايات أمي تُفتح على روايات؛ وما بين رواية ورواية، تنادي على شقيقي كي يلمّ الغسيل من الحبال كي لا يكلح، أو قد تطلب من أحد أبناء شقيقتي « الإرهابيين» أن يناولها كوب ماء لأن حلقها ناشف، مستدركةً بأنها منذ فترة تشعر بعطش دائم، معربةً عن خشيتها من أن تكون قراءة السكري لديها مرتفعة! ثم تتذكر خبرية شهية فتقول لي: « لو تعرفي شو صار؟!» فأفتح لها حواسي، بصرف النظر عن قلقي من فاتورة الهاتف التي تنتظرني آخر الشهر، لكنها تطلب مني أن أنتظر قليلاً على التلفون كي تغلق النافذة، التي تتسرب منها أصوات الباعة في الشارع، وقبل أن تستهلّ سرد روايتها المعلّقة تقول من نوع إبداء ملاحظة اعتراضية توضيحية ـ ليس إلا ـ إنها فتحت النافذة متوقعةً مرور أبو مصطفى، الذي يبيع الخضار متجولاً بسيارته، إذ تفكر بشراء ثلاثة أرطال بامية مع أن البامية هذه الأيام غالية.. « حتى البندورة غالية، فهل تصدقين أن كيلو البندورة بستين قرشاً! يعني الناس زمان كانوا (يمشّون) الحال بقلاية بندورة بالثوم والنعنع.. والله إنها طبخة ولا أشهى.. خاصة إذا كانت بزيت الزيتون البلدي». حينها أخبط رأسي بالسماعة، وأستجدي أمي كي تعود إلى الرواية الأصلية، لكن كل روايات أمي مسهبات وفالتات!

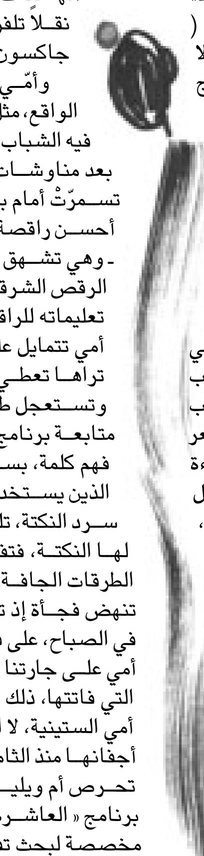

ومع ذلك فإن أمي لا تنساني تماماً؛ من وسط استطراداتها واستدراكاتها، تسألني عن حياتي البعيدة عنها، فأجد نفسي محاصرة بالخواء إذ لا رواية مهمة أقصّها عليها؛ ثم بما أنها أدرى بحياتي والناس الذين في حياتي مني، تسألني عنهم، وقد تنبش أحزاني دون قصد، فتسألني عن صديق العمر الذي يذيبه السرطان على مهل، وتزعل.. تزعل كثيراً حين أعترف لها بأني لم أعد أتصل بصديقي منتظرةً موته عن بعد، فتعاتبني إذ أتخلى عن أناسي في هذه الأوقات الحرجة، ثم فجأة يأخذ الحديث المنحى الذي لا يمكن أن يأخذه إلا مع أمي، إذ تستشهد بموقف الممثل رايان أونيل الشهم الذي ظل بجوار المرحومة فرح فاوست حتى أسلمت الروح إلى بارئها بعد شهور من الصراع مع المرض الخبيث! لا أتعجب كثيراً من استشهادات أمي غير الواقعية أو على الأقل ليست القريبة من حياتنا، فهي كائن تلفزيوني « فضائي» بامتياز، لا تفوّت حلقة من حلقات برنامج « إنسايدر» الذي يتقصى أخبار نجوم هوليود، فلا يسلم الممثل الأميركي براد بيت من لسانها، إذ تصفه بـ « شُرّابة خرج» (والشرابة هي الزائدة التي تتدلى من الكيس أو الجراب الذي يوضع في العادة على ظهر الدابة، ولا نفع من وراء الشرابة بل قد تكون موئلاً للقاذورات والحشرات إذ تظل تصطك بجسم الدابة عند سيرها)، لأنه لم يعد له شغل سوى حمل أولاد أنجلينا جولي. وفي صيف، ليس بعيداً، وكنتُ أمضي إجازتي السنوية عند أمي، صحوتُ قريب الظهيرة، فتعجبتُ حين رأيتها نائمة على الكنبة، ممددة على ظهرها كقتيلة بوجه شاحب وفم فاغر، فعرفتُ لاحقاً أنها ظلتْ مستيقظة حتى الصباح تتابع نقلاً تلفزيونياً حياً لجنازة المغني مايكل جاكسون.

وأمّي من عاشقات برامج تلفزيون الواقع، مثل « قسمة ونصيب»، الذي يصطاد فيه الشباب وأمهاتهن العرائس المستقبليات، بعد مناوشات بين الحموات المحتملات، كما تسمّرتْ أمام برنامج « هزي يا نواعم» لاختيار أحسن راقصة شرقية، ناقلة لي على الهاتف ـ وهي تشهق من الضحك ـ منظر ظاظا، مدرب الرقص الشرقي، وهو يتمايل على جنبيه يعطي تعليماته للراقصات الشغوفات. وقد أستشعر أمي تتمايل على الهاتف على طريقة ظاظا! ثم تراها تعطي أبي دواءه، قبل موعده تماماً، وتستعجل طيّه في الفراش، حتى تتسنى لها متابعة برنامج النكات « لول». وإذ يلتبس عليها فهم كلمة، بسبب « عنطزة» أشقائنا اللبنانيين الذين يستخدمون مفردات من ثلاث لغات في سرد النكتة، تلجأ أمي إلى شقيقي كي يترجم لها النكتة، فتفتح قهقهاتها الشباك.. ترطب الطرقات الجافة، وتصل إليّ عبر التلفون ندية. ثم تنهض فجأة إذ تتذكر أن صلاة العشاء أدركتها! في الصباح، على فنجان قهوة وكعك بالتمر تسرد أمي على جارتنا أم ويليام تفاصيل البرامج الليلية التي فاتتها، ذلك أن أم ويليام الثمانينية، بخلاف أمي الستينية، لا استطاعة لها على السهر، فتثقل أجفانها منذ الثامنة مساء. ولعل البرنامج الذي تحرص أم ويليام على ألا تفوته، نقلاً عن أمي، برنامج « العاشرة مساء»، خاصة إذا كانت الحلقة مخصصة لبحث تفاصيل جريمة فيها من الوحشية والغلظة في الوصف ما يجعل أم ويليام تشرب فنجاني قهوة بدلاً من واحد مخالفة تعليمات الطبيب. والحقّ أن أمي تغوي أم ويليام بالانغراس أمام شاشة حكيها، ذلك أنها تمتشق صوت منى الشاذلي، نجمة « العاشرة مساء»، وأسلوبها في الكلام، فيشعر المرء أنه أمام إعادة فعلية للبرنامج، مع فرق هائل طبعاً في الهيئة بين أمي ومنى الشاذلي.

ولمن لا يعرف، فإنّ أم ويليام فلسطينية مسيحية من بيت ساحور، وهي أقرب الجارات إلى أمي، وبعد أكثر من ثلاثين عاماً جيرة واستجارة، أصبحت المرأتان كما أمستا رفيقتي عمر. في العيد، تعمل أمي حساب أم ويليام بالمعمول بالتمر والجوز، كما نتسابق على البيض الملون الذي ترسله لنا أم ويليام في فصحهم المجيد. لم تفوّت أم ويليام أياً من أعراسنا، ولها دائماً المقعد الأول بجوار أمي في الباص الذي ينقل نساء العائلة المحتفلات، فيرتفع صوتها القوي بالغناء، في ما تتبعها بقية النسوة كـ « كورس»، فهي الخبيرة في الأغاني الفلسطينية « الفلاحية» من نوع: « من حاله ساك (أي قاد) السيارة من حاله، بارتشوله (أي باركواله) بالعروس يا ولاد خاله»، ثم قد تنغز أم ويليام شوفير الباص إذا استشعرت نظراته تتلصص علينا في المرآة، فتغني له: « يا شوفير اطلّع في مراتك (أي مرآتك)، إحنا متل خواتك!» ومع أن أمي لا تجيد الغناء، فإنها تقف مع ذلك مع أم ويليام في أعراسها بطريقتها. وفي مرة، جرتني أمي معها إلى ليلة الحناء لأصغر أبناء أم ويليام، فذهبنا إلى بيت العروس، ووضعت أمي صينية الحناء المزينة بالشمع والملبس فوق رأسي، وجعلتني أرقص حولها وحول أم ويليام، في ما رفعتْ أمي وأم ويليام أذرعهما في الهواء، تتمايلان على إيقاع أغنيات دارجة، وتتمايل معهما زجاجات عرق حملنها هدية لأهل العروس! ولو أن صامويل هنتنغتون، صاحب نظرية « صراع الحضارات» المشؤومة إياها، كان معنا في تلك اللحظة وشاهد أمي تقفز وتتمايل بزجاجات العرق في يديها، حريصةً على أن تسوي حجابها على رأسها كي لا يُفكّ لأعاد النظر في نظريته، أو لربما خزقتْ أمي عينيه بأصابعها التي تضخمتْ من تقوير الكوسا والباذنجان.

لكن أمي في أحايين الشجن، تبكي، تبكي على الهاتف بصمت، فأسمعها، ولا أستطيع أن أستعجلها، بل أترك لها أن تستطرد في أحزانها كما في أفراحها، ذلك أنها حتى حين تبكي تحكي.

ثم لم تعد استطرادات أمي توترني بعدما « حمّلتُ» على الكمبيوتر أحد برامج الاتصال الهاتفي محتملة الكلفة، فأمضي بصحبتها ساعة أو تزيد. وها هو أخيراً، يأتي برنامج « سكايب» المجاني الحنون الشفوق بالقلوب المحترقة بالبعد، ليمنحني أمي صوتاً وصورة؛ يجهّز شقيقي أو شقيقتي المكالمة السكايبية فتجلس أمي قبالتي بفستانها البيتي الذي تتعربش على ياقته المجعلكة أفراح بسيطة؛ فتطمئن إلى نعمة « الكلام ببلاش» وتمضي في طريق الحكي الطويل، الذي لا يخلو ـ كالعادة ـ من طرقات فرعية وأزقة، وقد تدنو من شاشة الكمبيوتر بخفة، تكاد تلصق فمها بها، كي توشوشني في أذني أو لتشاطرني سراً خطيراً لا تريد أن يلتقطه أحد غيري. وفي الأيام التي قد تبكي فيها، مع أنها تحاول كثيراً أن تظل فرحانة فلا تبكي، ينزل دمعها على وجهها القريب جداً مني، فأمدّ يدي إلى خدها الذي وقفتْ حبّة ماء كبيرة عليها.

ومع ذلك، لا تستطيع أمّي إلا أن تستطرد أو أن تستدرك، فشيمة وجودها الاستطراد والاستدراك. تثب من على الكرسي بغتة، معلّقة حكاياتها عند الذروة أو قبلها بقليل، وتطلب مني أن أنتظر إذ استدركتْ « طنجرة اللحمة» على النار. تقول لي بأنها سوف تتفقدها ثم ستترجع إليّ. أظل أنتظر أمي. لكن أمي تغيب كثيراً. ثم كأنها تنساني.. أنادي عليها بنزق، فيأتي « إرهابي» من أبناء شقيقتي، يُخرج لي لسانه. أسأله بعصبية: « وين ستّك!» يقلب عينيه، متحولاً إلى وحش صغير، ثم يفتح فمه عن ضحكة مطعوجة، لئيمة، قبل أن يضرب بإصبعه أحد الأزرار، فتعتم الشاشة أمامي، وينطفئ السكايب.

على طرف إصبعي، تقف حبة ماء كبيرة.

بمشاركة أحلام ومفاجأة المتسابقة العراقية بحضور زوجها:

خروج المتسابقة البحرينية في السهرة التاسعة من «نجم الخليج» على قناة دبي

المشتركون في السهرة التاسعة (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

غادرت المتسابقة البحرينية أبرار سبت برنامج نجم الخليج على قناة دبي، وذلك بعد حصولها على أقلّ نسبة تصويت من الجمهور وعدم حصولها على أصوات اللجنة التي تضمّ كلا من: عبدالله الرويشد، أنغام، فايز السعيد، الى جانب مدرّبة الصوت اماني الحجّي التي تشارك في لجنة التحكيم عضوا رابعا هذا الأسبوع.

وقبل أن تعلن ديالا مكي وسعود الكعبي انطلاق السهرة التاسعة من البرنامج، قدّم المشتركون (ميدلي) لأجمل الأغنيات الخليجيّة، لتطل من بعدها الفنانة الإماراتية أحلام بأغنية (مجنونة فيك) التي ترافقت مع لوحة استعراضية خريفيّة، مبدية من بعدها اعجابها بأصوات المشتركين المميّزة، مؤكّدة أن لا شيء مستغرب من قناة دبي التي تقدّم دائما الأفضل، ولتبدأ من بعدها المنافسة مع رندة من العراق التي حصلت على الحصانة بعد فوزها في مسابقة (الكارا اوكي) ضمن برنامج يوميات نجم الخليج، والتي أجمعت اللجنة على تميّزها في أداء أغنية (واحشني موت) وذلك قبل أن تفاجأ بعرض تقرير خاص بأولادها صوّر من استراليا وحضور زوجها قصيّ على خشبة المسرح مقدماً لها الورود.

وللمرّة الأولى تعادل كلّ من اسماعيل من السعودية ونهاد من المغرب ليحصل كل منهما على المرتبة الأولى ويفوزا بديتو مشترك مع الفنانة أحلام، حيث جمع ديتو أغنية (عساك بخير) بين نهاد والنجمة الإماراتية التي نوهت بصوت المتسابقة المغربية.

أغنيات وجمهور

المشترك الأول الذي أنقذه تصويت الجمهور، كان اسماعيل من السعودية الذي قدّم أغنية (ويلي ويلي) لراكان والذي غنّى «بشقاوة»، على الرغم من خروجه عن المقام بحسب أنغام، ومع فؤاد من اليمن وأغنية (كل ما نسنس) لمحمد عبده والتي حصلت على مديح اللجنة لصوته وأدائه الراقي على حدّ تعبير اماني الحجّي، فيما أطلت مجددا أحلام بديتو غنائي جمعها واسماعيل الذي وصفته بمجرم غناء.

ومع أغنية (كيف أسيبك) لعبد المجيد عبدالله، التي قدّمتها لونا من سورية والتي لم توفّق بغنائها بحسب لجنة التحكيم، تلتها اطلالة احلام الأخيرة بأغنية (احتاجك انا) التي ترافقت مع لوحة استعراضية مميّزة ومشاركة لجنة التحكيم لها بالغناء. أما ختام المشتركين الفائزين بتصويت الجمهور فكانت نهاد من المغرب التي قدّمت أغنية (لنا الله) لمحمد عبده والتي صدمت اللجنة بأدائها النشاز وغير الموفّق في هذه الأمسية.

ومن ثمّ أطل المشتركون الثلاثة الذين لم يحظوا بتصويت الجمهور، فقدّمت جميلة من المغرب أغنية (يعذبني بخصامه) لرجاء بلمليح، وعبد العزيز من الكويت أغنية تراثية بعنوان (غالي غالي)، فيما قدّمت أبرار من البحرين (يعشقني) ليوسف العماني، لتنقذ لجنة التحكيم جميلة من المغرب، فيما ساهم تصويت الجمهور بإنقاذ عبد العزيز من الكويت وتكون أبرار من البحرين هي المشتركة التي تغادر الأمسية التاسعة من نجم الخليج على قناة دبي.

من كواليس السهرة

ـ أبدت الفنانة الإماراتية أحلام اعجابها ببرنامج نجم الخليج بحلّته الجديدة متوجّهة بالتحية الى قناة دبي لتقديمها أروع وأرقى البرامج، منوّهة بأصوات المشتركين المميّزة لهذا العام ومبديّة اعجابها بحضور وصوت نهاد التي شاركتها الغناء مع زميلها اسماعيل الذي وصفته بمجرم غناء.

ـ أعلنت أبرار من البحرين عن رضاها بالنتيجة معلنة انها لم تتوقع الوصول الى هذه المرحلة، مؤكدة أن فرحتها كبيرة أنها لم تغادر البرنامج من دون سماع رأي ايجابي من اللجنة، متوجّهة بالشكر الى الرويشد الذي ابدى اعجابه بأدائها لهذه الليلة، واعدة الجمهور بالاستمرار وتطوير موهبتها الغنائية.

ـ صرّح عبد العزيز من الكويت عن سعادته لاستمراره في البرنامج وعن حزنه لمغادرة زميله علي من الإمارات في الأسبوع الماضي، متوجّهاً بالشكر الى الفنان عبدالله الرويشد الذي اختاره في المرحلة التي تنقذ فيها اللجنة أحد المشتركين، مضيفاً ان هذا الأمر يعني له الكثير ويغنيه عن لقب نجم الخليج، مؤكداً أن تفاؤله كان كبيراً في تلك اللحظة للاستمرار في البرنامج حتى هذه المرحلة المتقدمة.

ـ عبّرت نهاد من المغرب عن سعادتها بالغناء الى جانب الفنانة أحلام بعدما وقفت الى جانب الفنانة أصالة معلنة عن فرحتها بمدح احلام لصوتها.

ـ لم يستطع اسماعيل من السعودية وصف سعادته بما يسمعه من اللجنة من اراء ايجابية، شاكراً الفنانة احلام التي ساعدته كثيرا على تخطّي خوفه، واصفاً هذه الفترة بالأجمل من عمره وما يحصل معه بالأمر الخيالي.

ـ شكرت رندة من العراق جميع من ساهم في حضور زوجها الى البرنامج واصفة هذه المفاجأة بالرائعة والتي ساهمت برفع معنوياتها، الأمر الذي سينعكس برأيها ايجاباً على أدائها في المرّات المقبلة اذا ما استمرّت في البرنامج.

ـ عبّر المشتركون عن فرحتهم بالوصول الى هذه المرحلة المتقدّمة، متوجّهين بالشكر الى برنامج نجم الخليج وقناة دبي التي عرّفت الجمهور العربي بمواهبهم.

ـ بعد اعلان النتيجة وفي كواليس الإستديو عملت أبرار، وللمرّة الأخيرة كمراسلة لبرنامج نجم الخليج وقامت باستفتاء اراء الأساتذة والمشتركين بشخصها.

ـ لم تستطع جميلة من المغرب حبس دموعها بعد اعلان النتيجة، فالحزن كان واضحاً عليها على الرغم من أن اللجنة انقذتها بعد وقوفها في منطقة الخطر للأسبوع الثاني على التوالي.

ـ توجه قصيّ زوج المشتركة العراقية رندة، بالشكر إلى قناة دبي والقيّمين على البرنامج على اتاحة اللقاء بزوجته، حاملاً لها شوق ودعم اولادها وأسرتها وكل اصدقائها، قائلاً انه فخور بوصولها إلى هذه المرحلة.

يذكر أخيراً، أن حلقات نجم الخليج تبث على قناة دبي، مساء كل أحد الساعة: 23:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 22:00 بتوقيت السعودية، والإعادة يوم الجمعة: 16:00 بتوقيت الإمارات، فيما تبث حلقات (يوميات نجم الخليج) من الإثنين إلى السبت الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 19:00 بتوقيت السعودية، والإعادة من الأحد إلى الخميس الساعة: 16:00 بتوقيت الإمارات.

عيناها على السينما بعد عالم الاعلان والفيديو كليب

رندلى قديح: الناس تحب ما يصدمها لكنني لا احب الاغراء الرخيص

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

تعترف المخرجة رندلى قديح بأن عالم الإعلان والفيديو كليب هو أكثر سخاءً من الناحية المادية من عالم المسلسلات التلفزيونية. من خلال هذا العالم القائم بذاته تسعى لتكون لها بصمتها التي تعبر عنها. أما تلك البصمة فتظهر في لقطات كوميدية ترغبها في كل عمل توقعه. عين رندلى قديح على السينما. السيناريو أصبح جاهزاً ومن المقرر انطلاق التصوير في مطلع العام المقبل.

معها كان هذا الحوار:

■ ما هي الأسباب التي تركت اسمك يبرز في عالم الفيديو كليب بشكل مكثف في السنتين الماضيتين؟

■ **ربما المزيد من الأعمال النوعية المكثفة ساهم في ذلك. أعتمد أسلوبين في الفيديو كليب، إما قصة درامية مع تمثيل، وهذا في الأغنية الرومانسية والعاطفية. أو أتجه نحو الاستعراض، حيث أتعاون مع شقيقي وهو المدير الفني لكل أعمالي. ونحن ننفذ كافة الملابس والديكورات. ودائماً نسعى لتقديم الجديد في ساحة الفيديو كليب، الذي يعبر عن بصمتنا في الوقت نفسه.**

■ هل يفرض الفنان مطالبه أو رؤيته لذاته أم يسلم نفسه لك كمخرجة؟

■ **بمجرد أن يطرق الفنان بابي فهذا يعني أنه يثق بي. قد أرضى بفكرة يأتي بها الفنان شرط تطويرها وفق رؤيتي. المهم أن نكون معاً راضيين عن مسار العمل ونتائجه النهائية.**

■ ترضى الفنانات في الفيديو كليب الظهور بصورة المرأة المغرية ويرفضن تمثيل دور من حياة المرأة العادية واليومية لماذا؟

■ **هو التسويق، أي منتج جديد تقدمه الفتيات الجميلات للجمهور، وغالباً ما تقوم بالدور عارضات الأزياء. وضع الفنانة في كادر السكسي غير المبتذل هو أمر يثير الحلم لدى المتلقي. من طليعة أهداف الفيديو كليب التسلية، والحلم عبر تخيل الفيديو كليب لدى سماع الأغنية من الإذاعة. وعندما يتم ذلك فهذا يعني نجاح الشريط المصور.**

■ ما هي البصمة التي تعبر عنك في الفيديو كليب؟

■ **ربما تكون في لقطة الكوميديا التي أرغبها في بعض أعمالي، إضافة إلى اللقطات الغريبة. أحب اللمسة الكوميدية بحيث ينتهي زمن الشريط تاركاً على ثغر المشاهد ابتسامة، كذلك قد يكون الكليب منطلقاً من سيناريو درامي موجع، وهذا يعود لمدى تقبل الفنان للفكرة. لكن غالباً ما يخشى الفنانون التطرق إلى المرض والموت. ثمة موضوعات يرفض الفنانون التطرق إليها.**

■ ما هي الأفكار التي يقبل عليها الفنانون سريعاً؟

■ **الظهور في صورة انيقة وبصورة مختلفة كلياً عما سبق من أعمال مصورة. كل فنانة تطمح لتكون أجمل من سواها، وأن تكون «واو». لكن في الحقيقة أن الفنانات بتّن يقبلن الظهور بماكياج أقل وهذا تطور إيجابي. فهن يحاولن التقرب من جمهورهن العادي.**

■ نعرف أنك وقعت حتى الآن حوالى 200 فيديو كليب فكيف تأتيك الأفكار؟

■ **إنها الحياة التي تمدنا يومياً بجديد. انطلقت فور تخرجي من الجامعة وكنت صغيرة وعبرت عما يدور حول عمري. حالياً أصبحت متزوجة وبات بمتناولي التعبير عن حياة الأزواج من خلال الفيديو كليب. في أغنية «شوق» لصبحي توفيق كان المحور في الفيديو كليب هو الشهرة وتأثيراتها السلبية وضرورة أن تستمر قدما الإنسان المشهور راسخة على الأرض.**

■ مهما أبدع المخرج في الفيديو كليب يبقى الشريط المتضمن للإغراء الناعم أو حتى الفج هو الأكثر جذباً للناس. فما رأيك؟

■ **الناس تحب ما يصدمها ويؤدي بها إلى «النقزة». المشاهد يبحث عن جديد لم تره عيناه. ثمة أشياء عندما يتم تقديمها بشكل مباشر تؤذي العين. من جهتي أرفض الإغراء الرخيص ولا أقبل عليه لأنه لا يعبر عن شخصيتي. ومن يبحث عن هذه الصورة لا يطرق بابي.**

■ هل يحقق الفيديو كليب أحلاما معينة للمخرج أم هو مهنة ذات دخل مرتفع؟

■ **لا شك بأن عالم الإعلان والفيديو كليب فيه دخل أكثر من عالم التلفزيون، فإنتاج المسلسلات ضئيل وكذلك أجر الممثل. الإنتاج دائماً كبير في الفيديو كليب نظراً لوجود الشركات. نحن في لبنان مع موضة الفيديو كليب، ومن خلاله ننفذ بعض الأحلام. كما أن المخرج يهتم بأن يكون اسمه منتشراً وهذا ما أحققه في هذه المرحلة. عملت طوال هذه السنوات بعصامية وأفتخر بما قمت به حتى الآن.**

■ من المؤكد أن عينيك مستقبلاً هي على السينما؟

■ **أكيد وأنهيت السيناريو وأطمح بدعم أوروبي وإسباني تحديداً كوني تزوجت إسبانياً وصرت أحمل الجنسية الإسبانية.**

■ هل ستقاطعين الفيديو كليب بعد السينما؟

■ **أبداً سوف أستمر في هذا العالم الخيالي. وكذلك مع الأفلام القصيرة. وعندما يجهز السيناريو سوف أكون جاهزة للتصوير. المهم السيناريو الذي يحمل رسالة. في سيناريو الفيلم الطويل تناولت بدايات الاحتلال الإسرائيلي والصورة المشوهة التي ينقلها الإعلام عنا للخارج.**

■ متى تدور الكاميرا؟

■ **نحن حالياً في مرحلة التحضير. من المفترض أن نباشر في مطلع العام المقبل. وأنا في مرحلة تحضير الممثلين المقنعين. وليس بالضرورة أن يكونوا من الأسماء المشهورة.**

■ أكثر من 200 كليب فكم عدد المشاكل مع الفنانين؟

■ **لديَ فقط دعويان في القضاء واحدة مع الفنانة نجوى سلطان، وأخرى سبقتها مع الفنانة قمر تمّ حلها. من عادتي عدم التكلم كثيراً بالإعلام عن هذه الخلافات.**

■ هل حدث أن حردت فنانة في منتصف العمل؟

■ **أبداً. نحن ندلل الفنان كثيراً، لهذا يكررون التجربة مرتين وثلاثا. نحترم من نعمل معهم ولا نضعهم في أجواء نفسية ضاغطة.**

■ من كرر التصوير معك أكثر من مرة؟

■ **غدي، صبحي توفيق، ليال عبود، ألين خلف، ميريام عبدالله، نيفين نصر.**

■ هل من أحد منهم ضرب رقماً قياسياً؟

■ **غدي صور معي تسعة فيديو كليبات. ليال عبود ثمانية فيديو كليبات.**

■ مع أي الفنانات ترغبين التعاون؟

■ **أحب جداً نوال الزغبي، نجوى كرم، نانسي عجرم وفضل شاكر.**

■ تُكثر نجوى كرم من الأزياء في الفيديو كليب ألا يشتت ذلك ذهن المتلقي عن صلب الأغنية وبالتالي الفيديو كليب؟

■ **لدى نجوى كرم إطلالتها الخاصة في الفيديو كليب وليس بامكانها التغيير. هذه صورتها التي أصبحت راسخة. وهي مؤخراً بدت أكثر عفوية في ما تقدمه من أعمال مصورة جديدة. صارت «كوكيت» وعلى راحة ظاهرة مع الأجواء التي يتم التصوير من ضمنها. كما أنها أكثر شباباً.**

■ هل لديك نادي معجبين على الفيسبوك؟

■ **أكيد. جمهور الفنانين يقدر المخرج الذي يقدم الفنان بصورة مميزة وجميلة، وينقل حبه للمخرج. فيتواصلون معه بشكل دائم. وأنا بدوري أستطلع آراءهم وأستفيد منها أحياناً.**

■ كم أغنية رفضت تصويرها؟

■ **هو عدد محدود لأنهم أي الفنانين باتوا يعرفون أسلوبي في العمل. من لا يجد مطلبه عندي لا يطرق بابي.**

رندلى قديح (القدس العربي)

11 فيلما من اسيا تتنافس على جوائز «مهرجان دبي» السينمائي

فرقة العاشقين

■ دبي – د ب ا: أعلنت ادارة مهرجان دبي السينمائي الدولي ان الدورة السابعة من المهرجان، والمقرر انطلاقها الشهر المقبل ستعرض مجموعة كبيرة من افلام السينما الاسيوية وتتنافس بعضها على جوائز المسابقة الرسمية للمهرجان.

وقالت ناشين مودلي مديرة برامج «آسيا افريقيا» في المهرجان للصحافيين يوم الاحد انه تم انتقاء 11 فيلما روائياً ووثائقياً من دول اسيا، من بينها الصين وإندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند للتنافس على جوائز «مسابقة المهر الآسيويالافريقي» في المهرجان، وستتولى لجنة تحكيم دولية اختيار المشاركات الفائزة ومنحها جوائز تزيد قيمتها الإجمالية عن 225 ألف دولار أمريكي في حفل الختام.

واشارت الى أن 6 من الأفلام الاسيوية تعرض لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط، واثنين منها في عرض دولي أول، وفيلما يعرض لأول مرة على مستوى العالم.

وأضافت: «شكلت عملية اختيار الأفلام الاسيوية المشاركة في المسابقة تحدياً كبيراً نظراً للعدد الكبير من الأفلام الوثائقية والروائية التي تقدّمت للاشتراك في المسابقة.

ومن بين تلك الافلام، فيلم «بعد الصدمة»، الذي تجاوزت تكاليفه 25 مليون دولار أمريكي، وهو للمخرج الصيني فينج زياجانج، ويدور حول الآثار النفسية لزلزالي «تانجشان» عام 1976 و«سيشوان» عام 2008.

ومن الصين أيضا يأتي الفيلم الوثائقي «ليتني عرفت» الذي يحكي ويوثق ما جرى لـ18 شخصاً من شنغهاي وتايبيه وهونغ كونغ عندما واجهوا تحدي الاختيار بين هجرة أوطانهم او البقاء لمواجهة الثورة الشيوعية.

ويستكشف فيلم «السجن والجنة»، كيف غيرت تفجيرات بالي في 2002 وجه الحياة في إندونيسيا، مستعرضاً حياة صحافي كان يسكن مع أحد مرتكبي هذه التفجيرات، ويلتقي بعائلات الضحايا، إضافة إلى العقل المدبر وراء هذا العمل.

وهذا الفيلم هو عرض عالمي أول، مقدماً للجمهور في دبي الفرصة الأولى لمشاهدة الفيلم خارج بلد الإنتاج إندونيسيا.

وتشمل «مسابقة المهر الآسيويالافريقي» أربعة أفلام من اليابان، الفيلم الأول بعنوان «جنين» وهو إنتاج مشترك مع كوريا الجنوبية للمخرجة نعومي كاواسي، وتدور أحداثه في أعماق غابة وسط اليابان، حول عيادة صغيرة للنساء اللاتي ينشدن الولادة الطبيعية، وهي مكان أشبه بالملاذ الهادئ، يقصدها الأغنياء والفقراء.

ويعود المخرج الفائز بالجوائز كازوهيرو صودا، إلى مسابقة المهر بفيلمه الجديد «سلام» ليطرح تساؤلات حول السلام والتعايش والأساسات التي يقومان عليها، في عمل وثائقي يرصد الحياة اليومية للناس والقطط الشاردة في مدينة أوكاياما اليابانية.

يشار الى ان الدورة السابعة لمهرجان دبي السينمائي تقام خلال الفترة من 12 الى 19 كانون الاول /ديسمبر بالتعاون مع مدينة دبي للاستوديوهات.

سودوكو

5	6					2		
9			1	6				
				8				
	2				3	9	5	
	7						3	
	4	9	5				1	
				1				
				4	8			9
		2					4	1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	9	1	6	8	7	4	2	5
8	5	4	2	3	1	7	6	9
7	6	2	4	5	9	1	3	8
9	3	7	5	1	2	6	8	4
2	8	6	9	4	3	5	1	7
4	1	5	7	6	8	3	9	2
1	2	3	8	7	4	9	5	6
5	7	8	3	9	6	2	4	1
6	4	9	1	2	5	8	7	3

ابراج

برج الحمل

يعتبر اليوم من الأيام الجيدة يا عزيزي الحمل فالأمور تسير كما خططت لها وحاول أن تبذل جهدك هذا المساء في محاولة لمصالحة الحبيب.

برج الثور

تشعر بأن الأجواء بالعمل مازالت متوترة ولا تعرف ما التغيرات التي ستحدث وتشعر بأن أفكارك لا تتوافق كثيرا مع أفكار الحبيب.

برج الجوزاء

عليك الانتباه جيدا اليوم فالوضع المالي غير مستقر وربما الكثير من المشكلات التي مررت بها مع الحبيب تؤثر فيك.

برج السرطان

تتصرف بمزاجية اليوم فأنت تشعر بأن الأمور لا تسير كما خططت لها وعليك أن تعتاد وتتأقلم مع طباع الحبيب وإلا خسرته.

برج الأسد

تشعر اليوم بأنك تتمتع بسلطة وقوة كبيرة تظهر من خلال القرارات التي تتخذها ولا تتهرب من الحبيب أكثر وواجهه بما تشعر.

برج العذراء

الضغوطات ترافقك من كل جانب ولا تشعر بأن أي حلول تقدمها ستحل المشكلات اخرج من الإطار الروتيني واعترف للحبيب بحقيقة مشاعرك.

برج الميزان

تبدأ نهارك بمواجهة مشكلة تقنية تحدث في العمل وتزعجك ولا تكن حساسا لكل كلمة يوجهها لك الحبيب وتقبل النقد.

برج العقرب

تشعر اليوم بأنك مميز وكل الأنظار موجهة إليك ولنشاطك في العمل ولكي تنجح علاقتك بمن تحب عليك أن تقدم المزيد من التنازلات.

برج القوس

الحظ يقف إلى جانبك اليوم ويدعمك بقوة في كل قراراتك لكن لا تتعجل الأمور العاطفية واصبر كي تنال ما تريد.

برج الجدي

تشعر بالغضب اليوم فكل المواعيد والارتباطات التي خططت لها قد تم إلغاؤها وتطور ايجابي كبير يحدث اليوم في علاقتك العاطفية.

برج الدلو

اخرج من إطار الخجل وعبر عن آرائك بكل صراحة ووضوح وحاول أن تقوي علاقتك مع من تحب وأن تعطيه المزيد من الوقت.

برج الحوت

تمضي اليوم في التفكير بطريقة للخروج من الوضع المادي الذي تمر به الشركة ولا تنقل مشكلات العمل إلى المنزل وامض المزيد من الوقت مع الحبيب.

درس الموسيقى في الأوبرا من أجل التمثيل ورشحته هدى جمال عبدالناصر لدور زوجها

أحمد عز: شخصية «أشرف مروان» نقلة فنية في حياتي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يصور حاليا النجم أحمد عز بطولة فيلمه الجديد «365 يوم سعادة» الذي أثيرت حوله مشكلة أنه مأخوذ عن سيناريو آخر من دون الإشارة الى صاحبه وأنه نسب إلى المؤلف يوسف معاطي.

أكد أحمد عز أن نقابة السينمائيين تحقق في هذا الأمر وليس له دخل به، لأنه وافق على السيناريو الذي قدمه له المؤلف اللامع يوسف معاطي ولا يعلم اسباب اتهامه الأخير. وقال عز: أحاول الانتهاء من تصوير الفيلم في وقت مكثف ليكون جاهزا أمام شركة التوزيع.

■ هل توافق على مصطلح سينما الشباب؟

■ **لا أوافق عليه لأننا تعلمنا على أيدي كبار النجوم وهم الأساتذة وستظل أفلامهم علامات لنا، وخروج هذا المصطلح لأن السينما في السنوات الأخيرة أفرزت جيلا جديدا من الممثلين ولا توجد بيننا الصراعات التي نسمع عنها بالصحف والمجلات، نحن مترابطون وندعم بعضنا البعض باستمرار.**

■ ما هي أول جائزة حصلت عليها؟

■ **أول فيلم لي بعنوان «الشرف» حصلت فيه على جائزة، وفي فيلم «مذكرات مراهقة» حصلت على جائزة، وأيضا فيلم «حب البنات».**

■ أين أنت من المسرح؟

■ **في بداياتي قدمت مسرحية «ياسين وبهية»، وحاليا لو عثرت على نص جيد سأقدمه للمسرح، وأحترم جدا مسرح عادل إمام ومحمد صبحي، وتجارب يحيى الفخراني ونور الشريف.**

■ هل درست موسيقى؟

■ **درست في الأوبرا عندما كنت أرغب في خدمة صوتي لأدائي كممثل وليس كمطرب، وتعلمت كيف يخرج الصوت من البطن وليس الصدر وتصاعده بشكل منتظم وألا يظهر أنه يخرج بصعوبة أو «حشرجة»، بل استفدت جدا من هذه الدراسة الموسيقية.**

■ من المطرب الذي تستمع إليه؟

■ **أحب جيل هاني شاكر وعلي الحجار، وجيل خالد سليم.**

■ هل تفضل الغناء القديم أم الحديث؟

■ **أحب الغناء الذي يحمل أداء متميزا ومعاني جميلة بعيدة عن المصطلحات الغريبة التي تظهر فجأة وتختفي فجأة.**

■ دراستك للغناء ألم تجعلك تفكر في تقديم بعض الأغاني أو تصوير كليب؟

■ **لا، كما قلت الغناء استفدت منه في أمور ساعدتني على التمثيل، ولم أفكر في يوم من الأيام باحتراف الغناء أو تصوير كليبات بصوتي.**

■ لماذا تهتم بعالم الأزياء والموضة وتتابعه باستمرار؟

■ **لأنني في وقت من الأوقات قبل التمثيل عملت بهذا المجال وأحبه ولذا أتابعه لأعرف ما فيه من جديد.**

■ أي الدول تفضل السفر إليها لمتابعة الأزياء؟

■ **أحب باريس ولندن لأنهما الأكثر اهتماما بالأزياء وأيضا بالفن وخلال وجودي بهما أتعرف على كل شيء في العالم، وأي أمر عجيب أجده في البلدين لاهتمام أهلها بكل ما هو غريب ولافت للنظر.**

■ كيف تتواصل مع أدوارك هل تضمن استمرارك لأنك وسيم؟

■ **الوسامة مدخل للممثل وليس قاعدة له ولابد من تغيير أدواري من عمل لآخر حتى أضمن استمراري على الساحة، وأقدم الشخصيات الصعبة والغريبة.**

■ هل يعني ذلك أن أي ممثل وسيم يستطيع اختراق عالم التمثيل بسهولة؟

■ **إذا امتلك الموهبة فالوسامة تساعده على قبول الناس له وهذه أول درجة في صعوده الى عالم التمثيل والنجاح، أما إذا كان وسيما فقط فلا وجود له على الساحة.**

أحمد عز

أحمد عز رشحته هدى ابنة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر لتجسيد شخصية أشرف مروان ـ زوجها ـ الذي قتل في لندن وتحقق في الحادث السلطات الإنكليزية. عز وافق على الدور ويعتبره من الأعمال التي تعد نقلة فنية في حياته.

هاري بوتر يمارس سحره في دور السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل الفيلم السابع في سلسلة أفلام هاري بوتر «هاري بوتر والمقدسات المميتة الجزء الأول» التي تدور حول الصبي الساحر، رقما قياسيا غير مسبوق في مبيعات التذاكر في الولايات المتحدة، محققا 125.1 مليون دولار، وفقا لتقديرات استوديوهات السينما الصادرة يوم الأحد.

وتعد أفلام هاري بوتر المستوحاة من مؤلفات الكاتبة «جي كيه رولينج» السلسلة الأكثر تحقيقا للإيرادات. ومن المقرر إسدال الستار على السلسلة في تموز/ يوليو 2011 بفيلم «هاري بوتر والمقدسات المميتة الجزء الثاني».

وجلبت الأفلام الستة الأولى في سلسلة هاري بوتر 5.44 مليار دولار من مبيعات التذاكر في جميع أنحاء العالم، وفقا لموقع «بوكس أوفيس موجو» المعني بالسينما. وكانت سلسلة أفلام «ستار وورز» (حرب النجوم) قد حققت مبيعات إجمالية بلغت 4.48 مليار دولار.

ويشارك في الفيلم الأخير دانيال رادكليف في دور البطولة مع روبرت جرينت في دور رون ويزلي وإيما واتسون في دور هيرميوني جرانجر.

وكان رادكليف في الثانية عشرة من عمره فقط عندما بدأ الفيلم الأول في هذه السلسلة «هاري بوتر وحجر الساحر» في عام 2001.

وفي الوقت نفسه، تراجع فيلم الرسوم المتحركة الكوميدي «ميجامايند» إلى المركز الثاني بمبيعات تذاكر بلغت 16.2 مليون دولار في أسبوعه الثالث.

لقطة من فيلم «هاري بوتر»

وجاء فيلم الحركة «انستوبابل» في المركز الثالث حيث حقق 13.1 مليون دولار والفيلم بطولة دينزل واشنطن ويدور حول قطار لا يمكن إيقافه.

وحل فيلم «ديو ديت» بطولة روبرت داوني جونيور في المركز الرابع محققا 9.15 مليون دولار.

وجاء فيلم «ذا نيكست ثري دايز» بطولة راسل كرو في المركز الخامس بإيرادات بلغت 6.75 مليون دولار.

شاكيرا

شاكيرا تبدأ من البيرو جولة موسيقية تشمل دولا في أمريكا اللاتينية

■ **ليما (بيرو) – يو بي اي: تبدأ النجمة الكولومبية اللبنانية الأصل شاكيرا من البيرو جولة موسيقية تشمل عددا من دول أمريكا اللاتينية، حيث تشارك خلال آذار/ مارس المقبل في مهرجان البوب الذي يقام في البيرو ويشارك فيه عدد من النجوم اللاتينيين.**

وأفادت وكالة الأنباء البيروفية «أنديا» ان شاكيرا ستقدم المهرجان الذي سيقام أيضاً في كل من الأرجنتين وباراغواي وتشيلي والبرازيل وكولومبيا وفنزويلا وجمهورية الدومينيكان وكوستا ريكا.

وأشارت إلى ان شاكيرا هي التي أطلقت هذه المبادرة، لكنها لم تقرر بعد من هم النجوم الذين سينضمون إليها في هذه الجولة.

وأعلنت شاكيرا ان غالبية أغانيها في هذه الجولة ستكون بالاسبانية.

فيلم بولندي يفوز بالجائزة الكبرى في مهرجان مار دل بلاتا الأرجنتيني

لقطة من الفيلم

■ **مار ديل بلاتا (الأرجنتين) – (د ب أ) فاز فيلم «ايسينشال كيلينغ» (القتل الضروري) للمخرج البولندي جيرزي سكوليموفسكي بجائزة أستور الذهبية لأفضل فيلم في الدورة الـ25 لمهرجان مار دل بلاتا السينمائي الدولي أمس السبت.**

وفاز المخرج الروسي أليكسي فيدورتشينكو بجائزة أفضل مخرج عن فيلمه «سايلنت سولز» (نفوس صامتة) وفاز الكاتب دينيس أوسوكين بجائزة أفضل سيناريو عن نفس الفيلم.

وتقاسمت جائزة أفضل ممثلة كل من ميريلا أوبريسور وماريا بوبيستاسو، عن دورهما في الفيلم الروماني «تيوزداي أفتر كريسماس» (الثلاثاء، بعد عيد الميلاد) وفاز الممثل الأمريكي فينسنت جالو بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «ايسينشال كيلينج».

وضمت لجنة تحكيم مهرجان هذا العام المخرج الإيطالي ماريو كانالي والمؤرخ السينمائي الإسباني رومان جوبيرن والممثلة الفرنسية دومينيك ساندا والمخرج البرازيلي روي خويرا وكاتبة السيناريو الأرجنتينية جراسييلا ماجلي.

جاستن بيبر يحصد 4 من جوائز الموسيقى الامريكية

■ **لوس انجليس – يو بي أي: فاز المغني الكندي المراهق جاستن بيبر بحصة الأسد في حفل توزيع جوائز الموسيقى الأمريكية، إذ نال أربع جوائز أبرزها «مغني العام» و«أفضل ألبوم»، ليصبح أصغر شخص يفوز يوماً بمثل هذه الجوائز.**

وأفاد موقع «بيبول» الامريكي ان المغني البالغ من العمر 16 سنة فاز بجائزة «أفضل مغني بوب/روك» و«أفضل مغن صاعد» و«أفضل ألبوم» و«مغني العام» تسلمها جميعاً في حفل أقيم على مسرح نوكيا في لوس أنجليس.

يشار إلى ان ألبوم «عالمي 2» حل في مركز الصدارة على لائحة «بيلبورد 200» الأمريكية. ونقلت الصحيفة عن بيبر قوله «لا يمكنني أن أتوقف عن الابتسام».

وفاز المغني الأمريكي آشر بجائزة «أفضل مغني راب/هيب هوب»، كما فازت ليدي غاغا بجائزة «أفضل مغنية بوب/ روك لهذه السنة»، وفرقة «بلاك آيد بيز» جائزة «أفضل فرقة بوب/روك»، في حين حصد براد بايزلي جائزة «أفضل مغن لموسيقى الريف» وتايلور سويفت «أفضل مغنية لموسيقى الريف».

ونالت فرقة «ليدي أنتبلوم» جائزة «أفضل فرقة موسيقى ريف» فيما تسلم كاري أندروود جائزة «أفضل البوم موسيقى ريف لهذا العام» عن ألبومه «بلاي أون».

فضائيات

حول العَلْماني البغيض... الذي يأخذ صاحبته و«يسكر»

خطيب بدلة *

■ فضيلة السويسي الإعلامية الجزائرية، الكاعب، الحسناء، الفاتنة، المهيوبة، ذات الطلة البهية، والنظرة التي توقع الطائر المحلق في أعالي السماء جثة هامدة، تظهر على شاشة «أبو ظبي الأولى» ضمن برنامج مثير للجدل، يحمل العنوان نفسه (مثير للجدل)، يبث يوم السبت ويعاد بثه في ظهيرة يوم الاثنين من كل أسبوع، وهي تخصصه لأكثر قضايا الساعة في العالمين العربي والإسلامي إشكالية وحرجاً.

تناولت، هذه المرأة الشجاعة، المقدامة، الاقتحامية، في حلقة السبت 6 / 11 / 2010، قضية الفضائيات الدينية التي أُغلقت، وتلك المهددة بالإغلاق، ومشكلة الدعاة الدينيين، وعلاقتهم بالنشء الصاعد، وكيف يمكن لهذه الفضائيات، ولهؤلاء الدعاة الدينيين الذين يظهرون على شاشاتها، أن يكونوا نافعين للناس، وبالتالي كيف يتم تجنب التعصب والتمترس وإثارة الفتن الطائفية والمعارك الجانبية؟

بينما أنا أشاهد هذه الحلقة الجميلة حقاً، وأستعرض وجوه السادة المشاركين فيها، إذ خطر في بالي أن أشقاءنا المصريين هم أكثر الشعوب والأقوام العربية مقدرةً على تأليف الأمثال الشعبية ذات الدلالات الصائبة، ففي مثل هذه الحالة يتساءل الإنسان المصري: يا ترى إيه اللي لَمّ الشامي على المغربي؟ بمعنى، ما الذي يجمع امرأة حسناء تظهر– على قولة أهل حلب– بالقرعة (أي: من دون غطاء رأس)، وترتدي بلوزة (نص كم)، مع ثلاثة رجال ملتحين، هم الشيخ المتنور جمال قطب، والداعية الإسلامي أمجد قورشة، ومن السعودية، بالصوت والصورة، الشيخ عبد الله الجفن، إضافة إلى رجل آخر غير ملتح هو الدكتور عبد الحميد الأنصاري من الجامعة القطرية.. في برنامج واحد؟

وكان جوابي لنفسي هو أن هذا البرنامج، حقيقة، يقدم صورة ناطقة لإمكانية تعايش الناس في المجتمعات العربية مع بعضهم من دون حقد، أو تكفير، أو إلغاء للآخر، وأن الحوار بين مختلف أصحاب الرأي والاعتقاد، من دون عقد نفسية، ومن دون تكويع، أو لف أو دوران، أمر ممكن.. ولعله الأمر الوحيد الذي يفيد الأمتين العربية والإسلامية.

طرحت فضيلة السويسي على طاولة الحوار فكرة كبيرة تهم الشارعين العربي والإسلامي، نَسَبَتْها إلى أحد العلماء الأزهريين، يشير فيها إلى اعتماد الداعيين الأستاذين عمرو خالد وطارق سويدان على أحاديث نبوية شريفة ضعيفة (من حيث الإسناد) في كلامهم الموجه إلى الناس.. وقالت إن الكثير من الناس في مصر وغيرها يرون أن عمل بعض الدعاة فيه نَفَس تجاري، وأنه مخصص للأغنياء.

لا يهمنا هنا أن نعرض، أو نسرد، كل ما جاء في الندوة من حوارات ومعارضات، ولكن ثمة نقاط يمكن للمرء أن يتوقف عندها، منها رد الدكتور الأنصاري على مشكلة اعتماد الدعاة على الأحاديث الضعيفة بقوله: هل يجوز لنا أن نأتي بأقوال أو أفكار لا أصل لها من أجل أن نحبب الناس بالدين؟!

ولكن الأمر الأجمل في البرنامج كله، والأكثر إثارة للجدل، هو ما ذكره الداعية الإسلامي أمجد قورشة عن (الصحوة) الدينية في الجامعات العربية، وتزايد عدد البنات اللواتي يضعن الحجاب على رؤوسهن، مضيفاً أنه، في السابق، كانت نسبة السفور عالية، لأن (العَلْمَانيين) كانوا يسيطرون على الخطاب الاجتماعي السائد، ومعلومٌ (معلومٌ عنده طبعاً) أن العلمانيين هم من أهل الغرائز والشهوات، وأنَّ المهم عند العلماني أن يأخذ صاحبته (ويسكر)!

هذه الفكرة، في الحقيقة، هي مربط الفرس في القضية ذاتها، والسيد «قورشة» وضع إصبعه – كما يقولون– على الجرح الممضّ، وعرف في أي كعب من كعبي القضية المطروحة يوجدُ المَقْتَل.. والإعلامية البارعة فضيلة السويسي، برأينا المتواضع، قَصَّرَتْ في ملاحقة هذه الفكرة الجوهرية، ولم تسعَ للاستيضاح من صاحبها عن بعض الأمور البالغة الأهمية المتعلقة بها. كان حرياً بها أن تسأله، مثلاً، عن الوجهة التي يأخذ العلماني صاحبته إليها، وهل هي مكان عام، (مطعم أم كافيتيريا كما يحصل في المسلسلات العربية المحتشمة، حيث يكتفي العاشق بلمس أصابع صاحبته) أم مكان خاص ينطبق عليه مفهوم الخلوة الصحيحة؟! وهل يقعد (العلماني) ويسكر وحده، أم (تجابره) صاحبته (بِبُقّين) كما تغني بنت بلدنا أسمهان؟ ويا ترى، إذا حصلت هذه المجابرة، ماذا سيجري بينهما بعد ذلك؟

إن العلماني، الغرائزي، الشهواني– وهذا ما لم يذكره السيد الداعية – لا يكتفي، في الواقع، بأخذ صاحبته إلى مكان ما والسكر معها، بل هو شخص اتكالي، يعيش في هذه الحياة على عماها، شعاره الأغلى في الحياة هو (خربتْ.. عمرتْ.. بسيطة)، لم يسبق له أن تصدى لحاكم، أو طالب، لنفسه ولغيره، بحرية الرأي والعيش والاعتقاد، كل ما في الأمر أنه يطالب سلطات بلاده بالسماح بتعدد الأحزاب، وبالديمقراطية، وبتبييض السجون، وبوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وبالتداول السلمي للسلطة..

صحيح أن معظم السلطات العربية تحارب هذا العلماني الغرائزي، الشهواني، الحقير، وتزج به في غياهب السجون والمعتقلات، (خَرجه، الله لا يقيمه).. ولكنه لا يهتم لهذا الأمر بتاتاً، ومهما مكث في السجن، وحتى ولو خرج من السجن، بعد عمر طويل، كسيحاً، محلولاً، يمشي على العكاز، فسرعان ما يأخذ تكسي سكارسا من السجن إلى بيت صاحبته، يأخذها معه، على الفور، ويسكر!

استعنا على العلماني بالله، شو عنيد، ودماغه ناشفة!

مأساة رولا شامية

■ في لقاء مثير بين طارق سويد والفنانة الظريفة رولا شامية، بطلة برنامج (لا يمل) وهو البرنامج الكوميدي العربي الأول من حيث الأهمية، على قناة أو تي في (العونية)، ضمن برنامج (لألأة)، أشار طارق إلى ما تناقلته الصحف والمجلات الفنية عن فيلم إباحي تم تناقله في بعض الأوساط اللبنانية (يزعم) البعض أنه من بطولتها.

تبين من خلال الجواب الغاضب والحزين للفنانة رولا شامية أن ثمة من استولى على امرأة شبيهة بها، وأجبرها بالضغط والإكراه على تمثيل الدور المطلوب لأجل الإساءة لرولا، ولتاريخها الفني.. وقالت إن هذه الصحف والمجلات، حينما ظهرت الحقيقة الساطعة التي تثبت براءتها امتنعت عن نشرها..

يستطيع المرء هنا أن يتساءل: ماذا ستستفيد هذه الصحف والمجلات إذا نشرت على صفحاتها الأولى مانشيتاً يقول: رولا شامية إنسانة محترمة لا يوجد في تاريخها أي شيء مُخجل؟ هل يوجد من يمد يده إلى جيبه ويشتري مجلة أو صحيفة تحتوي على مثل هذا الكلام الذي يسعى لإنصاف للناس، والدفاع عن تواريخهم؟

بالقياس على ذلك يمكننا أن نتساءل: إذا عمدت الفضائيات الدينية التي حكينا عنها في الفقرة السابقة، كلها من دون استثناء، إلى الحديث عن الإسلام بوصفه ديناً عظيماً، جاء ليوحد الناس، ولكي يبعدهم عن الفتن، ويعلمهم المحبة والتسامح، ويأمرهم بقبول إسلام كل أهل المذاهب (الأخرى) قياساً على المبدأ الإسلامي العظيم القائل بأن (الأعمال بالنيات).. فإلى متى ستستمر هذه الفضائيات موجودة؟ وهل ستستطيع جذب الناس المتعصبين المنغلقين المنحازين إلى التوتر والتعصب والتكفير وإلغاء الآخر، كائناً من كان، ومهما تكن عقيدته؟

ضريبة الديمقراطية

■ تجري الانتخابات البرلمانية في المملكة الأردنية الهاشمية، كما أذاعت «الجزيرة»، والأردنية الرسمية، و«السيفن ستارز»، و«زوينة بلدنا» على ما يرام ويُشتهى، رغم مقاطعة الإخوان المسلمين الذين يمتلكون– بحسب الإحصاءات التقريبية– كتلة لا تقل عن مئة ألف صوت، ورغم قيام بعض زعماء العشائر بشراء أصوات بعض الناخبين..

الشيء الطريف الذي حصل في العاصمة عمان، أثناء عملية الاقتراع، أن سائق سيارة على ما يبدو أنه شربان كأسين عرق زيادة عن (عيار رأسه) لطش بسيارته جدار أحد المراكز الانتخابية، مما أدى إلى جرح اثنين من المقترعين!

معليش شباب. هذه واحدة من الضرائب الكثيرة المفروضة بحق الديمقراطية!

---

* قاص وكاتب من سورية

وارضيات

إيران تتوقع إنفاق 13 مليار دولار على تطوير حقل بارس الجنوبي النفطي

■ طهران – يو بي اي: قال المدير التنفيذي لشركة بارس الإيرانية للنفط والغاز علي وكيلي امس الأول انه يتوقع ان يتم إنفاق ما مجموعه 13 مليار دولار في كافة مراحل تطوير حقل بارس الجنوبي.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) الرسمية عن وكيلي قوله في مؤتمر صحافي في طهران انه تم اجتذاب 6 مليارات دولار من هذا المبلغ خلال الاشهر الستة الأولى من العام الجاري كما سيتم اجتذاب المتبقي لغاية نهاية العام الجاري، موضحاً انه تم عرض سندات مالية تبلغ قيمتها 41 تريليون و500 مليار ريال (نحو 4 مليارات دولار) لتطوير المشاريع في هذا الحقل.

ولفت وكيلي الى بيع سندات مالية بالعملة الاجنبية بقيمة مليار يورو منذ بدء العام الجاري لتنفيذ مشاريع تطوير حقل بارس الجنوبي حيث بيع منها 750 مليون يورو اضافة الى بيع 250 مليون يورو بقي منها خلال الشهر المقبل.

ولفت الى ان حصة شركة النفط الوطنية الإيرانية في عرض أوراق السندان المالية للعام الجاري تبلغ 30 ألف مليار ريال حيث انه بتوجيهات وزير النفط تم تخصيصها بكاملها لمشاريع تطوير حقل بارس الجنوبي وكذلك تم تخصيص نحو 11 الفا و500 مليار ريال سندات مالية اخري من حصة الشركات الاخرى لتطوير حقل بارس الجنوبي أيضاً.

وكان وكيلي أعلن عن اكتشاف طبقة نفطية باحتياطي 34 مليار برميل من النفط في الخليج. وأوضح ان هذه الطبقة هي احدي اكبر الطبقات النفطية في إيران وتقع تحت حقل فردوسي الغازي في الخليج ويبلغ احتياطي النفط فيها نحو 34 مليار برميل.

3 مليارات دولار تحويلات المغتربين الأردنيين بـ 10 أشهر

■ عمان – يو بي اي: قالت بيانات صادرة عن البنك المركزي الأردني ان قيمة تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج بلغت مع نهاية تشرين أول/ أكتوبر الماضي 2.138 مليار دينار (3.01 مليار دولار) مقابل 2.108 مليار دينار(2.97 مليار دولار) خلال الفترة ذاتها من العام الماضي،أي بارتفاع 1.5 % . وحسب البيانات التي نشرت امس الاثنين بلغت قيمة تحويلات المغتربين الأردنيين في الشهر الماضي 218 مليون دينار أو ما يعادل 307 مليون دولار، مقابل 215.6 مليون دينار أو ما يعادل 304 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من العام الماضي بنمو بلغت نسبته 1.2 % .

ويقدر عدد الأردنيين العاملين في الخارج بنحو 600 ألف شخص يعمل معظمهم في دول الخليج العربي خاصة في السعودية ودولة الإمارات المتحدة .

وكانت تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج تأثرت العام الماضي بشكل كبير بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية حيث بلغت قيمتها مع نهاية العام الماضي حوالي 3 مليار دولار مقابل 4 مليار دولار في كل من العامين 2007 و2008.

النفط يتراجع دولارا بسبب ايرلندا والدولار

■ نيويورك – رويترز: انخفضت العقود الآجلة للخام الأمريكي الخفيف بما يزيد عن دولار واحد للبرميل يوم الإثنين مبددة مكاسب مبكرة بعد أن تراجع التفاؤل حول خطة إنقاذ أيرلندا من الديون بسبب المخاوف من مشكلات محتملة في دول أخرى ذات ديون مرتفعة في منطقة اليورو.

وضغط صعود الدولار بعد أن بدد اليورو مكاسبه المبكرة وهبوط العقود الآجلة للبنزين في الولايات المتحدة أيضا على أسعار النفط.

وهبط الخام الأمريكي الخفيف في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 1.09 دولار أي 1.33 في المئة إلى 80.89 دولار للبرميل الساعة 1608 بتوقيت جرينتش حيث تم تداوله في نطاق بين 80.67 و82.87 دولار للبرميل.

وكان سعر البرميل ارتفع صوب 83 دولارا للبرميل بالمعاملات المبكرة وسط موجة صعود في الأسواق عموما بعد أن وافقت السلطات المالية العالمية على إنقاذ أيرلندا المثقلة بالديون والحفاظ على الاستقرار المالي لأوروبا بوجه عام.

وبحلول الساعة 1003 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة للخام الأمريكي تسليم كانون الثاني/يناير 72 سنتا إلى 82.70 دولار للبرميل وذلك بعد حلول أجل عقود كانون الاول/ديسمبر والتي سجلت الأسبوع الماضي أكبر تراجع أسبوعي بالنسبة المئوية منذ 13 آب/اغسطس.

دراسة: بنوك أمريكية كبرى بحاجة لزيادة رساميلها 100 مليار دولار لاستيفاء قواعد بال3

■ لندن ـ رويترز: أفادت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية أن القواعد المصرفية الجديدة بال3 ستقود لعجز بين 100 و150 مليار دولار في رأس المال المساهم به لعدد من أكبر البنوك الامريكية وأن نسبة 90 بالمئة من النقص تتركز في أكبر ستة بنوك.

ونقلت الصحيفة أن بحثا أجرته باركليز كابيتال ذراع الأنشطة المصرفية الاستثمارية لبنك باركليز يفترض أن البنوك ستحتاج للاحتفاظ برأس مال يوازي ثمانية بالمئة من اجمالي اصولها أي بفارق نقطة فوق الحد الادني المعمول به عالميا والذي حددته لجنة بال للرقابة المصرفية في ايلول/سبتمبر ويبلغ سبعة بالمئة.

وتعني اللوائح أن البنوك ربما تحتاج لزيادة رأسمالها من خلال ارباح مستبقاة أو اصدار أسهم أو خفض اصول مرجحة بالمخاطر عن طريق بيع اصول وخفض انشطة تنطوي على مخاطرة أكبر.

ونقلت الصحيفة عن توم مكغوير رئيس استشارات راس المال في باركليز كابيتال قوله «هذا النقص يمكن التعامل معه كليا ... السؤال الاصعب هو ما تأثير اللوائح الجديدة على تكلفة الائتمان ومدى توافره وربحية البنك».

وقالت الصحيفة إن مكغوير يقدر أن البنوك الأمريكية يمكنها خفض احتياجات رأس المال المساهم به بواقع عشرة مليارات دولار عند كل خفض بمقدار 125 مليار دولار لأصول مرجحة بالمخاطر.

ولم يتسن الاتصال بباركليز كابيتال للتعليق.

الصين تستثمر 30 مليار دولار على مشروعات لتوفير الطاقة وخفض الانبعاثات الغازية خلال 5 سنوات

■ بكين – يو بي اي: أعلن مسؤول صيني كبير امس الإثنين أن حكومة بلاده خصصت ما مجمله 30.12 مليار دولار من ميزانيتها المركزية للحفاظ على الطاقة وخفض الانبعاثات الغازية من العام 2006 وحتى العام 2010 الجاري. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المسؤول في إدارة حفظ الموارد وحماية البيئة في لجنة التنمية الوطنية والإصلاح، هي بينغوانغ، أن الحكومة الصينية خصصت من العام 2006 وحتى العام الجاري ما مجموعه 200 مليار يوان (30.12 مليار دولار) للحفاظ على الطاقة وخفض الانبعاثات.

وذكر هي أن بلاده حققت في الفترة السنوات المذكورة خرقاً على المستوى التكنولوجي والتجاري المتعلق بالصناعات الخضراء.

واشار إلى توقع أن يخلق التمويل استثماراً غير حكومي يصل إلى تريليوني يوان اليوان يساوي حوالي 0.1 دولار.

محافظ المركزي الكوري يدعو لاتخاذ إجراءات لمكافحة سياسة التيسير الكمي المالي الامريكية

■ سيول – يو بي اي: دعا محافظ بنك كوريا المركزي مسؤولي المصارف المركزية العالمية امس الاثنين إلى اتخاذ إجراءات لمكافحة أية تأثيرات جانبية من التيسير الكمي المالي الأخير من قبل مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الأميركي.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن محافظ بنك كوريا المركزي كيم جونغ سو قوله في كلمة في ندوة تقام حول أدوار البنوك المركزية والاستقرار المالي ان التغيرات في ظروف الاقتصاد الكلي الدولي بعد التيسير الكمي الإضافي الأخير من قبل البنك الفدرالي الأميركي تظهر كتحديات جديدة للسياسة المالية للبنوك المركزية.

أوراسكوم المصرية تبيع حصتها بالتونسية للمحمول لكيوتل القطرية وشريكها المحلي مقابل 1.2 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: باعت أوراسكوم تليكوم المصرية حصتها البالغة 50 بالمئة في مشغل الهاتف المحمول التونسي تونيزيانا إلى كونسورتيوم قطري تونسي مقابل 1.2 مليار دولار في صفقة ستساعد في سداد ديون أوراسكوم.

وقالت اتصالات قطر (كيوتل) إن الكونسورتيوم يضم وحدتها الكويتية التي تحمل اسم «وطنية» والتي تملك بالفعل 50 بالمئة من تونيزيانا.

وقفزت أسهم أوراسكوم 3.6 بالمئة في المعاملات المبكرة بالبورصة المصرية بعد الإعلان عن الصفقة.

وقالت ويذر انفستمنتس الشركة الأم لأوراسكوم إن حصيلة البيع ستستخدم جزئيا لسداد ديون مستحقة على أوراسكوم تليكوم ومن ثم خفض مديونيتها التي سيتعين على فيمبلكوم إعادة تمويلها بعد الصفقة.

كانت ويذر انفستمنتس – الشركة القابضة التي يسيطر من خلالها الملياردير المصري نجيب ساويرس على إمبراطوريته للاتصالات – قد اتفقت في الرابع من تشرين الأول/اكتوبر على بيع معظم أصول أوراسكوم تليكوم إلى مشغل الاتصالات الروسي فيمبلكوم في صفقة محتملة بقيمة 6.6 مليار دولار لإقامة خامس أكبر مشغل للهاتف المحمول في العالم.

لكن ساويرس يقول إن فرص اتمام الاندماج بين شركته وفيمبلكوم تبلغ 50 بالمئة في أفضل الأحوال. وتواجه الصفقة عقبات في الجزائر ومشاكل تنظيمية في دول أخرى. ومن المتوقع أن يبت مجلس إدارة فيمبلكوم في أمر الاندماج خلال اجتماع يعقده بنهاية الشهر الحالي أو منتصف الشهر المقبل.

وقالت كيوتل إن «وطنية» اشترت الحصة الباقية من أوراسكوم ضمن كونسورتيوم بقيادة برنسيس هولدينغ القابضة التونسية.

وأبلغ مصدر مطلع رويترز أن وطنية ستحصل على 75 بالمئة من حصة الخمسين بالمئة بينما تحوز برنسيس 25 بالمئة وذلك بشرط الحصول على موافقة السلطات التونسية.

ويدير مجموعة برنسيس رجل الاعمال التونسي الشاب صخر الماطري، صهر الرئيس زين العابدين بن علي. وتنشط المجموعة في مجال المصارف والسياحة والعقارات والاعلام والزراعة وبيع السيارات.

وقالت وطنية المملوكة بنسبة 52.5 بالمئة لكيوتل والكونسورتيوم المنضمة اليه إنهما سيعملان مع السلطات التونسية لاتمام الصفقة ويتوقعان انجازها مع أوراسكوم أوائل كانون الثاني/يناير 2011.

وتتوسع كيوتل بسرعة في الخارج لتعويض أثر خسارة وضعها الاحتكاري بعد دخول فودافون قطر سوقها المحلية. وستمول وطنية نصيبها من الصفقة بمزيج من مواردها النقدية الحالية ومبالغ مقترضة.

وقال متحدث باسم كيوتل لرويترز «الصفقة ستمولها وطنية. حصيلة إصدارات سندات كيوتل لن تستخدم لتمويل الصفقة».

وكانت كيوتل أطلقت إصدار سندات على شريحتين بقيمة 1.25 مليار دولار في الشهر الماضي.

وأعلنت وطنية الشهر الماضي تراجع صافي أرباحها بنسبة 44.8 بالمئة في تسعة أشهر.

السودان يأمر البنوك بشراء العملات الأجنبية بعلاوة 16.3 % ليقترب من سعر السوق السوداء ومحللون يرون بذلك خفضا لقيمة العملة الوطنية

■ الخرطوم ـ رويترز: طلب بنك السودان المركزي امس الاثنين من البنوك ومكاتب الصرافة أن تشتري العملات الأجنبية بسعر يزيد 16.29 بالمئة – بما يضاهي تقريبا سعر السوق السوداء – في خطوة لمواجهة النقص في العملة الصعبة الناجم عن مخاطر قبيل استفتاء انفصال جنوب السودان في كانون الثاني/يناير.

وقال محللون ان الحكومة اختارت فعليا خفضا مؤقتا لقيمة الجنيه السوداني وتراهن على انه سيستعيد قيمته بعد استفتاء التاسع من كانون الثاني. وقال تاجر رفض نشر اسمه «انه خفض فعلي لقيمة الجنيه السوداني».

وتعرض الجنيه السوداني الخاضع لتعويم محكوم لضغوط بسبب تكهنات بشأن خطر تجدد الحرب وصدمة اقتصادية قبيل الاستفتاء الذي يتوقع محللون ان يفضي إلى استقلال الجنوب المنتج للنفط.

وأدى ذلك إلى هروب رأس المال ودفع السودانيين لجمع عملة صعبة مما دفع البنك المركزي لاستخدام احتياطيات البلاد لدعم الجنيه في السوق الرسمية.

وقال جاستن الكسندر من وحدة المعلومات التابعة لمجلة (ايكونوميست) البريطانية «يبدو انهم يقولون انهم لن يدافعوا عن السعر الاسترشادي على المدى القصير ولكن يأملون ان تنخفض علاوة المخاطر بعد الاستفتاء ويمكن ان يغيروا هذا الاجراء ويعودوا للسعر الاسترشادي». واضاف الكسندر «يبدو اعترافا بان سعر السوق السوداء هو السعر العادل».

وفي محاولة لوقف هروب رؤوس الأموال فرض البنك قيودا على خروج العملة الصعبة من البلاد مما عزز التعاملات في السوق السوداء.

وحسب نظام التعويم المحكوم يحسب السودان السعر الاسترشادي للجنيه على اساس تعاملات امس السابق ويتدخل في السوق اذا ما خرج الجنيه عن نطاق 3 بالمئة صعودا او هبوطا من هذا السعر.

وقال البنك في بيان امس الإثنين إن البنوك ومكاتب الصرافة ستشتري العملات الأجنبية بعلاوة سعرية يحددها البنك المركزي مضيفا أن العلاوة المبدئية ستكون 16.29 بالمئة في خطوة لجذب مزيد من النقد الأجنبي إلى السوق الرسمية.

ويدر النفط أكثر من 90 بالمئة من إيرادات السودان بالعملة الأجنبية.

وكان السعر الاسترشادي للجنيه امس 2.43 جنيه سوداني مقابل الدولار والحد الاعلي 2.5 جنيه سواني للدولار وبعد إضافة العلاوة يصل الحد الأعلى إلى 2.9 جنيه سوداني وهو يضاهي سعره في السوق السوداء امس.

وقال البنك المركزي ان العلاوة التي يمكن ان يغيرها في اي وقت ستضاف للسعر الخاص بكل بنك.

وكانت السوق مغلقة امس. وقال التاجر انه ليس من الواضح كيف سيكون رد فعل السوق اليوم وغدا.

الامارات تحتاج لتعزيز الاستثمار في القطاع الزراعي

■ أبوظبي – رويترز: قال مسؤول امس الإثنين إن الامارات العربية المتحدة تحتاج لتعزيز الاستثمارات في القطاع الزراعي الذي يوفر 37 في المئة فقط من احتياجاتها الغذائية السنوية مما يجعلها عرضة لتقلبات الأسعار.

وعانت دول خليجية منها الإمارات حينما صعدت أسعار الغذاء العالمية لمستويات قياسية في 2008 مما أدى إلى ارتفاع فواتير الواردات. وسعت هذه الدول منذ ذلك الحين لاستئجار وشراء أراض زراعية في بلدان نامية في محاولة لتأمين إمدادات الغذاء.

وقال علاء الدين موسى الباحث الاقتصادي بدائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي «من المهم للغاية أن تبدأ الامارات في تشجيع إنتاج الغذاء محليا وعالميا». وأضاف لرويترز على هامش مؤتمر زراعي في أبوظبي «لم تعد مسألة أموال لأنه إذا حدث نقص ضخم في الغذاء في المستقبل فإن تأمين إمدادات غذائية سيصبح أكثر صعوبة حتى لمن لديه المال».

وأجرت دائرة التنمية الاقتصادية مؤخرا دراسة شملت 102 سلعة أولية أظهرت نقاط ضعف تشمل الفواكه حيث الاكتفاء الذاتي للبلاد منها صفر في المئة والخضروات باكتفاء ذاتي 14 في المئة والسكر 33 في المئة والحبوب 40 في المئة.

وتشكل الزراعة في منطقة الخليج الصحراوية تحديا نظرا للارتفاع الشديد في درجات الحرارة ونقص إمدادات المياه وارتفاع ملوحة التربة. ورغم هذه الصعوبات تستثمر الامارات وعدد من دول الخليج في التكنولوجيا للمساعدة على تأمين إمدادات الغذاء محليا.

وقال موسى «أعلم أنه بسبب قلة المياه و(ارتفاع) الحرارة فلن تستطيع الامارات أبدا إنتاج المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه مثل القمح والأرز لكنها تستطيع على الأقل زيادة إنتاج الفاكهة والخضروات».

كانت وزارة الاقتصاد الإماراتية اعلنت العام الماضي خطة لبناء مخزون غذائي يكفي احتياجات البلاد ثلاثة أشهر للتحوط من أي تعطل في الإمدادات.

وقال موسى «معظم المخزون الغذائي يأتي من الواردات بينما ينبغي أن يتم التركيز حقيقة على إيجاد وسائل لزيادة إنتاج الغذاء».

وقالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة إنه ينبغي زيادة الانتاج من المناطق المزروعة بنسبة 70 في المئة بحلول عام 2050 حيث من المتوقع أن يصل سكان العالم إلى تسعة مليارات نسمة من 6.7 مليار حاليا.

وقال موسى «أعتقد أن الامارات تحتاج لانشاء بنك زراعي يقدم قروضا بفائدة منخفضة للمزارعين هنا لتشجيعهم على زراعة المحاصيل الغذائية محليا بدلا من مجرد الاتجار للحصول على ربح سريع».

السودان يهدف لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في غضون 5 سنوات

■ الخرطوم – رويترز: قال وزير الزراعة السوداني عبد الحليم المتعافي امس الإثنين إن السودان سيضع الزراعة ضمن أولوياته بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في غضون خمس سنوات بعد الدمار الذي خلفته عقود من الحرب الأهلية.

ويجب أن يتجه السودان أكبر دولة في أفريقيا من حيث المساحة لتنويع اقتصاده بعيدا عن النفط – الذي يستمد منه حاليا أكثر من 90 في المئة من إيراداته من النقد الأجنبي– إذ من المتوقع أن ينفصل جنوب البلاد المنتج للنفط في استفتاء تقرير المصير في التاسع من يناير كانون الثاني القادم.

وقال المتعافي في مقابلة مع رويترز «نستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في غضون خمس سنوات. الزراعة هي طريق التقدم بالنسبة للسودان».

وزاد السودان إنتاج القمح هذا العام ليغطي 42 في المئة من احتياجاته التي تتجاوز مليوني طن ويجرب زراعة القمح اللين والصلد في مساحات شاسعة شمال البلاد.

وقال المتعافي إن رجل أعمال سعوديا ضخ استثمارات مبدئية قيمتها 50 مليون دولار في مزرعة تجريبية تشغل 50 ألف فدان في ولاية نهر النيل، وتراوح أول محصول للقمح بين 1.6 طن وطنين للفدان وهو معدل منخفض نظرا لأن الأرض لا تزال بكرا. وأضاف «يتوقعون الوصول إلى إنتاجية جيدة خلال عامين إلى ثلاثة أعوام لتبلغ ثمانية إلى تسعة أطنان للفدان».

ويقدم السودان أيضا حوافز لصغار المزارعين لإنتاج القمح من خلال التعاقد مسبقا على شراء الطن بسعر 350 دولارا وتحويل مضخات المياه من العمل بوقود الديزل إلى الكهرباء مما يوفر 50 في المئة من نفقات الإنتاج. كما بدأت البلاد في إنتاج أسمدة محلية لخفض النفقات بصورة أكبر.

ويملك السودان ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة وفائضا من مياه نهر النيل مما يجعل لديه مقومات امداد المنطقة بالغذاء. لكن المتعافي قال إن السودان يحتاج إلى استثمارات أجنبية لمثل هذه المشروعات الضخمة ويضع الاكتفاء الذاتي على رأس أولوياته.

واضاف «نحتاج خمس سنوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي بشكل مباشر (من القمح) وبشكل غير مباشر من خلال تصدير أنواع أخرى من الحبوب لتغطية نفقات استيراد القمح وآمل تحقيق ذلك في غضون ثلاث سنوات». وتابع المتعافي أن السودان زاد إنتاجه من السرغوم والأرز الذي يفضل زراعته في الأجواء الحارة متوقعا تصدير مليون طن من السرغوم في 2010.

البرتغال تؤكد أنها بوضع مختلف عن ايرلندا

■ لشبونة /مدريد ـ د ب ا: أشاد المسؤولون البرتغاليون والأسبانيون امس الاثنين بالإجراءات التي أتخذها الاتحاد الأوروبي لإنقاذ أيرلندا كما أكدا أن اقتصاديهما يتمتعان بقوة أكبر.

وقد أعلن وزراء مالية الاتحاد الأوروبي يوم الأحد أن دبلن تقدمت بطلب للحصول على مساعدة مالية من صندوق النقد الدولي ومن آلية الانقاذ التي وضعها الاتحاد الأوروبي في آيار/مايو الماضي بعد تقديم حزمة إنقاذ لليونان التي تعد الدولة الأولى في منطقة اليورو التي تتقدم بطلب لانقاذها.

وهناك مخاوف من أن البرتغال وأسبانيا ربما تحتاجان لإجراءات إنقاذ مماثلة.

وقال وزير مالية البرتغال فرناندو تيخيرا دوس سانتوس في بيان صدر ليلة أمس الأحد إن خطة إنقاذ أيرلندا «تعزز ثقة السوق » واليورو.

وشدد تيخيرا دوس سانتوس على الاختلاف بين أيرلندا والبرتغال التي «تتمتع بنظام مصرفي معتدل ومعقد ومنظم ويخضع للمراقبة ومرن وبه رأس مال كاف».

وأضاف الوزير إن لشبونة تطبق إجراءات تقشفية وإصلاحات هيكلية لإنعاش اقتصادها باتباع استراتيجية «واضحة ومناسبة».

وصدق البرلمان البرتغالي مؤخرا على ميزانية تقشفية تهدف لتخفيض نسبة العجز في الموازنة من 9.4 % خلال العام الماضي إلى 4.6% العام المقبل.

ومن ناحية أخرى شدد مدير الديوان الاقتصادي للحكومة خافيير فاليس في أسبانيا على قوة القطاع المصرفي في البلاد.

واعترف فاليس أن أسبانيا تعافت من الأزمة المالية بوتيرة أبطأ من دول أخرى . وقال ولكن مع ذلك خرجت أسبانيا من دائرة الركود بسبب الصادرات . وأضاف إن الإجراءات التقشفية والهيكلية سوف تعمل على تسريع وتيرة انتعاش الاقتصاد الأسباني .

المركزي السعودي يتوقع تراجع الضغوط التضخمية بالربع الاخير

■ جدة – رويترز: قال البنك المركزي السعودي امس الاثنين إن معدل التضخم المرتفع بالمملكة قد يتراجع في الربع الأخير من 2010.

وتجاوز معدل التضخم في أكبر اقتصاد عربي توقعات المحللين هذا العام مدفوعا بصعود قوي لأسعار الغذاء والمساكن، وهي عوامل لا تخضع لسيطرة البنك المركزي.

وتراجع التضخم منذ لامس أعلى مستوى في 18 شهرا عند 6.1 بالمئة في آب/اغسطس لكنه سجل 5.8 بالمئة في تشرين الأول/اكتوبر ليظل أعلى معدلات التضخم في دول الخليج العربية المنتجة للنفط.

وقال البنك في تقرير التضخم الفصلي «توضح المعطيات المتوافرة .. احتمال استمرار الضغوط التضخمية المحلية خلال الربع الرابع من عام 2010 ولكن بمستوى أقل حدة عما كانت عليه في الربعين السابقين». وأضاف البنك أنه يتوقع انخفاض ضغوط أسعار المنازل مع دخول معروض جديد إلى السوق.

ويحد ربط الريال السعودي بالدولار من قدرة المملكة على التصدي للتضخم مما يجعل السياسة المالية هي الأداة الرئيسية لتوجيه دفة الاقتصاد.

وقال عبد الحميد العمري عضو جمعية الاقتصاد السعودية إن ربط الريال بالدولار الضعيف هو السبب الرئيسي في ارتفاع التضخم بالبلاد وإن الموقف سيزداد سوءا حينما تبدأ البنوك السعودية في زيادة الاقراض.

وأضاف «إذا عادت مستويات الاقراض لدى البنوك السعودية لطبيعتها فإن الضغوط التضخمية ستتزايد.»

ويشهد نمو الاقراض في السعودية – الذي تضرر باعادة هيكلة ديون شركتين مملوكتين عائليا– انتعاشا منذ تجمد في كانون الأول/ديسمبر لكن المعدل الذي بلغ 3.6 بالمئة في أيلول/سبتمبر 2010 مازال أقل كثيرا من المعدلات المسجلة في مطلع 2009 والتي كانت في خانة العشرات.

وتوقع محللون في استطلاع أجرته رويترز أن يبلغ متوسط التضخم 5.3 بالمئة هذا العام و5.1 بالمئة في 2011 وهو مازال دون مستوى قياسي مرتفع بلغ 11.1 بالمئة في تموز/يوليو 2008.

ويعتقد خبراء اقتصاد أن التضخم سيرتفع في العام المقبل في ظل تراجع الدولار ما يضيف إلى الضغوط بينما سيتجاوز الانفاق الحد المستهدف في ميزانية الحكومة.

ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد السعودي 3.8 بالمئة في العام الحالي بعدما نما 0.6 بالمئة فقط في 2009.

80 مسؤولا ماليا عربيا وإسلاميا يشاركون اليوم بإجتماع «أمان» لتأمين الإستثمار وائتمان الصادرات

■ تونس – يو بي اي: يعقد «إتحاد أمان» غدا الثلاثاء إجتماعه السنوي الأول بالتعاون مع الشركة التونسية لتأمين التجارة الخارجية «كوتيناس» وبحضور وزير المالية التونسي محمد رضا شلغوم.

وذكرت المؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات «ضمان» أن نحو 80 مسؤولا ماليا يمثلون 17 هيئة ضمان إئتمان صادرات من الدول الأعضاء في «ضمان»، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وشركات إعادة التأمين والمعلومات التجارية وتحصيل الديون والتمويل، سيشاركون في هذا الإجتماع الذي ستتواصل أعماله على مدى يومين.

ويتضمن جدول أعمال هذا الإجتماع الذي يعقد مرة كل عام في إحدى الدول الأعضاء، بحث ومناقشة جملة من المسائل المرتبطة بصناعة تأمين الإئتمان والإستثمار والتمويل في الدول العربية والإسلامية.

يشار إلى أن «إتحاد أمان» الذي تأسس بمبادرة من «ضمان» والمؤسسة الإسلامية لتأمين الإستثمار وائتمان الصادرات في العام 2009، يهدف إلى تعزيز التعاون المشترك بين الدول الأعضاء للنهوض بصناعة تأمين إئتمان الصادرات في الدول العربية والإسلامية.

كما يهدف أيضا إلى تطوير التعاون المشترك بينها، وإلى تنشيط وتفعيل دور هيئات الضمان الوطنية العربية والإسلامية في خدمة إقتصادات دولها بدعم فني من المؤسستين العربية والإسلامية.

سورية تقر البرنامج الوطني للامن الغذائي بقيمة 4 مليارات دولار

■ دمشق (سورية) ـ ا ف ب: اقرت سورية 53 مشروعا يشملها البرنامج الوطني للامن الغذائي بقيمة 200 مليار ليرة سورية (4 مليار دولار) تطال المناطق الاشد عوزا ويستفيد منها مليونا فقير.

واقرت الحكومة السورية البرنامج الذي يشمل 53 مشروعا وتبلغ كلفته 200 مليار ليرة سورية (4 مليار دولار) سيطال المناطق الاشد عوزا وسيستفيد منه مليونا فقير، بحسب صحيفة الثورة الحكومية.

واوضح مكتب منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة في دمشق لوكالة فرانس برس «ان مدة تنفيذ البرنامج الذي اعدته وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) تتراوح بين 2 و10 اعوام ويندرج (البرنامج) ضمن الخطة الخمسية 2011–2015».

وتقوم بعض الجهات الدولية المانحة بتمويل 10 بالمئة من القيمة الاجمالية للبرنامج الذي سيتم طرحه الاربعاء امام ممثلين عن حكومات الدول وصناديق التمويل، بحسب مكتب الفاو.

ويتضمن البرنامج الذي اعد في عام 2009 عدة محاور تتعلق بالبيئة والانتاج الزراعي والحيواني والتبادلات التجارية والري والتغذية.

وبحسب تقرير صادر عن البرنامج الانمائي التابع للامم المتحدة يعاني 14 بالمئة من اجمالي عدد السكان في سورية من الفقر المدقع اي ان نحو 3 ملايين من اصل 22 مليون نسمة لا يستطيعون تامين احتياجاتهم الاساسية.

وكان برنامج الاغذية العالمي بدأ مطلع حزيران/يونيو بتوزيع حصص غذائية على 200 الف شخص في منطقة شمال شرق سورية التي تواجه جفافا منذ ثلاث سنوات.

وتسبب الجفاف في تراجع مخزون المياه والانتاج الزراعي وتسريع وتيرة حركة النزوح من الارياف.

اسهم البنوك تقود الاسواق الاوروبية للاغلاق على انخفاض

■ لندن – نيويورك – رويترز: هبطت الاسهم الاوروبية امس الاثنين بسبب بواعث قلق من أن تحتاج دول أخرى في منطقة اليورو برنامجا للانقاذ المالي مثل ايرلندا وكانت اسهم البنوك ضمن اكبر الخاسرين.

وتراجع مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.7 بالمئة ليغلق عند 1094.02 نقطة. وكان قد ارتفع في وقت سابق من اليوم إلى 1110.42 نقطة متأثرا بالاتفاق المقترح بين ايرلندا والاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي لانقاذ البنوك الايرلندية التي تعصف بها الازمة.

وقال بيل داينغ رئيس الاستراتيجية في ايجون لادارة الاصول في ادنبرة « هناك قلق بشأن ما اذا كانت دول اخرى ستتورط في ذلك».

وكانت اسهم القطاع المالي بين اكبر الخاسرين وانخفض سهم بنك اوف ايرلند 19.1 في المئة. وهبطت اسهم بنوك كبرى اخرى منها بانكو سانتاندر الاسباني وبي.بي.في.ايه بنسبة 4.2 واربعة في المئة على التوالي.

وبحلول موعد الاغلاق كان مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني منخفضا 0.8 في المئة. وتراجع مؤشر داكس الالماني 0.2 في المئة، كما هبط مؤشر كاك40 الفرنسي 0.9 في المئة. من جهة ثانية واصلت الأسهم الأمريكية خسائرها امس وفي مقدمتها أسهم قطاعي المال والطاقة إذ خيمت اضطرابات سياسية على اتفاق انقاذ ايرلندا. وفي منتصف المعاملات تراجع مؤشر داو جونز الصناعي لأسهم الشركات الأمريكية الكبرى 127.26 نقطة أي ما يعادل 1.14 بالمئة ليصل إلى 11076.29 نقطة.

وفقد مؤشر ستاندرد اند بورز 500 الأوسع نطاقا 12.44 نقطة أو 1.04 بالمئة مسجلا 1187.29 نقطة.

ايرلندا تتعهد بعدم تغيير خطتها التقشفية والأسواق تبدي بعض التحفظ إزاء المساعدات

■ دبلن/لندن ـ رويترز: قالت ايرلندا إن خطتها التقشفية الرباعية لن تتغير بشكل ملموس مقابل الحصول على حزمة مساعدات من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لإنقاذ بنوكها المتعثرة والتي أثار الاتفاق بشأنها ارتياحا محدودا في الأسواق المالية امس الاثنين.

وقال رئيس مجموعة اليورو إن الشريحة الأولى من القروض قد تصل في كانون الثاني/يناير.

لكن الأسهم الأوروبية فقدت مكاسبها المبكرة وتحولت للهبوط وارتفع اليورو ارتفاعا طفيفا إثر الاتفاق على الخطوط العريضة لخطة الإنقاذ التي تهدف إلى منع انتشار الأزمة.

وشكك اقتصاديون فيما إن كانت هذه الخطة –وهي الثانية في منطقة اليورو في غضون ستة أشهر بعد خطة إنقاذ اليونان– ستكفي للحيلولة دون استهداف الأسواق للبرتغال التي تواجه صعوبات أيضا أو لمنع تخلف الدول الأوروبية المثقلة بالديون عن السداد في الأجل الطويل.

وقالت مؤسسة موديز انفستورز سرفيس إن ضخ رؤوس الأموال سيخفف مشكلات التمويل قصير الأجل لدى البنوك الأيرلندية لكنها أضافت أن النتيجة المرجحة الآن هي خفض التصنيف الائتماني لأيرلندا أكثر من درجة وهو ما لن يخرجها من فئة الاستثمار.

لكن صناع السياسة في منطقة اليورو عبروا عن تفاؤلهم. وقال جان كلود يونكر رئيس مجموعة وزراء مالية منطقة اليورو للصحافيين «نعتقد أن أول دفعة من الأموال قد تصل خلال يناير». وأضاف أنه لا يعتقد أن هناك خطرا آنيا يهدد بانتقال الأزمة إلى دول أخرى في منطقة اليورو.

وقال مارتن كراينباوم المتحدث باسم وزارة المالية الألمانية خلال مؤتمر صحافي امس الإثنين إن أيرلندا طلبت رسميا مساعدة منطقة اليورو وإن حزمة الإنقاذ ستتضمن في صميمها إجراءات ادخار صارمة.

وقال شتيفن سايبرت المتحدث باسم الحكومة الألمانية خلال نفس المؤتمر إن البنوك الألمانية تضررت من مشكلات أيرلندا. وتابع «الحكومة الألمانية تعلم أن البنوك الألمانية وفي مقدمتها حسب اعتقادي دويتشه بنك مثقلة بعبء مشكلات الدين الأيرلندية».

وبدأ مسؤولون من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي صياغة تفاصيل القروض – الذي من المتوقع أن تتراوح بين 80 و90 مليار يورو – امس الإثنين في الوقت الذي تضع فيه الحكومة اللمسات الأخيرة على خطة تقشف صارمة بقيمة 15 مليار يورو (20.5 مليار دولار).

وقال رئيس الوزراء الأيرلندي بريان كوين إن الخطة التي يبلغ أجلها أربع سنوات والتي ستعلن يوم الأربعاء تشمل تخفيضات بقيمة عشرة مليارات يورو في الإنفاق العام وزيادات ضريبية بقيمة خمسة مليارات يورو علاوة على التقشف الصارم المستمر منذ عامين.

ومن المتوقع أن تخفض الحكومة الحد الأدنى للأجور وتقلل الإنفاق على الرعاية الاجتماعية وتقلص عدد موظفي القطاع العام وتفرض ضريبة عقارية جديدة وترفع ضرائب الداخل.

وقال وزير المالية الأيرلندي بريان لينيهان إن الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي اطلعا على الخطوط العريضة لخطة التقشف الأيرلندية التي يبلغ أجلها أربع سنوات وإن من المستبعد أن يطلبا ادخال تعديلات كبيرة عليها.

وقال في حديث لهيئة الإذاعة والتلفزيون الأيرلندية (آر.تي.إي) «أعتقد أن من المستبعد أن يطلبا تعديلات على الخطة».

لكن الوزراء قالوا إنهم سيتركون ضريبة الشركات شديدة الانخفاض كما هي عند 12.5 بالمئة في محاولة لتنشيط النمو الاقتصادي رغم أن ذلك يزعج كثيرا من دول الاتحاد الأوروبي التي تعتبرها شكلا من أشكال المنافسة غير العادلة.

ومن المتوقع أن تكون حزمة الإنقاذ أقل من تلك التي حصلت عليها اليونان في مايو أيار والتي تبلغ قيمتها 110 مليارات يورو لكنها ستكون أكبر منها من حيث نسبتها إلى الثروة القومية ونصيب الفرد من الدخل القومي.

وسارعت البرتغال وهي الدولة التالية في مرمى نيران الأسواق المالية إلى إصدار بيان يقول إن اتفاق وزراء مالية الاتحاد الأوروبي يوم الأحد على منح ايرلندا حزمة مساعدات ثانية من منطقة اليورو بعد اليونان سيستعيد ثقة المستثمرين في المنطقة التي تضم 16 بلدا.

وقال وزير المالية البرتغالي فرناندو تيكسيرا دوس سانتوس «إمكانية حصول ايرلندا على خطة مساعدات كبيرة تهدئ المخاوف وتقلص الشكوك وتعزز ثقة السوق».

لكن محللي الأسواق المالية قالوا إن مساعدة ايرلندا قد تؤدي إلى ارتياح قصير الأجل إلا أنهم عبروا عن شكوكهم فيما إن كانت ستحول دون اضطرار البرتغال إلى طلب المساعدة في نهاية المطاف.

وهون وزير المالية الألماني فولفجانج شيوبله من خطر انتشار مشكلات السوق إلى دول أخرى تواجه عجزا كبيرا في الميزانية. وقال في تصريح لتلفزيون زد.دي.إف «إذا توصلنا الآن إلى الحل الصحيح للمشكلة الأيرلندية فإن المرجح ألا يحدث انتشار».

وسيكون أحد البنود الرئيسية في حزمة المساعدات الدولية الشاملة هو خطة لإعادة هيكلة بنوك ايرلندا التي اضطرت الدولة لإنقاذها بعد انفجار فقاعة عقارية سببها الإقراض غير المنضبط في 2008.

وقال لينيهان إن البنوك الايرلندية ستتقلص لكي تركز على الأنشطة المحلية والقروض الاستهلاكية وفقا لخطة الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي التي قد تمكن دبلن من العودة إلى أسواق السندات سريعا.

وقالت بريطانيا وهي ليست عضوا في منطقة اليورو إنها تعتزم تقديم قرض ثنائي لأيرلندا علاوة على حصتها في مساعدات الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. وقال وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن إن مساهمة لندن قد تصل إلى نحو سبعة مليارات جنيه استرليني (11.19 مليار دولار).

وقال لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «التزمنا أيضا بدراسة قرض ثنائي بما يتماشى مع حقيقة أننا لسنا أعضاء في منطقة اليورو... لكن أيرلندا أقرب جيراننا اقتصاديا».

وقالت السويد وهي أيضا ليست عضوا في منطقة اليورو إنها ستقدم ما يصل إلى 1.5 مليار يورو.

خبراء الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد يبدأون اعداد تفاصيل المساعدة المالية التي ستتلقاها ايرلندا

■ دبلن – اف ب: بدأ خبراء من الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي امس الاثنين في دبلن باعداد تفاصيل المساعدة المالية التي ستتلقاها ايرلندا وقد تصل الى 90 مليار يورو، ولكن الوضع بات معقدا مع ارتسام ازمة سياسية تضاف الى الازمة المالية.

وقال المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين ان «المباحثات الفنية» حول المساعدة وهي الثانية لبلد في منطقة اليورو بعد اليونان، تسير بصورة حسنة، وانها يمكن ان تنتهي بنهاية تشرين الثاني/نوفمبر.

وحرصت المفوضية الاوروبية كذلك على طمأنة دبلن مشيرة الى ان زيادة الضرائب على الشركات ليست من اولويات المباحثات على الرغم من ضغوط بعض الدول ومنها فرنسا.

وتواجه الحكومة الايرلندية صعوبات في اقناع مواطنيها الذين يعتبرون عملية الاقتراض «استسلاما».

ودعا حزب الخضر الاعضاء في الائتلاف الحكومي الاثنين الى تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة، ما يفرض مزيدا من الضغوط على رئيس الوزراء المحافظ براين كوين.

ودانت صحف ايرلندا امس بالاجماع اللجوء الى جهات مقرضة اجنبية لتسوية الديون الهائلة لايرلندا، معتبرة انه «استسلام لا سابق له» او «استسلام مشين».

وفور الاعلان عن الخطة مساء الاحد في دبلن هاجم متظاهرون سيارات الوزراء عند مغادرتهم مكاتبهم. وجرح متظاهر واضطرت الشرطة للتدخل للسيطرة على الوضع.

الا ان وزير المالية الايرلندي براين لينيهان اكد امس ان ايرلندا «ليست في حالة افلاس». واضاف «في السنوات الاخيرة تقلص هامش المناورة (للاستدانة من السوق الدولية) الذي نملكه الى حد كبير» موضحا بذلك سبب طلب دبلن المساعدة.

وينفي لينيهان بذلك ان يكون صندوق النقد الدولي سيتولى ادارة شؤون الجزيرة وخصوصا المطالبة بخطة تقشف حساسة يفترض ان تعلنها دبلن غدا الاربعاء.

وقال لينيهان ان الهيئات الدولية «راضية بشكل عام» عن اجراءات التقشف الجديدة التي تسبق خطة الانقاذ الدولية. وهي تقضي بتوفير 15 مليار يورو حتى 2014 من اجل خفض العجز في اجمالي الناتج الداخلي الى 3 بالمئة مقابل 32 بالمئة حاليا.

وستواجه الحكومة صعوبة في تسويق هذه الخطة بين السكان الذين اوشك صبرهم على النفاد. وقالت الصحف ان الجرعة المرة المقبلة تشمل خفضا جديدا في المساعدات الاجتماعية والغاء وظائف حكومية.

وسيكون على الحكومة المساس بالحد الادنى للاجور، منتهكة بذلك احد المحرمات.

وقال وزراء المال في منطقة اليورو والاتحاد الاوروبي في بيانهم مساء الاحد انهم «يرحبون بطلب الحكومة الايرلندية مساعدة مالية».

واضافوا انهم «متفقون مع المفوضية (الاوروبية) والبنك المركزي الاوروبي على ان تقديم مساعدة لايرلندا مبرر من اجل انقاذ الاستقرار المالي في الاتحاد الاوروبي ومنطقة اليورو».

وبعد اسبوع من النفي والتردد اصبحت ايرلندا البلد الثاني في منطقة اليورو الذي يستفيد من دعم هذه السنة بعد اليونان في الربيع.

وقال صندوق النقد الدولي انه مستعد للمساهمة عبر قرض على عدة سنوات.

وفي لندن، اعلن وزير المالية البريطاني جورج اوسبورن ان بريطانيا ستقدم لايرلندا قرضا ثنائيا تبلغ قيمته نحو سبعة مليارات جنيه استرليني (حوالى ثمانية مليارات يورو) في اطار المساعدة المالية لدبلن.

وقال اوسبورن للقناة الرابعة للبي بي سي ان «ايرلندا دولة صديقة تحتاج الى مساعدة ونحن هنا لمساعدتها».

واوضح ان بريطانيا تعهدت المساهمة في خطة المساعدة التي اعدتها اوروبا وصندوق النقد الدولي «عن طريق قرض ثنائي»، اي قرض من دولة الى دولة وليس عبر الاتحاد الاوروبي «لنثبت اننا لا نريد ان نشارك في آلية دائمة لانقاذ اليورو».

واعلن وزير المال السويدي اندرس بورغ ايضا استعداد بلده لتقديم مساعدة تبلغ بين 530 و1,06 مليار يورو لايرلندا.

وبريطانيا والسويد العضوان في الاتحاد الاوروبي، لا تنتميان الى منطقة اليورو ولا الى الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي الذي انشىء في الربيع لمساعدة اعضاء الاتحاد النقدي الذين يواجهون صعوبات مالية.

كيف ستقدم المساعدة المالية لايرلندا؟

■ فيما يلي تفاصيل عن كيفية تقديم المساعدات المالية لايرلندا:

■ ما هو المتاح؟

■ تضم شبكة الامان للاتحاد الأوروبي عنصرين هما آلية الاستقرار المالي الأوروبي التي يمكنها اقراض مبلغ يصل إلى 60 مليار يورو، وصندوق الاستقرار المالي الأوروبي المدعوم بضمانات من حكومات منطقة اليورو تصل قيمتها إلى 440 مليار يورو. وقال وزراء مالية الاتحاد الاوروبي في بيان إن أيرلندا ستحصل على مساعدة من الاثنين.

وأمس الاول قال رئيس صندوق النقد الدولي إن الصندوق مستعد لمساعدة أيرلندا بقرض يسدد على عدة سنوات. وأشار الصندوق في وقت سابق لاستعداده تقديم نصف مبلغ المساعدة الأوروبية.

كما تستفيد أيرلندا من مساهمات ثنائية. وقال الوزراء إن بريطانيا والسويد من خارج منطقة اليورو أشارتا أمس لاستعدادهما تقديم قروض ثنائية.

*من يقرض أولا؟

– تأتي الاموال في البداية من آلية الاستقرار المالي الأوروبي. وبفضل مشاركة كل من صندوق الاستقرار المالي الأوروبي وصندوق النقد الدولي يتفادى الاتحاد الأوروبي استئثار دولة واحدة بجميع الأموال المتاحة للآلية.

وآلية الاستقرار المالي متاحة لجميع الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي وعددها 27 دولة بينما يقدم صندوق الاستقرار المالي مساعدته لدول منطقة اليورو فقط وعددها 16 دولة.

■ ما المدة التي يستغرقها صرف الأموال؟

■ لم يسبق استخدام الآلية لكن مسؤولي الاتحاد الأوروبي يقدرون أن طلب المساعدة وصرف أول دفعة من الأموال سيستغرق بين ثلاثة وخمسة أسابيع.

وتستند المساعدات لخطة مالية مدتها أربعة اعوام تكشف الحكومة الأيرلندية النقاب عنها يوم الاربعاء المقبل. وكانت دبلن تعتزم العودة لسوق السندات في كانون الثاني/ يناير لذا فإن تقديم المساعدة قبل نهاية العام يلغي الحاجة للجوء لسوق السندات في هذا الموعد.

■ ما هي آلية عملية الانقاذ؟

1– الخطوة الأولى طلب المساعدة من المفوضية الأوروبية وارسال مسودة برنامج اصلاح إلى المفوضية الأوروبية واللجنة المالية والاقتصادية التي تضم وزراء الدولة للمالية ومحافظي البنوك المركزية.

2– تقوم المفوضية الأوروبية بالتشاور مع البنك المركزي الأوروبي الطلب وتوصي وزراء مالية الاتحاد الأوروبي بقبوله أو رفضه.

3– يقترع وزراء الاتحاد الأوروبي على اقتراح المفوضية.

4– في حالة الموافقة يحدد الوزراء المبلغ الذي ستحصل عليه أيرلندا والدفعات وتوقيتها ويحددون شروطا لتقديم المساعدة. وتضع المفوضية الشروط بالتشاور مع البنك المركزي الأوروبي.

5– توقع أيرلندا والمفوضية مذكرة تفاهم تتضمن شروط تقديم المساعدة.

6– تجمع المفوضية المال من السوق من خلال اصدار سندات بضمان ميزانية الاتحاد الاوروبي. تسدد المفوضية الدفعات إلى أيرلندا.

7– السعي للحصول على أموال من صندوق النقد الدولي إلى جانب مساعدة الاتحاد الأوروبي على أن تبلغ المفوضية الأوروبية أولا بطلب المساعدة من الصندوق. تحدد المفوضية خيارات التمويل التي مازالت متاحة ضمن آليات الاتحاد الأوروبي وتبلغها للجنة المالية والاقتصادية أيضا.

8– تسدد قيمة المساعدة على دفعات مع متابعة دورية من المفوضية لضمان تنفيذ أيرلندا برنامج الاصلاح المتفق عليه.

■ الشروط

– يسعى الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لفرض شروط صارمة على القروض وربما يلزمان دبلن بدراسة زيادة الضرائب وخفض الانفاق وهما اجراءان كان يعتقد مسبقا أنهما غير مقبولين.

وتهدف أيرلندا لاجراء اصلاحات مالية حجمها 15 مليار يورو من الآن وحتى عام 2014 وهو ضعف الهدف السابق. وفي ظل سيناريو الانقاذ ربما تكون الاصلاحات اكثر شدة.

وقد يطلب الاتحاد الاوروبي من دبلن التنصل من اتفاقها مع نقابات عمال القطاع العام بعدم الغاء أي وظائف أو الضغط من أجل خفض أكبر للأجور. وربما تطلب بروكسل من أيرلندا ايضا رفع ضريبة الشركات التي ترفض المساس بها من مستواها المنخفض البالغ 12.5 بالمئة.

واضطرت اليونان لرفع ضريبة القيمة المضافة إلى 23 بالمئة من 19 بالمئة في اطار برنامج الانقاذ وربما تضطر أيرلندا لرفع ضريبة القيمة المضافة من مستواها الحالي البالغ 21 بالمئة.

■ ما الثمن الذي ستدفعه أيرلندا؟

■ سيكون برنامج المساعدة المالية لليونان بمنزلة مخطط للدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي ولكنه غير ملزم. وفي البرنامج اليوناني جرى حساب الفائدة على القروض متغيرة الفائدة على اساس سعر الفائدة بين البنوك الاوروبية لاجل ثلاثة أشهر بينما تحسب الفائدة على القروض ذات الفائدة الثابته على اساس الاسعار السارية على عقود المقايضة للاستحقاقات المماثلة.

وبالاضافة إلى ذلك يوجد رسم 300 نقطة أساس للاستحقاقات التي تصل إلى اجل ثلاثة اعوام و100 نقطة أساس إضافية لكل عام للقروض التي تزيد مدتها على ثلاثة أعوام. وهناك أيضا رسم خدمة يسدد مرة واحدة بواقع 50 نقطة اساس لتغطية تكلفة التشغيل.

وتبلغ تكلفة الاقتراض نحو خمسة بالمئة.

ولا يوجد حد أقصى لاستحقاق القروض التي تحتاجها أي دولة إلا أن حالة اليونان أوجدت سابقة بقروض أجلها بين ثلاثة وخمسة أعوام.

■ ما المبلغ الذي تحتاجه أيرلندا؟

■ قال مصدر بارز في الاتحاد الأوروبي يوم الأحد إن من المحتمل أن تحصل أيرلندا على ما بين 80 و90 مليار يورو في إطار برنامج الدعم المالي بما في ذلك الاموال اللازمة لدعم القطاع المصرفي في أيرلندا.

وبلغ حجم برنامج الانقاذ المقدم لليونان 110 مليارات يورو.

وينبغي أن يكون أي برنامج إنقاذ كبيرا بدرجة كافية ليضع حدا للشكوك بشأن ما إذا كانت أي خسائر لقروض مصرفية أيرلندية قد تهز الدولة أو تزعزع استقرار منطقة اليورو.

وحددت أيرلندا المبلغ المطلوب لإنقاذ بنوكها عند 50 مليار يورو عند أسوأ تقدير لكن المستثمرين لا يؤمنون بتقييم الحكومة بعد أن رفعت جميع توقعاتها السابقة.

وليس من الضروري أن يبلغ حجم برنامج انقاذ البنوك 50 مليار يورو أو ما يزيد على هذا الرقم لأن ايرلندا تعهدت بالفعل بتقديم 33 مليار يورو لقطاعها المصرفي لكن ينبغي أن يزيد كثيرا على 17 مليار يورو ليعكس مخاوف المستثمرين بشأن خسائر تتجاوز أسوأ التقديرات.

وتعتمد البنوك الأيرلندية على مساعدة البنك المركزي الاوروبي – بتمويل بلغ 130 مليار يورو حتى نهاية تشرين الأول/اكتوبر – ويفترض أن يستمر هذا الدعم حتى تهدأ الاسواق بدرجة كافية تسمح بدخول البنوك أسواق تمويل المؤسسات مرة أخرى.

■ هل يمكن لأيرلندا استخدام الأموال لدعم بنوكها؟

■ نعم. رغم أن البنوك الايرلندية لا يمكنها الحصول على تمويل من الاتحاد الأوروبي مباشرة يمكن للحكومة الأيرلندية الاقتراض من آلية الاستقرار المالي وصندوق الاستقرار المالي واستخدام الأموال لدعم القطاع المصرفي. وقال وزراء مالية الاتحاد الاوروبي يوم الأحد إن البرنامج سيشمل تمويل احتياجات القطاع المصرفي المحتملة من رأس المال في المستقبل.

بريطانيا لن تكون جزءا من آلية مساعدة دائمة لايرلندا

■ لندن-رويترز: قال وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن امس الإثنين ان بريطانيا تعتزم تقديم قرض ثنائي إلى أيرلندا لمساعدتها على التصدي لأزمتها المالية ولكنها لا تريد أن تكون جزءا من آلية إنقاذ دائمة للدولة العضو في منطقة اليورو.

وقال أوزبورن لمحطة راديو 4 التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «ما تعهدنا به أن نكون بكل وضوح شركاء كمساهمين في صندوق النقد الدولي في (برنامج) إنقاذ دولي لاقتصاد أيرلندا». وتابع «التزمنا أيضا بدراسة قرض ثنائي بما يتماشى مع حقيقة أننا لسنا أعضاء في منطقة اليورو .. لكن أيرلندا أقرب جيراننا اقتصاديا».

وسئل أوزبورن عن تقرير أفاد أن بريطانيا ستسهم بنحو سبعة مليارات جنيه استرليني فأجاب «في حدود ذلك (الرقم). المبلغ بالمليارات وليس بعشرات المليارات لكن تفاصيل البرنامج ككل وليس فقط مساهمة بريطانيا بل مساهمة منطقة اليورو وصندوق النقد يجري اعدادها اثناء حديثنا وسيكون لدينا التفاصيل بحلول نهاية الشهر».

وقال إنه لا ينبغي على بريطانيا أن تقدم المزيد من المساعدات لأيرلندا او لأي دولة اخرى في منطقة اليورو تواجه مشاكل. وتابع «لكن حين ننظر لآليات الانقاذ الدائمة .. دعونا نؤكد أن بريطانيا ليست جزءا منها لأننا لسنا أعضاء في اليورو».

ارتفاع اليورو بعد طلب ايرلندا المساعدة

■ لندن-رويترز: ارتفع اليورو امس الإثنين بعدما طلبت ايرلندا مساعدة دولية لمواجهة أزمة ديونها لكن المحللين قالوا إن المخاوف بشأن ميزانيات دول أخرى في منطقة اليورو قد تبقي المستثمرين متحفظين إزاء العملة الأوروبية.

وصعد اليورو إلى أعلى مستوى في أسبوع عند 1.3786 دولار. لكنه وجد صعوبة في الاحتفاظ بمكاسبه حيث تراجع إلى 1.3745 دولار بارتفاع نسبته حوالي 0.4 بالمئة عن الجلسة السابقة.

وقالت جين فولي كبيرة محللي العملات لدى رابوبنك «السوق متشككة لأنه مازالت هناك مشكلات مالية لدى البرتغال واسبانيا. المستثمرون مترددون بشأن اليورو منذ فترة وأرى أن هذا التردد سيستمر حتى نهاية العام».

وأمام العملة اليابانية ارتفع اليورو 0.4 بالمئة إلى 114.55 ين.

وساعد صعود اليورو على انخفاض مؤشر الدولار 0.4 بالمئة إلى 78.66.

وقال متعاملون إن التداول هزيل لأسباب من بينها عطلة في السوق اليابانية غدا الثلاثاء وعطلة في السوق الأمريكية يوم الخميس.

وتراجع الدولار بشكل طفيف إلى 83.40 ين رغم أن انتعاشه المفاجئ هذا الشهر من أدنى مستوى له في 15 عاما عند 80.21 ين جعل كثيرا من المتعاملين متفائلين بشأنه في الأجل القريب.

وكان الدولار الاسترالي من أقوى العملات أداء حيث ارتفع 0.8 بالمئة إلى 0.9942 دولار. وتفادى الدولار الاسترالي أثر إجراءات إضافية لتشديد الائتمان أعلنتها الصين يوم الجمعة. في المقابل تراجع الدولار النيوزيلندي بعدما خفضت مؤسسة التصنيفات الائتمانية ستاندرد اند بورز تصنيفها المتوقع للسندات النيوزيلندية بالعملة الأجنبية مشيرة إلى ارتفاع العجز التجاري والمخاطر الائتمانية في قطاعها المصرفي.

وتراجع الدولار الاسترالي 0.9 بالمئة أمام الدولار الأمريكي إلى 0.7719 دولار أمريكي لكنه تعافي قليلا ليصل إلى 0.7765 دولار في التعاملات الأوروبية.

على صعيد آخر أسعار الذهب امس إذ طغت مخاوف من احتمال انتقال مشاكل الديون الأيرلندية لدول اخرى بمنطقة اليورو على حالة التفاؤل بشأن طلب ايرلندا الحصول على مساعدة مالية مما أدى لتراجع اليورو.

وقال مسؤولون بالاتحاد الأوروبي إن ايرلندا قد تتلقى الشريحة الأولى من مساعدات الانقاذ الطارئة في كانون الثاني/يناير واستبعدوا انتقال مشاكل الديون إلى دول أخرى بمنطقة اليورو.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية 1352.0 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1554 بتوقيت غرينتش بعدما صعد في وقت سابق من الجلسة بما بلغ 0.77 بالمئة مسجلا أعلى مستوى في الجلسة عند 1364.55 دولار.

وانخفضت العقود الآجلة للذهب الأمريكي تسليم كانون الأول/ديسمبر 40 سنتا إلى 1351.9 دولار.

وارتفعت الفضة الفورية إلى 27.29 دولار للأوقية من 27.21 دولار في اواخر التعاملات بنيويورك يوم الجمعة بعدما ارتفعت حوالي تسعة بالمئة خلال الجلسات الخمسة الأخيرة.

وانخفض البلاتين 0.65 بالمئة عن الجلسة السابقة إلى 1652.49 دولار للأوقية بينما انخفض البلاديوم 0.5 بالمئة إلى 694.72 دولار.

خبراء: مستقبل قطاع الطاقة القطري سيكون بالسوق الاقليمية وتطوير انواع جديدة من الوقود السائل

■ الدوحة-رويترز: قد يعتمد نمو ايرادات قطاع الطاقة القطري الآن بعدما أصبحت قطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال على قبول جيرانها المتعطشين للغاز بأسعار أعلى وعلى تطويرها لأنواع أخرى من الوقود السائل.

وتستعد قطر للاحتفال بتحقيق هدف طويل الاجل هو أن تبلغ طاقتها التصديرية 77 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا إلى شتى أسواق العالم مما يجعلها واحدة من أغنى دول العالم.

وبعد 14 عاما من تصدير أولى شحناتها من الغاز المسال قد يكمن نمو قطر في المستقبل في مد خطوط انابيب تحت الماء إلى الدول المجاورة الغنية بالنفط التي تحتاج للغاز بشدة لتلبية احتياجات اقتصادات كثيفة الاستهلاك للطاقة لكنها لا تريد شراءه بأسعار السوق.

وقال مصدر رفيع بالقطاع في الدوحة «المنطقة تصرخ طلبا للغاز. البحرين في أمس الحاجة إليه ودبي تريد المزيد وأبوظبي تحتاج بعضا منه. الخطوة المنطقية التالية هي ابرام المزيد من صفقات خطوط الانابيب .. مد خط أنابيب إلى البحرين».

وبالرغم من أن المنطقة تملك احتياطيات كبيرة من الغاز تكافح الدول المجاورة لقطر لانتاج ما يكفي منه لتلبية الطلب المتزايد ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى انخفاض أسعار الغاز المحلية الأمر الذي لا يشجع شركات النفط الكبرى على التنقيب عنه.

وينقل خط أنابيب وحيد هو خط دولفين الغاز القطري إلى الإمارات العربية المتحدة منذ 2007. لكن دولفين يعمل بأقل من ثلثي طاقته لأن السعر المعروض في الإمارات ليس مرتفعا بما يكفي لاقناع الدوحة بتشغيل الخط بكامل طاقته.

وصدرت قطر بدلا من ذلك كميات متزايدة من الغاز الطبيعي المسال إلى أسواق أكثر ربحية في آسيا أو أوروبا ويبدو من المستبعد أن تشغل دولفين بطاقته الكاملة – ناهيك عن بناء خطوط تصدير جديدة – ما لم يرضخ المشترون المحتملون لطلباتها بشأن الأسعار.

وعلى مدى العام المنصرم اشترت بعض دول الخليج الغاز المسال المعاد تصديره من الولايات المتحدة وأوروبا أو مباشرة من قطر كحل قصير الأمد. وقال المصدر «لا اعتقد أنه (الاتفاق على السعر) سيكون أمرا سهلا. كثير من المشترين المحتملين في المنطقة يبدون الاهتمام لكنهم ليسوا مستعدين بعد للشراء الفعلي».

وتراجعت أسعار الغاز العالمية خلال العامين الماضيين مع قفزة في انتاج الغاز الصخري بالولايات المتحدة لكن قطر ستجني رغم ذلك ايرادات ضخمة من مبيعات الغاز الطبيعي المسال. وكان وزير الطاقة القطري عبد الله العطية قال إن الانتاج المستقبلي من خطي قطر للغاز السادس والسابع للغاز المسال قد بيع بالفعل.

ويقول محللون إن قطر تستطيع تحقيق أرباح من بيع الغاز بأي سعر تقريبا بفضل المكثفات وأنواع الوقود السائل عالية الربحية مثل البروبان والبوتان التي تصاحب انتاج الغاز من حقل الشمال.

وقال بيل فارين برايس من بتروليوم بوليسي انتليجنس للاستشارات «الامر المهم فعلا بالنسبة للقطريين هو تحقيق اقصى استفادة من السوائل: الخام وسوائل الغاز الطبيعي». وأضاف «سيريدون تعزيز انتاج الخام لأطول فترة ممكنة بأسعار معقولة ويحتاجون لإنتاج أكبر كمية ممكنة من الغاز حتى يمكنهم الحصول على السوائل».

وارتفاع انتاج المكثفات هو مجال آخر للنمو. وستعزز خطة البلاد لمضاعفة حجم مصفاة المكثفات في راس لفان طاقتها الانتاجية من الديزل ونواتج التقطير الأخرى وربما تمنحها ميزة اقتصادية على المصافي الاقليمية الأخرى.

وقال خبير اقتصادي مقيم بالدوحة «الأمر الجيد بشأن منتجات المكثفات هو انها لا تخضع لقيود منظمة أوبك على الانتاج». وأضاف «سترى انتاجا كبيرا من المكثفات في قطر العام المقبل».

وسترفع قطر ايضا امداداتها من نواتج التقطير من خلال مشروع اللؤلؤة لتحويل الغاز إلى وقود سائل والبالغة تكلفته 19 مليار دولار بالتعاون مع رويال داتش شل. وتبحث قطر أيضا مع شل وبتروتشاينا بناء مجمع للتكرير والبتروكيماويات في الصين.

وقال صامويل سيزوك محلل شؤون الطاقة بالشرق الأوسط لدى اي.اتش.اس جلوبال انسايت «يريد القطريون المضي قدما بقوة في انتاج البتروكيماويات ... هذا حيث يمكنهم ايجاد فرصة اضافية للنمو».

آل غور: إنتاج الإيثانول من الذرة بأمريكا وتقديم تسهيلات له لم يكن سياسة صحيحة

■ أثينا-رويترز: قال آل غور نائب الرئيس الأمريكي الأسبق إن دعم انتاج وقود الإيثانول من الذرة في الولايات المتحدة «لم يكن سياسة صحيحة» وذلك قبل أسابيع من تجديد العمل بالإعفاءات الضريبية.

وتجعل الإعفاءات الضريبية في الولايات المتحدة وقود الإيثانول مربحا للمصافي حتى وإن كان أغلى من البنزين. ويحل موعد تجديد الإعفاءات في 31 كانون الاول/ديسمبر.

وبلغ إجمالي دعم الإيثانول في الولايات المتحدة 7.7 مليار دولار العام الماضي بحسب انترناشونال انرجي اندستري التي قالت إن الوقود الحيوي على مستوى العالم يتلقى دعما أكثر من أي نوع آخر من مصادر الطاقة المتجددة.

وقال غور في مؤتمر لأنشطة أعمال الطاقة النظيفة في أثينا «ليست سياسة صحيحة هذا الدعم الضخم في الولايات المتحدة للجيل الأول من وقود الإيثانول».

وأضاف «أعتقد أن الجيل الأول من وقود الإيثانول كان خطأ. معدلات التحول في الطاقة صغيرة للغاية في أفضل الأحوال».

وأوضح أن دعمه للبرنامج الأصلي جاء مع طموحاته الرئاسية. وقال «من بين الأسباب التي دفعتني لارتكاب هذا الخطأ انني أوليت اهتماما خاصا بالمزارعين في ولاية تنيسي التي انتمي إليها وكنت شغوفا بالمزارعين في ولاية ايوا لأنني كنت على وشك الترشح للرئاسة».

ويتم إنتاج الإيثانول في الولايات المتحدة من خلال استخلاص السكر من الذرة في عملية كثيفة استهلاك الطاقة.

وقال محللون لدى جولدمان ساكس إن صناعة الإيثانول في الولايات المتحدة ستستهلك نحو 41 في المئة من محصول الذرة الأمريكي هذا العام أي ما يعادل 15 في المئة من محصول الذرة العالمي.

وثار جدل بشأن الغذاء والوقود في 2008 بعد الارتفاع القياسي في أسعار الأغذية ووجهت انتقادات لصناعة الوقود الحيوي لمساهمتها في رفع أسعار الأغذية.

وقال غور إن هناك مجموعة من العوامل ساهمت في أزمة أسعار الأغذية من بينها الجفاف في استراليا لكنه قال إن الوقود الحيوي له تأثير بلا شك. وأضاف «الحجم –النسبة المئوية من الذرة على وجه الخصوص– الذي يستخدم الآن في الجيل الأول من الإيثانول يؤثر بالقطع على أسعار الأغذية». وتابع «المنافسة مع أسعار الأغذية حقيقية».

وأبدى غور دعمه لما يسمى بالجيل الثاني من التكنولوجيا الذي لا ينافس الغذاء وعلى سبيل المثال التقنيات التي تستخدم الكيماويات في استخلاص السكر من الأنسجة في الأخشاب والحشائش. وقال «أعتقد أن الجيلين الثاني والثالث اللذين لا ينافسان أسعار الغذاء سيلعبان دورا متناميا وبصفة خاصة في وقود الطائرات».

دراسة: انبعاثات العالمية من الغازات الكربونية انخفضت العام الماضي وتتجه للارتفاع بالحالي بسبب الصين والهند

■ سنغافورة-رويترز: قالت دراسة سنوية بارزة امس الاثنين إن الانبعاثات العالمية من ثاني أكسيد الكربون التي ترفع درجة حرارة الارض في طريقها لتحقق رقما قياسيا في 2010 مدفوعة إلى حد كبير بالاقتصادات المزدهرة في الصين والهند واعتمادهما على الفحم.

وقال ايضا مشروع الكربون العالمي وهو كونسورتيوم لهيئات بحثية دولية إن الانبعاثات السنوية انخفضت بنسبة 1.3 بالمئة في 2009 مقارنة بعام 2008 بسبب الأزمة المالية العالمية. ولكن الهبوط كان اقل من نصف الانخفاض المقدر قبل عام.

وقال بيب كانادل المدير التنفيذي لمشروع الكربون العالمي وأحد مؤلفي الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من مجلة (نيتشر جيوساينس) العلمية المتخصصة «كانت المفاجأة الحقيقية اننا كنا نتوقع تراجعا أكبر لانبعاثات الوقود الأحفوري بسبب الأزمة المالية».

وجاءت هذه النتائج قبل أسبوع من بدء محادثات الامم المتحدة بشأن المناخ في المكسيك بهدف محاولة ايجاد وسيلة للدول للتوصل إلى اتفاق أكثر صرامة للحد من الانبعاثات.

ولكن كانادل قال ايضا إن بيانات جديدة وتقليل الخسائر من الغابات الاستوائية أظهرت أن الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات قد انخفضت وتمثل الآن حوالي 10 بالمئة من الانبعاثات البشرية المسببة للاحتباس الحراري. وقالت دراسات سابقة انها تمثل بين 12 و17 بالمئة.

ويقول العلماء إن ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون والغازات الرئيسية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري نتيجة حرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات ترفع درجة حرارة كوكب الأرض.

وقال كانادل إن انخفاض 2009 سيثبت انه ظاهرة مؤقتة. واوضح كانادل في حديث لرويترز عبر الهاتف من كانبيرا باستراليا إن الانبعاثات من الوقود الأحفوري كان من المتوقع أن ترتفع بنسبة تزيد على ثلاثة بالمئة في 2010 اذا بقي النمو الاقتصادي على الطريق الصحيح. واضاف أن ذلك سيمثل عودة لمعدلات النمو المرتفعة في الفترة من 2000 إلى 2008.

وقال «الآثار المترتبة على هذا النوع من معدل النمو هو أنك تتحرك بسرعة إلى ما بعد هدف درجتين مئويتين من ارتفاع درجة الحرارة» في اشارة إلى مستوى يتجاوز المستوى الذي يقول عنه العلماء انه يعرض العالم لمخاطر تغير المناخ «خطيرة».

ويساعد الطلب النهم على النفط والفحم والغاز من جانب الصين والهند والبرازيل وكذلك الطلب على سلعهم على دفع هذه الزيادة.

وقال كانادل وهو من كبار العلماء في منظمة الكومنولث للبحوث العلمية والصناعية أعلى هيئة بحثية في استراليا «تأخذ الاقتصادات الناشئة حصة أكبر من الإنتاج العالمي للثروة وتفعل ذلك بنظم طاقة أكثر كثافة للكربون». وفي عام 2009 كانت انخفاضات انبعاثات الوقود الأحفوري أكبر في الدول المتقدمة. فانخفضت على سبيل المثال الانبعاثات من الولايات المتحدة ثاني أكبر مصدر لتلوث الكربون في العالم بنسبة 6.9 بالمئة وانخفضت انبعاثات بريطانيا بنسبة 8.6 بالمئة واليابان بنسبة 11.8 بالمئة.

برشلونة وإنتر وثلاثي إنكليزي يتطلعون غدا للتأهل لدور الـ 16 بدوري الأبطال الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: يسعى فريق برشلونة الاسباني بقيادة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لتسجيل المزيد من الأهداف لحجز بطاقة التأهل إلى دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا، فيما يسعى حامل اللقب إنتر ميلان الإيطالي وثلاثة فرق إنكليزية وراء البطاقة نفسها.

ويحل برشلونة ضيفا على باناثينايكوس اليوناني غدا الأربعاء بعدما تغلب على بطل اليونان 1/5 في مباراة الذهاب بالمجموعة الرابعة التي استضافها برشلونة على ملعب «كامب نو» وبعد فوزه 8/ صفر على أليريا ضمن منافسات الدوري الأسباني حيث أحرز ميسي ثلاثة أهداف.

ويستطيع بطل أوروبا عام 2009 التأهل لدور الـ16 غدا في حالة فوزه في اليونان.

أما إنتر ميلان فيدخل مباراته أمام بطل هولندا تفينتي إنشخيده غدا أيضا لكن بشكل مختلف تماما حيث خسر 3/1 أمام توتنهام الانكليزي في مباراته السابقة بدوري الأبطال بينما يواجه بطل إيطاليا مشاكل عديدة في الدوري المحلي حيث خسر مباراتيه الأخيرتين وابتعد عن الفوز لأربع مباريات متتالية.

ولكن إنتر يستطيع التأهل لدور الـ16 من المجموعة الأولى بتحقيق الفوز يوم الأربعاء، وكذلك الحال بالنسبة لتوتنهام الذي يستضيف فيردر بريمن الألماني (الذي لم يحقق أي انتصارات بالمجموعة الأولى) في مباراة أخرى غدا.

ويستطيع الرباعي الانكليزي المشارك في دور المجموعات بدوري الأبطال التأهل لدور الـ16 اليوم وغدا، فقد تأهل تشيلسي بالفعل بينما يقف مانشستر يونايتد وارسنال في وضع جيد للتأهل مثل توتنهام.

وبخلاف تشيلسي، ضمن ريال مدريد الأسباني وبايرن ميونيخ الألماني التأهل لدور الـ 16 قبل خوض الجولتين الأخيرتين من دور المجموعات.

ومع قرب خوض برشلونة لقاء القمة «الكلاسيكو» الأسباني يوم الاثنين المقبل أمام ريال مدريد، فقد يفضل المدرب بيب جوارديولا منح الراحة لبعض لاعبيه الأساسيين أمام باناثينايكوس غدا.

وبدأ صانع الألعاب المخضرم تشافي يختار بين المباريات التي يخوضها بسبب إصابة وتر أخيل المزمنة التي تؤرقه، كما يحتمل بقاء ميسي في أسبانيا رغم أنه كان عنصرا مؤثرا في قيادة برشلونة إلى التعادل في مباراتيه السابقتين خارج أرضه بدوري الأبطال أمام روبين كازان الروسي وكوبنهاغن الدنماركي.

ويفكر جوارديولا في منح الفرصة لبعض اللاعبين الشباب مثل المتألق بويان كركيتش الذي شارك كلاعب بديل في مباراة أليريا ليسجل هدفين لبرشلونة.

ويتصدر برشلونة ترتيب المجموعة الرابعة برصيد ثماني نقاط، بينما يحتل باناثينايكوس المركز الأخير بالمجموعة برصيد نقطتين فقط، وقد يضمن برشلونة التأهل بعيدا عن نتيجة مباراته إذا لم يتغلب كازان (ثلاث نقاط) على كوبنهاجن (سبع نقاط) في مباراة المجموعة الرابعة الأخرى.

بينما يحتل إنتر، الذي يعاني من تعدد حالات الإصابة بين صفوفه، المركز الثاني بالمجموعة الأولى برصيد سبع نقاط بالتساوي مع توتنهام. ورغم أن تفينتي لا يجب في المعتاد أن يشكل خطورة على بطل أوروبا فقد جاءت الهزيمة الكبيرة أمام توتنهام ثم سلسلة العروض الضعيفة بالدوري الإيطالي لتزيد من الضغوط على إنتر ومدربه الأسباني رافاييل بنيتيز.

وقال بنيتيز مدرب ليفربول الانكليزي السابق: «إنني مدرب محترف وأتمتع بسنوات خبرة طويلة، أعرف أن مهمتي هي الاستعداد على أفضل نحو للمباريات وليس أي شيء آخر. لو فزنا يوم الأربعاء سيتغير كل شيء».

أما توتنهام، فبعد فوزه على إنتر ميلان وتحويل تخلفه إلى فوز 2/3 على آرسنال يوم السبت الماضي فلا يوجد ما يستدعي خوفه من مواجهة بريمن الذي ابتعد عن الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة بالدوري الألماني حيث خسر في آخرها صفر/ 4 أمام شالكه.

وقال هاري ريدناب مدرب توتنهام: «نحتاج لتحقيق نتيجة جيدة يوم الأربعاء .. لا نريد لعب مباراتنا الأخيرة أمام تفينتي ونحن بحاجة لتحقيق الفوز لكي نتأهل لدور الـ 16، نريد حسم الأمر إذا استطعنا على ملعبنا يوم الأربعاء».

ويسعى آرسنال لالتقاط فتات مباراته السابقة أمام سبورتنغ براغا اليوم الثلاثاء بعدما سحق ضيفه البرتغالي على ملعب «الإمارات» 6/ صفر قبل شهرين.

وقال الأسباني سيسك فابريغاس قائد آرسنال: «سنبذل قصارى جهدنا وإذا لعبنا الكرة التي نجيدها، بالتركيز التام وعدم الاستهانة بمنافسنا، فإنني واثق من قدرتنا على الانفراد بالصدارة المجموعة».

ويحتل آرسنال قمة المجموعة الثامنة مناصفة مع شاختار دونتسيك الأوكراني برصيد تسع نقاط لكل منهما ويليهما براغا برصيد ست نقاط ثم بارتيزان بلغراد الصربي برصيد خال من النقاط.

ويستطيع دونتسيك أن يتأهل لدور الـ16 إذا فاز على بارتيزان في مباراة المجموعة الثامنة الأخرى.

ويتصدر مانشستر يونايتد ترتيب المجموعة الثالثة برصيد عشر نقاط متقدما على بلنسية الأسباني (سبع نقاط) وغلاسكو رينجرز الاسكتلندي (خمس نقاط) وبورصا سبور التركي (رصيده من النقاط صفر). ولا يحتاج مانشستر سوى للتعادل أمام رينجرز غدا الأربعاء ليضمن التأهل. كما توجد فرصة قوية أمام بلنسية بالتأهل لدور الـ16 في اليوم نفسه.

وقد يلعب واين روني مباراته الأولى بعد تعافيه من الإصابة في كاحله كما يحتمل مشاركة المخضرم ريان جيجز في المباراة بعد تعافيه من الإصابة بشد في أربطة الساق.

وفي المجموعة السابعة، يسعى آيه سي ميلان الإيطالي (خمس نقاط) وأياكس الهولندي (أربع نقاط) وأوزير الفرنسي (ثلاث نقاط) للحاق بريال مدريد في دور الـ16. ويحل ميلان ضيفا على أوزير اليوم بينما يحتاج أياكس للتغلب على ريال مدريد الذي يتوقع أن يريح بعض لاعبيه استعدادا للقاء الكلاسيكو أمام برشلونة.

وفي باقي مباريات الجولة الخامسة من منافسات دور المجموعات بدوري الأبطال يلتقي شالكه الألماني مع ليون الفرنسي في المجموعة الثانية.

ويلتقي روما الإيطالي مع بايرن ميونيخ الألماني وبازل السويسري مع كلوج الروماني في المجموعة الخامسة، بينما يلتقي تشيلسي مع زيلينا السلوفاكي وسبارتاك موسكو الروسي مع مارسيليا الفرنسي في المجموعة السادسة.

بعد الهزيمة الثقيلة أمام الاسماعيلي: الأهلي يقبل استقالة مديره الفني لسوء النتائج والبدري يلتزم الصمت

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

وافق مجلس إدارة النادي الأهلي على قبول استقالة حسام البدري المدير الفني للفريق الكروي الأول بعد الهزيمة الثقيلة التي مني بها الفريق الإسماعيلي بثلاثة أهداف مقابل هدف في المباراة التي أقيمت مساء أمس الأول بمدينة الاسماعيلية وشهدت ظهور الأهلي بمستوى سيئ للغاية.

من جانبه اكد حسام البدري أنه متمسك بالاستقالة رافضا الاستمرار في ظل المحاولات التي أجريت لإثنائه عن هذا القرار لأن الظروف أصبحت صعبة وتقف حائلا أمام استمراره.

ورفض البدري تبرير أسباب الاستقالة في الوقت الحالي، موضحا أن هناك بالتأكيد أسبابا ومبررات لهذه الاستقالة ولكنه يفضل التزام الصمت خلال الفترة الحالية.

ودخل الثلاثي محسن صالح، المدير الفني السابق لمنتخب مصر، ومختار مختار المدير الفني للمصري البورسعيدي، ونظيره في الجونة أنور سلامة، دائرة حسابات لجنة الكرة بالنادي الأهلي برئاسة حسن حمدي التي تكثف حاليا مناقشاتها واتصالاتها للتعاقد مع مدير فني جديد، خلفا لحسام البدري.

جاء ترشيح هذه الأسماء من جانب لجنة الكرة بالأهلي، تحسبا لفشل المفاوضات مع البرازيلي ريكاردو الذي يرتبط بعقد مع أهلي طرابلس الليبي.

وقام أحد أعضاء لجنة الكرة بالاتصال بوكيل أعمال المدير الفني البرازيلي لمعرفة طلباته المادية، وكذلك الشرط الجزائي في تعاقد ريكاردو مع الفريق الليبي. يذكر أن ريكاردو سبق وتولى تدريب الهلال السوداني والإسماعيلي المصري.

إلى ذلك بدأ اسم الفرنسي هيرفي رينار المدير الفني السابق للمنتخب الأنغولي والأسبق للمنتخب الزامبي يظهر في سماء مجلس إدارة النادي الأهلي من أجل التعاقد معه لتدريب الفريق خلفاً لحسام البدري خلال الفترة المقبلة.

ولقيت السيرة الذاتية للمدير الفني الفرنسي إعجاب لجنة الكرة مما جعل اسهم المدير الفني تزيد بين المدربين الأجانب المرشحين لقيادة الفريق.

كما ظهر في الصورة الفرنسي مارشان المدير الفني الحالي للمنتخب التونسي والسابق لفريق الخور القطري والذي سبق له وأن احرز دوري الأبطال الإفريقي على حساب الأهلي عام 2007.

جدير بالذكر أن الأهلي يفكر في الوقت الحالي في استقدام مدرب مصري لحين التعاقد مع مدير فني أجنبي وكان البرزايلي هيرون ريكاردو وبوكير أبرز المرشحين.

من جانبه أكد العامري فاروق عضو مجلس إدارة النادي الأهلي أن قرار لجنة الكرة بالأهلي بالموافقة على رحيل حسام البدري المدير الفني «المستقيل» ليس تقليلاً من شأن الرجل، ولكن أحياناً يكون التغيير مطلوبا.

وقال العامري»التغيير ليس تقليلا من شأن الأشخاص الموجودة داخل الجهاز الفني للأهلي ولكنه أحياناً يكون مطلوب».

وأوضح «عندما تصل الأمور إلى عدم القدرة على إيجاد حلول وتفاقم المشاكل داخل الفريق فمن المؤكد أن التغيير سيكون هو الأفضل».

وضرب عضو مجلس إدارة الأهلي مثلاً بتوني أوليفيرا المدير الفني السابق للأهلي والذي قررت إدارة الأهلي إقالته بعد تحقيق نتائج سيئة مع الأهلي منذ فترة طويلة.العامري أشار إلى أن جماهير الأهلي معتادة على البطولات والانتصارات والأداء الجميل ومن الصعب أن يتحمل فترة إعادة ترتيب الأوراق.

من جهة اخرى استفاد الزمالك من تعثر غريمه التقليدي الأهلي في الإسماعيلية ليعزز تصدره لدوري مصر الممتاز لكرة القدم بعد فوزه بهدف مقابل لا شيء على ضيفه المصري البورسعيدي.

وانتظر الزمالك الباحث عن لقبه الأول في الدوري منذ 2004 حتى الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليسجل هدفه الوحيد عن طريق لاعب الوسط الشاب محمد إبراهيم.

ورفع الفوز رصيد الزمالك إلى 24 نقطة متفوقا بفارق ست نقاط على الأهلي الذي تلقى خسارته الأولى هذا الموسم بهزيمته 3–1 أمام الإسماعيلي. وتوقف رصيد المصري عند 16 نقطة ليتراجع للمركز السادس.

وافتتح شادي محمد قائد الأهلي السابق التسجيل للإسماعيلي بهدف في الدقيقة العاشرة مستفيدا من خطأ للحارس محمود أبو السعود.

وأضاف عبد الله الشحات الهدف الثاني للإسماعيلي في الدقيقة 34 بعد عمل رائع لأحمد سمير فرج الذي مرر كرة عرضية إلى الشحات الذي راوغ أبو السعود وسدد الكرة في المرمى.

ورفع المهاجم النيجيري ايزي جودوين الفارق إلى ثلاثة أهداف في الدقيقة 38 لينهي الإسماعيلي الشوط الأول بنتيجة كبيرة أمام غريمه حامل اللقب قبل أن يسجل الأهلي هدفه الوحيد عن طريق أحمد فتحي لاعب الإسماعيلي السابق في الدقيقة 70 لكنه لم يكن كافيا لإنقاذ الأهلي من أول هزيمة في الدوري هذا الموسم.

وخاض الأهلي المباراة بطموح كبير لتعويض تعادله مع الجونة في مباراة مؤجلة في وقت سابق هذا الشهر لكنه واجه هجوما قويا من جانب أصحاب الأرض توجه شادي بالهدف الأول.

وبدا أن شادي – الذي استغنى عنه الأهلي بنهاية موسم 2008–2009 رغم كون اللاعب أكثر قائد للأهلي حصل معه على ألقاب – في طريقه للبكاء بعد الهدف الذي فجر فرحة كبيرة في مدرجات جماهير الإسماعيلية.

وواصل الإسماعيلي ضغطه في ظل استسلام كامل من حامل اللقب الذي ظهرت صفوفه مفككة وافتقد خط الوسط لجهود الثنائي الدفاعي حسام عاشور وشهاب الدين أحمد لتتلقى شباكه هدفا ثانيا للشحات الذي تلقى تمريرة فرج العرضية ليراوغ أبو السعود بطريقة رائعة ويسدد الكرة في الشباك.

وحسم جودوين النتيجة للإسماعيلي بطل مصر ثلاث مرات بعدما سجل الهدف الثالث عندما استغل خطأ وائل جمعة مدافع الاهلي المخضرم وتقدم بالكرة ووضعها على يسار أبو السعود الذي شارك في ثاني مباراة له منذ انضمامه للأهلي قبل بداية الموسم قادما من المنصورة.

ولم يتحسن أداء الأهلي في الشوط الثاني رغم دفع مدربه حسام البدري بالمهاجم اللبناني محمد غدار الذي لم يشارك كثيرا مع الفريق منذ انضمامه لصفوفه قبل بداية الموسم.

وكاد البديل أحمد الجمل أن يعزز تقدم الاسماعيلي لكنه أهدر فرصة ثمينة أمام مرمى أبو السعود بعد دقيقتين فقط من هدف فتحي عندما سدد الكرة بجوار القائم.

ورفع الإسماعيلي رصيده إلى 16 نقطة من عشر مباريات في المركز السابع بينما تجمد رصيد الأهلي عند 18 نقطة من تسع مباريات في المركز الثاني.

وعقد سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم اجتماعا مع حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري تم خلاله استعراض أحداث الفترة الماضية التي تخللتها مباريات التصفيات الإفريقية انتهاء بمباراة استراليا الودية

وتطرق الحديث عن المرحلة القادمة والتي ستشهد اكثر من ارتباط للمنتخب المصري بدءا من مباراة الأردن يوم 16 كانون أول/ديسمبر المقبل مرورا بدورة حوض وادي النيل في الفترة من الثالث إلى 16 كانون ثان/ يناير من العام المقبل، وإقامة مباراة يوم 9 شباط/فبراير ضمن الأجندة الدولية والتي تلقى الاتحاد أكثر من عرض بشأنها من بلجيكا وروسيا واوروغواي، وذلك قبل مباراة جنوب افريقيا ضمن التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية والمقرر اقامتها في شهر آذار/مارس المقبل.

الابيض الإماراتي يبحث عن الفوز الاول على اسود الرافدين في كأس الخليج

■ عدن ـ د ب أ: قبل ثلاث سنوات فجر كل من المنتخبين العراقي والإماراتي المفاجأة وتوج كل منهما بلقب غال حيث توج المنتخب العراقي بلقب بطولة كآس آسيا على الرغم من المشاكل العديدة التي واجهته قبل البطولة.

كما توج المنتخب الإماراتي بلقب بطولة كأس الخليج الثامنة عشرة (خليجي 18) عندما استضافت بلاده فعاليات البطولة ليكون اللقب الأول له في تاريخ مشاركاته بالبطولة.

وبعد عامين من استحواذهما على معظم الأضواء في القارة الصفراء، سقط الفريقان فجأة في الدور الأول لبطولة كأس الخليج الماضية وودعا البطولة مبكرا.

ولذلك تمثل البطولة الحالية (خليجي 20) التي انطلقت امس في اليمن فرصة جديدة لكل من الفريقين لاستعادة بريقهما قبل أسابيع قليلة من المشاركة في منافسات بطولة كأس آسيا.

ويلتقي المنتخبان العراقي (أسود الرافدين) والإماراتي (الأبيض) اليوم الثلاثاء في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول للبطولة.

وتباينت مشاركات الفريقين وإنجازاتهما على مدار تاريخ بطولات كأس الخليج حيث شارك المنتخب العراقي في ثماني بطولات سابقة بكأس الخليج ونجح خلالها في إحراز لقب البطولة ثلاث مرات بينما شارك المنتخب الإماراتي في 18 من الـ19 بطولة السابقة لكأس الخليج ولكنه لم يتوج باللقب سوى مرة واحدة.

ورغم هذا التباين في تاريخهما بالبطولة، تبدو المواجهة بينهما متكافئة للغاية لأن كل من الفريقين يمتلك جميع مقومات الفوز في هذه المباراة وتحقيق الخطوة الأولى على طريق التأهل للمربع الذهبي.

وعلى الرغم من استقدام العديد من النجوم الأجانب البارزين للعب في الدوري الإماراتي للمحترفين وتعاقد الأندية مع مجموعة من أفضل المدربين، لم يقتنع المدرب السلوفيني سريتشكو كاتانيتش المدير الفني للمنتخب الإماراتي بقدرة بطولة الدوري على إفراز منتخب قوي.

ولذلك يعتبر كاتانيتش البطولة بمثابة هدف ووسيلة في نفس الوقت، فهو يسعى إلى أن يتوج فريقه باللقب الخليجي للمرة الثانية بعد ثلاث سنوات من تتويجه باللقب الأول ويسعى أيضا إلى استخدام البطولة كوسيلة استعداد لكأس آسيا من خلال التوصل لتشكيلة جيدة ومناسبة قبل البطولة القارية.

وفي المقابل، يواجه المنتخب العراقي مشكلة مزمنة قبل هذه البطولات وهي ضعف فترات الإعداد نظرا لتفرق لاعبي الفريق بين العديد من الأندية الخليجية والمصرية مما يجعل تجميعهم في معسكرات طويلة أمرا صعبا للغاية وتقتصر فترات الإعداد على عدد قليل من المباريات.

ولذلك يسعى المدرب الألماني فولفغانغ سيدكه إلى الاستفادة من هذه البطولة أيضا للإعداد ورفع معنويات الفريق قبل خوض رحلة الدفاع عن اللقب الأسيوي.

وعلى مدار 18 مشاركة سابقة في كؤوس الخليج، خاض المنتخب الإماراتي 89 مباراة حقق الفوز في 31 منها وتعادل في 20 وخسر 38 وسجل لاعبوه 91 هدفا واهتزت شباك الفريق 126 مرة.

أما المنتخب العراقي فخاض على مدار مشاركاته الثمانية السابقة 41 مباراة وحقق الفوز في 21 منها مقابل 12 تعادلا وثماني هزائم وسجل لاعبوه 83 هدفا مقابل 41 هدفا اهتزت بها شباك الفريق.

وعلى مدار البطولات السابقة لكؤوس الخليج، التقى المنتخبان العراقي والإماراتي ست مرات فاز فيها المنتخب العراقي مرتين وتعادل الفريقان أربع مرات بينما ما زال المنتخب الإماراتي في مرحلة البحث عن الفوز الأول ويسعى إليه بالطبع من خلال مباراة الغد.

عمان تستهل الدفاع عن اللقب الخليجي اليوم بمواجهة بحرينية صعبة

■ عدن ـ د ب أ: يستهل المنتخب العماني لكرة القدم رحلة الدفاع عن لقبه في بطولة كأس الخليج بمواجهة مثيرة مع نظيره البحريني اليوم الثلاثاء في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول لبطولة كأس الخليج العشرين (خليجي 20) التي تستضيفها اليمن حاليا.

ورغم كونها المباراة الأولى لكل من الفريقين في هذه المجموعة يدرك الفريقان جيدا أن الفوز في هذه المباراة يعني الكثير لكل منهما في ظل صعوبة هذه المجموعة التي تضم أيضا المنتخبين العراقي، بطل آسيا، والإماراتي الفائز بلقب خليجي 18.

لذلك يخوض الفريقان مباراة اليوم بشعار «لا بديل عن الفوز» ليكون نقطة انطلاق جيدة على طريق المنافسة لحجز إحدى بطاقتي المجموعة إلى المربع الذهبي للبطولة.

وقبل أقل من عامين، استضافت عمان البطولة الخليجية بملاعبها ونجح المنتخب العماني في تقديم مجموعة من أفضل العروض على مدار التاريخ ليحرز لقب البطولة عن جدارة مستفيدا من عاملي الأرض والجمهور من ناحية ومهارات وخبرة لاعبيه من ناحية أخرى. وأصبح المنتخب العماني آخر المنضمين إلى القائمة الذهبية لبطولات الخليج حيث توج باللقب الخليجي للمرة الأولى له ليكون سادس فريق يتوج باللقب.

ويخوض المنتخب العماني البطولة هذه المرة خارج أرضه ويأمل في أن ينجح في الدفاع عن لقبها لعدة أسباب يأتي في مقدمتها تعويض جماهيره عن الإخفاق الذي صاحبه في تصفيات كأس آسيا حيث فشل الفريق في بلوغ النهائيات التي تستضيفها قطر في كانون ثان/يناير المقبل.

كما يأمل الفريق في الفوز باللقب للتأكيد على أن لقبه الماضي لم يتحقق بمساعدة الأرض والجمهور فحسب وإنما من خلال مهارات وإمكانيات اللاعبين وخبرتهم التي تزايدت على مدار نحو عامين منذ فوزهم باللقب في مطلع عام 2009. وفي المقابل، يمثل المنتخب البحريني علامة استفهام كبيرة سواء على مستوى كرة القدم الخليجية أو على مستوى الكرة الأسيوية فهو الوحيد، بخلاف المنتخب اليمني، الذي لم يفز بلقب بطولة الخليج من قبل على الرغم من اقترابه من اللقب أكثر من مرة.

وعلى مدار السنوات العشر الأخيرة، كان المنتخب البحريني من أكثر المنتخبات الخليجية والعربية تطورا بل إنه اختير قبل عدة سنوات لجائزة أفضل المنتخبات تطورا على مستوى العالم.

وينتشر نجوم المنتخب البحريني في عدد من الأندية الخليجية وهو ما يفرض العديد من علامات الاستفهام بشأن غياب الألقاب عن هذا الفريق الذي يتمتع بخبرة كبيرة.

وما يزيد من علامات الاستفهام حول المنتخب البحريني أن الفريق فشل في عبور الخطوة الأخيرة مرتين في التصفيات الأسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم حيث كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائيات في ألمانيا عام 2006 وفي جنوب أفريقيا عام 2010 ولكنه سقط في المرتين بالملحق الفاصل ليثير دهشة عشاقه ومتابعيه.

بنيتز مدرب انترناسيونالي يواجه ضغوطا هائلة قبل لقاء تفينتي في اوروبا

■ ميلانو ـ رويترز: يواجه الاسباني رفائيل بنيتز مدرب انترناسيونالي الايطالي ضغوطا هائلة لتحقيق الفوز هذا الاسبوع في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم لكن الاضواء ستتسلط ايضا على العديد من زملائه في المهنة.

ويعلم انترناسيونالي بطل اوروبا ان الفوز على تفينتي انشيده الهولندي في المجموعة الأولى غدا الاربعاء سيحجز للفريق مكانه في دور الستة عشر مع تبقي جولة واحدة على نهاية دور المجموعات لكن في ظل المستوى السيىء للنادي الايطالي لا يوجد اي شيء مضمون.

واجتاحت الاصابات صفوف انترناسيونالي وخسر امام ميلانو في لقاء قمة و2–1 امام كييفو في ايطاليا اضافة لهزيمته 3–1 امام توتنهام هوتسبير الانكليزي في الجولة الماضية من دوري ابطال اوروبا لتتكهن تقارير ان مستقبل المدرب الاسباني سيصبح مهددا في حالة الخسارة امام تفينتي.

وقال بنيتز «انا مدرب محترف ومررت بمواقف مثل هذه من قبل وأعلم ان الطريقة الوحيدة للخروج منها هي العمل وبذل ما هو أكثر من ذلك.»

واضاف بنيتز الذي فاز فريقه بثلاثة القاب الموسم الماضي مع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو «انه موقف صعب مع فريق فاز بكثير من الالقاب. الامر ليس سهلا بالنسبة للفريق».

ويواجه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني ضغوطا مماثلة رغم ان فريقه ضمن التأهل لدور الستة عشر لكن سلوكه اليوم الثلاثاء في لقاء اياكس امستردام الهولندي بالمجموعة السابعة سيكون تحت الملاحظة الدقيقة.

وأمضى مورينيو ايقافا لمدة مباراتين محليتين بسبب خلاف مع حكم وقد يواجه عقوبة منفصلة بسبب تعليقات متبادلة مع مانويل بريسيادو مدرب سبورتنغ خيخون في اسبانيا.

وزعم مورينيو ان خيخون لم يحاول بالقدر الكافي هزيمة برشلونة في وقت سابق من الموسم الحالي لكن يجب عليه ان يتأكد من تحفيز ريال مدريد بشكل كامل للفوز على اياكس كي يتجنب اتهامات مماثلة من ميلانو الايطالي الذي يتطلع للتأهل عن المجموعة السابعة مع النادي الاسباني عندما يحل ضيفا على اوزير الفرنسي.

لكن مع مواجهة ريال مدريد لبرشلونة في لقاء قمة اسبانيا الاسبوع القادم ربما يفضل مورينيو منح راحة لبعض اللاعبين امام اياكس لتستمر المنافسة على بطاقة التأهل الثانية في المجموعة حتى الجولة الاخيرة.

ومن غير المرجح ان يعدل بيب جوارديولا مدرب برشلونة من تشكيلته لان بطل اوروبا 2009 لم يضمن حتى الان الصعود الى دور الستة عشر الذي يبدأ في شباط/ فبراير القادم لكن فوز الفريق على مضيفه باناثينايكوس اليوناني في المجموعة الرابعة غدا سيمنحه بطاقة التأهل.

واكتسح برشلونة مضيفه الميريا 8–صفر في الدوري الاسباني يوم السبت الماضي على عكس ارسنال الذي أهدر تقدمه بهدفين ليخسر 3–2 امام ضيفه توتنهام في الدوري الانكليزي الممتاز.

وقال الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال «في كل مرة نحتاج فيها الى الارتقاء أكثر بمستوانا نخفق في ذلك وهو امر يثير القلق.»

وبعد الهزيمة 2–1 امام شاختار دونيتسك الاوكراني في الجولة السابقة بالمجموعة الثامنة لا يريد فينغر المزيد من الانتكاسات والخروج بالتعادل على الأقل من ملعب براغا البرتغالي اليوم الثلاثاء وهو ما سيضمن لارسنال التأهل للدور التالي.

واستمر كلود بويل مدرب اولمبيك ليون الفرنسي في منصبه في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي رغم سلسلة من النتائج الضعيفة وأهدر الفريق فرصة ضمان التأهل لدور الستة عشر في دوري ابطال اوروبا بعد الهزيمة 4–3 امام مضيفه بنفيكا البرتغالي في الجولة الماضية من المجموعة الثانية.

لكن فوز ليون على مضيفه شالكه الالماني غدا سيضمن للفريق التأهل للدور التالي.

كما سيحجز توتنهام مكانه في دور الستة عشر اذا تغلب على فيردر بريمن الالماني في المجموعة الأولى بينما يحتاج مانشستر يونايتد الانكليزي للتعادل مع مضيفه رينجرز الاسكتلندي لحجز بطاقة التأهل في المجموعة الثالثة.

ويستطيع كوبنهاغن الدنمركي التأهل عن المجموعة الرابعة اذا تغلب على مضيفه روبن كازان الروسي فيما يمكن لروما الايطالي اللحاق ببايرن ميونيخ في الدور التالي اذا فاز على منافسه الالماني في المجموعة الخامسة بشرط تعادل بال السويسري مع كلوج الروماني.

وسيتمكن سبارتاك موسكو الروسي من اللحاق بتشيلسي الانكليزي متصدر المجموعة السادسة الى الدور التالي اذا تغلب على ضيفه اولمبيك مرسيليا بطل الدوري الفرنسي.

مولودية الجزائر يلحق بالأفريقي التونسي إلى نهائي كأس اتحاد شمال أفريقيا للأندية البطلة

■ الجزائر ـ د ب ا: لحق نادي مولودية الجزائر بنادي الأفريقي التونسي إلى نهائي كأس اتحاد شمال أفريقيا للأندية البطلة بعد تعادله مع ضيفه اتحاد طرابلس الليبي سلبيا مساء الأحد في إياب الدور قبل النهائي.

وكان مولودية الجزائر فاز في مباراة الذهاب التي أقيمت في طرابلس في

الرابع من تشرين ثان/ نوفمبرالجاري بهدف نظيف، ليتأهل إلى الدور النهائي بالفوز 1/ صفر في مجموع المباراتين.

ويستضيف النادي الأفريقي منافسه مولودية الجزائر في ذهاب الدور النهائي مطلع كانون أول/ ديسمبر بينما تقام مباراة الإياب في نهاية الشهر نفسه بملعب الخامس من يوليو بالعاصمة الجزائرية.

ريال مدريد وبرشلونة يقتربان من الكمال قبل الكلاسيكو

■ مدريد ـ د ب أ: إذا أحرز أحدهما ثمانية أهداف، سجل الآخر خمسة. إذا كان رصيد أحدهما 32 نقطة كانت نقاط الآخر 31. إذا سجل ليو ميسي ثلاثة أهداف في مباراة واحدة «هاتريك» رد عليه كريستيانو رونالدو بآخر. إذا كان رصيد أحدهما التهديفي 33 هدفا في 12 مباراة، كان للآخر نفس الرصيد: ريال مدريد وبرشلونة يصلان إلى «كلاسيكو» يوم 29 من الشهر الجاري وهما قريبان من الكمال.

كلا الفريقين يحطم الأرقام القياسية في بطولة أصبحت، كما كان متوقعا، صراعا بين اثنين، وفي تلك البطولات يكون للقاءات المباشرة بين المتنافسين كما حدث في العام الماضي دور الحسم. وسيأتي أول اللقاءين المباشرين يوم الاثنين المقبل على ملعب «كامب نو» بعد جولة دوري أبطال أوروبا.

وعادل برشلونة بانتصاره الكبير 8/ صفر على أليريا أكبر نتيجة لفريق زائر في تاريخ الدوري الأسباني، علما بأنه حقق بالفعل أفضل انطلاقة في تاريخ البطولة بحصد ستة انتصارات في رحلاته الست.

وكما لو كان الأمر يتعلق بما سيحدث في «كامب نو» نتيجة اختلاف الأسلوب بين الفريقين، يبدأ برشلونة ويرد ريال مدريد. وسيصل النادي الملكي إلى تلك المباراة في الصدارة بفارق نقطة أمام برشلونة، ولم يسبق للفريق أن حصد 32 نقطة في 12 جولة متتالية من الدوري، ما يجعل من البرتغالي جوزيه مورينيو المدرب صاحب النتيجة الأفضل في موسمه الأول مع الفريق.

أما النجوم فهم تقريبا رموز لمرحلة التألق الحالية في كل فريق. فرونالدو هو الهداف الأول للبطولة برصيد 15 هدفا، بينما يطارده ميسي برصيد 13 هدفا، بعدما رفع رصيده من الأهداف في الدوري الأسباني إلى 101، علما بأن «هاتريك» كان السابع له بقميص النادي الكتالوني.

وأمام برودة البيانات واكتمال الفريقين، بدأت الأطراف الفاعلة في محاولات لإشعال الأمور قبل الكلاسيكو.

وقال رونالدو متحديا برشلونة «لنرى إن كان بإمكانهم إحراز ثمانية أهداف يوم الاثنين». أما مورينيو فسيبقى صامتا حتى يتحدث عشية مواجهة أياكس الهولندي في دوري أبطال أوروبا.

ويمثل رونالدو ومورينيو مثالا على ريال مدريد الجديد داخل وخارج الملعب: حماسي، طموح، حاسم، ثابت، متحد.

ويدافع برشلونة عن أسلوب آخر أكثر هدوءا. وهو ما يتبعه أيضا أمام وسائل الإعلام.

وقال جوسيب جوارديولا المدير الفني الكتالوني بعد الثمانية «هذا الفوز الكبير ليس تحذيرا لأحد»، ورغم أن رأسه لا يوجد به سوى مواجهة باناثينايكوس اليوناني غدا الأربعاء، التي يتطلع فيها إلى ضمان التأهل إلى دور الستة عشر من دوري الأبطال، قام بادخار جيرارد بيكيه، قبل أن يسحب تشافي وأندريس إنييستا.

ولم تغب وسائل الإعلام عن حرب التصريحات، حيث قالت صحيفة «سبورت» الكتالونية «ارتعد يا ريال»، فيما ردت صحيفة «آس» التي تصدر من العاصمة «إلى احتلال كامب نو».

وعلى عكس رونالدو ووسائل الإعلام، يبدو ميسي بعيدا عن كل ما ليس له علاقة بإحراز الأهداف.

وقال اللاعب في مقابلة معه نشرتها السبت صحيفة «كلارين»: «الحقيقة أنني لا أفكر بعد في الكلاسيكو».

القضاء البريطاني ومحطة اختبار

■ اليوم القضاء البريطاني سيواجه محطة اختبار مع ظهور أزمة قد تكون زوبعة في فنجان بين القضاء البريطاني (العريق) عراقة الشعر المستعار على رؤوس قضاة التاج البريطاني وبين الحكومة الإسرائيلية. وسعي الحكومة البريطانية الحالية لتعديل القانون بعد أن أصدر القضاء البريطاني في ديسمبر الماضي 2009 مذكرة توقيف بحق تسيبي ليفني مجرمة إحراق غزة بالرصاص والقنابل الفسفورية والمسؤولة عن مقتل 1400 طفل وامرأة وشيخ وهدم 4000 منزل، وكانت محكمة وستمنستر البريطانية في وسط لندن قد أصدرت أمرا باعتقال وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة تسيبني ليفني وزعيمة حزب كاديما حاليا فور وصولها لمطار هيثرو في حين رجح البعض وصولها فعلا باسم مستعار. فهل وصلت ليفني إلى بريطانيا بجواز سفر باسم مستعار وتمت فبركة سيناريو خروجها من المطار باسم سيدة أعمال إسرائيلية بين الحكومتين الإسرائيلية والبريطانية بهذا الشكل الالتفافي على القضاء البريطاني لتجنب أزمة سياسية؟ ولكن إفلاتها بهذا الشكل باسم مستعار من مطار هيثرو من أمر القضاء يعد خرقا فاضحا لالتزامات بريطانيا الدولية بل واي محاولة لتمرير قانون جديد أو تعديل قضائي سيضع تاريخ القضاء البريطاني على المحك فعميلة الموساد تسيبي ليفني متفننة في اختيار الأسماء المستعارة وخاصة في مصائد الرجال حيث قامت بالعديد من العمليات الخاصة منها قتل شخصيات فلسطينية، وتعمل على عمليات الإغواء الجنسي لشخصيات مهمة بهدف ابتزازها سياسيا لصالح الموساد وفي شبابها انضمت لحركة بيتار اليمينية المتطرفة وشاركت في عمليات خاصة الأعمال القذرة Dirty work فعملت خادمة في بيت عالم ذرة عراقي وقامت باغتياله بالسم، وصدرت بحقها مذكرة توقيف قضائية في فرنسا ولكن لم يتمكن القضاء من ملاحقتها بسبب استخدامها لاسم مستعار في قضايا الابتزاز الجنسي والقتل .فهل سيسقط القضاء البريطاني وتنهار المؤسسة القضائية ليسقط الشعر المستعار عن رؤوس قضاة صاحبة الجلالة .أما تسيبي فانها تفاخر بما أجرمت فقالت وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة أنها «فخورة بكل قراراتها». أظنها تقصد أيضا حتى تلك التي جعلتها متعة سهلة للرجال. وإلى أن يسقط القضاء البريطاني رهينة الابتزاز الصهيوني ويغير قوانينه العريقة ليحمي مجرمي الحرب الصهاينة من الملاحقة القضائية يبقى من المبكر أن نقول viva «يحيا» القضاء البريطاني حتى نتأكد من ثبات موقفه وأن لا يطاله التعديل والتبديل والتزوير والالتفاف على الملاحقات القضائية لمجرمي الحرب الصهاينة كما طال جواز سفر ليفني في مطار هيثرو وتم تهريبها باسم آخر. وفي انتظار ذلك يبقى موقف الخزي والعار لبعض العرب الذين طرحوا السجاد الأحمر لاستقبال ليفني قبل أيام معدودة بكف اليد من ملاحقة القضاء البريطاني لها بتهم جرائم حرب عن دورها في إحراق غزة ليستقبلها بعض حكام العرب بالعناق والورود والسجاد الأحمر وكأنها رسول سلام في حين ما هي إلا نادلة هوى في حانة خمر قذرة فخورة بأعمالها القذرة ليؤكدوا لأنفسهم أنهم مازالوا امة نائمة تعتريها العديد من العلل والاوهان تحت قبة المهانة لا تثأر لكرامة جريحة ولا يحرك مشاعرها إلا الكورة فتتسابق لمقاتلة إخوانها في خسارة أو فوز ولا تهمس حتى بالرفض لدفن الأسرى أحياء وسرقة أعضائهم أو معيشتها تحت خط الفقر في عشوائيات لا هوية وطنية لها غير مدرجة في أولويات السلطان أمة لا يحركها صراخ حرة تلد طفلها عند حاجز صهيوني إنما يحركها صراخ وضجيج الآلاف المتفرجة في المدرجات فتلكم بحق أمة نائمة بجدارة.

د. جبريل العبيدي – ليبيا

الرقابة الامريكية على انتخابات مصر!

■ القرار الامريكي بوجوب رقابة امريكية على الانتخابات المصرية، هل هو فعلا قرار ام زوبعة تريد بها امريكا الظهور كداع للديموقراطية بالمنطقة؟ ما مدى تأثير هذا القرار على الشعب المصري ومن المحرك الرئيسي لهذا التحرك الامريكي، رغم علم الادارات السابقة بكل ما يجري في الانتخابات السابقة، وهل التقارير التي تخرج من الوكالات الاستخباراتية الامريكية بانه اذا ما اذا حدث تزوير في الانتخابات المصرية ستتبعه فوضى عارمة داخل مصر بما سيتبعه من تأثير على بافي المنطقة باجمعها. السؤال هنا ماذا تريد امريكا؟

سيد مقتني

مصير السودان بعد تقرير المصير؟

■ ما مصير السودان بعد انتخابات مصطنعة وراءها الغرب، هل الانفصال اقرب ام الوحدة؟ هل الوحدة هي الخيار الافضل للجنوبيين ام الانفصال الافضل للشماليين؟ وماهي الفوائد التي يجنيها المجتمع الدولي.. انا اقصد هنا بالمجتمع الدولي (امريكا واسرائيل) وما دور الاتحاد الافريقي في هذا الحراك السياسي المر؟ وهل من مصلحة الدول المجاورة الانفصال؟ وما هو دور العرب ايضا سواء الدول او الجامعة العربية؟ اما كفانا بتبخيس حق المواطن السوداني؟ لماذا نرضى كل هذا الذل والتراجع كسودانيين.

المحجوب عمر

مهزلة غضب امريكا على اسرائيل بسبب الاستيطان

■ هل يعقل أن يصدق أي أنسان في القرن الحالي ما ينشر من تصريحات عن غضب أمريكا على اسرائيل لأنها لا تزال تبني مستوطنات في أي مكان يعجبها في القدس وغيرها، بل وتسميها بهذا الأسم (مستوطنات) مع أنها طبعا مستعمرات داخل دولة محتلة!

أين العقلاء العرب من تلك المهازل وتلك الاستهانة بحقوقنا كعرب؟ ان هذه العملية هي في رأيي المتواضع أفضل وأحسن نكتة لعام 2010 فما يحدث الآن بين أمريكا واسرائيل هو ما يمكن فهمه من المثل المصري القائل (مثل ضرب الغازية أي الراقصة لحمارها!) كفانا تمثيليات هزلية ممقوتة!

سيد مصطفى – مصر

فضائل العاشر من ذي الحجة

■ قال تعالى «والفجر وليال عشر» اي العاشر من ذي الحجة فهذه الايام يستحب فيها الاعمال الصالحة، فهي افضل من الجهاد في سبيل الله.

كذلك تستحب الاعمال التالية في عشرة ذي الحجة:–

1– الصلاة في اوقاتها.

2– الصيام كان رسول الله يصوم تسعة ذي الحجة ويوم العاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر.

3– يوم النحر لقول رسول الله افضل ايام الله يوم النحر وهو الحج الاكبر

4– صيام يوم عرفة لقول رسول الله تكفر سنة قبلها وسنة بعدها.

وفي الختام لا ننسى الدعاء لاخواننا المسلمين في غزة وفلسطين وكل بقاع الارض بالنصر القريب اللهم آمين.

هاشم الجيشي
aliahmmad16@yahoo.com

العنوسة والطلاق والنساء المسترجلات

■ في الفترة الأخيرة كثر الحديث عن العنوسة في العالم العربي، بدون خجل واختباء وراء مفردات العيب وفضح أسرار البنات اللواتي «فاتهن القطار» حسب الرأي الدارج في الأمثال الشعبية التي تريد الحط من قيمة المرأة، ودخل على خط الحديث رجال الدين ورجال التربية وعلم الاجتماع، اما رجال السياسة فلم يتدخلوا لأنهم فوق هذه الهموم الشخصية! في المقابل لم تتكلم النساء كثيراً لأن الموضوع فيه طعن لأنوثتهن التي يبست وهن ينتظرن الفرسان ان يمروا امام بوابات الزواج.

كتبت دراسات ونسب مئوية عن «العنوسة» واختلفت الدراسات والنسب بين مجتمع ومجتمع ومن دولة لدولة الدول الأجنبية لا تعاني من هذه الظاهرة – وكانت هناك محاولات للمكابرة ورفض الاعتراف بحقيقة العنوسة، واطلقت صرخات خافتة كاشارات استغاثية عابرة، كانت تسمع ويتردد صداها ولكن سرعان ما تخرس.

في جميع الحالات لم تحل المشكلة وبقيت في وسائل الاعلام تلف وتدور في دائرة الهروب، ولم تلمس الأسباب الحقيقية التي تتمثل اكثرها في الفقر وهروب الشباب الى الخارج، لأنهم سقطوا تحت اقدام شبح البطالة التي هشمت أحلامهم وداست على طموحاتهم، ولم تقدم الأنظمة السياسية أي مشاريع وامكانيات تدفع الشباب للبقاء في وطنه وليتزوج ويكون اسرة.

رجال الدين ساهموا بالتخفيف من ظاهرة العنوسة عن طريق توزيع التصريحات الدينية التي تعتمد على الآيات القرانية الكريمة والأحاديث التي تحض وتشجع على الزواج والتي وجدوا فيها منفذا ايضاً لفتح ابواب الزواج الآخر من (زواج المسيار الى العرفي الى زواج المتعة الى الزواج المؤقت الى السري وهناك الزواج السياحي) عدا عن المدني .. الخ

ولم يحاولوا ادانة الأنظمة السياسية بل عبر هذه المنافذ منحوا الأنظمة الهدوء والاستغراق في التجاهل، ووجدت المرأة نفسها في سوق لبيع روحها وجسدها داخل سنوات محددة، كأنها سلعة عليها تاريخ وما ان ينتهي تاريخها حتى توضع على الرف او تلقى في سلة نفايات السخرية والتنازل والقبول باي رجل حتى لو كان متاجراً بانسانيتها.

وحتى تستطيع المرأة ان تكيل الصاع صاعين للرجل قررت المرأة ان تحتفل بمناسبة طلاقها، تقليعة جديدة تجتاح الدول العربية ودول الخليج كأن المرأة تنتقم من الرجل في طريقة مفرحة، تنتقم من فكرة سيطرته، ها هي تطرده من جنتها وتحتفل بمناسبة طرد استعماره، تستأجر القاعات وتوزع الدعوات حتى تؤكد ان فرحها يجب ان يشعر به الجميع فالتخلص وخلع رجل مهمة صعبة ونضالية لذلك تستحق الاحتفال.

وبين العنوسة والطلاق هناك نوع جديد من النساء (البويات) من «بوي» او كما اطلق عليهن (المسترجلات)، والمرأة المسترجلة قد تكون في عرف المجتمع الشرقي العربي صفة جيدة للمرأة التي تملك القوة والعزة. ولطالما تغزل الفن والمجتمع – باخت الرجال– لكن اخت الرجال لم تعد مقبولة، فالمجتمع يرفض ان تهدد مكانة الرجل امرأة تقلده.

الصحافي الاماراتي علي القحيص اصدر كتاباً بعنوان (المسترجلات) او (بويات) الخليج، الذي القى الضوء على تزايد ظاهرة الفتيات المسترجلات اللواتي يحاولن تقليد الذكور في الملبس وحركات الجسد وطريقة الكلام وخشونة الصوت وقصة الشعر والتعطر بعطر الرجال.

الامارات قررت مواجهة (المسترجلات) باطلاق حملة تشارك بها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الشرطة، للتصدي لحالة المسترجالات.

الامهات صرخن ان العنوسة سبب من اسباب تحول الفتيات الى مسترجلات في الخليج.

وهناك جمعيات بدأت تنشأ في العالم العربي ليس لمحاربة الرجل بل لكيفية الحصول عليه وجره الى حظيرة الزواج، وجمعيات تطالب المتزوجات باقناع ازواجهن بالتخلي عنهن والزواج من امراة اخرى، فلا يعقل ان تبقى المتزوجة انانية تحتكر الزوج لها فقط ، يجب ان توزعه على الاخريات ... ! في كل ذلك الرجل مازال ينظر من عل . لكن في هذه الفوضى الانثوية الا يكون السبب هو غياب الرجال، ليس الغياب الفسيولوجي، لكن غياب الرجل بمفهوم الرجل، هناك تمرد من المرأة على وضعها كأنثى عليها ان تكون عبدة في فكر الرجل، عبودية فكرة العمر والسنوات الراكضة، والاستسلام لقدرها المربوط بزنار الرجل. ام صدق الشاعر الذي قال: ما كانت الحسناء ترفع سترها.. لو كانت في هذي الجموع رجالا.

وما كانت المرأة (مسترجلة) لو كان في الجموع رجال يحافظون على العزة والكرامة والرجولة الحقيقية، التي تتميز ليس بالبنطلون والشارب والشماغ والجلباب، هناك مقاييس اختفت من الرجل العربي، ايها الرجال في عالم استرجال المرأة الحقوا انفسكم!

شوقية عروق منصور

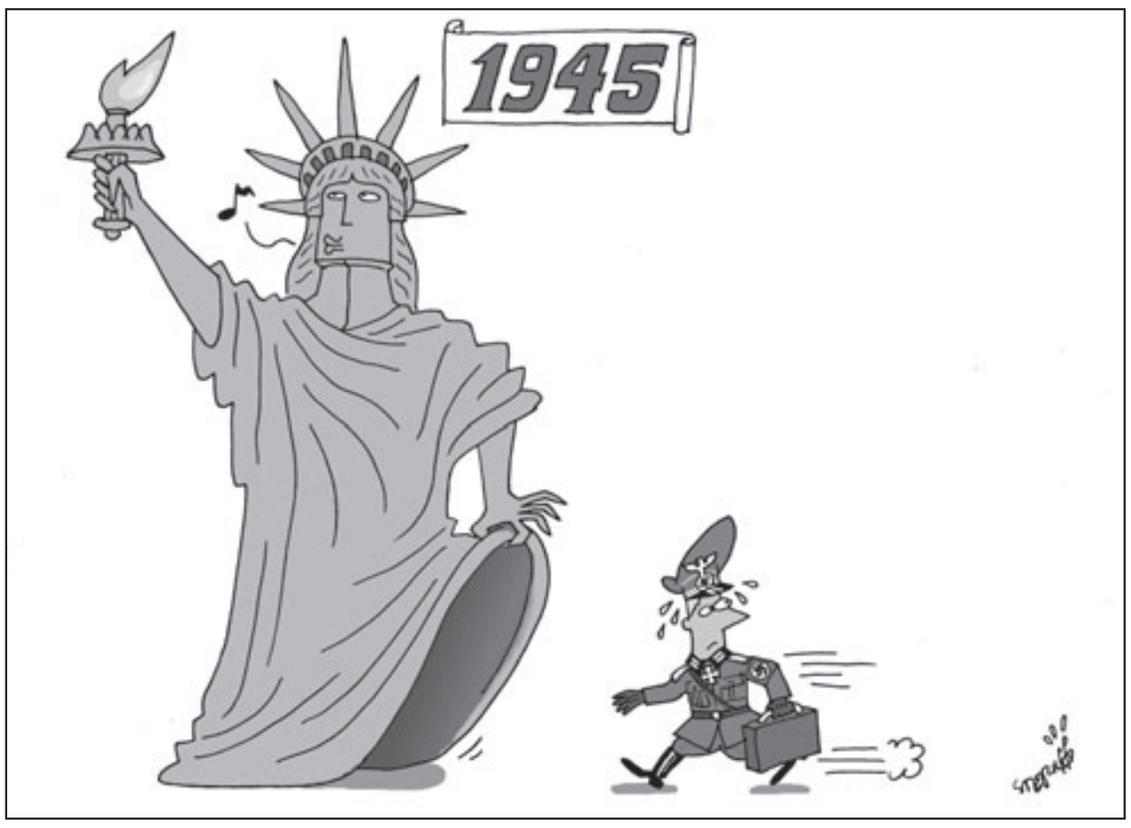

التآكل الذاتي للمجتمع العراقي

■ قليلة هي الشعوب التي لم تتعلم من أخطائها المتكررة، وأقل منها تلك التي لم تتعظ بدروس غيرها المتواترة.

إما لأنها استمرأت حالة التخلف الفاشية فيها، واستعذبت وضعية العطالة المجبولة عليها، وإما لأنها استهانت بتجارب سواها رغم نجاحها، واستكبرت الاستعانة بخبرة الآخرين رغم أهميتها، على خلفية أوهام عراقتها التاريخية واصالتها الحضارية وقدمها المدني وأولويتها الدينية.

ولهذا يبدو ان الصواب جانب الفيلسوف (ماركس) حين قال «ليس في مقدور أمة أن تكرر الحماقات نفسها كثيرا (جدا)». ولعل تخبط المجتمع العراقي في دوامات صراعه السياسي وأعاصير احترابه الاجتماعي، وعواصف تهتكه الوطني، وزوابع تفككه القيمي، من دون وجود بارقة أمل توحي بتطلع القيمين على مصيره والمسؤولين عن مستقبله، نحو البحث عن مخارج واقعية تقيه شرور التمزق الوشيك، والسعي لإيجاد حلول عقلانية تجنبه مآزق الانهيار المحتمل. نقول إن معطيات هذه الحالة الشاذة باتت تعزز الانطباع المتضمن؛ انه ليس في وارد حسابات أطراف المعضلة العراقية، الاهتداء إلى سبل تجاوز أخطاء الماضي للحفاظ على مكتسبات الحاضر، كما ليس في نيتها تلافي انحرافات الحاضر لضمان سلامة المستقبل.

وهو الأمر الذي سيجعل من الركون إلى منطق العقل وفيصل الحكمة، أمرا متعذرا إن لم يكن مستحيلا، لاسيما في ضوء تصاعد حمى التخندق الديني/ الطائفي، والتمترس القومي/ العنصري، والاستقطاب القبلي/العشائري، والتحصن السياسي/الحزبي. ولهذا فان إصرار المجتمع العراقي على ترويج ثقافة العنف البيني، رغم كل المآسي التي حلت بأفراده، ورغم جميع الكوارث التي جنتها مكوناته، بات يعد في طليعة تلك الشعوب التي أثبتت أميتها السياسية رغم تشدقها بالديمقراطية، وبرهنت على جهالتها الحضارية رغم تبجحها بالعقلانية، وأكدت همجيتها الإنسانية رغم تغنيها بالتعددية. ذلك لأن المجتمع المغلوب على أمره، والمستلب في وعيه، والمنكوب في كبريائه، غالبا ما يكون أشبه بالمرجل الذي يغلي بالنزعات العدوانية، أو بالبركان الذي يمور بحمم الاحتقانات العصبية. فإذا ما عجز عن تفريغ تلك الشحنات خارج كيانه، وتمكن من إزاحة تلك الاحتقانات بعيدا عن بيئته، فان مسألة الانكفاء على الذات لجلدها، والانتحاء صوب الأنا لتحطيمها، ستغدو حقيقة واقعة لا مناص منها أو الالتفاف عليها، بحيث لن يتردد في البحث عن كبش فداء يسقط عليه جام غضبه. وهكذا يتحول البعض إلى دريئة لطعان البعض الآخر، وينقلب هذا الطرف هدفا لمرمى الطرف الآخر، كما هو حاصل الآن بين مكونات المجتمع العراقي. فبصرف النظر عن التجارب المأساوية التي سبق للمجتمع العراقي أن خاض غمارها في عقد الأربعينيات من القرن المنصرم، حين تعرضت الطائفة اليهودية العراقية إلى محنة التهجير القسري، بعد أن استباحت حرماتها ونهبت ممتلكاتها وشردت عوائلها (ظاهرة الفرهود)، بزعم موالاة أبنائها للحركة الصهيونية يومذاك، مثلما وقع لآلاف العوائل العراقية المسالمة، إبان الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات من القرن الفائت، والتي انتزعت من بيوتها وجرّدت من مواطنيتها، وهجّرت، من ثم، بين ليلة وضحاها إلى الحدود الإيرانية، بحجة أنها موالية لحكومة الملالي في طهران. نقول انه بصرف النظر عن تلك الحوادث المؤسفة، وما تمخض عنها من جروح سيكولوجية عميقة وندوب سوسيولوجية غائرة، لم تبرح آثارها رابضة في قاع الوجدان العراقي. إلاّ أنها، ويا للعجب، لم تشكل دروسا يتعظ بحصيلتها العراقيون، لا بالمانع الوطني أو الوازع الديني أو الدافع الإنساني، لتفادي مظاهر العنف الطائفي التي اجتاحت ربوع العراق، كما النار في الهشيم، اثر سقوط الدولة وانهيار النظام وتلاشي السلطة، نتيجة لتداعيات الغزو الأمريكي عام 2003، فضلا عن استشراء نوازع التقتيل والتنكيل والتمثيل، وكأن الضحايا ليسوا من أبناء الوطن الواحد والدين الواحد والقومية الواحدة. والأنكى من ذلك فان مآسي الأمس وكوارث اليوم، لم تقف حائلا دون إعادة الكرة والانزلاق مجددا صوب هاوية التطهير الجماعي، كما يحدث الآن لأبناء هذا البلد (العراق) من الدين المسيحي، إمعانا في تمزيق روابط نسيجه الاجتماعي، وتفكيك عرى تآلفه الروحي، التي طالما كانت من معالم تكوين المجتمع وملامح خصوصيته الحضارية. ولهذا ورغم أن غالبية العلوم الاجتماعية والإنسانية لم تبرح تؤكد ان المجتمعات البشرية كافة صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها غنيها وفقيرها، ملزمة بالخضوع لأواليات الجدلية الاجتماعية والانصياع لقوانينها، بكل ما تنطوي عليه تلك الالزامات من ضرورة الانخراط، ليس فقط في أتون التحرر من رواسب الماضي الأسطوري، والانعتاق من مخلفات الوعي البدائي فحسب، بل الإسهام في تطوير مقومات الحاضر السياسي، والمبادرة في تثوير مستلزمات المستقبل الثقافي. فان الواقع لا يعدم وجود مجتمعات، كما هي حال المجتمع العراقي، تعاند مثل هذه الجدلية وتسعى للخروج على قوانينها الموضوعية، وتشرع بالتقهقر، من ثم، إلى حضيض بربريتها الأولى، ليس لأنها تفتقر للمقومات المادية والمؤهلات المعنوية، اللازمة لإحداث مثل ذلك التحول التاريخي وإنجاز مثل تلك القفزة الضرورية، إنما لعجزها المزمن في تقدير قيمة ما تملك من جهة، وتخلفها المتوطن في إمكانية استثمار تلك المعطيات استثمارا خلاقا من جهة أخرى. وبدلا من أن تجتهد في البحث عن أسباب عقمها الحضاري وانسدادها التاريخي للتغلب عليها وتخطيها، فهي تلجأ إليها كمبرر لتقاعسها عن اللحاق بالركب الإنساني، وكمسوغ لتخليها عن الإسهام في إثراء مدنيته. ولعل هناك من ينفي إمكانية حصول مثل هذه الردة أو وقوع مثل ذلك النكوص، بواقع إن الفاعل الاجتماعي (الإنسان) لا يملك خيار تخطي أو تجاوز تلك القيود الطبيعية/الحتمية، من منطلق كونه موجودا مغروزا بالجغرافيا وكينونة مشروطة بالتاريخ وذات مؤطرة بالواقع. بيد أنه إذا كانت السيرورة الطبيعية نفسها تشهد، في بعض الأحيان، انحرافا عن مسارها المفترض، أو بالعكس تخطيا لغائيتها المتوقعة، وفقا للمبدأ الذي ينص على ان لكل قاعدة شواذ. فلماذا والحالة هذه، لا يعتري السيرورة الاجتماعية انحراف مماثل أو تخط مشابه، استنادا لذات المبدأ، لاسيما ان عوامل من مثل الإرادة والوعي، تلعب في الحالة الأخيرة دورا حاسما، بالقياس إلى انعدام تأثيرها في الحالة الأولى. وهكذا فان صحّت احتمالات تعرض المجتمع العراقي لديناميات الجدلية الاجتماعية، وتأثر مكوناته بعوامل اشتغال سيرورتها، فالمرجح أنها ستكون ديناميات معكوسة، إن صح التعبير، تعمل على تفكيك مدماك وحدته الاجتماعية بدلا من لملمة شعثها، وتحلل سبيكة قيمه الرمزية بدلا من اتحاد عناصرها، وتآكل معمار شخصيته الحضارية بدلا من سمتنة أصولها. وعلى خلاف مواقف الشعوب الحيّة والأمم الواعية، التي ما أن تتعرض للاختلالات البنيوية المباغتة، والتصدعات القيمية المفاجئة، والانكسارات النفسية الطارئة، حتى تسارع إلى تغليب حسها الوطني على هوسها العصبوي، وتبادر إلى كبح جماح انتماءاتها الفرعية وولاءاتها التحتية، لصالح انتمائها الجمعي وولائها الفوقي. فان المجتمع العراقي يجد في تلك النوائب والمصائب، فرصة مؤاتية لإطلاق العنان لمكبوتة من نوازع العنف، وسبيلا ملائما لتحرير مخزونه من دوافع الفوضى، بحيث إن تواتر حالات تعرضه لمثل تلك الهزات السياسية والانعطافات التاريخية، تبيح لنا الاستنتاج بان مؤشر خطه البياني آخذ بالانحدار، وفقا لمضاعفات المتوالية الهندسية، مع تكرار وقوع كل حدث وتوالي حصول كل واقعة، للحد الذي تنذر بارتداده إلى قبائل ما قبل المجتمع وأقوام ما قبل الدولة.

أخاء العراقي

لو أرادوا لفعلوها

■ بدأت ملامح السياسة تتبلور مع نهاية المرحلة الاولى للتكوينات البشرية (المشاعية البدائية) وبداية المرحلة الثانية (الإقطاعية)، حيث حل الاستغلال، وحدث الانقسام التدريجي بين أفراد المجتمع، وظهرت الحاجة الى تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وربطها بنظام سياسي جديد، لم تعهده المجتمعات من قبل (الدولة). أما بالنسبة لعلاقة الإنسان بالدين فإن تاريخها يعود الى بداية الصراع مع قوى الطبيعة والأخطار التي كانت تتهدده. وقد كان لهذه القوى دور في تغلغل الخوف الى دواخل الإنسان وعبادته لها خلال مراحل تطور وعيه الذاتي لمحيطه الخارجي. ولعل اللجوء الى وسائل تخويف الأفراد من انتقام القوى الخارقة (الآلهة)، لحملهم على تجنب ارتكاب الخطايا، ما دفع بالمُفكر البرتو مورافيا الى القول بأن الأنسان قد خلق الله كي لا يقتل نفسه.

قيل ان السياسة فن المُمكنات وان الدين أفيون الشعوب. واذا وَجَدَت فنونُ مُمكنات السياسة ما يُبرر سيطرة القوي على الضعيف منذ غابر الزمان وتغاضت عن تجاوز الأفراد والطبقات المُستغلة حدود مجتمعاتها، لفرض السيطرة والهيمنة على المجتمعات الأخرى بالقوة، فإن الدين وإن عارض ذلك، إلا أنه كثيرا ما استُغل في التحريض على الفتن، وتأجيج الخلافات والصراعات الداخلية، والدعوة الى التغيير لتحقيق غايات سياسية. وكان لوقوع وخنوع وخضوع أعداد كبيرة من أفراد المجتمع لتعاليم دينية مُحرّفة، سببا في ضعف تأثير الفئات الواعية والساعية والداعية الى التخلص من أغلال التخلف التي كبلهم بها رجال التزلف والتلفف في لباس الدين ، والقابضون من السياسيين.

مرّت فترة طويلة، طوت في ثناياها الكثير من معاناة الإنسان في ظروف بيئية ومعيشية صعبة، تنوعت فيها العبادات والديانات قبل أن يصل في النهاية الى الإيمان بوجود الإله غير المنظور، الذي أقرت به الديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام)، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة من العلاقات بين السياسة والدين، تبين لاحقا انها الأكثر عنفا ودموية في تاريخ البشرية، بسبب الحروب العدوانية، ورغبة السيطرة والهيمنة في أوساط الطبقات المُستغلة خلال مراحل الاقطاعية والبرجوازية والرأسمالية والإمبرياليَة، لنهب ثروات الشعوب.

تهدف السياسة من الناحية النظرية الى خدمة أفراد المجتمع، بتنظيم وتحسين العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والعمل على اصلاح ما قد يعطب منها. ويسعى الدين الى بث روح المحبة ونشر التسامح والعدالة والمساواة بين الناس. أما الواقع، فيعكس غير ذلك، بعد اتضاح دور العلاقات الخفية والمصالح المتبادلة بين رجال السياسة والدين في قلب المفاهيم السياسية والدينية، وتحويلها الى نقمة بدلا من نعمة، كما هو واقع الحال في العراق، قبل وبعد الاحتلال.

لقد سقطت بعض قلاع الدين في قبضة السياسيين قبل احتلال العراق، وأنزل العديد من رايات السياسة بأيدي المُعممين بعد الغزو، ولوحظت ظاهرة انقلاب الانتهازيين، وزيادة عدد القابضين بعد تديّن السياسيين وإيالة رجال الدين، ولم يعد للمواطن العراقي قيمة لدى أولئك «التقدميين» وهؤلاء «الرجعيين»، فحاجتهم الى الدولار صارت ألح من الحاجة الى وقف نزف دماء الأبرياء، وأصبح تشبثهم بالمناصب أهم من تمسكهم بالقيم والثوابت الوطنية، وأضحت تبعيتهم الى سادة الشرق والغرب أوثق من الانتماء الى الشعب والوطن.

لا شك ان فن مُمكنات السياسة يكون ناجحا، عند اختيار الاسلوب المطلوب لخدمة المجتمع، وجعله منسجما ومتجانسا اجتماعيا واقتصاديا وفقا للمكان ومتغيرات الزمان، إلا انه يصبح فاشلا، إن لم يحسن أداء دوره في ضمان استمرار رفاهية المجتمع. وقد يصبح الدين أفيون الشعوب فعلا، عندما يحاول بعض رجاله ودعاته فرض ارادتهم باسم الدين، وحين يقفون حائلا دون تقدم وتطور المجتمع ورفع مستوى وعي الأفراد الى حد يمنع التطرف واثارة التفرقة المذهبية والطائفية المقيتة.

ليس منطقيا ان نضع اللوم على الاحتلال وأعوانه فقط، وليس مقبولا ان نصب جام غضبنا على دول الجوار لتدخلها في شؤوننا الداخلية، وعيبٌ ان نتهم الآخرين بارتكاب الأخطاء ونستثني احتمال ان يكون العَيب فينا.

ولعل نشر ما لا يُعد ولا يُحصى من الكتب والمقالات والبيانات والخطابات الموجهة من قبل هذا الحزب ضد ذاك وهذه الطائفة ضد تلك، دليل على استمرار التخبط السياسي والديني،الذي يمكن ان تفسره ثلاثة احتمالات: أولها يؤكد على اهتمام القوى الخارجية في تعميق الخلافات السياسية والدينية، لكونها تصب في مصلحتها، من دون ان تتحرك القوى الوطنية لضرب هذه المصالح بقوة وحدتها. وثانيها يكشف عن وجود منفعة متبادلة بين أطراف خارجية دافعة وأخرى داخلية قابضة. أما ثالثها، فيُبين مدى الغباء السياسي لمعظم القيادات السياسية والدينية، وعجزها المطلق عن وضع حد للخلافات والصراعات، التي التهمت نيران آتونها عشرات الألوف من أبناء الشعب العراقي.

د. وسام جواد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

من المسؤول عن الفتنة الطائفية في مصر؟

صفحات من ملف التوريث

د. يحيى مصطفى كامل*

■ تعيش مصر حالة غريبة من الفوضى، على ذلك يجمع كل من يعرفها؛ حالة من الهلامية تعييك بحثاً عن مفردة تلخصها فتفي بالمضمون.. تفرض نفسها على المحلل المراقب لأمورها كلمات من قبيل «الرخاوة»، «البلادة»، «اللامبالاة»، «الترهل»، «التحلل البطيء»، وهي كما ترى كلها تندرج تحت بند المشاعر السلبية، يكفي أن تقف في أي من ميادينها أو شوارعها الرئيسية ليصفعك هذا الواقع المزري المتدهور، غياب النظام، فوضى وتخبط في الحركة والسير، تفاوتات صارخة بين حافة الشوارع والسيارات الفاحشة الأثمان.

أتعلم أنك في مصر تستطيع أن تمسك بخناق من تشاء فتضربه وتعدمه العافية من دون أن تتدخل الشرطة أو حتى تدري بك.. المارة هم الذين عادة ما يحسمون الموقف بين المتصارعين، وهذا أيضاً غير مضمون.

ما أكثر ما تسمع هذا التعليق من أناس مندهشين.. طبعاً الصورة تنقلب إذا أمسكت بيافطة كتب عليها ما مفاده «أنا أعترض»، إذ ساعتها ستجد الجحافل تنهال فوق أم رأسك كما السيل العارم. هكذا إذن، دولة طاغية وغير موجودة في كل ما ليس سياسة.

وضع نيء..

بلدٌ أُفقد شكله ومعالمه وهويته، أُفقد سماحته وطيبته، وانمحت وانطمست أغلب سمات حسنه وجماله تحت زحف خماسين القبح والهرم، اللهم في ما عدا خفة الظل الشهيرة التي باتت سلاحه الوحيد.

والآن، جاء الدور ليفقد أبناءه.. إن ما يحدث ليس اعتباطاً ولا وليد شيخوخة البلد، بل هو مدبرٌ مقصود، وليس أدل على ذلك من موضوع الفتنة الطائفية التي باتت تشكل الخلفية لهذه المقطوعة النشاز... موجودةٌ دائماً، يلتمع جمرها تحت الرماد، يستعر حيناً ويخبو حيناً آخر، وللأسف، فالكثيرون يلتفحون بصهدها ويشاركون في سخونة أفعالها القميئة وغير المعقولة. أما القلة التي ما تزال تحتفظ باتزانها العقلي في زمن مجنون فتراها تتساءل حيرى: ما الذي حدث؟ وماذا جرى بعد الود الذي كان؟

إن الذي حدث يا سادة إجابته لدى النظام نابعٌ من تكوينه العضوي ومن اتجاهاته وتحالفاته في المرحلة الراهنة.

بداية، لا بد من التأكيد على كون الأقباط مواطنين مصريين أصلاء، إنني آسف إذ أُضطر إلى التأكيد على بديهيات ومسلمات كتلك، ولكنها طبيعة المرحلة.

لقد ورث مشروع الدولة الحديثة في مصر طريقةً خاصة في التعامل مع الرعايا الأقباط وسائر الأقليات الدينية، حيث كانوا يضطلعون بمهام معينة في خدمة الدولة، وفي مقابل ذلك كان ما يحصلون عليه من حقوق ومشاركة يتم في صورة «هبات» تضيق أو تتسع وفقاً لمزاج الحاكم (والياً أو مملوكاً أو أياً كان اسمه) ورضاه. أبداً لم يوال الأقباط الغرب المسيحي طوال هذه الفترة الطويلة من التعايش مع إخوانهم المسلمين، وذلك نابعٌ من حسهم الوطني أولاً

ونظراً لاختلافهم الجذري العميق مع كنائس الغرب، وتاريخ الاضطهاد الذي عانوه منها؛ إلا أن محمد علي أحدث انقلاباً حقيقياً بمشروعه النهضوي الذي انضوى تحت رايته المواطنون بمن فيهم الأقباط الذين انطلقوا يساهمون في كل مناحي التحديث، ويشاركون سياسياً على الرغم من بعض عثرات لم توقف مسيرة التطور.

ثم يدخل الضباط الأحرار مسرح التاريخ، والملاحظة المهمة أن تنظيمهم كان ما يزال يجسد إلى حد كبير التركيبة التقليدية للجيش وموروثه المتخلفة الذاهبة إلى أحقية وحتمية أن يكون حاملو السلاح من المسلمين، والمسلمين فقط في أحيان كثيرة، ولذا فباستثناء ضابط واحد في الصفوف المتأخرة، لم يكن بين الضباط الاحرار أقباط، على كل لم يحل ذلك دون حماس الأقباط للثورة أو دون حبهم الجارف العميق لشخص الرئيس عبد الناصر، ذلك الذي اعتبروه تجسيداً لتحرر المصريين من نير سلالات المماليك والمجاليب والأجانب، تجسيداً لهم ولآلامهم عبروا فيه وبه إقصاء فترات طويلة، وليس من عجب أنهم لم ينفروا حينها من مناداته بالعروبة؛ أما هو فقد كان بصفة عامة رقيقاً مجاملاً في ما يتعلق بمشاعرهم الدينية، وعلى الرغم من عدم حصولهم على أية وزارة محورية أو رئيسية في عهده، إذ كانت حكراً على المسلمين وضباط الحركة في أحيان كثيرة، والجيش (بغالبيته المسلمة) وعلى الرغم من التحفظات على حكمه في مجال الديمقراطية والتعددية، فقد كان الرجل ذا رؤية وطنية ومشروع نهضة شملا الجميع. صحيح اختلف معه أقباط كثيرون دفعوا الثمن اعتقالاً وقمعاً، إلا أنهم أبداً ما شعروا أو عوملوا على أن ما لحق بهم راجعٌ الى ديانتهم، ولتجدن أغلب هؤلاء احترموه ورثوه في ما بعد. لقد توارت في عهده وخبت المشاريع الفئوية، وخصوصاً ذات الصبغة الدينية منها ولم يشع سوى مشروعه ذي الأضواء المبهرة. للأسف، مُني ذلك المشروع بضربة قاصمة بهزيمة حزيران، ضربة ما فتئت تستغل من أعدائه للتشكيك في مشروعيته وألقت بظلال قاتمة على انجازات المرحلة.. ومن المحزن أنه في تلك المرحلة التاريخية الحاسمة والدقيقة ظهر من الخلفية ومن الصمت، الرئيس المؤمن، بمشروعه المغاير والمناقض، والأهم من ذلك بمزاجه الخاص.

في رأيي أن الرجل لم يكن يؤمن بتطور المجتمع المدني ولا بمكتسباته ولا بالدولة الحديثة... كان يعاف الديمقراطية، بالنسبة له كانت مصطلحات كالاشتراكية والقومية والمواطنة محض لغو وهذيانات مثقفين، أولئك الذين كان يكن لهم كراهية عميقة.. لنعترف بالحقيقة، كان ذا مزاج رجعي، يميل إلى التفتيت والتجزئة، ولذا فقد بدأ في عهده عصر المحنة والاستعصاء الذي نعيشه إلى الآن.. الأهم من ذلك، كانت لدى الرجل (الذي لم يخف انبهاره بألمانيا النازية) تصورات عمن يكون المصري والمواطن، وهو في رأيه المسلم الذي لا يتفلسف ولا يتثقف ولا يناقشه هو شخصياً.. لم يفهم من الدولة الحديثة سوى مقدرتها على الجبروت، ولذا، فحين حاول أن يستغل الأقباط في تسويق السلام مع إسرائيل داخلياً ولم يطاوعه البابا، أضاف ذلك سبباً عملياً لكرههم وتزامن ذلك مع اكتساح الجماعات السياسية الدينية الشارع وإيذائهم الأقباط والتضييق عليهم.

أمام دولة تعاملهم معاملةً دونية ولم تعد تؤمن بالمواطنة، انسحب الأقباط من التيار العريض حيرى مهانين يلعقون جراحهم وفي نفوسهم جرحٌ عميق، حيث وجدوا الكنيسة فاتحة ذراعيها تحتضنهم... وتمضي الأعوام ويستمر الاستقطاب.

هكذا إذن تخلى النظام عن دوره فانفرط عقد المجتمع، لقد استمد نظام الرئيس عبد الناصر قوته من مشروع قومي يجر من هوامش السكون كل فئات المجتمع؛ أما النظام الحالي، فلا يملك سوى مشروع التوريث الطاغي الحضور وتأمين مصالح الطبقة الجديدة من رجال الأعمال والأثرياء، وعليه فهو يستمد قوته من إضعاف المجتمع وتهميش شرائحه.

هو في حد ذاته نظامٌ ضعيف لا يستطيع إلا أن يحكم شعباً مرهقاً أضعف منه، ولئن كان السادات أحيا من جديد التفرقة الدينية، فإن ذلك صادف هوى جيل جديد واتجاهات بين بعض المسيحيين كانت انزوت في العهد الناصري تجتر مرارات وحسرات على أفول مشروعها بإحياء ما يعتقدونه تمايزاً قبطياً لغةً وعرقًا.

إن آليات النظام التي تتلخص في الاقصاء وتكريس تعادلات الضعف وتجميد الصراعات اتحدت مع تصاعد الدور السياسي للكنيسة مع نزعات الإسلام السياسي، فأعادت صياغة المجتمع وهندسته وراء حواجز ومتاريس الطوائف والخلافات الدينية.

تراجع، بل اختفى وانقرض مفهوم المواطنة، وتقدم الصفوف خطاب الإسلام السياسي ودور الكنيسة، تلك التي بات المواطنون الأقباط يتماهون معها ويلوذون بها خائفين من «الآخر» المسلم ولا يتعاملون مع الدولة إلا من خلالها، حتى أضحت حزبهم السياسي في زمن كساح الأحزاب.

ثلاثون عاماً وقتٌ طويل، والمواطنون، وقد زُيف وعيهم بإعلام رديء يبث ليل نهار (ويا لطول نفسه) وأُرضعوا الجهل من نظامٍ تعليميٍ منحط، فضلاً عن كونه يتحور مع كل «اتفاقية» انطلقوا ينهشون في بعضهم البعض على ما يرونها خلافات جوهرية كالدين مثلاً منفسين عن غضبهم من الفقر والزحام وضغوط الحياة اليومية الخانقة.. نسوا أو تناسوا أنهم يكابدون نفس الفقر ولم يعودوا يميزون أن نفس النظام مسؤولٌ عن محنتهم جميعاً. ولما تسيدت ثقافة الحلول الفردية أسوةً بالنظام طفق كل فرد وكل فرقة في المجتمع يبحث عن حله وخلاصه الفردي، وبتنا لأول مرة نسمع عن أقباط يتماهون مع الغرب المسيحي ويمارسون ضغوطاً عليه ليسترد لـهم ما يرونه حقوقاً مهضومة.

هي سياسة فرق تسد، فشلت فيها بريطانيا ونجح فيها النظام باقتدار، حتى تراءى له ذلك منجماً من الذهب، فهو يذكي هذه النار كلما أراد ان يغطي أو يمرر مصيبةً أخرى من مصائبه ثم يقلل الغاز حين تمر؛ وفي هذا المناخ الغرائبي واللامعقول تتدخل الدولة بطرق ملتوية ووفق صفقات مشبوهة.

الحلقة الأخيرة (والأهم في نظري) في هذه الدراما البائسة واكبت ظهور مشروع التوريث الذي بات مشروع الساعة والشغل الشاغل للنظام وطبقة المستفيدين المتحلقين حوله، فالنظام في محاولة منه «لتصنيع» ملايين من المؤيدين لمشروعه أخذ يغازل الكنيسةَ المتجسدة حزباً على أصوات رعاياها، مقابل بعض التنازلات والوعود بتحسين أوضاعهم وقد صور نفسه حامياً لجموعهم المرعوبة من صعود الإسلاميين، ويا لها من مزحة سوداء إذ تنسى أو تتناسى أو تتغافل الكنيسة عن كون هذا النظام الذي تتحالف معه هو بعينه الذي زج بهم والبلد بأسره في هذا المأزق.

لذلك أود أن أذكرهم بأن «الحداية ما بترميش كتاكيت» وأن نظاماً كهذا لا ضمانات له ولا أمان، وعلينا جميعاً، أياً كانت خلفياتنا وأهواؤنا، أن نعلم أنه لا خلاص لنا إلا بحل لمشاكل المجتمع بأسره وبإحياء مفهوم المواطنة التي لا تعنيها نسب الطوائف ولا تمثل لها شيئاً وبمشروع قومي يشمل الجميع بغض النظر عما يدينون به أو من أي أصلٍ انحدروا، مشروع يعبر بنا متراصين متكاتفين مستنقع التاريخ الذي لم نبرح نتعثر في أوحاله... هذا هو الخلاص.

لا للتوريث.

* طبيب وكاتب في صحيفة «الدستور» المصرية

إعلامنا.. إعدامنا

عبدالله المساوي*

■ لا ينكر أحد أن وسائل إعلامنا العربية بمختلف أنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة، لها من الهموم ما لها، ولها من الأزمات ما لها، ولكن هل هذا من شأنه أن يدفع بعضا منها لأن تفقد ذاكرتها وتجر معها الملايين من شبابنا العربي الذي يبدو أنه دخل متاهة التيه والاستلاب.

لقد أصبح البعض منها يلهث وراء الربح ويسترزق على حساب ثوابت الأمة وكينونتها ووجودها، والمرء يصاب بالذهول في أوطاننا العربية وهو يشاهد مذيعين مثبتين كأصنام «اللات والعزى»، يعتريهم الخوف من السقوط في زلة لسان، إن كانت الشمس تطلع من الغرب فما عليهم إلا تأكيد ذلك.

أما المشاهدون فلا حول ولا قوة لهم، إذ هم مشدوهون ولا يتلقون من الخبر إلا المبني للمجهول، وعبارات المدح والإطناب هنا وهناك والطمأنة بأن كل شيء على ما يرام في جزيرة «حي بن يقظان».

وحتى ان وقعت كارثة فالأمر عادي إذ ننسبها إلى السيد المجهول «الإرهاب»، لأنه يتكفل بكل شيء فهو المأساة وهو التراجيديا.

أجيالنا العربية تضيع يوما بعد يوم في غياهب «الموضة المتوحشة» التي لا تبقي ولا تذر: فهذا شاب عربي يحلق شعره بطريقة غريبة ويزيت شعره بدهان ويلبس سروالا لا يستر عورته، بل يشخصها عن عمد للناظرين. تقليد أعمى يحير العاقلين، بل يجعلهم يتساءلون عن مصير القيم التي أعطت طوال تاريخنا رجالا عظاما تركوا بصماتهم على صفحات تاريخ الأمة العربية الإسلامية والعالمية. لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد أن أغلبية الشباب على امتداد وطننا العربي المثخن بالجروح لا يهتمون إلا بالكرة، التي تحرص شاشاتنا بكل تفان على تقديمها للمشاهد.

ومن سخرية القدر أن أحد الطلبة سألني قبل بضعة أيام عن شخص المرحوم ياسر عرفات، فبدأت أسرد حياة هذا البطل، لكن كم تحسرت عندما قاطعني قائلا: «الرئيس الفلسطيني الحالي».. حينئذ شعرت بأن المسألة أخطر مما قد يتصور المرء، فمشكلة الذاكرة الوطنية مفقودة في أغلبية بلداننا العربية، وهنا مكمن الخطر.

شبابنا يعيش نزيفا وجوديا حادا لا يمكن وقفه، إذ البرامج التعليمية لا تساير التطلعات ولا تفتح الآفاق، والبرامج الاشهارية هدامة والفضائيات تستفز المشاعر وتزرع بذور التفرقة بين الأبناء والآباء.

أما الساسة فلا يعطون أي أمثلة في نكران الذات والإخلاص حتى يقتفي أثرهم الشباب. والطامة الكبرى هي قصة الأناشيد الوطنية التي يصعب أن تجد هذه الأيام على امتداد أوطاننا من بقي يحفظها.. أما إذا سألت شبابنا عن أسماء لاعبي البارصا أو ريال مدريد فستصاب بالعجب العجاب، فهنا الذاكرة قوية جدا لا تعتريها شائبة.

وعندما تمر أمام المقاهي تسمع أصوات المشجعين تتعالى لا أحد يهتم بما يفعله الأعداء على امتداد وطننا العربي.

البارصا والريال هما كل شيء، تجدهما في الملبس وعلى الشاشة، وأصبح التلاميذ يهربون من متابعة دروسهم استعدادا لحجز مقعد في مقهى الحي لمتابعة البارصا والريال.. أما في البيوت فهناك مسلسلات مكسيكية فيها من الحب والخصام ما فيها.. كل هذه المصائب تأتينا من الإعلام غير المسؤول الذي أصبح يهدد قيم ووجود مجتمعاتنا العربية.

إعلام موجه بطريقة خطيرة لا يولي أهمية للذاكرة الجماعية للشعوب العربية. لقد أصبح المرء يشك في بعض الأحيان مثلا في النيات الحقيقية لبعض وسائل الإعلام المرئية، خصوصا التي وبدون حياء تمرر أشياء تثبط عزيمة الشباب وتقتل فيهم وازع الغيرة ومقاومة كل ما من شأنه أن يمس بثوابت الوطن، وأصبح كل شيء مختزلا في «الحب»، وكأن الإنسان العربي وحش كاسر لا وجدان ولا شعور له، فان جاع فعليه أن يسد رمقه بـ«الحب»، وإن سدت في طريقه سبل العيش الرغيد فعليه

أن يحلم بـ«الحب». وإن هاجم وطنه عدو خارجي فما عليه إلا أن «يحبه» ويقدم له الورود.. فعلا لقد أصبح الشغل الشاغل لأغلبية وسائل إعلامنا العربية شغل الناس بما لا ينفعهم، وهذا يذكرني بحكاية مأثورة عن شخص وقف بين يدي أحد الخلفاء ليظهر مهارته وينال بعض المال والحظوة.. فأخرج جعبة مليئة بالإبر فصار يرميها واحدة تلو الأخرى

بخفة ورشاقة عالية بحيث وقعت كلها في مكان واحد، وبطريقة لا يستطيع أحد أن يقوم بها، وعندما انتهى، أمر له الخليفة بخمسين سوطا، ثم بخمسين دينارا.. فسئل الخليفة عن سبب هذا الجزاء فأجاب: «أمرنا له بخمسين سوطا تأديبا له على كونه يشتغل بما لا نفع فيه ولا طائل من ورائه، ثم أمرنا له بالدنانير جزاء له على مهارته».

الإنسان العربي يحتاج إلى من يساعده على تربية أبنائه وبناته حتى يتمكن من لعب دوره التاريخي، على الرغم من الظروف الصعبة التي تحيط به ولا يحتاج لإعلام فوضوي تدميري يزعزع الثوابت القومية والقيم التي ورثها عن أسلافه، فإذا كان أصحاب إعلام «الهشك بشك» يريدون مجتمعات من هذا الطراز فما على المشاهدين العرب والمثقفين الشرفاء في كل مكان إلا أن يلقوا بأجهزة تلفازاتهم من النوافذ.. ويزيحوا هذه الكوابيس التي تهدد ذاكرتنا الجماعية على امتداد وطننا العربي.

* كاتب مغربي

اغتيال الحريري حلقة فتنوية جديدة لضرب المقاومة لصالح المفهوم الصهيوني للتسوية

الشيخ هاشم منقارة*

■ لا ثقة لنا بفرق التفتيش الدولية بشهادة كبيرهم في العراق السيد بليكس، كما لا ثقة لنا بالعدالة الدولية بشهادة تاريخها مع المجازر الصهيونية، كما أعلن الرئيس السوري بشار الأسد، يدمر العراق لأجل القرارات الدولية وتدمر سمعة الأمم المتحدة لصالح إسرائيل.

لم يعد خافياً على احد الهدف الإستراتيجي المركب من وراء اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ ضرب المقاومة في لبنان، ربما هي الحلقة الأخطر بعد الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات في سياق استهدافي منذ رفع العلم الفلسطيني مكان الإسرائيلي في طهران، طالما أرقت العدو الصهيوني ومن خلفه، عبر التحريض المذهبي والاستغلال السياسي. ومع ازدياد الحديث عن القرار الظني المفبرك الذي بشر به بداية رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق غابي اشكينازي بتوجه الاتهام إلى عناصر غير منضبطة من حزب الله، وثانياً عبر ما بات يعرف بالعمل الدائم على استدراج سلاح المقاومة إلى الداخل حتى لو أدى ذلك إلى خراب البلد، حسناً فعل حزب الله بإعادة الكرة إلى مكانها الحقيقي عبر إصراره بالقول ان إقلاع المحكمة يبدأ من محطة محاكمة شهود الزور ومن وراءهم، فحزب الله احرص الناس على كشف القتلة لأسباب أهمها عقدية العدالة وخطورة الاستهداف، بالطبع لم يعد الجدال مع البعض في الداخل مهماً حول بنيوية القضية لأنهم ببساطة

آخر من يريد الحقيقة، ومن مصلحة المقاومة قبل غيرها تحصيناً لها من استهدافات مماثلة في المستقبل، أن تعمل بإصرار على كشف القتلة، إنها الخطوة المهمة أمام اللبنانيين للإقلاع ببناء دولة قوية تمنع استغلالها الدائم كساحة أمام الأعداء، في طليعتهم إسرائيل الطامع الدائم بمقدراتنا وبسلمنا الداخلي وعلاقاتنا الأخوية والطبيعية مع باقي العالم.

المفهوم الإسرائيلي للتسوية، تفاوض، إرهاب، خداع، تقف المقاومة عقبة كأداء أمام استمرار استحلاب ضرع هذا النوع من التفاوض، فكان لا بد من عمل غير تقليدي يستهدف بنيانها الأخلاقي في القول انها متورطة باغتيالات داخلية بدعم إقليمي لتشويه منظومة الفعل المقاوم بشكل كلي تحديداً من لبنان، بعدما عجزت شرارته في امتداد لهيبها لأبعد من باكستان والعراق بفعل التفجيرات المشبوهة، تلك هي ثلاثية حصيلة التجربة الإنكليزية الاستعمارية الشهيرة8

القدس أمام واحد وستين خريفاً من التركيب الصهيوني، تفاوض إرهاب خداع.. المفروض أن تبلغ القيادات السياسية والدينية والنخب الثقافية والاجتماعية العربية والإسلامية أبعاد خطورة السعي الغربي لاحداث فتنة سنية شيعية وأن يتوجهوا جميعاً نحو القدس، كما على القيادة الفلسطينية في الضفة الارتقاء لتجربة وتضحيات الشعب الفلسطيني، بعدم وضع تماهي الخيار الدبلوماسي في وجه القدر المقاوم، بعدما وضع بعض اللبنانيين والعرب أصابعهم في آذانهم!

كلاهما سلاح مشروع للتحرر شرط التكامل لا التعارض، حيث ينفذ الاحتلال إلى داخل البيت الفلسطيني، وقت التعارض يطيل آلام الاحتلال، المطلوب إبداع فلسطيني بشأن الإجماع على خيار تحرري يمنع التفاوض لأجل التفاوض والإرهاب لأجل الإرهاب والخداع لأجل الخداع، التاريخ الفلسطيني المعاصر مدرسة مقاومة قائمة بحد ذاتها، لها شخصيتها الاعتبارية، غير المفهوم وغير المبرر الانقسام السياسي والجغرافي الحاصل والخطورة كل الخطورة أن يؤدي عامل الوقت على هذا النحو إلى تطور الخلاف حول المفاهيم الأساسية للقضية الفلسطينية المتعلقة على سبيل العد لا الحصر بمسألة القدس؛ بين العودة وحق العودة، نسيان أن حدود 1967 مضللة للجغرافيا الوطنية، بالإضافة للتعويض التاريخي المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني عن زمن الاحتلال، المقلق الحديث الإقليمي عن جبهتين متعارضتين في المنطقة ينقسم فيها الفلسطينيون أحدهما إلى الجانب الذي يضم إسرائيل وحلفاءها (الاعتداليين).

كيف ستكون العلاقة حينها بين الضفة وغزة بين حماس وفتح هل سنكون أمام حدود تؤسس لمفهوم وعلاقة وطنية جديدة؟ بل هل سنكون أمام أدبيات صراع جديدة في المنطقة كتقديم الخطر الإيراني على الصهيوني وغداً التركي، بعدما وضعنا الشقيق السوري خلال الخمس السنوات التي أعقبت الاغتيال.. يستلزم اصطفافات جديدة.

باتت الوحدة الفلسطينية شأناً بنيوياً ملحاً في المشروع التحرري الوطني الفلسطيني، يتخطى كل الاعتبارات المعلنة، السؤال الجوهري لماذا يناضل بعض الفلسطينيين أن يتقبلهم أشخاص (إسرائيليون) لا يريدون أن يكونوا مثلهم، انهم ببساطة محتلون، بإمكان الفلسطينيين أن يقولوا دعونا وشأننا كذلك بامكان العراقيين والسودانيين واللبنانيين والمصريين والسوريين والأردنيين قول ذلك، لكن الا ترون أن الجلاد واحد، الرئيس اوباما أمل بفلسطين عضواً جديداً كاملاً خلال سنة في الأمم المتحدة، ما هو الدليل، عجز عن وقف مؤقت للاستيطان يعلم السيد أبو مازن أن السيد مشعل يريد السلام الحقيقي، هل تعطله حماس التي سبقها الاحتلال كتنظيم بدهر، بالطبع ننحاز للحق الفلسطيني، والفلسطينيون جميعهم إخوة، تكاد نظريات تبرير الانقسام تستنفد، الثقة هي الأساس في المشروع التحرري لأي مقاوم، خاصة أن العمل المقاوم ليس ترفاً ثورياً هذه الأيام لما يلاقيه من تنكر أبناء جلدته والعالم، التحرر يرتبط وثيقاً بعودة النقاء الأيديولوجي والانضباط العام، لا بد من نسف مفاعيل مسار الانحدار الذي بدأ مع النظام الاعتلالي العربي، مقدمة لاستنهاض مقدرات الأمة كل الأمة وجمعها من التشتت في حساب القضية المركزية الأم، تقدم المشروع المقاوم في فلسطين سيلقي بظلاله الايجابية على كل ملفات المنطقة، انه المشروع الوحيد الذي تجمع عليه الأمة بتبايناتها، من يريد أن يصنع لنفسه دوراً في هذا الشرق عليه بفلسطين خاصرة العالم القديم والحديث، لا يمكن للعرب والمسلمين اشتراط وحدتهم مقدمة للدعم والعكس صحيح، كلا الوحدتين تأثرت جدلياً بالأخرى. ما لم تكن الفتنة مذهبية أو طائفية فلتكن داخل المذاهب، عام 1973 كانت حرب التحرير العربية الإسرائيلية في نظر السوريين، والتحريك في مخيلة السادات، عام 1975 اندلعت الحرب الطائفية اللبنانية التي امتدت سبعة عشر عاماً تحت مسمى اليمين واليسار، والتي كانت مخاضاً لكامب ديفيد الذي عزل مصر عن منصة الصراع، واليوم هناك جهد غربي محموم لعزل إيران عن منصة فلسطين وإعادة الربيع الموسادي إلى ربوع طهران عبر الاستهداف المباشر لملفها النووي، وتارة عبر التركيز على خاصرة العالم الإسلامي المذهبية الرخوة، بدأها الغربيون بأفغانستان وباكستان ومن ثم العراق، ولما عجزت شرارتها عند حد معين كان لا بد من استهداف مفخرة المقاومة في لبنان، حيث الرهان على أكثر من شرارة فالسيد وزير خارجية فرنسا السابق كوشنير يصب الزيت ليس فقط على النار الطائفية بل المذهبية أيضاً تحريضاً على شكل تحذير ونصيحة يجهد الغرب وحلفاؤه للقول بالمعسكرات الطائفية والمذهبية والعرقية في المنطقة، فيما واقع الحال هناك بعد مقاوم وبعد متخاذل ومتواطئ والغرب لا يقف على الحياد بالطبع إنما هو من يخطط ويدعم أنصار نظريته، وخطورة هذا الاستهداف أن الإصرار الغربي على الفوضى الداخلية بأي شكل، المهم أن يسلبنا الاشتباك المباشر مع العدو من خلال إضاعة البوصلة باتجاه آخر، لقد بتنا نسمع عن فتن مضافة كفتنة سنية سنية وشيعية شيعية ودرزية درزية ومسيحية مسيحية! بالطبع لا نود حدوثها لتأكيد واقعها السياسي، من ناحية تريد الولايات المتحدة الأمريكية الالتفاف على هزائمها وأخرى هي الأساس أنها تعطي الفرصة تلو الأخرى للتركيب لصهيوني، ومخاض الدس الفتنوي هو تمهيد الطريق للهدف القديم الجديد الشرق الأوسط، الذي تكون فيه للصهيونية اليد الطولى، وحصة لبنان بالتأكيد من ذلك البرنامج حرب أهلية جديدة أكثر تركيباً وأكثر دموية وإثارة مما شهدناه ماضياً، فهل هذا ما يريده بعض اللبنانيين، الغربيون لم يستطيعوا إملاء شروطهم عبر جحافل الجيوش في كل من أفغانستان والعراق على المنطقة، فالسوريون والإيرانيون عززوا أوراقهم كذلك فعلت المقاومتان اللبنانية والفلسطينية أمام هذا المشهد يريد الغرب تحقيق أهدافه بالفتنة التي يخطط لها.

* رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الإسلامي ـ عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي في لبنان

صدام حسين.. صناعة الحياة لحظة الوقوف على بوابة الموت

د.مثنى عبدالله*

■ ركيزتان أساسيتان ارتفعت بهما خيمة الوجود هما الموت والحياة، فكما تلازمتا في عالم الانسان، تلازمتا أيضا في عالم السياسة، فجرى استخدام مضمونهما المادي والمعنوي الى أبعد الحدود على صعيد العالم عامة وعلى صعيد عالمنا العربي خاصة، ففي أوطاننا العربية تم تطبيق المعنى المادي للموت الى أقصى الحدود بحق سياسيين كثر، حتى اصطبغت أجزاء من خارطتنا العربية باللون القاني لكثرة ما أريق من دماء سياسييها، وتدحرجت رؤوس كثيرة بالحق ومن دونه وسط شكوك كبيرة بالهيئات القانونية التي قررت، والجهات التي نفذت تلك الاحكام.

أما الغرب فقد جنح الى استخدام المعنى المعنوي للموت بعزل من يثبت تورطه في الفساد ومنعه من ممارسة السياسة، وغالبا ما كان السياسي المفسد هو الذي يعلن عن موته السياسي واعتزاله الحياة العامة حال افتضاح أمره، فيذهب مسيرا كي يواجه العدالة أو للجلوس في بيته وقضاء ما بقي من عمره بعيدا عن مجال الخدمة العامة، وكان الفضل في ذلك الى رصانة الجهات التي تتولى تنفيذ القانون والى المستوى العالي من الابتعاد عن الحقد والضغينة.

نسوق هذه المقدمة للحديث عن ذكرى رحيل الرئيس صدام حسين التي مرت قبل أيام قلائل، وقد سبق أن قيل الكثير في تلك المحاكمة الصورية باتجاه عدم قانونيتها، وفي هزالة التهم التي وجهت فيها، وفي عدم شرعية تقديم الرئيس اليها باعتباره أسير حرب، لكن في المقابل تحدث البعض من رجال القانون الرافضين لتلك المهزلة، معربين عن أن أملهم كان معقودا على مقاطعة الرئيس للمحكمة من خلال اعلانه الصمت المطبق وعدم الاجابة على الاسئلة الموجهة اليه، وبذلك يكون موقفا صريحا منه بعدم الاعتراف بهيئة المحكمة، حتى أن البعض راح يصور أن أجاباته على الاسئلة والرد على التهم الموجهة اليه هي اعتراف صريح بها، وكان من واجب هيئة الدفاع عنه أن تطلب منه الامتناع عن ذلك. فهل الحق كان معقودا في هذا الموقف أم أن الصواب كان في موقف الرئيس؟

يقينا أن صدام حسين لم يكن رجلا عاديا، بل كان استثنائيا في حياته ورحيله أيضا، وقد شكل هو بنفسه تلك الاستثنائية لنفسه من خلال قراءة التاريخ الذي كان مولعا به، ومن خلال فراسته البدوية ونظرته الى الحياة والموت على أنهما صفحتان متلازمتان في تاريخ الانسان، فكان أن قرر مع نفسه أن يظهر كل بطولته على المسرحين، مسرح الحياة ومسرح الموت حتى قبل أن يكون مسؤولا في الحزب والدولة، فتصدى في وقت مبكر من حياته الى رئيس الوزراء العراقي عبدالكريم قاسم، وهو يعرف جيدا ماذا يعنيه ذلك التصدي، فكان أن صدر عليه الحكم بالاعدام، ثم عاد في وقت آخر ليتصدى لمهمة توحيد صفوف حزبه تمهيدا للعودة الى السلطة في السابع عشر من تموز/يوليو، التي تصدى من خلال وجوده فيها للكثير من المصاعب والمهمات بنفس الهمة والروحية التي بدأ فيها مشوار حياته، فكان متعبا لحماياته وأجهزة الامن المسؤولة عن سلامته وهو يتنقل بين جبهات القتال عندما يشتد وطيس المعارك، ثم يعود يتنقل بين حارات وأحياء بغداد ليدخل بيوت أهلها مفتشا بنفسه عن أحوالهم ونوعية غذائهم ومستفسرا عن صحة أطفالهم وشيوخهم، في وقت كانت فيه الكثير من أجهزة المخابرات تبحث عنه في كل مكان لاستهدافه، وتدفع الكثير من عناصرها لتتبع خطواته، لكن يقينية البدوي بحتمية الموت كانت تدفعه دفعا متواصلا لملء مسرح الحياة بمزيد من الحركة حتى وأن كانت نتائجها تشكل خطورة جمة عليه.

وقد واصل الرجل نفس المنهج حتى عندما تحول التهديد عليه من النطاق الاستخباري الى النطاق العسكري الصرف، ففي ذروة القصف الجوي العنيف على عموم العراق وبغداد خاصة، في أواخر أيام شهر اذار/مارس من العام 2003 كان يتجول في شوارع بغداد ليستطلع الاماكن التي تم قصفها من قبل الطيران المعادي، بل ركن سيارته الى جانب جامع بلال الحبشي في جانب الكرخ من بغداد وطلب من بعض مفارز الحزب والاجهزة الامنية مرافقته لمقاتلة قوات العدو الذي أنزل دبابتين بالقرب من جامع أم الطبول فحدثت معركة شرسة بين قوات العدو وقوات الحرس الخاص، الذي كان يتحكم بتلك المنطقة، وهو يعلم جيدا أن سماء العراق كانت تعج بالاقمار وطائرات التجسس التي تبحث عنه، ثم واصل باصرار عجيب نفس المنهج حتى بعد التاسع من نيسان/ابريل 2003 حتى يوم أسره، حيث كان دائم الحركة والتنقل بين القبائل العراقية يحث شيوخها على القتال، ويلتقي برفاقه في الحزب ليوجه ويدير الامور ويرفع المعنويات.

لقد قرأ صدام حسين تاريخ حزبه في العراق جيدا حتى انطبعت في ذهنه صورة رفاقه الذين واجهوا محكمة المهداوي في العام 1959 بالهتاف باسم الحزب والاستهزاء بأحكام الاعدام التي صدرت بحقهم بتهمة محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم، وهم شباب يافعون لا تتجاوز أعمارهم بضع سنين بعد العشرين، في فترة مد شعوبي حاقد على العروبة، فقرر أن يسلك نفس الطريق الذي سلكه رفاقه وهو الشيخ المسن في مواجهة محكمة المحتلين وأعوانهم، لانه يتذكر جيدا كيف أن ذلك الموقف رسم دور البطولة للبعث حتى تدفق الاف من الشباب للانتماء الى الحزب أعجابا بشجاعة أعضائه ووقوفهم ضد الظلم ومصادرة هوية العراق العربية، فكان موقفه الشجاع في مواجهة الطغاة المدعومين من أعظم دولة بكلام بليغ ملقيا على عاتق نفسه فقط مسؤولية كل الذي جرى في خمس وثلاثين عاما من السلطة، مدافعا عن كل رفاقه ومبرئهم من كل مسؤولية، لانه يعرف جيدا بأن المحاكمة كان الهدف الرئيس منها هو اسقاط هيبته واظهاره بمظهر الضعيف المتوسل بما يمثله من عنوان سيادي عراقي، وبما يشكله مركزه في قمة هرم الحزب، فكان أن انتصر عليهم بعد أن أخذ زمام المبادرة منهم، لانه يعرف جيدا سيكولوجية المواطن العراقي الذي يحب أن يبقى زعيمه قوي الشكيمة شجاعا حتى لو اختلف معه، لذلك يتقزز العراقيون حتى اليوم عندما يقرأون في التاريخ السياسي العراقي الحديث كيف أن أحد قادتهم السياسيين في العهد الملكي هرب من القصر متلفعا بعباءة نسائية.

لقد اتخذ صدام حسين قرارا مع نفسه أن لا يكون أبا عبدالله الصغير حاكم غرناطة، وأن لا يكرر تجربته فيقبل المساومة على الوطن كي يبقى مجرد دمية على كرسي لو دام لغيره ما وصل اليه كي يلومه بعد حين حتى أقرب المقربين اليه، ثم يجد المستعمرون شخصا آخر غيره فيستبدلونه به حاكما على بغداد عندما يشتهون ذلك، أو أن تفضحه وثائق الخارجية الامريكية أمام شعبه بعد أن ترفع عنها درجة السرية، فيقولون أنه تعامل معنا فباع الوطن كي يبقى صنيعة لنا، فآثر أن يستشهد أبناؤه على ثرى الارض لا أن يعيشوا أذلاء في دول أخرى، واختار لنفسه أن يكون طريدا على أن يمنحه الاعداء سنين عمر أخرى أو ربما تكون أياما قليلة ان أراد الله، على كرسي السلطة، فبقي فخورا أن من انتزع السلطة منه هي أقوى قوة كونية في الكون وبمساعدة الكبار الاخرين، بعد أن استخدموا كل ما لديهم من تكنولوجيا، بينما استطاعوا هدم القطب السوفييتي قبله بدون حرب، وعندما تقدم نحو الموت كان يعلم جيدا بأن العراق والوطن العربي وأحرار العالم ينتظرون منه بطولة أخرى تعيد مشهد بطولة عمر المختار، كما كان يعرف أيضا بأن كل أعدائه كانوا يبتهلون الى الشياطين كي يضعف وترتجف ساقاه فيسقط أمام الملايين ويتوسل بهم الرحمة، كي ينقلب المشهد لصالحهم ويصبحوا أبطال، لكنه كان يردد مع نفسه (مادامت طريقي معينة ومسرح نشاطي محددا فيجب أن أظهر على هذا المسرح كل بطولتي هذا هو قدري فيجب أن أكون به خليقا)، فكان أن أظهر بطولة قل نظيرها وأطلق رصاصته الاخيرة على الخوف الذي يصنعه الجبروت في النفوس الضعيفة، مستهزءا بالدمى حتى أن كانوا على كراسي الحكم، مانحا في نفس الوقت تجربته للاخرين كي يصنعوا الحياة حتى لو كانوا واقفين على بوابة الموت، لذلك لازالوا يخافون حتى اليوم من قبره فيصدرون التعليمات بمنع زيارته من قبل تلاميذ المدارس، ويتوسلون الاخرين باغلاق حتى قناة فضائية حملت اسمه، ويهددون بقطع شحنات النفط عن دولة شقيقة سمى مواطنون فيها شارعا باسمه .

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

ادلة جديدة لتجريم حزب الله

■ يبدو ان الموعد المحدد لصدور القرار الظني عن المحكمة الدولية المكلفة بملف اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري بات وشيكا، بالنظر الى بعض الاشارات التي تصدر من اكثر من جهة غربية، واسرائيلية على وجه الخصوص، في الآونة الاخيرة.

فليس صدفة ان يؤكد وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بالامس مساندتهم لهذه المحكمة اثناء اجتماعهم مساء امس في بروكسل و«التعبير عن القلق من التخويف والمحاولات المدانة لعرقلة عمل المحكمة الدولية» مثلما جاء في البيان الرسمي المشترك الصادر عن الاجتماع، في رد مباشر على حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصر الله الذي اعلن عدم تعاونه مع المحكمة، و«قطع اليد» التي يمكن ان تمتد لأي من عناصر الحزب او قياداته بهدف اعتقالهم او التحقيق معهم، مثلما جاء في خطابه الاخير.

واللافت ان حملة اعلامية مكثفة يجري الاعداد لها في اكثر من عاصمة غربية تركز على اتهام حزب الله بالوقوف خلف عملية الاغتيال هذه، وتتمثل في اشرطة وثائقية، ومقابلات مع شهود يقولون انهم يملكون معلومات دامغة في هذا الصدد.

فبعد ان توقفت محطة التلفزيون البريطانية «بي.بي.سي» عن بث فيلم وثائقي من ثلاث حلقات اعدته شركة انتاج سعودية خاصة يتهم الراحل عماد مغنية احد ابرز قادة حزب الله علاوة على قريب له بالتخطيط والتنفيذ لعملية الاغتيال، من المقرر ان تعرض محطة تلفزيون كندية شبه رسمية (CBC) شريطا وثائقيا آخر ليلة امس يحمل عنوان «getting away with murder» اي «التملص من عملية قتل» تكرر فيه الاتهامات نفسها.

ويدعي الشريط الوثائقي الاطلاع على شرائح هواتف نقالة، وادلة اتصالات اخرى تؤكد بالدليل القاطع ان الحزب هو الذي نفذ وخطط لعملية الاغتيال، وان رجال الحزب اغتالوا احد رجال الامن اللبنانيين البارزين الذي تابع قضية الاغتيال بمفرده وتعاون مع المحققين الدوليين بشكل فاعل. مضافا الى ذلك ان مسؤول البروتوكول التابع للراحل الحريري متهم بالتواطؤ مع حزب الله في تنفيذ الجريمة. والاخطر من كل ذلك ان هذا الشريط يتهم المحكمة الدولية ومحققيها بالبيروقراطية والبطء في اتمام التحقيقات، في محاولة لافتة للضغط على المحكمة والمسؤولين فيها لاصدار هذا القرار في اقرب فرصة ممكنة.

المعلومات التي يستند اليها الشريط تقول ان المحققين حصلوا على تسجيلات كاملة لجميع المكالمات الهاتفية التي اجريت في لبنان في السنة التي اغتيل فيها الحريري، وانها وجدت خلية صغيرة تعدادها ثمانية اشخاص كانت تراقب تحركات السيد الحريري في الاسابيع الاخيرة التي سبقت اغتياله، وهذا الاكتشاف على حد زعم الشريط هو الذي ادى الى حدوث نقطة تحول في التحقيقات، بالاضافة الى معلومات قدمها وسيم عيد رجل الامن اللبناني الذي اغتيل مع ثلاثة من مرافقيه عام 2008.

ان هذه الحملة الاعلامية تصب في رأينا في مصلحة الاستعدادات لشن حرب على لبنان للقضاء على المقاومة وحلفائها بزعامة حزب الله.

ومن غير المستبعد ان يكون القرار الظني المتوقع هو اشارة البدء لانطلاق هذه الحرب.

اسرائيل هي رأس الحربة، ورئيس جهاز المخابرات العسكري الاسرائيلي عاموس يادلين الذي انهيت خدماته واحيل الى التقاعد اخيراً قال بشكل جازم ان الحرب المقبلة ستكون مختلفة وعلى اكثر من جبهة في الوقت نفسه.

لا احد يستطيع ان يجزم بمدى مصداقية المعلومات الواردة في هذه الاشرطة، ولكن ما يمكن الجزم به هو ان تسريبها الى اكثر من جهة عربية وغربية، وبثها في الوقت الراهن على وجه التحديد، هو بهدف التضليل وشيطنة حزب الله، لتبرير العدوان المتوقع على لبنان.

عمليات التسريب هذه تذكرنا بمثيلاتها التي ملأت اجواء الاثير قبيل الحرب على العراق، وتتحدث بالوثائق عن اسلحة الدمار الشامل التي يملكها نظام الرئيس الراحل صدام حسين، ويمكن ان تدمر اوروبا. ولا يمكن ان ننسى توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وهو يحمل ملفاً امام البرلمان البريطاني، ويقول انه يحتوي على معلومات تؤكد ان صدام حسين يمكن ان يجهز ما لديه من اسلحة دمار شامل في 45 دقيقة، لنكتشف ان هذا الملف مزوّر، ولكن بعد انتهاء الحرب وسقوط النظام.

نتمنى العدالة ونتطلع اليها، مثلما نتمنى القصاص من القتلة، شريطة ان تكون المحكمة محايدة ومستقلة، وليست اداة للوصول الى هدف سياسي وتجريم طرف معين لتبرير حرب تدمر لبنان وتقتل الآلاف من ابنائه.

يساورنا شك باننا قد نكتشف مدى توظيف هذه المحكمة الدولية المسيسة ولكن بعد خراب لبنان. تماماً مثلما اكتشفنا الادلة عن اسلحة الدمار الشامل العراقية، ولكن بعد خراب العراق. فهل يعيد تاريخ الخداع الغربي نفسه؟!

ضروب الإقصاء ومطالب المواطنة: حديث مستأنف حول إشكالات بقاء الدولة السودانية

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ ابتدرنا في الأسبوع قبل الماضي الحديث عن إشكاليات المواطنة السودانية مقارنة مع الإشكالات المقاربة في الدول المتعددة الثقافات. وخلصنا إلى أن مفهوم المواطنة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الديمقراطية باعتبارها حكم الشعب لنفسه. ففي كل النظم غير الديمقراطية، هناك طبقة حاكمة تمارس السيادة على بقية أهل البلاد الذين لا يرتفعون بهذا السبب عن مقام الرعية. ففي الدول الملكية، تنحصر السيادة في الأسرة المالكة، وفي النظم الاستبدادية تكون للحاكم الفرد، وفي الأوليغارشية، تكون السلطة للأقلية الحاكمة، وفي الأرستقراطية يكون الأمر لطبقة النبلاء، وهكذا. أما الديمقراطية فهي النظام الوحيد الذي يكون فيه كل المواطنين (نظرياً على الأقل) أعضاء في الطبقة الحاكمة، ومتساوين في المواطنة. وعليه فإن أي سلطة فعلية تنفيذية أو تشريعية تكون خاضعة لسلطان جماعة المواطنين، وخادمة لهم لا سيدة عليهم. ولا بد أن تبرر هذه السلطة كل أعمالها للشعب، وتكون خاضعة للمساءلة أمامه، وبالتالي للخلع والإبعاد إذا لم يرض عنها الشعب. وهذا هو مقتضى مقولة حكم الشعب لنفسه.

من هنا فإن مفهوم المواطنة لا قوام له خارج مفهوم الديمقراطية، ولا تعريف له إلا بالاستناد إلى الفكر الديمقراطي. إلا أن الإقصاء الاستبدادي ليس هو النوع الوحيد من أنواع الإقصاء. فقد ظلت الديمقراطيات تمارس الإقصاء في حق طائفة من رعاياها، بما في ذلك الولايات المتحدة التي تدعي أنها قامت على مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أنها ظلت تحرم جل سكانها من حقوق المواطنة حتى مراحل متأخرة من تاريخها، وخاصة النساء والسكان الأصليين والأفارقة الأمريكيين وبعض فئات الآسيويين، وعلى رأسهم الصينيون ومهاجرو أمريكا اللاتينية. وقد أصدرت المحكمة العليا حكماً شهيراً عام 1857 في قضية المدعو دريد سكوت، جاء في نصه أن الأفارقة الذين جلبوا إلى أمريكا كأرقاء وذرياتهم غير مشمولين بالحماية الدستورية، ولا يمكن لهم أبداً أن يمنحوا المواطنة الأمريكية أو أن يلجأوا للمحاكم العليا طلباً للإنصاف.

ورغم أن التعديل الدستوري الرابع عشر الذي صدر في عام 1868 سعى بصورة غير مباشرة إلى تجاوز منطوق هذا الحكم عبر إلزام الولايات بمعاملة كل المقيمين فيها على قدم المساواة، إلا أن التمييز ضد السود، بما في ذلك التمييز المقنن عبر الفصل العنصري في المدارس والمكاتب والمرافق العامة، ظل حقيقة ماثلة حتى قيام حركة الحقوق المدنية في الستينات. ولعل الملفت في الأمر أن بعض القيادات الأمريكية التي اشتهرت بدفاعها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان

حول العالم، وعلى رأسهم الرئيس وودرو ويلسون، كانوا من أبرز مؤيدي التمييز والفصل العنصري. بل إن الفصل العنصري بدأ يأخذ طابعه الرسمي في عهد ويلسون.

وفي بعض الأحيان، فإن العملية الديمقراطية نفسها قد تجنح نحو تأييد الإقصاء، خاصة إذا كانت هناك قطاعات مهمة من الناخبين ذات توجهات إقصائية. ففي الحالة الأمريكية، فإن الرئيس ويلسون كان أول رئيس أمريكي يأتي من الجنوب بعد هزيمة الجنوبيين في الحرب الأهلية. وكان الناخبون الجنوبيون في غالبيتهم ذوي توجهات عنصرية، فكان كسب أصواتهم يتطلب أن تستجيب الحكومة لتوجهاتهم. بنفس القدر فإن التحول الديمقراطي في بلدان مثل يوغسلافيا وساحل العاج وبلدان أخرى نتج عنه صعود تيارات قومية ذات توجه شوفيني إقصائي، مما أدى إلى تفجر حروب أهلية في تلك الدول. في إسرائيل أيضاً نجد أن النظام الانتخابي هناك يؤيد صعود الأحزاب المتطرفة التي تؤيد الإقصاء العنصري وتبث الكراهية ضد طائفة من موطني الدولة. ونشاهد تطورات مماثلة في دول أوروبية مثل النمسا وهولندا والدنمارك، وحتى في الولايات المتحدة مؤخراً مع صعود التيار اليميني المتشدد المسمى بتيار «حفلات الشاي».

ولعل المستغرب هو أن بعض المعارضين للحكومة السودانية وعدداً من مسؤولي حكومة الجنوب قد عبروا في الاونة الأخيرة عن استعدادهم للتعامل مع إسرائيل، حيث قال قائلهم: ما المشكلة في التعامل مع إسرائيل وهناك دول كثيرة تتعامل معها؟ والإجابة هي أنه لو كان البعض لا يرى مشكلة في التعاون مع دول تتبع سياسات عنصرية إقصائية مثل حكومة جنوب افريقيا العنصرية سابقاً وإسرائيل حالياً، فلماذا يثور هؤلاء على الحكومة السودانية لاتهامها بممارسات مماثلة؟ فالأقربون أولى بالمعروف.

هناك إشكالات أخرى واجهت الفكر الديمقراطي والممارسة المستندة إليه في تنزيل مبادئ الديمقراطية على أرض الواقع. فمن جهة افترض هذا الفكر أن المواطنين يدخلون ساحة العمل العام أفراداً مجردين من كل صفة مميزة سوى صفة المواطنة، وتغافل عمداً عن حقائق وجود التكتلات وواقع خلفيات المواطنين الثقافية والعرقية والدينية وخصوصياتهم المتفردة. ومن جهة أخرى اعتمدت معظم الديمقراطيات آلية الانتخاب وسيادة خيارات الاغلبية. وكلا هذين الأمرين يخلق إشكالات عدة.

فيما يتعلق بالهوية الفردية فإن الواقع يؤكد أن الأفراد يمارسون السياسة في كتل وجماعات، لا أفراداً. فمصالح أو رؤى طبقات أو فئات بعينها قد لا تتطابق مع رؤى ومصالح أخرى، بل قد تتضارب معها. وهذا بدوره أدى إلى خلق آليات للدفاع عن مصالح كل فئة. فهناك النقابات للدفاع عن حق العاملين، وتكتلات أصحاب العمل لغرض مماثل ومقابل، والأحزاب للتعبير عن آراء وتوجهات الفئات، والتكتلات العرقية والجهوية للدفاع عن مصالح كل فئة.

وفي العقود الأخيرة، سعت الديمقراطيات الكبرى إلى معالجة هذه القضايا، وذلك عبر انتهاج سياسة الاعتراف بالمجموعات المهمشة، وإعطاء اعتبار خاص للمرأة والأقليات الدينية والعرقية، وممارسة ما يسمى بالتمييز الإيجابي لصالح الفئات التي عانت من الإقصاء في السابق، وتعويض بعض الفئات، مثل سكان البلاد الاصليين في استراليا وكندا والأمريكيتين، والاعتذار لهم عن الممارسات السابقة التي اقتربت من الإبادة الجماعية. والطريف أن هذه السياسات (التي اتخذت مسمى «التعددية الثقافية») أصبحت تتراجع في الآونة الأخيرة، وتواجه هجمة شرسة من القوى المحافظة، وحتى من بعض الليبراليين واليساريين، خاصة حين يتعلق الأمر بالجاليات المسلمة (أو السود في أمريكا). فيرى المحافظون أن سياسة التمييز الإيجابي قد ذهبت أبعد من اللازم، وأصبحت الآن تكرس عدم المساواة. أما اليساريون فيرفضون التعامل مع الهويات الثقافية من الأساس، ويرون فيها محاولات من القوى المهيمنة للتلبيس على مشكلة الاستقطاب الطبقي.

إذا طبقنا هذا على الحالة السودانية، فالثابت هو أن الدولة السودانية لم تمارس عملياً الإقصاء المقنن. فالقوانين السودانية ودساتير السودان ظلت تنص منذ **البداية على المساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات. ونظرياً فإن المؤسسات التعليمية ووظائف الدولة مفتوحة لكل المواطنين على قدم المساواة، مع عدم وضع أي اعتبار إلا للكفاءة والمؤهلات الفردية. ولكن هذه السياسة تحديداً هي المشكلة. فالمساواة النظرية قد تؤدي إلى تمييز عملي، كما حدث في أمريكا وغيرها حين استخدمت معايير متساوية للقبول في الجامعات والتوظيف للفئات التي تمتعت بامتيازات لقرون طويلة، وتلك التي حرمت من كل شيء.**

وقد تفجرت أول أزمة سياسية كبرى في السودان تحديداً حين وزعت الوظائف الكبرى في الدولة في الفترة الانتقالية بين الاستعمار والاستقلال بالنظر فقط إلى المؤهلات الأكاديمية والخبرة، بدون مراعاة لواقع أن توزيع المدارس والمؤسسات التعليمية لم يكن عادلاً. ورغم أن هذه لم تكن مسؤولية النخبة السودانية التي قادت البلاد إلى الاستقلال، إلا أن تعاملها مع ذلك الواقع أدى إلى تفاقم المشكلة. فمن جهة كانت تلك النخبة تشارك مثيلاتها في جل دول افريقيا توجسها من مطالب الأقليات، وتؤمن بأن التقسيمات العرقية والإقليمية صنيعة الاستعمار. وقد كان كل قادة افريقيا يفضلون النموذج الفرنسي في أحادية الدولة، وعدم الاعتراف بالتعددية أو مطالب الحكم الذاتي للإقليمي، خشية من أي يؤدي ذلك إلى تفتت الدولة وضياع الهوية القومية.

النتيجة المنطقية لهذه التوجهات كان تبني سياسة الحزب الواحد وقمع التعددية الحزبية بدعوى محاربة الاستقطاب الديني والعرقي، وهو ما حدث في كل دول افريقيا تقريباً في الحقبة بين الاستقلال في الخمسينات والستينات وبداية التسعينات. وكان نتاج ذلك بنفس الدرجة تعميق الانقسامات وتفجر الحروب الأهلية، ومزيد من تدهور الأوضاع في القارة. وفي الحالة السودانية فإن النخبة تعاملت مع مطالب الأقاليم بنفس التوجس والفوقية، حيث رفضت المطلب الجنوبي لتأسيس نظام فدرالي، وتجاهلت مطالب الشرق والغرب حول التنمية المتوازنة. وعندما اندلعت الاحتجاجات العنيفة والسلمية في الأقاليم، زاد التوجس تجاه مواطني هذه المناطق، وبالتالي التمييز ضدهم. على سبيل المثال أصبح المواطن الجنوبي متهماً بالتعاطف مع التمرد، وأصبح من الصعب أن يحصل على وظيفة في المستويات العليا من الجيش والشرطة أو الإدارات الحكومية. وبنفس القدر فإن اندلاع الحرب في الجنوب (ثم بعد ذلك في الشرق ودارفور) أدى إلى تعثر التنمية وإغلاق المدارس ونزوح مئات الآلاف، مما ترتب عليه حرمان من الخدمات الأساسية، وضياع فرص أجيال بكاملها في التقدم الاجتماعي.

من هنا يتضح أنه في التعامل مع الأزمة السودانية الحالية فإن مجرد التحول الديمقراطي بصورته التقليدية لن يكون كافياً. وقد أثبتت التجربة ذلك، حيث اندلعت الحرب الأهلية في بدايات الديمقراطية الأولى، واستمرت بغير توقف وزادت حدتها في العهد الديمقراطي الثاني. وقد شهد العهد الديمقراطي الثالث استمرار الحرب الأهلية التي اندلعت في العهد الدكتاتوري السابق، وزاد اشتعالها أيضاً. ولا ينبغي أن يعتبر هذا قدحاً في الديمقراطية، لأنه في واقع الأمر ليس هناك بديل عن الديمقراطية، وإنما المطلوب هو تطوير الممارسة الديمقراطية والتنظير الديمقراطي حتى تستجيب لطبيعة المطالب الشعبية وتتعامل بعدالة وواقعية مع الأوضاع السائدة.

لقد تطور الفكر الديمقراطي والممارسة الديمقراطية معاً، استفادة من تجارب الماضي واتعاظاً بالممارسات الخاطئة، وتوسعاً في أفق البشر. فالديمقراطية لا تقوم اليوم على مجرد إثبات الغلبة العددية للأكثرية، وإنما تحدد رغبة الأغلبية بضوابط أخلاقية ومبادئ مشتركة عبر آليات دستورية تضمن حقوق الأفراد والأقليات بدون إجحاف بخيارات الأغلبية. ومثل هذه التوازنات تتحقق عبر الحوار كما تتحقق عبر الصراع. وأهمية الديمقراطية هي أنها تتيح المجال للصراع السلمي وتغني بذلك عن تفجر النزاعات المسلحة. أما الأسلوب الذي اتبع في السودان وكثير من دول المنطقة فقد سعى إلى التعامي عن الخلافات، لا حلها، وكبت المطالب لا الاستجابة لها، وخلق الوهم بعدم وجود خلافات، مع استغلال هذه الخلافات كأداة لحسم الصراعات.

ولكن هذا الأمر لن يتحقق إلا بتوافق بين القيادات السياسية على اعتماد الديمقراطية منهجاً، والتعهد بعدم استخدام العنف أو القهر أداة لتحقيق الأغراض السياسية، مع توافق على الاحترام المتبادل لكل الخيارات السياسية وكل الهويات السياسية التي يتشكل منها الوطن. إذن لا بد من الدخول بدون تأخير في مثل هذا الحوار، وإذا كان هناك قدر من النضال السلمي المطلوب للضغط على كل الأطراف للسماح به والمشاركة فيه، فعلى القوى الحية في المجتمع أن تبادر بمثل هذا النضال.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ابراهيم السرفاتي: كلمات عن رمز!

ميشيل كيلو *

■ لم أسعد بالتعرف إلى إبراهيم السرفاتي، المناضل المغربي والعربي الكبير، الذي توفاه الله (2010/11/17) في المغرب، عن عمر ناهز الـ84 عاما، كما أخبرتنا محطات التلفاز، وإن كنت عرفت أصدقاء مغاربة كثيرين عايشوه وناضلوا معه وقدروا مزاياه وحملوا له احتراما وتقديرا فائقين، ليس فقط لدفاعه عن الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان في وطنه، بل كذلك وقبل كل شيء لموقفه من الكيان الصهيوني، الذي فاق في عمقه وراديكاليته مواقف «مناضلين» قوميين مشهورين، واتسم بسمات إنسانية وعملية جعلت منه مناضلا فلسطينيا بامتياز، مع أنه لم يولد في فلسطين ولم يرها طيلة عمره المديد، وإن كان صديقا مقربا من قادتها، ورجل ثقة عند ياسر عرفات، الذي يقال إنه كلفه بمهام متنوعة في أوروبا، ونال تأييده المطلق لسياسات الكفاح المسلح. بهذه الطريقة الفذة، وفق السرفاتي بين انتمائه إلى دين موسى عليه السلام وبين عروبته ووطنيته، وجاعلا من نفسه رمزا كبيرا لذلك النوع من اليهود، الذي حمل على مر التاريخ الحديث رؤية إنسانية تتخطى أي دين أو مذهب، ودعا إلى اندماج الموسويين في مجتمعاتهم باعتبارها وطنهم الوحيد والنهائي، والحاضنة الروحية والثقافية التي يجب أن يذوبوا فيها، كي يقلعوا عن رؤية أنفسهم بدلالة مذهب مغلق وضيق يعزلهم عن شعوبهم، وناضل في سبيل العدالة السياسية والاجتماعية في بلدانه المختلفة، وكان جزءا من قوى التغيير فيها، ثم نزلت به هزيمة جدية على يد الرجعية الأوروبية واليمين الدولي كانت الحركة الصهيونية أداة تنفيذية لها، جسدت قيما عنصرية وفاشية مناقضة تماما لما جسده مناهضو الصهيونية من اليهود من أمثال السرفاتي، الذين لم يتخلوا عن قناعاتهم ومواقفهم، بل واظبوا على مناهضة الحركة الصهيونية وسياساتها وأفكارها، قبل أن يناهضونا ويقاوموا دولتها الغاصبة في فلسطين المحتلة، ويكونوا بين أوائل من تمسكوا من العرب بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنيه، ورفضوا الاعتراف بالكيان العدواني الغريب، وعملوا لقيام وضع تاريخي بديل للحال العربي الراهن، ينهض على أسس ومرتكزات مغايرة لأسسه وركائزه، من شأنها جعل انتصار فلسطين والعرب ممكنا وفي متناول اليد، فحق للسرفاتي أن يعد مناضلا فلسطينيا وعربيا كبيرا، وصار من الواجب تعريف الشعب العربي بشخصه وإنجازاته، وقول كلمات رثاء فيه، تبين أية خسارة عناها غيابه، وأي رمز كبير كان، وكيف أفنى حياته في السجون دفاعا عن شعب المغرب البسيط، الفقير والمظلوم والمناضل، وأية أسباب دفعته، بعد صدور حكم بحبسه أربعة عشر عاما، إلى رفض مساومة عرضت عليه قامت على إعفائه من العقوبة إن هو وافق على الرحيل من المغرب إلى فرنسا أو اسبانيا أو إسرائيل، وفضل قضاء سنوات السجن الأربعة عشر بكاملها على ترك وطنه والتخلي عن جنسيته المغربية، فكان موقفه قدوة للمناضلين، ودليلا على العمق الإنساني، الذي يمنحه حب الوطن لأبنائه المخلصين، وبرهانا على تمسك اليهودي العربي بوطنه الأصلي، ورفضه استبداله بوطن ليس له، سرقته الصهيونية من شعبه الفلسطيني، وإدراكه المعنى الحقيقي الذي كان سيترتب على قبوله الذهاب إلى فلسطين بالتحديد وما كان ذلك سيعنيه من هزيمة لأي موقف غير صهيوني يتخذه اليهود الوطنيون، العرب والإنسانيون.

لم يهتم إبراهيم السرفاتي بالقضية الاجتماعية والسياسية في المغرب وحده، أو بالقضية الفلسطينية، التي اعتبر نفسه أحد أبنائها المخلصين، بل واكب النهوض السياسي العربي وعاش تفاصيله وأسهم فيه من موقع ثوري ووحدوي، منذ ثورة يوليو عام 1952 إلى يوم وفاته، فكان صديقا لجمال عبد الناصر قام بمهام كلفه بها في أوساط اليهود الأوروبيين المعادين للصهيونية، وقد استقبله القائد العربي الكبير في بيته حين كان يزور القاهرة، وأكرم وفادته وخصه بلقاءات شخصية وسياسية متكررة، اعترافا من عبد الناصر بأهمية مواقف المناضل اليهودي العربي، المكافح من أجل تحرر العرب السياسي والاجتماعي والقومي، رغم ما تعرض له من اضطهاد منذ مطلع شبابه، من الفرنسيين، أولا ثم من النظام المغربي.

جسد السرفاتي في حياته نموذجا يهوديا نقيضا للصهيونية، وأكد في كل أفعاله وأقواله أن اليهودية والصهيونية ليستا متطابقتين، كما يظن عقل عربي رسمي وشعبي سائد، وأن الصهيونية عكس اليهودية الحقيقية وليست تعبيرها السياسي، وأنها فتحت صفحة في تاريخ اليهود جعلهم عملاء للامبريالية وخدما للاستعمار، فكان من الطبيعي أن تصير «إسرائيل» «أداة بيدهما لا شغل لها غير مناهضة حق العرب في التحرر والاستقلال والوحدة والتقدم، والعمل لإبقائهم تحت العين وفي متناول اليد: بالقوة والعنف أولا وأخيرا، كي لا تقوم لهم قائمة. مثل السرفاتي رمزا فاعلا لليهود المناهضين للصهيونية، بما لهم من أهمية ودلالة رمزية وتاريخية، ودور عملي خارج وداخل «إسرائيل». ولعلنا لم ننس بعد رجلا كعالم الذرة الإسرائيلي فعنونو، الذي كشف خبايا برنامجها النووي السري وحذر العرب والعالم منه، أو العقيد إيلي جيفع، الذي رفض خلال عدوان عام 1982 على لبنان إطلاق النار على أهداف مدنية في بيروت، واستقال من قيادة اللواء المدرع الذي كان يقوده، وترك الجيش رغم إعلامه من قبل وزير دفاع العدو شارون ورفائيل إيتان رئيس أركان جيشه، أنه سيكون رئيس أركان الجيش الصهيوني خلال عشرة أعوام، أو فيلسيا لانغر، المحامية التي دافعت عن نيف وألف أسير فلسطيني، ونذرت حياتها للدفاع عن شعب فلسطين العربي وحقوقه الوطنية، بما في ذلك حقه في العودة ... وغيرهم كثير. ومن المصائب أن العالم العربي غافل عن هؤلاء مثلما هو غافل عن كل ما هو في صالحه، ويمارس في معظم بلدانه تربية تجعل كل يهودي صهيونيا بالفطرة والولادة والضرورة، وتجعل اليهودية قومية لا دينا، وتتحدث حتى عن اليهود العرب وكأنهم إسرائيليون داخل الوطن العربي أو ألغام إسرائيلية / صهيونية مزروعة في جسد العرب، عليه التخلص منها بأي ثمن، بما في ذلك إرسالها إلى إسرائيل. فلا عجب أن يكون العالم العربي هو الذي امد المشروع الصهيوني بالقسم الأكبر من المادة البشرية التي ما كان ممكنا قيامه وبقاؤه بدونها، وأنه أرسل من يهود العالم العربي بين هزيمة حزيران عام 1967 وحرب تشرين عام 1973، أي خلال ستة أعوام، قرابة ثلاثمائة ألف يهودي، ضاربا عرض الحائط بكونهم عربا ومواطنين في دول عربية، وأنه لا يحق له حرمانهم من هويتهم العربية والوطنية، وأنهم سيصبحون هناك، في فلسطين المحتلة، جنودا سيشاركون، عاجلا أم آجلا، في غزو بلدانهم الأصلية، التي طردتهم حكوماتها منها وتسببت في تحويلهم إلى أعداء لها وللعرب، مع أن أفضل طريقة لمحاربة الصهيونية كانت تعزيز انتماء هؤلاء لأوطانهم ومجتمعاتهم، والتعامل معهم دون تمييز أو تفرقة أو أحكام مسبقة، والنظر دون منة باعتبارهم مواطنين عربا لهم حقوق وعليهم واجبات: لهم ما لنا وعليهم ما علينا، يرتبطون بنا ونرتبط بهم من خلال وحدة مصير وأهداف يفرضها التاريخ والواقع!.

كان السرفاتي رمزا مجسدا لضرب من اليهودية العربية قام بواجبه الوطني والقومي تجاه شعبه وأمته، رغم أنها لم تتعاطف معه أو تشعر بوجوده، واقتصر علمها بما فعله على دوائر من المثقفين أو الحزبيين، الذين عايشوه وعملوا معه وعرفوا ما ميزه من تفان وإخلاص، حتى آخر لحظة من حياته. والآن، وقد غاب الرجل الكبير، من الضروري أن نعيد النظر في نظرتنا إلى اليهود باعتبارهم كتلة صهيونية مندمجة متراصة لا يمكن اختراقها أو التأثير فيها، لا سبيل إلى التعامل معها غير تقوية ذلك النمط من أوضاعنا الداخلية، التمييزي والظالم والاستبدادي، الذي أدى إلى هزيمتنا أمام الصهيونية، مرة كل بضعة أعوام، وضخم إلى حد غير معقول أو مقبول فارق التقدم والقوة بينها وبيننا، وجعلنا لا نحاربها بغير قذائف ثقيلة جدا من الشتائم، مصحوبة بصواريخ تهديدات جوفاء ضدها.

غاب السرفاتي، فلنكرمه بإحياء رمزيته والعمل على تعميمها، ولنبدأ، لأول مرة في تاريخنا الحديث، عملا مدروسا تجاه اليهود، عندنا وفي العالم، لا يراهم بأعين أيديولوجية تجعلهم قردة وخنازير، بل تعاملهم حسب أعمالهم، فمن كان صهيونيا منهم عاديناه وحاربناه بجد وليس بالكلام، ومن كان وطنيا وعربيا وضعنا في سويداء قلوبنا، وتحالفنا معه ضد الصهاينة من اليهود، الذين يجب أن يكونوا وحدهم أعداءنا!.

* كاتب وسياسي من سورية

أمريكا ستنهار كما انهار الاتحاد السوفيتي

د. محمد صالح المسفر

■ تابعت عن بعد حوارات منتدى صحيفة «الاتحاد» السنوي الذي عقد في أبو ظبي مؤخرا، وشدني محور العلاقات العربية الأمريكية، وعنوان هذا المقال مشتق من احدى المداخلات التي احتدم النقاش حولها بين موافق ومعترض، وراح أصحاب الرأي القائل بان أمريكا قوة لا تقهر يؤكدون بان نجمها لن يفل عن الساحة الدولية، فهي مجتمع ليبرالي ديناميكي حي، وبهذا الوصف فهي قادرة على تجديد دمائها وتطوير أهدافها بحسب الحاجة والمتغيرات، وأكد احدهم بأنه لم يتوفر لدولة في التاريخ المعاصر ما هو متوفر اليوم لأمريكا وعلى ذلك فإنها عصية على الانهيار. أما أصحاب الرأي القائل بان أمريكا اقترب أفول نجمها كقوة عظمى فقد استندوا إلى القول ان أمريكا تعيش حاليا حقبة وهن سوف تؤدي لا محالة إلى تفسخها وانحلالها وبنوا رأيهم على عدد من الظواهر، الأولى هو ما كتبه بعض المفكرين الأمريكيين من آراء في مجلة (فورن افيرز) المرموقة حول هذا الموضوع تحديدا، والثانية هي الأزمة الاقتصادية العالمية التي ألحقت أضرارا بالغة بأمريكا، وان تداعياتها سوف تؤدي عاجلا أو آجلا إلى إفلاس المؤسسات الأمريكية، الثالثة تتابع فشلها العسكري في كل معاركها الحربية من فيتنام إلى أفغانستان إلى العراق والصومال.

انه من المؤسف أن بعض مثقفينا يخلطون بين أمرين الأول حبهم اللامتناهي لأمريكا وتجربتها السياسية والاقتصادية كرها في واقعهم، الثاني ورفضهم لحركة التاريخ. إني اذهب مع القائلين أن أمريكا متربعة على هرم السياسة الدولية بعد أفول نجم الاتحاد السوفييتي في نهاية القرن الماضي وأنها القوة المهيمنة على المسرح الدولي في الوقت الراهن، لكن حتمية التاريخ تقول بان الإمبراطوريات في نشأتها تشبه نشأة الإنسان يمر بمراحل متعددة تنتهي به الحياة إلى الفناء (ابن خلدون وغيره) والإمبراطورية الأمريكية الحالية ليست مستثناة من هذه الظاهرة.

نعم كثير من الناس يرفضون فكرة أفول نجم أمريكا لأنهم يضعون في حسابهم الرؤوس النووية التي تملكها أمريكا والمقدرة بعدد 5113 رأسا، والتحالفات السياسية، والتواجد العسكري في مختلف أصقاع العالم، وبطاقات الائتمان، ومسلسلات وأفلام هوليوود، ومطاعم الوجبات السريعة المنتشرة في العالم وبنطال الجينز الأزرق وغزو الفضاء. لقد غابت عنهم عوامل الانهيار التي تنخر في جسد أمريكا منها على سبيل المثال عدد البنوك التي أشهرت إفلاسها خلال هذا العام بلغت 140 بنكا وهناك بنوك أخرى في طريقها لإعلان إفلاسها في الأجل المنظور، وبلغ حجم الدين العام 10,802 تريليون دولار، وان نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الكلي سترتفع في عام 2011 بنسبة 40 إلى 70 %. في مجال الصناعة أعلنت اكبر شركات إنتاج السيارات (فورد وكرايسلر) إفلاسهما في العام الماضي وتدخلت الدولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه الأمر الذي يعلن فشل النظام الاقتصادي الحر الذي تقوده امريكا، وغير ذلك من الصناعات، وفي مجال منتجات التكنولوجيا المتقدمة، فقد انخفض الطلب على التكنولوجيا الأمريكية طبقا لإحصاءات رسمية أمريكية تؤكد القول بان الربع الأول من عام 2006 حقق عجزا في هذا المجال بمقدار (7.2) مليار دولار عن عام2000 الذي حقق فائضا قدر بـ (4.6). وان عجز الميزان التجاري الأمريكي تضاعف ست مرات خلال العشر سنوات الماضية إذ انه في عام 2001 كان العجز يقدر 363 مليار دولار أي 690 الف دولار في الدقيقة، بينما العجز في عام 2006 بلغ 765 مليار دولار أي بواقع (450 ,000 ,1) في الدقيقة الواحدة. تصاعد العجز في ميزانيات التعليم، وصيانة النظام الاجتماعي، أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة البطالة 10,2 %، وبلغ عدد الأميين 40 مليون إنسان لا يجيدون القراءة والكتابة، وفوق هذا تقدر أوثق الدراسات الأمريكية أن الإنفاق على المخدرات وحدها في المجتمع ما يفوق الإنتاج الإجمالي الوطني لأكثر من 80 دولة من دول العالم الثالث. أما الجريمة فحدث ولا حرج إذ تشير الدراسات المتخصصة في هذا المجال أن أمريكا لديها أعلى معدل لمرتكبي جرائم القتل، واكبر عدد من المساجين في العالم إذ بلغ عددهم 3,2 مليون إنسان أي بمعدل شخص واحد من بين كل 100 شخص من البالغين، وقد ارتفعت هذه المعدلات بواقع سبعة أضعاف الرقم عن عام 1980 م.

آخر القول: نحن لا نقول ان أمريكا في عام 2020 ستنهار وأنها ستكون من بين الدول الضعيفة لكننا نؤكد بان النظام الامريكي السياسي والاقتصادي والإنساني يحمل في طياته بذور فنائه، وان سنن الكون تؤكد شيخوخة الدول ثم فناءها، وامريكا ليست استثناء.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6673 الثلاثاء 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 17 ذو الحجة 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6673 Tuesday 23 November 2010

سعودي يقتل ابنه «العاق»

محكمة سعودية تقضي باستمرار فتاة في الدراسة الجامعية رغما عن والدها

■ الرياض ـ د ب أ: في سابقة قضائية سعودية، أصدر قاض حكما قضائيا يلزم مواطنا بعدم التعرض لابنته دراسيا، وإلغاء طلبه بفصلها من الجامعة.

وكان الأب تقدم رسميا إلى عميدة الكليات الأدبية بالرياض التي تدرس فيها ابنته طالبا فصلها من الجامعة لمصلحتها وذلك بداعي أنها ابنة عاقة له.

وقالت صحيفة «اليوم» السعودية الاثنين إن إدارة الجامعة بالفعل شرعت في إجراءات فصل الطالبة بالرغم من أنها على أبواب التخرج، ومنعتها من حضور محاضراتها بعد إبلاغها برغبة والدها بفصلها من الجامعة، ما تسبب في انهيارها نفسيا.

وحسب الصحيفة:»اضطرت الفتاة برفقة أحد أخوتها للجوء إلى القضاء لإنصافها بعد فشلها في الوصول إلى حل ودي مع والدها بالرغم من توسط أعمامها وعائلتها في معاناتها»، وبينت الفتاة للقاضي أنها ليست عاقة لوالدها، بيد أن الخلاف الحقيقي بين الأخير ووالدتها المطلقة.

وحكم القاضي بعدم تعرض المواطن لابنته دراسيا وتركها تكمل دراستها في الجامعة وإلزام المدعية ببر والدها والسمع له بالطاعة والإحسان إليه بالمعروف.

من جهة اخرى أنهى سعودي ستيني حياة ابنه الشاب بإطلاق أعيرة نارية من سلاحه الرشاش بعد أن ضاق ذرعا بعقوقه وتمرده ، في محافظة صبيا، جنوب المملكة.

ونقلت صحيفة «الرياض» الاثنين عن الناطق الإعلامي لشرطة منطقة جازان المقدم عوض القحطاني قوله ان «مواطنا ستينيا يسكن بمركز هروب أقدم على قتل ابنه الثلاثيني بعدما ضاق الأب ذرعا بعقوقه فلم يجد طريقة مناسبة لإيقاف هذا العقوق من ولده سوى إطلاق عدة أعيرة نارية من سلاحه الرشاش ليرديه قتيلا في منزله ومن ثم سلم نفسه للجهات المعنية».

وأضاف القحطاني ان»شرطة محافظة صبيا باشرت التحقيق في القضية حيث تم إيداع الأب القاتل التوقيف لمعرفة وكشف المزيد حول دوافع وملابسات هذه الجريمة».

الإعدام اغتيالا

هواء طلق

الياس خوري

لم يعد العقل قادرا على استيعاب ما يجري في العراق. والمسألة ليست في أن إعدام طارق عزيز او عدم إعدامه سوف يغير شيئا في المعادلة. فالإعدام كفعل اغتيال حصل منذ إعدام صدام حسين بتلك الطريقة الوحشية وأمام عدسات الهواتف المحمولة التي وزعت فيلم الإعدام على جميع الأقنية التلفزيونية.

وعلى الرغم من أنني ضد الإعدام من حيث المبدأ، باعتباره انتقاماً وحشياً، ولا علاقة له بمبدأ العدالة، فقد وجدت في مسلسل الإعدامات العراقية محاولة لإلغاء فكرة العدالة من أساسها، لأنها قامت على كيدية انتقامية لا علاقة لها لا من قريب او بعيد بآلية المحاكمات، وبفكرة تحويل محاكمة صدام حسين ورفاقه من قادة البعث الى فصل ختامي من سلسلة انتهاكات حقوق الإنسان التي بدأت في العراق منذ العهد الملكي، حين تم إعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي بطريقة لا توحي سوى بأن قرار القتل كان فوق العدالة.

قد يقول البعض أن نظام صدام حسين اعدم المئات بل الألوف من دون محاكمات. وهذا صحيح، غير ان استبدال إعدام بإعدام لا يحلّ المشكلة بل يزيدها تعقيدا.

والواقع أن المسألة تتجاوز الشكل الى المضمون وتطرح علامتي استفهام كبريين حول مفهوم العدالة من جهة، وحول الواقع العربي الراهن من جهة ثانية.

فالعدالة كإحقاق للحق وإنصاف للمظلوم من الظالم، تتطلب فلسفة عامة يتبناها المجتمع لمعنى الحق. نصوص هذه الفلسفة موجودة في القوانين الوضعية السائدة في جميع بلاد العالم، لكن المسافة بين تطبيق القانون وخيانته باتت اليوم ضيّقة الى درجة أن السائد صار خيانة القانون تحت لافتة تطبيقه.

وهنا تأتي سذاجة من اعتقد بأن الاحتلال الأمريكي للعراق سوف يأتي بالعدالة والديمقراطية الى العراق. نسي او تناسى أصحاب هذا الاعتقاد بأن الاحتلال هو احتلال، وبأن القوى المحتلة لا تأتي كي تطبق العدالة بل تأتي لسببين متكاملين:

الأول هو تأمين مصالحها، والثاني هو تصريف العنف الذي تختزنه مجتمعاتها في الخارج. ولعل تصريف العنف وتنظيمه جزء لا يتجزأ من المصالح، لأنه يتضمن تطبيقا ملموسا لأيديولوجية الاستعلاء التي صاحبت الغزوة الكولونيالية منذ بداياتها مع فتح أمريكا، ثم مع الفتوح التي امتدت من الهند الى مصر وصولا الى أعماق القارتين الآسيوية والإفريقية.

لم يكن في هذه الفتوح سوى تصريف للوحشية وقوننتها، في مقترب عنصري عن معنى الحضارة، وعن المهمة التحضيرية للثقافة البيضاء، عبر قمع وتدجين الآخر، والاستيلاء على أرضه، وتحويله عبداً.

كشفت حادثة دنشواي الشهيرة في مطلع القرن العشرين، أن العالم يعيش تحت وطأة وحشية فالتة من عقالها، تتخذ أشكالا معقلنة تستند الى قاموس عنصري اختلفت عناصره مع اختلاف الأزمنة، لكن مضمونه لم يتغير.

وفي العراق اثبت الأمريكيون أنهم لم يتعلموا أي درس أخلاقي من جرائم الحرب التي ارتكبوها قي فيتنام، وان وحشية ممارساتهم تحمل العناصر الأيديولوجية نفسها التي حملها الاستعمار القديم على الرغم من كل الإدعاءات. بل أن جرائم الحرب الأمريكية تفوقت على كل ما سبقها من جرائم.

وهذا ما فعلوه في العراق أيضا. والفضائح تتوالى، من سجن أبو غريب الى القتل والاغتصاب والى ما لا آخر له.

اغلب الظن أن الذين توسلوا الاحتلال لم يتناسوا هذه الجرائم بالصدفة، بل كانوا متواطئين مع منطقها الإجرامي، لأن الحقد الطائفي أعمى أبصارهم، وجعلهم يرتضون لأنفسهم أن يكونوا مجرد عملاء صغار.

من هنا يأتي رفضهم ورفض أسيادهم الأمريكيين لإحالة ملف نظام صدام حسين الى محكمة دولية، على غرار النظام اليوغوسلافي السابق. لأنهم كانوا يعلمون أن أي محاكمة تحترم الشكل القانوني على الأقل، سوف تتحول الى محاكمة للاحتلال وعملائه، وسوف تتحول فضيحة أخلاقية دولية لأنها ستكشف من زوّد النظام العراقي بالأسلحة الكيماوية التي استعملت ضد الأكراد، ومن غطى وشارك وساهم.

رفضوا منطق المحكمة الدولية وبتروا محاكمة صدام حسين كي يصلوا الى الإعدام فقط. وفي هذا برهان إضافي لمن لا يزال في حاجة الى براهين، أن الاحتلال ليس سوى مدخل الى البربرية.

السؤال عن معنى العدالة الذي داسوه بالأقدام في العراق، يطرح سؤالاً كبيراً عن الأزمة الأخلاقية التي يعيشها العالم العربي الذي يجد نفسه محاصراً في شكل كامل بين الديكتاتور والمحتل، أي بين جريمتين قد تتناقضان أحيانا وقد تتحالفان في معظم الأحيان.

الرد على هذا المأزق لا يكون بالاحتماء بأحد الطرفين ضد الطرف الآخر. وإذا كان التجسيد السياسي لهذا الرد متعذرا او صعبا في المرحلة الراهنة في المشرق العربي لأسباب متعددة، أهمها تراجع الحركة الفلسطينية، فإن الرد الثقافي ليس كذلك.

صحيح أن هذا الردّ قد يبدو اليوم أضعف الإيمان. عمق الأزمة التي تعيشها العرب اليوم يكشف أن هناك مشكلة كبرى في قاموسنا الفكري والثقافي، وأن هذا القاموس، بات في حاجة الى تجديد جذري، وأن هذا التجديد يبدأ من بلورة لمعنى الالتزام الأخلاقي بفلسطين ليشمل بعد ذلك قضية مقاومة الاستبداد والاحتلال معا، وتأسيس رؤية أخلاقية لمعنى العدالة والحرية والمساواة.

ولكن، هذا كله لا يحجب اشمئزازنا العميق وإدانتنا لقرار إعدام رجل قضاته هم مجرد جلادين.

فرقة موسيقية تونسية مشهورة تحيي حفل عيد ميلاد كلب مدلل

■ تونس ـ يو بي أي: في سابقة هي الأولى من نوعها في تونس، أحيت فرقة موسيقية مشهورة حفلا فنيا ساهرا، ليس لمناسبة خاصة أو وطنية، وإنما لمناسبة عيد ميلاد كلب.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية الإثنين أن مدير هذه الفرقة تلقى عرضا لإحياء حفل موسيقي في مدينة «الحمامات» الساحلية السياحية، وعندما لبى الطلب، كانت مفاجأة العازفين كبيرة، حيث طلب منهم العزف لمناسبة احتفال بعيد ميلاد كلب مدلل.

ونقلت الصحيفة عن أحد أعضاء الفرقة الموسيقية قوله، إن صدمة العازفين كانت كبيرة عندما شاهدوا كيف أن جموعا من الأشخاص هبوا لتهنئة هذا الكلب، والإحتفال بعيد مولده واحتساء أجود وأفخر أنواع الخمور وأكل مختلف أنواع اللحوم والبقول والغلال الفاخرة.

وأضاف العازف أن أغرب ما شاهده في هذا الحفل هو الهدايا التي قُدمت لهذا الكلب المدلل الذي كان يجلس على كرسي فاخر من نوع «لويس الرابع عشر»، وهي عبارة عن صكوك بنكية، وإيصالات شراء وكافة مستلزمات الكلاب.

بط محشو بالمخدرات بمطار الدوحة

■ الدوحة ـ د ب أ: ضبط رجال الأمن بمطار الدوحة الدولي كمية كبيرة من الأقراص المخدرة بحوزة مصري كانت مخبأة داخل عدد من الطيور المذبوحة.

ووفقا لما ذكرته صحيفة «الراية» القطرية على موقعها الإلكتروني الاثنين فإن رجال الأمن اشتبهوا في أمتعة أحد المقيمين بعد عودته من بلاده على إحدى الطائرات، فقاموا على الفور بتفتيش الأمتعة حيث تبين وجود عدد من طيور البط المذبوحة.

وبفحص تلك الطيور عثر بداخلها على كمية من الأقراص المخدرة، فتم تحرير محضر بالواقعة وأحيل الراكب إلى إدارة مكافحة المخدرات لاستكمال الإجراءات.

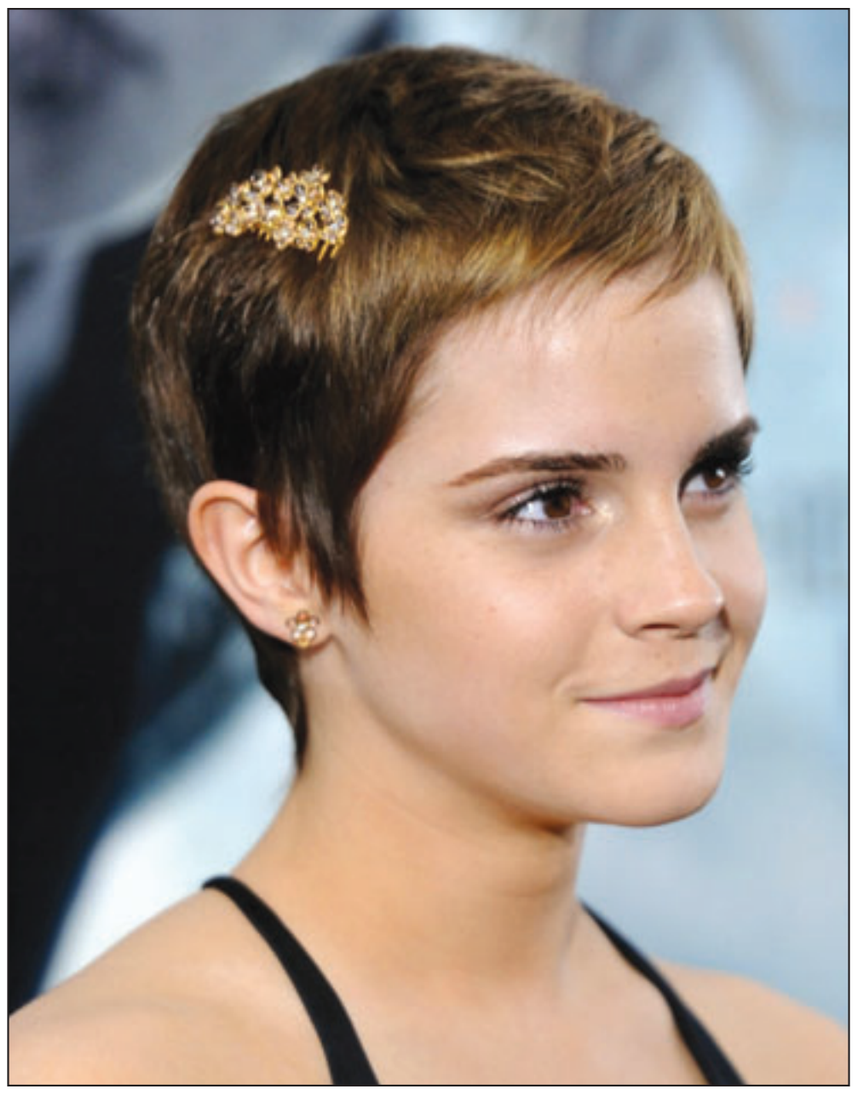

إيما واتسون: لا أدعي انني أفهم الذكور

■ لوس انجلس ـ يو بي اي: اعترفت نجمة سلسلة أفلام «هاري بوتر» البريطانية إيما واتسون بأنها لا تفهم الذكور، حتى انها احتاجت للمساعدة عندما كان عليها فهم الرجال.

وقالت واتسون (20 سنة) في مقابلة مع مجلة «بارايد» الأمريكية «أنا لست في علاقة في الوقت الراهن، والأمور هادئة وعندما كنت في التصوير مع دانيال (راداليف) وروبرت (غرينت)، كنت من ذهب إليهما لسؤالهما عن الشباب لأنني لا أدعي فهم الذكور، ولذا ساعداني كثيراً وكانا مثل أخوي الكبيرين اللذين يحميانني».

ورداً على سؤال عمن ستختار في حياة الواقع بين شخصيتي هاري بوتر ورون ويزلي، اللذين يشاركانها بطولة أفلام هاري بوتر، قالت «لا أعرف هذا أمر صعب، وثمة مشهد يعود فيه رون ليفسر سبب عودته إلينا بعد مغادرته وهو مشهد مؤثر ولطيف وأظن انه كان ليفوز بي».

واستغربت واتسون ما ينشر عن انها أكثر الممثلات أجراً في هوليوود، فقالت «أنا لا أنفك أسمع عن الأمر ولكن لا أعلم إن كان هذا الأمر صحيحاً، أنا لا أستحق ذلك فالأمر غريب جداً».

وإذ أكدت ان شخصيتها الحقيقية شبيهة بشخصية «هيرميوني» التي تلعبها في الأفلام لجهة الإخلاص، قالت انها تتعاطف مع الناس وتحميهم وأحياناً بطريقة غير صحية» ،إلا انها أوضحت انها ليست متمردة مثل هيرميوني، وإنما لا تخشى قول ما تفكر به وما يتعارض مع ما تحبه.

وكشفت ان الجزء الأخير من «هاري بوتر» سيكون شديد الواقعية، مؤكدة انها تشعر بالحزن لانتهاء السلسلة وتتذكر دائماً كل ما مرت فيه.

وسئلت عما تفكر بالقيام به بعد انتهاء «هاري بوتر» فأجابت «لم يحدد شيء بعد ولكن قد أقوم ببعض المسرح في فصل الصيف المقبل، وسيكون الأمر رائعاً إذا نجح».

يشار إلى ان عرض الجزء الرابع من «هاري بوتر» بدأ في عطلة نهاية الأسبوع وحقق نجاحاً باهراً حتى ان إيراداته تخطت خلال أيام الـ125 مليون دولار.

احوال الناس

● «مؤسسة حرية الإبداع» العالمية وقع اختيارها على القاهرة للإعلان عن أسماء الفائزين في مسابقتها السنوية لحرية الإبداع، حيث ستقيم احتفالية ثقافية يوم الجمعة في قلعة صلاح الدين بالقاهرة. اعلنت ذلك **بريتي ديفي** المتحدثة الرسمية باسم المؤسسة.

● الإعلامي اللبناني **زاهي وهبي** كرمه **نويل كورييه** رئيس صالون الخريف بباريس، حيث سلمه درع الصالون، تقديرا لتجربته الشعرية التي قدمها خلال أمسيتين في باريس، كانت إحداهما في ختام فعاليات الصالون.

● يستضيف منتدى عبد الحميد شومان الثقافي بالاردن، مساء اليوم ،أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية الدكتور **مسعود ضاهر**، لإلقاء محاضرة بعنوان «السياسة النفطية وأثرها على الدراسات العربية في اليابان»، ويدير الحوار الدكتور **جمال الشلبي**.

● معرض الدوحة الدولي للكتاب يبدأ فعالياته غدا في العاصمة القطرية، وحتى الرابع من الشهر المقبل.

واعلن الناشر **عادل المصري**، رئيس لجنة المعارض الدولية والعربية باتحاد الناشرين المصريين، أن أكثر من 46 ناشرا مصريا يشاركون فيه.

● مسلسل «الشيماء» التليفزيوني سيبدأ تصويره في سورية اعتبارا من الأسبوع الأول من الشهر المقبل. المسلسل بطولة باقة من النجوم العرب، من مصر **مجدي كامل** و**يوسف شعبان** و**سميرة عبد العزيز** و**فادية عبد الغني** و**أشرف عبد الغفور** و**جمال إسماعيل** و**خليل مرسي**، ومن لبنان **مادلين طبر**، ومن الأردن **ياسر المصري**، ومن تونس **فريال يوسف**، ومن العراق **جواد شكرجي**، ومن سورية **قمر خلف** و**عبد الرحمن آل راشي** و**جهاد سعد** و**عبد الحكيم القطيفان** و**يارا صبري** و**مازن ناطور**.

● المطرب السكندري **أحمد جمال** أهدى مشروع ذاكرة مصر المعاصرة بمكتبة الإسكندرية، مجموعة من الأغاني المميزة من تراث مصر الموسيقي لأعلام القرن التاسع عشر، مشاركة منه في توثيق تراث مصر وأعلام الفن.

تجربة امريكية لعلاج نوع متقدم من فقد البصر بخلايا المنشأ

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شركة ادفانسد سيل تكنولوجي التي تتخذ من ولاية ماساتشوستس الامريكية مقرا لها ان ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية وافقت على ثاني تجربة بشرية لخلايا المنشأ الجنينية وان هذه المرة لعلاج نوع متقدم من فقد البصر.

وأعلنت الشركة الاثنين انها ستبدأ في تجربة علاجها الذي يعتمد على خلايا المنشأ على 12 مريضا مصابا بالضمور البقعي.

وهذه ثاني مرة توافق فيها ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية على اجراء تجارب لخلايا المنشأ الجنينية على البشر هذا العام. وبدأت شركة جيرون في تشرين الاول/ اكتوبر تجربة على أول مريض في دراستها لاستخدام خلايا المنشأ لعلاج انقطاع الحبل الشوكي.

وقال الدكتور روبرت لانزا كبير المسؤولين الطبيين في الشركة معلقا على موافقة ادارة الاغذية والعقاقير على التجربة «هذا شيء مثير. انها تبرئة. كل هذا العمل خرج حقا سالما» من محنة الحصول على الموافقة الرسمية.

وخلايا المنشأ هي الخلايا الرئيسية في الجسم ومصدر كل الخلايا الاخرى.

ويقول مؤيدو استخدام خلايا المنشأ الجنينية انها قد تغير تاريخ العلاج الطبي كله بتوفيرها علاجات لامراض عصبية وعقلية مثل مرض الشلل الرعاش (باركنسون) والسكري عند صغار السن واصابات الحوادث الشديدة.

لكن منتقدي المشروع يقولون ان توفير هذه الخلايا يعتمد على الحصول عليها من الاجنة وهو ما يعارضونه.

وفي العام الماضي عدلت ادارة الرئيس الامريكي باراك أوباما عن القيود الشديدة التي كانت مفروضة على التمويل الاتحادي لمثل هذه الابحاث كما تحدى باحثان هذه السياسة الصيف الماضي في المحاكم.

وقضت محكمة استئناف بامكانية استمرار التمويل الى ان تبت المحكمة في الطعن المقدم من الحكومة وظلت المنح المقدمة من المعاهد الوطنية للصحة تجمد ثم يرفع عنها حظر التجميد مع توالي قرارات المحاكم.

ومرض الضمور البقعي يتسبب في نوع متقدم من فقد البصر وعادة ما يبدأ في سن الطفولة او الشباب اي من تتراوح اعمارهم بين 10 و20 عاما مع ضمور الشبكية.

ولا يوجد حاليا علاج لهذا المرض.

الفقر والوحدة يدفعان شابا أردنيا لإحراق نفسه

■ عمان ـ يو بي أي: أقدم شاب أردني في الثلاثين من عمره على حرق نفسه بمادة قابلة للاشتعال في أحد شوارع عمان المزدحمة لأنه لا معيل له.

ونقلت صحف أردنية الإثنين عن الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام المقدم محمد الخطيب قوله ان الشاب سكب على نفسه مادة قابلة للاشتعال وأضرم النار في جسمه وتم إسعافه من قبل الدفاع المدني ونقله الى المستشفى.

وفور إشعال الشاب النار بجسمه هرع راكضا في الشارع أمام المارة حيث توقف سائق سيارة أجرة وأخرج مطفأة الحريق من سيارته ووجهها نحو جسم الشاب وأطفأ النيران التي أحرقت أجزاء كبيرة من جسمه.

وقال الشاب بعد إسعافه انه أقدم على حرق نفسه لأنه يعيش «وحيدا ودون معيل».

.. وطالب سوري ينتحر متأثرا بشخصية مسلسل تركي

■ دمشق ـ د ب أ: أطلق طالب سوري النار على نفسه أثناء وجوده في مدرسته متأثرا بمسلسل تركي كان يتابعه.

وذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية التي أوردت النبأ الاثنين أن الطالب انتحر أثناء الدوام المدرسي في حصة فراغ.

وقالت إن نتائج التحقيقات الأولية أشارت إلى أن سبب وفاة الطالب هو إطلاقه النار على رأسه من مسدس حربي وانه انتقل إلى المدرسة منذ نحو عشرين يوماً فقط من مدرسة أخرى وهو في الصف الثاني الثانوي الأدبي، وسبب إقدامه على الانتحار يعود لتأثره بإحدى شخصيات مسلسل تركي تقوم باستخدام المسدس بطرق مثيرة.

وتساءلت الصحيفة كيف دخل المسدس مع الطالب إلى داخل المدرسة وما وسائل الحيطة والرقابة التي تتخذها إدارات المدارس لمنع دخول أي مواد ممنوعة وآلات حادة وغيرها.

قفزت من سيارة مسرعة لتفر من مغتصبها

■ ساو باولو ـ د ب أ: من أجل الفرار من مغتصبها لم تتردد امرأة شابة (22 عاما) في القفز من سيارة تسير بسرعة 100 كيلومتر في الساعة على أحد الطرق السريعة بالقرب من مدينة ساو باولو البرازيلية.

وذكرت وسائل إعلام برازيلية أن رجلا مسلحا بسكين أجبر المرأة على الدخول في سيارته واغتصبها.

وخلال توقف الرجل في إحدى نقاط التفتيش المرورية لاحظ رجال الشرطة علامات توتر شديدة على وجهه.

وعندما شعر الرجل أن أمره قد ينكشف انطلق بسيارته بسرعة كبيرة للفرار من الشرطة، وخلال ذلك قفزت المرأة من السيارة.

وتمكنت الشرطة من القبض على المجرم، واتضح بعد ذلك أن له سوابق في جرائم الاغتصاب. وأصيبت المرأة بجروح عديدة جراء قفزها من السيارة، إلا أنها ليست في حالة خطيرة.

مصر: اللص سرق المجوهرات لكن النعاس غلبه

■ القاهرة ـ د ب أ: يبدو أن سلطان النوم لا يغلبه غالب وإن كان مجرما عتيقا ومسجل خطر.

ووفقا لما ذكرته صحيفة «الجمهورية» الاثنين فإن مصريا فوجئ فور عودته مع زوجته في ساعة متأخرة من الليل بشخص غريب نائم ويحمل كيسا فاستغاثا بالجيران الذين تمكنوا من الإمساك به.

وتبين أن الضيف الغريب مسجل خطر وفي الكيس مشغولات ذهبية تخص الزوجين. كما عثر مع اللص على لفافات هروين.

واعترف اللص النائم أنه دخل الشقة بهدف السرقة، لكن النوم غلبه، وبرر حيازته للمخدرات بقصد التعاطي. وأمرت النيابة بحبسه.

جينات وراء البلوغ المبكر للفتيات

■ لندن ـ يو بي أي: اكتشف فريق من العلماء الدوليين ما لا يقل عن 30 جيناً تلعب جميعها دوراً في بلوغ الفتيات جسدياً في وقت أبكر من العادة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الاثنين ان الفريق مسح الشيفرة الجينية لدى أكثر من 100 ألف امرأة ليكتشف وجود جينات تؤثر على موعد بلوغ الفتيات. يشار إلى ان نتائج البحث نشرت في مجلة «نيتشر» العلمية المتخصصة.

يذكر انه في عدة بلدان ومنها بريطانيا، بدأت علامات البلوغ تظهر على بعض الفتيات قبل تجاوزهن العاشرة من العمر.

وقال أحد الباحثين ان البلوغ المبكر عند الفتيات مرتبط بزيادة مخاطر أمراض السرطان التي تصيب النساء في أعمار لاحقة.

وفيما لا يزال العلماء في حيرة من أمرهم تجاه أسباب ظاهرة البلوغ المبكر عند الفتيات، أظهر البحث الأخير، الذي أجراه علماء من الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا، ان ثمة ارتباطاً بين البلوغ المبكر والسمنة.

وأوضح البحث ان من بين الجينات الـ30 التي تم اكتشافها، ثمة بعض الجينات المرتبطة بعملية التمثيل الغذائي وتنظيم الوزن.

لكن الباحثين أوضحوا انه ما زال من غير المعروف إن كانت السمنة أو البدانة المفرطة في مراحل الطفولة هي السبب في البلوغ المبكر أو انها نتيجة أو آلية بيولوجية مختلفة. يذكر ان الفتيات يشعرن عادة بالارتباك والحيرة بسبب مسألة البلوغ المبكر التي تحمل معها مخاطر صحية في مراحل لاحقة من الحياة. بداية عمر الفتاة يلعب دوراً حاسماً في صحتها لعقود لاحقة.

في التسعين من العمر ولا تزال تعمل بالمحاماة

■ بيتسبيرغ ـ يو بي أي: أعلنت المحكمة العليا في ولاية بنسلفانيا الأمريكية ان إليزابيث بايلي البالغة من العمر 90 سنة هي أكبر محامية ما زالت تمارس مهامها في الولاية.

وأفادت صحيفة «بيتسبيرغ تريبيون ريفيو» الأمريكية ان بايلي متخصصة في قضايا التبني والعقارات وإدارة الأملاك، وقد بدأت مزاولة مهنة المحاماة منذ العام 1948 وما زالت على هذا الحال بالرغم من بلوغها الـ90 من العمر.

ولفتت الصحيفة إلى ان بايلي تعمل في المكتب عينه منذ العام 1978.

وأشارت إلى ان بايلي لم تبدأ حياتها المهنية كمحامية وإنما كمعلمة للصف الثامن لكنها رفضت البقاء على هذا الوضع، وانتسبت في العام 1943 إلى كلية الحقوق فتخرجت في العام 1948 لينتهي بها الأمر وهي «تدرس أجيالاً من المحامين».

وقالت بايلي «طالما أنا أستمتع بما أقوم به، لن أتقاعد أبداً».

مقتل 14 شخص في حادث مروري بمصر

■ أسيوط (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية إن 14 شخصا لقوا حتفهم الاثنين وأصيب تسعة آخرون في حادث تصادم حافلة صغيرة وشاحنة على طريق سريع قرب قرية بمحافظة أسيوط في جنوب مصر.

وقال مصدر إن أحد إطارات الحافلة انفجر مما أدى لاختلال عجلة القيادة في يدي السائق وانحراف الحافلة إلى الطريق المعاكس واصطدامها بالشاحنة. وأضاف أن أربعة آخرين أصيبوا هم اثنان باقي ركاب الحافلة وسائق الشاحنة ومساعده.

وتابع أن سائق الحافلة لقي حتفه.

ويسمي السكان المسافة المواجهة لقرية بني حسين التي وقع الحادث بالقرب منها على طريق القاهرة أسوان الزراعي «منطقة الموت» لتكرار الحوادث المرورية فيها بسبب وجود منحنى شديد الخطورة وأن بيوت القرية ملاصقة للطريق. ويوم الجمعة قتل ثمانية سائحين أجانب وأصيب 22 آخرون في حادث انقلاب حافلة سياحية على الطريق الساحلي بمحافظة البحر الأحمر في شرق مصر.

وكشفت المعاينة الأولية عن أن الحافلة التي كانت تقل سائحين من جنسيات مختلفة انقلبت في أحد المنحنيات لاختلال عجلة القيادة في يدي السائق بسبب الظلام والسرعة الزائدة.